الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
التراث الاسلامي
٢٦

الفرائد الجديدة

تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة
وكلاهما للشيخ عبد الرحمن الاسيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ
والمواهب الحميدة للشيخ عبد الكريم المدرس

تحقيق
الشيخ عبد الكريم المدرس

الجزء الاول

اشرف على طبعها وعلق على شواهدها
محمد الملا احمد الكرني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين : محمد ابن عبدالله الذي تولى الله نصره وتأييد دينه الى يوم الدين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم واقتفى أثرهم الى يوم الدين .

وبعد : فان هذا الكتاب المسمى « بالفرائد الجديدة » كتاب نفيس يشتمل على ثلاثة كتب وهي « الفريدة » « والمطالع السعيدة » كلاهما للشيخ السيوطي و « المواهب الحميدة » للاستاذ الشيخ عبدالكريم اما المطالع السعيدة فانه يعتبر من امهات مصادر النحو حيث يشتمل على جل قواعد النحو ان لم يشتمل على كلها .

انا اذا عرفنا أن الشيخ السيوطي ولد سنة ٨٤٩ وبدأ بالتأليف والتصنيف سنة ٨٦٦ وانه توفى سنة ٩١١ .

وعرفنا أنه ألف هذا الكتاب سنة ٨٩٥ .

عرفنا ان هذا الكتاب ألف في وقت كمل فيه نضوج المؤلف ، واستقر رأيه في كثير من المسائل المعقدة ، على حلول قيمه ، كما ان تأليف هذا الكتاب جاء بعد تأليف كتاب « همع الهوامع » وشرحه حيث جاء في بحث اعراب الاسماء الخمسة من هذا الكتاب ما نصه :

(اعلم ان في اعراب هذه الاسماء اثنى عشر مذهبا قررتها في شرح همع الهوامع) هذا نص من المؤلف على أن شرح همع الهوامع سابق على هذا الكتاب .

وبذلك يظهر أن هذا الكتاب نابع من بنات أفكار المؤلف ، وخلاصة اختباراته واختياراته ، وزبدة تصانيفه في هذا الفن ، والشيخ السيوطي هو

الشيخ السيوطي ما اجله واعظم قدره ! فهو أعرف من أن أعرفكم به ، واجل من أن ابين بعض فضائله ، فهو الذي ترجم له في عشرات الكتب •

ومع هذا فاننا نسمح لانفسنا بان نكتب شيئا موجزا عن السيوطي ، ومن يحب الاطلاع على تأريخ حياته أكثر فأكثر عليه أن يرجع الى كتابه (حسن المحاضرة)[1] حيث ترجم السيوطي حياته بنفسه •

الشيخ السيوطي : هو عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد ابن سابقالدين بن الفخر عثمان بن ناظرالدين محمد بن سيفالدين خضر بن نجمالدين أبي الصلاح أيوب بن ناصرالدين محمد بن الشيخ همامالدين الخضيري[2] الاسيوطي •

نشأ يتيما • وكان جده الاعلى أعجميا حسبما جاء في ترجمة حياته وتلقى علومه على أكابر علماء زمانه •

ولازم العلامة محيالدين الكافيجي أربع عشرة سنة •

وسافر الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها •

ويقول عن نفسه : رزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة •

ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها : الانشاء ، والترسل ، والفرائض •

---

(١) انظر الجزء الثاني المطبعة السلفية •

(٢) الخضيري نسبة الى محلة الخضيرية في بغداد ذكر الياقوت « في معجم البلدان » ان هذه المحلة تقع بالجانب الشرقي وفيها كان سوق الجرار •

ودونها : القراءات ، ولم اخذها عن شيخ •

ودونها ، الطب •

واما علم الحساب فهو اعسر شيء علي •

وقد كنت في مبادىء الطلب ، قرأت شيئا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي •

أما كتبه فقد عرفها في « حسن المحاضرة » ثلاثمائة كتاب ، سوى ما غسله وتاب عنه •

وعد له بروكلمان ٤١٥ مصنفا بين مخطوط ومطبوع •

وذكر له جميل بك العظم ٥٧٦ مصنفا ، بين كتب كبيرة ورسائل •

وذكره ابن اياس فيمن توفى في عصر الغوري ، وقال : بلغت مؤلفاته ستمائة مؤلف •

ولقد دلت الروايات : على انه (رحمه الله) عفيفا كريما صالحا تقيا نقيا رشيدا ، لا يمد يده لسلطان ، ولا يقف على باب أمير أو وزير ، قانعا برزقه من خانقاه « شيخو » لا يمد عينه الى ما سواه •

وكان الامراء والوزراء يأتون لزيارته ، ويعرضون عليه اعطياتهم وهباتهم ، فيردها •

وتوفى (رضي الله عنه) في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الاولى سنة ٩١١ وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته •

وحقق « مطالع السعيدة » وكتب حلا لمنظومة الفريدة فضيلة الاستاذ « عبدالكريم » ومن المعلوم ان الاستاذ الفاضل قرأ هذا الكتاب على فضيلة

العلامة المرحوم المتوفى سنة ١٣٥٥هـ الشيخ عمر القره‌داغي المردوخي : الذي يعتبر بحق من المحققين المدققين ، وله حواشي لطيفة على الفريدة .

كما انـه درّس الكتاب لطلابه مرات عديدة ، وناقشهم وناقشوه ، فليس هناك شاردة ولا واردة الا تأكد منها ومحصها .

كما ان الاعتماد في النهـاية على نسخة جيدة كتبها الشيخ أحمـد الهفتاشي سنة ١٣٠٥ الهجرية .

فلذلك يعتبر هذا الكتاب على درجة عاليـة من الدقـة والتمحيص والتحقيق ، ومع هذا فان الكمال لله وحده .

فليس من الادب ان يدعى الانسان الكمال لعمله واستاذنا الفاضل الشيخ عبدالكريم الذي حقق الكتـاب وكتب الحـل على الفـريدة هـو عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى بن سليمان بن محمد الكردي الشهرزوري ، جمل الله الوجود بوجوده ، ومتعنا بصحته وعافيته ، يعتبر اليوم نخبة المحققين من بين علماء الاكراد في العراق ، بل من بين علماء العراق ، وهو يعتبر ينبوعا من العلم في كافـة الفنون العقلية والنقلية ، ومنبعا للتقوى والاخلاق العالية المرضية ،

انه كثير التواضـع عطـوف على الطـلاب رحـوم بشـعبه وجميع الناس ، قوي الايمان بالله شديد التوكل عليه .

حتى أصبح الايمان والاسلام جزءاً من ماهيته وهويته ، لا عرضيا له ، فقد سخر حياته وعلمه في خدمة الدين الحنيف ونشره بثلاث لغات : العربية ، والكردية ، والفارسية .

ولقد ولد الاستاذ في قرية (ره‌ره‌شيش) التابعة لقضاء حلبجة سنة ١٩٠١ من أبوين كريمين ، وأسرة متـدينة من عائلة قاضى حيث قـرأ

القرآن الكريم عند والده ، الذي كان عالما أيضا ،

وبدأ بالدراسة كسائر تلاميذ كردستان ، حيث ينتقلون من مدرسة الى مدرسة وقرية الى قرية ، بحريتهم ،

يبحثون عن الاستاذ الجيد المعروف برسوخ القدم في العلوم ، الى ان جاء به الحظ الى حلقة درس أحد المحققين المعروفين : ألا وهو الشيخ عمر المعروف بابن القرهداغي ، فلازمه واستفاد من علومه وورعه وأخلاقه وآدابه ،

وبقي عنده الى ان منحه اجازة عامة بالتدريس سنة ١٩٢٤ •
وبعد ذلك بدأ بالتدريس •

وعمل مدرسا في بياره زهاء أربع وعشرين سنة يأتيه الطلاب أفواجا للاستفادة من علومه •

وتخرج على يديه نخبة ممتازة من العلماء ، فيهم من يشار اليه بالبنان •

ثم انتقل الى السليمانية فلم يزل الطلاب يقصدونه من أنحاء كردستان ثم انتقل الى كركوك فلم يزل كذلك يتسابق الطلاب الى حلقة تدريسه ويتنافسون على القراءة عنده لتأكدهم من غزارة علمه وسيطرته على المادة المقروأة وحسن اتقانه وبركة علمه •

ثم انتقل سنة ١٩٦٠ الى بغداد ، حيث عين مدرسا في مدرسة الشيخ عبدالقادر الگيلاني ، واماما وخطيبا في الجامع الاحمدي •
فلم تزل المدرسة عامرة بوجوده يقصدها الطلاب من أنحاء العالم ، ومن شعوب مختلفة : من الكرد ، والعرب ، والترك ، والماليزي ، والاندنوسي والپاكستاني ، وغيرهم ،

الى ان احيل الى التقاعد ١٩٧٣ •

ولكنه لم يتوقف عن التدريس ، بل بقي كمدرس في مدرسة الحضرة الگيلانية ، والناس يستفيدون من علومه وارشاداته ونصائحه الطيبة القيمة ، ويحظى باحترام السادة النقباء الگيلانيين ورعايتهم •

ولقد ألف الاستاذ عبدالكريم كتبا قيمة ، تنفع المسلمين وترشدهم الى الايمان بالله وحسن الخلق ، وتدافع عن الاسلام وتخدم ، اللغة ، والأدب ، والعقائد ، وغيرها •

وفيما يلي سرد لبعض كتبه •

ما ألفه باللغة الكردية :

١ ـ شەریعەتی ئیسلام •

٢ ـ بارانی رەحمەت •

٣ ـ أساس السعادة •

٤ ـ ماء الحياة •

٥ ـ اقبال نامه •

٦ ـ الايمان والاسلام •

٧ ـ چل چرای اسلام •

٨ ـ النور والنجاة •

٩ ـ نور الصباح •

١٠ ـ المولود النبوي والمعراج •

١١ ـ مجموعة الخطب الدينية •

١٢ ـ شرح ديوان المولوي •

١٣ ـ شرح وتحقيق ديوان النالي •

١٤ـ بهار وگول زار •

١٥ـ نور القرآن •

١٦ـ حج نامه •

١٧ـ شرح تصريف الزنجاني •

١٨ـ شرح قصيدة النور للخاكي •

١٩ـ شرح ديوان بيساراني •

٢٠ـ شرح ديوان سالم •

٢١ـ شرح ديوان محوى •

٢٢ـ شرح ديواني فقى قادر •

٢٣ـ يادى مه‌ردان •

٢٤ـ روژگارى ژيانم •

٢٥ـ دووڕشته •

٢٦ـ الحديقة الوردية لأهل العقيدة المرضية •

مؤلفاته باللغة بالعربية :

١ ـ الوسيلة في شرح الفضيلة ، في علم الكلام •

٢ ـ صفوة اللآلي من مستصفى الغزالي ، في أصول الفقه •

٣ ـ جواهر الفتاوى •

٤ ـ المفتاح •

٥ ـ الورقات •

٦ ـ العزيزة •

٧ ـ الوجيهة •

٨ ـ المقالات •

٩ ـ خلاصة البيان •

١٠ـ الصرف الواضح •

١١- المواهب الحميدة ٠

مؤلفاته باللغة الفارسية :

١ - شمشيركارى ، بر فرق نسيم رستگارى ٠

ومما يعزني ان الاستاذ عبدالكريم قد وضع ثقته فيّ وكلفني بان أكتب تعليقا ولو متواضعا على الشواهد الموجودة في الكتاب وان أقوم بالاشراف على طبعه ٠

وذلك لأنني لازمت حلقة تدريسه مدة من الزمن ، واستفدت من أخلاقه العالية وعلمه الغزير وقرأت خلالها كتبا قيمة ، في النحو ، والبلاغة ، والمنطق ، والكلام ، وأصول الفقه ، ومع هذا فانني أعتقد بضخامة الامانة وأتصور بأني لست رجلها ٠ لكن الاستاذ شجعني وهو المعروف بتشجيع الطلاب ، وأمرني بان أتحمل هذه المسؤولية وأقوم بهذا العمل ولابد أن أطيع أمره وأتبع ارشاده بل ولا ينبغي لي الا أن أنفذ ما أشار اليه ، فقمت ببيان موضع الشاهد من البيت وذكر تتمته وقائله حسب الامكان والتيسير كما قمت بوضع فهرس للموضوعات وفهرس للشواهد ٠

والله أرجو ان يوفق الجميع لخدمة الدين الحنيف ، وخدمة الانسانية والحق والاخلاق الحميدة وهو نعم المولى ونعم النصير ٠

محمد الملا أحمد الگزني

بغداد - الكرخ

في ١٩٧٧/١/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالسَّلامِ
عَلَى النَّبِيِّ أفْصَحِ الأَنَامِ

النَّحْوُ خَيْرُ ما بِهِ الْمَرْءُ عُنى
إذْ لَيْسَ عِلْمٌ عَنْهُ حَقّاً يَغْتَنى

وَهذِهِ الفيَّةٌ فيهِ حَوَتْ
أُصُولَه وَنَفْعَ طُلاّبٍ نَوَتْ

فائِقَةً الفيةَ ابنِ مالِكِ
لِكَوْنِها واضِحَةَ المسالِكِ

وَجَمْعِها مِنَ الأصُولِ ما خَلَتْ
عَنْهُ وَضَبْطِ مُرْسَلاتٍ أُهْمِلَتْ

ترتيبُها لم يَحوِ غيري صَنعَه
مقَدَّماتٌ ثُمَّ كتُبٌ سَبْعَه

وَأسْئلُ اللّهَ وَفَاءَ الملتَزَمْ
فيها مَعَ النفعِ وحُسنُ المختَتَمْ

بسم الله الرحمن الرحيم

أكمل مرام يتجلى على الجنان واجمل كلام يتحلى على اللسان حمدك اللهم يا وهاب يا منان على فيض هباتك الحسان برحمتك وفضلك على الانسان والصلوة والسلام على من فاز بكمال العلم والعرفان سيدنا محمد

الفاتح لابواب الاحسان وعلى اخوانه وآله وصحبه واتباعه باحسان الى يوم الدين • وبعد فان علم العربية لا يخفى جلال قدره وكمال امره واحتياج طلاب العلوم الى نظمه ونثره وان اضبط كتاب فيه عندنا المنظومة الارجوزة الالفية المفيدة ، المسماة بالفريدة للحافظ العلامة جلال الدين عبدالرحمن الاسيوطي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه وقد شرحها الناظم بشرح شاف مفصل قصر عن ضبطه افهام الطالبين فاخذت زبدته وجعلته كحل للفريدة لكشف مبناها وايضاح معناها وربما زدت عليها بعض الفوائد لمزيد العلم والدراية وقدمت أو اخرت بعض المطالب لغاية جلية عند اهل العناية وانما قصدت بتأليفي هذا خدمة حسنة بمنظومة الفريدة من جهات عديدة وسميته تفاؤلا « بالمواهب الحميدة في حل وكشف الفريدة » والله اسئل النفع به في ركاب أصله لي ، ولكل طالب علم يريد الخير والبركة لدينه يوم القضاء وفصله انه سميع قريب ولدعوات المضطرين مجيب : فنقول وبالله التوفيق •

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على نعمه المزيدة ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تولى نصره وتأييده وعلى آله وصحبه الذين جمعوا طارف الفضل وتليده فهذا تعليق على الفيتي في علم العربية المسماة بالفريدة كثير الفوائد العديدة جم الفرائد المفيدة ، لذا تسمى « بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة » وفقنا الله للمسالك الحميدة وفتح لنا من كل طريق الى الخير وصيده :

(النظم) أقول بعد الحمد الى قوله وهذه الفية •

(الشرح) ورد في الحث على تعلم العربية أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة ومقطوعة ، فاخرج المرهبي في فضل العلم من طريق زيد ابن جدعان قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن » •

واخرج المرهبي أيضا والخطيب في الجامع من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : مر عمر بقوم قد رموا رشقا فاخطأوا فقال : ما أسوء رميكم قالوا : نحن متعلمين قال : لحنكم اشق علي من سوء رميكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله امرءً أصلح لسانه » • واخرج الطبراني وأبو الشيخ ابن حيان والحاكم في المستدرك وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والمرهبي والصابوني في المائتين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » •

واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق مورق العجلى قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن » واخرج البيهقي والخطيب في الجامع من طريق أبي مسلم البصري قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا العربية فانها تزيد في المروة » • واخرج البيهقي أيضا والخطيب عن عمرو بن دينار ان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم كانا يضربان اولادهما على اللحن •

واخرج المرهبي عن ميمون بن مهران قال كان ابني يتعلم العربية فنهيته عنها فشهدت ابن عمر قد لحن بعض ولده فدفعه دفعة ألقاه حيث شاء الله فرجعت الى ابني فقلت عليك بالعربية فاني رأيت ابن عمر يضرب ولده على اللحن •

واخرج البيهقي في الشعب والمرهبي عن يحيى ابن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعنى بوجهها فيهلك فيها •

وأخرج أبو طاهر عبدالواحد بن عمر[1] بن هاشم في كتاب أخبار النحويين عن الشعبي قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : « لأن أقرأ وأسقط وأحب الي من أن أقرأ وألحن » وقال عمر : « من قرأ القرآن وأعربه فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد » .

واخرج أيضا من طريق مسلم بن شداد الليثي عن أبي بن كعب « تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه » . وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن طاهر في أخبار النحويين من طريق يحيى بن يعمر عن أبي ابن كعب قال « تعلموا العربية كما تتعلمون ألفاشها » .

وأخرج ابن طاهر من طريق عمر بن نافع عن أبيه قال كان رجل الى جنب ابن عمر فلحن فارسل اليه اما أن تستنحي عنا واما ان نستنحي عنك[2] .

واخرج أيضا محمد بن عبدالرحمن بن يزيد ان ابا بكر وعمر قالا لحفظ بعض اعراب القرآن اعجب الينا من حفظ بعض حروفه .

واخرج أيضا من طريق نضر بن الشميل عن الخليل بن أحمد قال : لحن أيوب السختياني[3] في حرف فقال : استغفر الله .

واخرج أيضا عن محمد بن الحارث المخزومي قال دخل على عبدالعزيز بن مروان رجل يشكو صهرا له فقال له ان ختني فعل بي كذا وكذا . فقال له عبدالعزيز من ختنك فقال ختنني الختان الذي يختن الناس فقال عبدالعزيز لكاتبه ويحك بما اجابني فقال له انك لحنت وهو لا يعرف اللحن كان ينبغي ان تقول : من ختنك بضم النون لا بفتحها كما

---

(١) عن طريق في نسخه .
(٢) « اما ان تتنح عنا . واما ان نتنح عنك » نسخة .
(٣) السخياني .

قلت له ، فقال عبدالعزيز : أرى اني أتكلم بكلام لا تعرفه العرب ، لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن فأقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس قال فكان يعطى على العربية ويحرم على اللحن حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة واهل مكة من قريش فجعل يقول للرجل منهم ممن انت فيقول له من بني فلان فيقول للكاتب اعطه مائتى دينار حتى جائه رجل من بني عبدالدار فقال له ممن أنت ، فقال من بنو عبدالدار ، فقال : نحوها تجد في جائزتك وقال : للكاتب اعطه مئة دينار •

واخرج أيضا عن جعفر بن عقبة الحنظلي قال قيل لعبدالملك بن مروان اسرع اليك الشيب قال شيبتني كثرة ارتفاع المنبر ومخافة اللحن •

واخرج البيهقي في شعب الايمان عن شعبة قال اذا كان المحدث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير • وقد نظم بعضهم هذا الاثر فقال :

مثل الطالب للحديث ولا
يعرب النحو ولا له آلاته
كحمار قد علقت ليس فيها
من شعير برأسه مخلاته ...

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق الواقد عن أبي الزياد عن أبيه قال ما تزندق من متزندق بالمشرق الا جهلا بكلام العرب •

واخرج البخاري في تاريخه عن الحسن قال انما اهلكتهم العجمة •

واخرج ابن الشاكر في مناقب الشافعي رضي الله عنه من طريق حرملة قال سمعت الشافعي يقول ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان ارسطاليس •

وأخرج المرهبي عن ابن شبرمة قال ان[٤] زين الرجال النحو وزين النساء الشحم ٠

واخرج أيضا عن الزهري قال ليس في ما احدثوا من المرؤة شيء أحسن من العربية ٠

واخرج البيهقي في الشعب عن عبدالله بن مبارك قال لا ينبل الرجل بنوع من العلوم ما لم يزين علمه بالعربية ٠

واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان عن النعمان بن عبدالسلام عن أبيه قال العلم علمان علم الدين وعلم العربية وسائره عُلاوة ان احسنه الرجل كان حسنا وان لم يحسنه لم يضعه[٥] ٠

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والمرهبي من طريق سوادة بن جعل عن أبي جعفر قال : من فقه الرجل عرفانه اللحن ٠

واخرج المرهبي عن موسى ابن هلال السلماسي قال دخل أبو يوسف القاضي على الخليفة وعنده الكسائي فقال له لو تفقهت كان ابذل بك[٦] ٠

قال : يا أبا يوسف اني سائلك عن مسئلة ؟ قال وما مسئلتك ؟

قال ما تقول في رجل أقر : ان لفلان عليه مئة درهم الا عشرة دراهم الا درهما ، كم ثبت عليه من الاقرار ٠

قال : تسعة وثمانون درهما ،
قال أخطأت يا أبا يوسف ،
قال : لِمَ ؟

---

(٤) لا توجد « ان » ، نسخة ٠
(٥) « لم يضره » نسخة ٠
(٦) أنبل بك ٠

قال لان الله تعالى قال في كتابه (انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين) •

اخبرني يا أبا يوسف المرأة مستثناة من الآل أو من القوم ؟

قال من الآل قال فكم ثبت عليه من الاقرار قال صدقت ثبت عليه من الاقرار واحد وتسعون درهما •

واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن الفراء انه قال قل رجل امعن النظر في العربية فأراد غيره الاسهل عليه •

قيل له فانت الآن قد امعنت النظر في العربية فنسئلك عن باب في الفقه قال هات على بركة الله تعالى •

قال : ما تقول في رجل صلى فسهى فسجد سجدتى السهو فسهى فيها ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه •

فقيل له من اين قلت

قال : قسته على مذهبنا في العربية وذلك ان المصغر لا يصغر عندنا وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام ولا يلتفت الى السهو في السهو •

قال الكسائي نظما :

انما النحو قياس يتبع ... وبه في كل علم ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى ... مر في المنطق مرا فاتسع
فاتقاه كل من جاد له ... من جليس ناطق أو مستمع
واذا لم يبصر النحو الفتى ... هاب ان ينطق جبنا فامتنع
فتراه ينصب الرفع وما ... كان من خفض ومن نصب رفع
يقرء القرآن لا يعرف ما ... صرف الاعراب فيه ومنع
والذي يعرفه يقرؤه ... فاذا ما شك في حرف رجع
ناظرافيه وفي اعرابه ... فاذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم ... ليست السنة فينا كالبدع
كم وضيع رفع النحو وكم ... من شريف قد رأيناه وضع

وقال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي في ارجوزة له :

انی أقول للذي اعنى به   مقالة المشفق من أصحابه
لما رأيت العلم من تطلابه[7]   ولم يزل يلحن في كتابه
ويرسل القول بلا اعرابه   لا يكمل الاديب في ادابه
حتى يكون النحو في جلبابه   ويلفظ اللفظ ولا يعبا به
فذلك الفاضل في خطابه

وقال[8] :

فاقتبس النحو فنعم المقتبس   والنحو زين وجمال ملتمس
صاحبه مكرم حيث جلس   ياخذ من كل كلام بالنفس
من فاته النحو تعمى وانتكس   كأنما به من العي خرس
لا ينطق المنطق الا بالخلس   والقول ما لم يك بالنحو طفس
شتان ما بين الحمار والفرس   لا يستوى المنطيق والندم الخرس

وقال[9] :

وصاحب النحو به عزيز   كأنما في بيته كنوز
لكل حرف عنده تمييز[10]   وكل علم فيه قد يجوز
كالدار فيها الباب والدهليز   والنحو مفتاح له حريز
كالملح اذ يطيب ما يعوز

---

(٧) طلابه ٠
(٨) وقال آخر ٠
(٩) وقال آخر ٠
(١٠) تميز ٠

وقال[١١] :

وليس في القرآن بد منه | وفي الكلام ليس مغن عنه
فحسن القول به وزنه | وكلما قلت مقالا زنه

وقال[١٢] :

ولا يكون فيك الا احسنه | فانه جوهره ومعدنه
عندي وافحش الكلام ألحنه | فأوجز القول ولا تهجنه

وقال :

وانطق على رسلك لا بالعدو | واترك الحشو لاهل الحشو
واقتد في ذلك أهل[١٣] البدو | فكلهم منطقه بالنحو
من غير ما كبر وغير زهو

وقال[١٤] :

تعساً لكل لاحن وخاطي | المرسل المنطق باختلاط
كأنه يضرب بالسياط | ياخذ بالعياط والمعياط[١٥]
كانما نشا مع الأنباط

وقال[١٦] :

ففتش النحو وعنه فافحص | ودم عليه ما حييت واحرص
وكن عليه احسن التخلص | ولا تزد حرفا ولا تنقص

---

(١١) وقال آخر ·
(١٢) وقال آخر :
(١٣) بأهل البدو ·
(١٤) وقال آخر :
(١٥) يأخذ بالهياط والمياط ·
(١٦) وقال آخر :

وقال :

من عرف[17] النحو فلا يضيع   ولم يزل في قولـه صـنيع

وقال[18] :

وهكــذا يقــول كل الناس   اترك مقــال السفل الانجاس

فانهم عندي من النفاس[19]

وقال علي بن حسين الاصبهاني :

احبب النحو من العلم فقــد   يدرك المرء به أعلى الشـرف
انمــا النحــوي في مجلسـه   كشهاب ثاقب بين السـرف
يخرج القرآن من فيــه كما   تخرج الدرة من بين الصدف

وقال غيره :

النحو افضل ما يبغى ويقتبس   لانــه لكتــاب الله يلتمس
اذا الفتى عرف الاعراب كان له   مهابة من اناس حوله جلسوا
لا ينطقون حذارا ان يلحنهم   كأنما بهم من خوفه خرس

وقال أبو عثمان الميسوري[20] :

النحو بر بالفتى ، يكرمه حيث اتى ،
من لم يكن يحسنه ، فحسبه ان يسكتا

وقال آخر :

النحو يبسط من لسان الألكن   والمرء نكرمه[21] اذا لم يلحن
فاذا طلبت من العلوم اجله[22]   فاجلهــا منهــا مقيم الألسن

---

(17) من أحرز .
(18) وقال آخر :
(19) فدع مقال السفل الاجناس   فانهم عندي من النسناس
(20) الميورقي .
(21) تكرمه .
(22) أجلها .

قال أبو حيان :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده
لقد فـاز باغيه وانجح قاصده

وما فضل الانسان الا لعلمـه
وما امتاز الا ثاقب الذهن واقده

وقـد قصرت اعمارنا وعلومنـا
يطـول علينـا حصرها ونكابده

وفي كلها خـير ولكن اصلهـا
هو النحو فاحذر من جهول يعانده

به يعـرف القـرآن والسنة التي
هما اصل دين عند من انت عابده(٢٣)

وناهيـك مـن علـم علي مشيده
مبـانيه اعزز بالذي هـو شائده

لقد حـاز بالدنيا فخارا وسؤددا
(أبو الاسود الدئلي) فلا حر سائده

هو استنبط العلم الذي جل قدره
وطار به للعرب ذكر مغايده(٢٤)

وساد عطـاء نجله وابن هرمس
ويحيى ونضر ثم نملول ما هده

وعنبسة قـد كان ابرع صحبه
فقـد قلدت جيد المعاني قلائده

---

(٢٣) هما أصل دين الله من أنت عائده ·
(٢٤) تعاوده ·

وما زال هـذا العلم تنميه سادة

جهابذة تفدى[٢٥] بـه وتعاضده

الى ان اتى الدهر العقيم بواحد

من الأزد تنميـه اليه فرائده[٢٦]

امام الورى ذاك الخليل بن احمد

أقر له بالسبق في العلم حاسده

وبالبصرة الغراء قـد لاح فجره

فـنارت أدانيـه وضـاءت اباعـده

ماذكى الورى ذهنا واصدق لهجة

اذا ظن أمرا قلت ها هو شاهده

وما ان[٢٧] يروى بل جميع علومه

بداية اعيت كل حبر يجالده[٢٨]

هو الواضع الثاني الذي فاق اولا

ولا ثالث في الناس من هو قاصده[٢٩]

وقد كان رباني اهـل زمـانه

صئوم قؤم راكع الليـل ساجده

يقسم منـه دهـره في مثوبة

وثوقا بان الله حـق مواعـده

فعـام الى حج وعـام لغـزوة

فيعـرفه البيت العتيق ووافـده

---

(٢٥) تنأى ٠

(٢٦) فراهده ٠

(٢٧) ما كان يروى ٠

(٢٨) يجادله ٠

(٢٩) في الناس يصح قواصده ٠

ولم يثنه يوما عن العلم والتقى
كواعب حسن تسـألين نواهـده
واكثر سـكناه بقفـر بحيث لا
تناغيـه الا عفـره وأوابده(٣٠)
وما قوتــه الا شـعير يسـفه
بماء قراح ليس تصفى موارده
عزوبا عن الدنيا وعن زهواتها
وشوقا الى المولى وما هو واعده
ولمـا رأى من سيبويه نجابة
وايقن ان الحين اذنى مباعـده
تخـيره وكان وارث علمــه(٣١)
ولا ضن حتى كأنه هـو والده

وقال التاج ابن ام مكتوم رحمه الله :

وان تسـل عن رتبة العلوم وما هو الاحـق بالتقـديم
فاعلـم بان المستشار مؤتمن وباذل النصـح بأيمان قمـن
إبـدأ اذا تحـاول اشـتغالا بالنحو واحذر عنه ان تزالا
حتى ترى بحفظـه مليـا تعرف منه الطـوع والأبيـا
واقـرأه في كتـاب سيبويه على امـام حـافظ عليـه(٣٢)
قـد احكم الفروع والاصولا وعلـم الاجمـال والتفصيلا
وشـهدت بعلمـه أمانتـه وعظمت لفضـله مكانتـه
ايـاك ان تقـرأه كالنـاس أو عن قليل الهود أو طياس(٣٣)

---

(٣٠) يعني وحوشه وترابه ٠
(٣١) اذ كان وارث علمة ٠
(٣٢) نبيه ٠
(٣٣) اياك أن تقرأ كالناش أو عن قليل الحفظ أوطياش

وثن بالتصريف واقرأه على شيخ غدا لعلمه محصلا
يوغل بالتلميذ في شعابه مذللا ما كان من صعابه
فان علم النحو والتصريف زينة كل عالم شريف
من فاته النحو فذاك الاخرس وفهمه في كل علم مفلس
وقدره بين الورى موضوع وان يناظر فهو المقطوع
لا يهتدى لحكمة في الذكر وما له في غامض من فكر
قد أغلقت في وجهه الابواب وغاب عن تحصيله الصواب
ومن غدا بعلمه محذقا فهو الى نيل الهدى قد ارتقى
فكن عليه ما حييت عاكفا ممارسا بصعبه ملاطفا
واهجر جهولا رامه فخابا فغض منه حنقا وعابا

وقال أيضا .

النحو علم شريف وفضل معناه بادي
وربه في امان من زيغه في اعتقاد

وقال أيضا .

النحو للمعلم زين مثل الطراز لكم
فاشدد يديك عليه وصنه عن كل قدم
وكن به ذا اعتناء تدرك به كل علم

وقد اختلف في أول من وضع النحو وفي سبب وضعه فاخرج ابو بكر محمد بن قاسم الأنباري في اماليه والحافظ أبو القاسم ابن العساكر في تاريخ دمشق عن ابن ابي مليكة قال قدم اعرابي في زمن عمر رضى الله عنه فقال من يقرئني مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل برائة فقال : (ان الله بريء من المشركين ورَسُولهِ) بالجر فقال الاعرابي اوقد بريء الله من رسوله . ان يكن الله بريء من رسوله فانا

ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه •

فقال يا اعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال يا امير المؤمنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هـذا الرجل سورة البراءة فقال ان الله بريىء من المشركين ورسوله :

فقلت اوقد برىء الله من رسوله ان يكن الله برىء من رسوله فانا أبرأ منه •

فقال رضي الله عنه ليس هكذا يا اعرابي •

قال فكيف هي يا أمير المؤمنين فقـــال ان الله بريىء من المشركين ورَسُولهُ •

فقال الاعرابي فانا والله بريىء مما برى الله ورسوله منه •

فأمر عمر بن الخطاب ان لا يقرىء القرآن الا عالم باللغة •

وأمر ابا الاسود الدئلي فوضع النحو ••

وقال ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي في أماليه حدثنا أبو جعفر محمـد بن رستم الطبري حدثنـا أبو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا مسدد بن سالم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن ابي الاسود الدئلي عن أبيه فقال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فرأيته مطرقا مفكرا •

فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟

قال اني سمعت ببلدكم هـذا لحنا فأردت ان أصنع كتابا في أصول العربيـة •

فقلت ان فعلت هذا احييتنا وابقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى الي صحيفة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال اتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الاسود ان من الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر ٠

قال أبو الاسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لم تركتها ٠

فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها :

واخرج البيهقي في شعب الايمان عن صعصعة بن صوحان ٠

قال جاء اعرابي الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف (لا يأكله الا الخاطون) كل دابة تخطو ٠

قال فتبسم علي رضي الله تعالى عنه وقال يا اعرابي لا يأكله الا الخاطئون ٠ قال صدقت يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده : ثم التفت الى أبي الاسود الدئلي فقال ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح السنتهم فرسم لهم النصب والرفع والخفض ٠٠٠

واخرج ابن الانباري في اماليه من طريق محمد بن العباد المهلبي عن ابيه ٠

قال سمع أبو الاسود الدئلي رجلا يقرء (ان الله بريء من المشركين

ورسوله) بالجر فقال لا اظنني ليسعني الا ان اضع شيئا اصلح به لحن هذا .

واخرج ابن الانباري من طريق العتبي .

قال كتب معاوية الى زياد يطلب عبيدالله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده الى زياد وكتب اليه كتابا يلومه فيه وقال امثل عبيدالله يصنع .

فبعث زيادا الى أبي الاسود الدئلي .

فقال يا ابا الاسود ان هذه العجماء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله .

فأبى ذلك أبو الاسود فوجد زياد رجلا فقال له أقعد في طريق ابي الاسود فاذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن والحن فيه ففعل ذلك .

ولما مر به أبو الاسود رفع الرجل صوته يقرء (ان الله بريىء من المشركين ورسوله) بالجر فاستعظم ذلك أبو الاسود .

فقال عز وجه الله يتبرء من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سألت ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن فابعث الي ثلاثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم أبو الاسود عشرة ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار منهم رجلا من عبدالقيس .

فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف فاذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفل الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره :

ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك .

قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني أخبرنا أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي عن أبي عثمان المازني عن أبي عمر الجرمي عن ابي الحسن الاخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمرو عن عبدالله بن اسحق الحضرمي عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن عن يحيى بن يعمر الليثي ان أبا الاسود الدئلي دخل الى ابنته بالبصرة •

فقالت له يا أبتا (ما أشد الحر) رفعت أشد فظنها تسأله وتستفهم منه (أي زمان الحر اشد) فقال (شهرنا أحر) فقالت يا ابتا انما اخبرتك ولم اسألك فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه •

فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم واوشك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل •

فقال له وما ذلك •

فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى مصحفا بدرهم وادلى[٣٤] عليه (الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) ثم رسم اصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها •••

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن المدائني قال أمر زياد أبا الأسود الدئلي ان ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ••

ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية •

ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهدي •

ثم جاء عبيدالله بن اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيه •

ثم الخليل بن أحمد الأزدى فلخصه •

---

(٣٤) وأملى عليه •

وجمعه علي بن حمزة الكسائي فرسم للكوفيين رسوما هم الآن يعلمون عليها ..

واخرج أبو الفرج في الاغاني من طريق جعفر بن أبي حرب بن أبي الاسود الدئلي عن أبيه قال قيل لابي الاسود الدئلي من اين لك هذا العلم يعنون النحو قال أخذت الحدود عن علي بن أبي طالب ..

واخرج أبو الفرج في الاغاني وأبو طاهر في اخبار النحويين وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عاصم بن ابي النجو قال أول من وضع العربية أبو الاسود الدئلي جاء الى زياد بن ابيه بالبصرة وكان يعلم أولاده .

فقال اصلح الله الامير اني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت ألسنتهم افتأذن لي ان أضع للعرب علما يقيمون به كلامهم . قال لا .

ثم جاء زيادا رجل فقال اصلح الله الامير (توفي أبانا فترك بنون) فقال زياد ادعوا لي أبا الاسود فجاء .

فقال ضع للناس ما زويتك(٣٥) عنه فوضع لهم النحو ..

قال أبو الفرج وقد روى هذا الحديث من وجه آخر وفيه ان القصة كانت بين ابي الاسود وبين عبيدالله بن زياد .

قلت اخرجه من هذا الطريق السيرافي في طبقات النحاة واخرج أبو الفرج في الاغاني من طريق ابي عثمان المازني عن الاخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبدالله بن أبي اسحق عن أبي حبيب ابن أبي الاسود الدئلي أول باب وضعه أبي من النحو التعجب قال ابن عساكر في تاريخه ويقال ان ابنته قالت له يوما ما احسن السماء

---

(٣٥) نهيتك .

فقال نجومها • قالت اني لم ارد أي شيء منها احسن انما اتعجب من حسنها • قال اذن فقولي ما احسن السماء (بالفتح) فحينئذ وضع كتابا •••

قال السيرافي ويقال ان السبب في ذلك انه مر بأبي الاسود سعد الفارسي وهو يقود فرسه فقال له مالك يا سعد لا تركب • فقال ان فرسي ضالع فضحك به بعض من حضره •

فقال أبو الاسود هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام • فوضع باب الفاعل والمفعول به لم يزد عليه • وقال أيضا • ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقتصر عنه قال ولعل هذا الرجل يحى بن يعمر •

قال محبوب البصري عن خالد الحذاء قال أول من وضع العربية نصر بن عاصم وروى ابن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبدالرحمن بن هرمز أول من وضع العربية انتهى ما اورده السيرافي :

وأخرج أبو طاهر في أخبار النحويين عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أول من وضع النحو أبو الاسود الدئلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبدالله بن اسحق قال ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين فسمى احدهما (الجامع) والآخر (الاكمال) •

فقال الشاعر •

بطل النحو جميعا كله
غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع
فهما للناس شمس وقمر

وقد اتفق العلماء على ان النحو محتاج اليه في كل فن من فنون العلم اما التفسير فلا يجوز لاحد ان يتكلم في كتاب الله حتى يكون مليا بالعربية لان القرآن عربي ولا تفهم مقاصده الا بمعرفة القواعد العربية وقد تقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (لا يقرء القرآن الا عالم بالعربية) •

وقال أبو طالب الطبري في أول تفسيره من شروط المفسر ان يكون مليا من عدة الاعراب[٣٦] لايلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان فتأويله تعطيله : وقال غيره لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن حتى يكون جامعا لخمسة عشر علما احدها اللغة لان بها[٣٧] يعرف شرح حال مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلابد من اعتباره الثالث التصريف لانه به تعرف الابنية والصيغ •

قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى (يوم يدعى كل اناس بامامهم) جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم •

قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام :

واما الحديث فقال ابن الصلاح في علومه ينبغي للمحدث ان لا يروى حديثه بقراءة لحان ثم روى عن أبي داود السنجي قال سمعت الاصمعي يقول ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه •

---

(٣٦) ممتليا من قاعدة الاعراب •
(٣٧) منها •

قال ابن الصلاح فحق على طالب الحديث ان يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما ، روينا عن شعبة قال من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله كمثل رجل عليه لبوس ليس له رأس •

وعن حماد ابن سلمة قال مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها •

واما الفقه فاحتياجه الى النحو ظاهر للمقلد في عدة أبواب كالاقارير والطلاق والعتق ونحوها • وللمجتهد في كل باب لان النحو من جملة شروط الاجتهاد المطلق • قال في الروضة انما تحصل اهلية الاجتهاد لمن علم أموراً أحدها كتاب الله الى ان قال الخامس لسان العربية لغة واعراباً لان الشرع ورد بالعربية •

وقال الاسنوي في أول كتابه الكوكب : وبعد فان علم الحلال والحرام الذي به صلاح الدنيا والآخرة وهو المسمى بعلم الفقه مستمد من علم أصول الفقه وعلم العربية • فاما استمداده من علم الاصول فواضح وتسميته بأصول الفقه ناطقة بذلك • واما العربية فلان أدلته من الكتاب والسنة عربية وهي(٣٨) يتوقف فهم تلك الادلة على فهمها والعلم بمدلولها على علمها • واما الحافظ للاحاديث(٣٩) العالم بسندها وطرقها وجميع رواياتها من غير ان يقوى باعه في العلمين المذكورين فحكمة حكم من اعتنى بالكتاب العزيز فحفظه واتقن رواياته السبع أو اكثر منها واحكم سنده ولا يخفى بعد من ذكرنا عن الاجتهاد واستنباط الاحكام • واما اصول الفقه فقد قال ابن الحاجب في مختصره واما استمداده فمن الكلام والعربية والاحكام

(٣٨) وحينئذ •

(٣٩) للحديث •

اما الكلام فلتوقف الادلة الكلية على معرفة الباري وصدق المبلغ واما العربية فلان الأدلة من الكتاب والسنة عربية •

واما علم البلاغة فقال ابن الاثير في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر هذا الفن يفتقر الى ثمانية أنواع من الآلات • النوع الاول معرفة علم العربية من النحو والصرف ثم قال اما علم النحو فانه في البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة (ابجد) في علم الخط وهو اول ما ينبغي اتقان معرفته على انه ليس مختصا بهذا العلم خاصة بل ينبغي معرفته لكل احد ينطق باللسان العربي ليأمن معرة اللحن • ثم ان من الكلام ما يضطر اليه لضرورة الافهام فلو قال قائل ما احسن زيد ولم يبين الأعراب لم يعلم غرضه اذ يحتمل ان يريد التعجب من حسنه او يريد الاستفهام من أي شيء منه أحسن او يريد الاخبار بنفي الاحسان عنه فاذا بين الاعراب فقال ما احسن زيدا او ما احسن زيد او ما احسن زيد علمنا غرضه لانفراد كل قسم من هذه الاقسام بما يعرف به من الاعراب فوجب حينئذ بذلك معرفة النحو اذا كان ضابطا لمعاني الكلام حافظا لها من الاختلال •

قال وأول من تكلم في النحو أبو الاسود الدئلي ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه ثم جاء بعده عيسى بن ميمون المهدي فزاد عليه ثم جاء بعده عبدالله ابن ابي اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا عليه ثم جاء بعدهما الخليل بن أحمد الازدي وتتابع الناس واختلف البصريون والكوفيون في بعض ذلك • وكذلك العلوم كلها يوضع منها مبادىء امرها شيء يسير ثم يزداد بالتدريج الى ان يتكمل آخرا • وبهذا الذي بينا عرف تقرير قولي اذ ليس علم عنه حقا يغتنى •

الشرح لقوله وهذه الفية الىقوله ترتيبها : اختلف أهل العروض في أحد

مصراعي الرجز هل هو بيت كامل أو شطر بيت على قولين فعلى الثاني هذه ، والفية ابن مالك عبارة عن الف بيت وعلى الاول عبارة عن ألفين والفيـة صادقة بالقولين معا خلافا لمن اعترض على ابن مالك حيث قـال (الفية) قائلا انما يصح ذلك على القول الثاني دون الاول وهذا الاعتراض اوجبه عدم استحضار قاعدة النسب فان من قواعده ان النسبة الى المفرد والمثنى والمجموع تكون بصيغة واحدة كما قال ابن مالك هناك :

وعلـم التثنيـة احـذف للنسـب
ومثل ذا في جمع تصحيح وجب

فألفية صيغة نسبة الى ألف والى ألفين معا •

وهذه الالفية لخصت فيها جميع ما في الفية ابن مالك في ستمائة بيت وزدتها اربعمائة بيت فيها من القواعد والفوائد والزوائد ما لا يستغنى طالب النحو عنه فبذلك فاقت الفية ابن مالك : وفاقتها أيضا بالتنبيه على قيود اهمل ابن مالك ذكرها وبكونها اوضح عبارة من عبارة الفيته فهذه ثلاثة أمور فاقتها بها والتنبيه على ذلك في النظم احسن من السكوت عنه وقد قيل في قول ابن مالك فائقة الفية ابن معط انها دعوى بلا دليل •

وترتيبها الى قولي كلامنا هذه الالفية مرتبة على مقدمات وسبع كتب فالمقدمات في تعريف الكلام والكلمة وأقسامها والكلم والجملة والمعرب والمبنى والمنصرف وغيره والنكرة والمعرفة واقسامها والكتاب الاول في العمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوبات النواسخ والثاني في الفضلات وهي المنصوبات والثالث في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على ادوات التعليق الغير الجازمة وما ضم اليها من بقية حروف المعاني والرابع في العوامل في هذه الانواع وهو الفعل وما الحق به وختم باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيها والخامس في توابع هـذه

الانواع وهذه الكتب الخمسة في النحو والسادس في الابنية والسابع في تغيير الكلم الافرادية كالزيادة والحذف والابدال والنقل والادغام وختم بما يناسبه من خاتمة الخط ، وهذا ترتيب بديع لم أسبق حذوت فيه حذو كتب الأصول ، وفي جعلها سبعة مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حبان وغيره « ان الله وتر يحب الوتر أما ترى السماوات سبعا والايام سبعا والطواف سبعا ••• » الحديث •

الكلام في المقدمات

كلامُنا قول مُفيدٌ يُقصَدُ

الكلام قول مفيد مقصود لذاته نحو الاسلام دين الله واحسن هباته •

(شرح قولي : كلا منا قول مفيد يقصد)

الكلام لغة يطلق على ستة أشياء : احدها الخط ومنه تسميتهم ما بين دفتي المصحف من الرسوم كلام الله قال الشلوبين وشرطه ان يكون معبرا عنه بلفظ مفيد فلو كتب زيد وحده أو قام وحده لم يسم كلاما لان الكتابة انما سميت كلاما لقيامها مقام الكلام :

قال ابن هشام وقد يعترض ذلك بانه ينبغي تسمية ذلك كلاما لانه اطلاق مجازى لا حقيقي فلا يشترط فيه ما ذكر والثاني الاشارة المفهمة ومنه قوله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) اي اشارة فاستثناء الرمز من الكلام دليل دخوله فيه اذ الاصل في الاستثناء الاتصال ومنه قول الشاعر :

١ – اذا كلمتني بالعيون الفواتر

واما من قال ان المراد جرحتني فقد بان خطأه لان عجزه :

(رددت عليها بالدموع البوادر)

---

١ – الشاهد فيه قوله (اذا كلمتني بالعيون) حيث استعمل الكلام للاشارة لان العين لا تتكلم ولم اعثر على قائله •

ومنه أيضا قول حبيب :

٢ ـ كلمته بجفون غير ناطقة
فكان من رده ما قال حاجبه

ولا يقدح في اطلاقه على الاشارة قول الآخر :

٣ ـ اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة محزون ولم تتكلم

لان الاطلاق المذكور مجاز لا حقيقة والمجاز يصح نفيه تقول البليد ليس بحمار والثالث ما يفهم من حال الشيء ومنه قول زهير :

٤ ـ امن ام اوفى دمنة لم تكلم

أي امن دمنها دمنة والدمنة آثار الناس وما سودوه : وقال آخر قيل أبو العتاهية وقيل ابو نواس :

---

٢ ـ الشاهد فيه قوله (كلمته بجفون) حيث استعمل الكلام للاشارة

٣ ـ الشاهد فيه قوله (اشارت ... ولم تتكلم) حيث نفى الكلام عن الاشارة المفهومة وهذا يدل على ان الكلام لا يطلق على الاشارة وقد اجاب عن ذلك وبعده قوله :

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
واهلا وسهلا بالحبيب المقيم

٤ ـ تمامه :

بحومانة الدراج فالمتثلم

والبيت لزهر والشاهد فيه قوله (دمنه لم تكلم) حيث استعمل الكلام في الاثر (ام اوفى) زوجه زهير دمنه الدار اثره .

٥ ـ وعظتك اجداث صمت
ونعتك السنة خفت
وتكلمت عن اوجه
تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبو
ر وانت حي لم تمت

وقال ابن هشام واما استدلال ابن عصفور وغيره بقول الشاعر :

٦ ـ امتلاء الحوض وقال قطنى

فخطأ لان ذلك شاهد على تسمية ذلك قولا لا كلاما :

واما قول عنترة :

٧ ـ فازور من وقع القنا بلبانه
وشكى الي بعبرة وتحمحم

---

٥ ـ الشاهد فيه (تكلمت) حيث استعمل الكلام للجمادات اللغة (الاجداث جمع جدث بمعنى القبر صمت جمع صامت وخفت جمع خافت بمعنى الساكت وسبت جمع سابت بمعنى المستريح ٠

٦ ـ تمامه :

مهلا رويدا قد ملأت بطني

الشاهد فيه قوله (قال قطني) حيث جعل امتلاء الحوض وبلوغ النهاية التي لا يزاد عليها بمنزلة التكلم بذلك ونسب القول الى ما لا نطق له ٠ وفي البيت شاهد آخر وهو قوله (قطنى) حيث استعمله بنون الوقاية ولم اعثر على قائله والبيت يأتي مرة أخرى عند ذكر نون الوقاية ٠

٧ ـ الشاهد فيه قوله (لو علم الكلام) حيث نفى الكلام عن فرسه وهذا يدل على ان الكلام خاص باللفظ الدال على معنى واجاب على هذا في الكتاب وجاء في رواية (او كان يدري ما جواب تعلمي) لسان العرب مادة قول والبيت لعنترة ٠

لو كان يدري ما المحاورة اشتكي
ولـكان لو علـم الكلام يكلم

فلا يقدح في ما ذكرنا لأن المنفي هو الكلام الحقيقي اللفظي لأنه المتبادر وما نحن فيه مجاز الرابع التكليم الذي هو المصدر ومنه قول الشاعر :

٨ ـ قالوا كلامك هنـدا وهي مغضبة
يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

وفي كلام بعضهم ما يقتضى ان اطلاقه على هذا حقيقة الخامس ما في النفس من المعاني قال ابن هشام التي العبارة عنها مفيدة ومنه قول الاخطل :

٩ ـ لا تعجبنك خطبـة من قـائل
حتى تكـون مع الكلام اصـيلا
ان الكلام لفي الفـؤاد وانمـا
جعل اللسان على الفؤاد دليـلا

قال ابن هشام واحترزت بقولي العبارة عنها مفيدة من ان تصور في نفسك ذات زيد مثلا من غير حكم عليه بشيء فانهم نصوا على انه ليس بكلام السادس اللفظ وان كان غير صالح للسكوت عليه ولا مقصودا • وهذا معنى قول الجوهري الكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليـل والكثير فيقع على الكلمة الواحدة وعلى الجماعة منها وعلى هذا ورد الحديث

---

٨ ـ الشاهد فيه قوله (كلامك هنداً) حيث جاء الكلام هنا بمعنى التكليم الذي هو المصدر ، وجاء في رواية بدل قوله « مغضبه » مصغيه ولم اعثر على قائله •

٩ ـ الشاهد فيه قوله (ان الكلام لفي الفؤاد) حيث أطلق الشاعر لفظ الكلام على المعنى الذي هو في النفس وهو مجاز والبيت للاخطل •

ان هذه الصلوات لا يصلح فيها شيء من كلام الناس : فانها تبطل بالكلمة الواحدة ولا يتوقف الابطال على اللفظ المفيد فان الحديث ورد على اللغة لا على الاصطلاح الحادث وقد اختلف في هذا والذي قبله هل هو حقيقة أو مجاز على ثلاثة مذاهب احدها وهو الذي صححه في الارتشاف وغيره انه في الخامس مجازى وفي السادس حقيقي والثاني عكسه والثالث مشترك بينهما •

واما في الاصطلاح فاحسن حدوده واخصرها انه قول مفيد مقصود فخرج بالقول وهو اللفظ الدال على المعنى الخمسة الأُوَل مما يطلق عليه لغة والتعبير به أحسن من تعبير الالفية باللفظ لان اللفظ يطلق على المهمل والمستعمل فهو جنس بعيد والتعبير بالجنس القريب اولى وخرج بالمفيد الكلمة والمركب الذي لا يفيد والمراد بالمفيد ما يفهم منه معنى يحسن السكوت عليه •• وهل المراد سكوت المتكلم أو السامع او هما أقوال أوجهها الاول وخرج بالمقصود غيره مما ينطق به النائم والساهي فلا يسمى كلاما على ما رجحه ابن مالك وطائفة والتنبيه عليه من زيادتي على الالفية •

(فائدة) انكر بعضهم على النحاة تخصيصها الكلام بالمفيد وقال انه مجرد اصطلاح لا دليل عليه واجاب ابن جني في الخصائص بان الاشتقاق قد قضى به لان الكلام مأخوذ من الكلم وهو الجرح والتأثير وانما يحصل التأثير بالتام المفيد دون غيره قال ومما يؤنسك بذلك ان العرب لما ارادت • الآحاد من ذلك خصصتها باسم لا يقع الا على الواحد وهو قولهم كلمة (فائدة) قال ابن جنى مادة ك ل م بتقاليبها الستة تدل على الشدة والقوة • فالكلم الجرح والكمال تمام الشيء واللكم الضرب بمجموع اليد والملك السلطنة والقدرة وملاك الامر ما اعتمد عليه والمكت العجين ولمكته اجدت عجينه ومكلت البئر اجتمع مائها •

وعِندَنَا الكَلِمَةُ قَــول مُفْرَدُ

فإِنْ عَلَى مَعْنىً بها قَد دَلَّتِ

واقْتَرَنَتْ باحَـدِ الازْمِنَةِ

فِعْلٌ والا فهِي اسمٌ والتي

بغيرها حَرفٌ وسَمّ بِالفَضْلَةِ

وعندنا الكلمة قول مفرد فان دلت على معنى بنفسها واقترنت باحد الازمنة ففعل اولا فاسم والا فحرف وتعرف بكونها فضلة •

الشرح لقولي وعندنا الكلمة الى قولي والاسم سم : هذه الابيات من زيادتي الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة قال تعالى (وكلمة الله هي العليا) أي لا اله الا الله (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله) (كلا انها كلمة هو قائلها) اشارة الى قوله (رب ارجعون) وفي حديث الصحيحين الكلمة الطيبة صدقة وافضل كلمة قالها الشاعر قول لبيد :

١٠ـ ألا كلُّ شيءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطلُ

وكل نعيم لا محالة زائل

وكلمتان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واما في الاصطلاح فاحسن حدودها قول مفرد فخرج بالقول غيره من

---

١٠ ـ الشاهد فيه هو اطلاق الكلمة على هذه الجملة المفيدة وفي البيت شاهد آخر وهو في قوله (ما خلا الله) حيث ان (خلا) هنا جاء فعلا جامدا قاصرا نصب المستثنى به لانه دخل عليه (ما) المصدرية انظر الاستثناء •

الدوال كالخط والاشارة وبالمفرد وهو ما لا يدل جزئه على جزء معناه : المركب افاد أو لم يفد وفيها ثلاث لغات كلمة كنفقة وكلمة كقربة وكلمة كضربة والاولى حجازية وبها جاء التنزيل والاخريان تميميتان وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف ولا رابع لها والدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء والقسمة العقلية فان الكلمة لا تخلو اما ان تدل على معنى في نفسها اولا الثاني الحرف والاول اما ان يقترن باحد الازمنة الثلاثة وهي الماضي والحال والاستقبال اولا الثاني الاسم والاول الفعل ومعنى في في الشرح والباء في النظم السببية أي دلت على معنى بسبب نفسها لا بانضمام غيرها اليها وبسبب غيرها أي انضمامها اليها فالحرف مشروط في افادة معناه الذي وضع له انضمامه الى غيره من اسم كالباء في مررت بزيد أو فعل كقد قال أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط ثم انه لما كان لا مدخل له في الاسناد سمي فضلة بخلاف الاسم والفعل فان كلا منهما عمدة لان الاسم يسند ويسند اليه والفعل يسند فيقعان احد ركني الاسناد بخلاف الحرف ...

وَالاسمَ سِمْ بالجرِّ وَالإِسنادِ
لَه وَتعريفٍ وَأَنْ تُنادى

وَالفعلَ ما ضارَعَ بالسِّين وَلَم
وَتاءِ أُنثى سَكَنَتْ ماضٍ كَعَمّ

وَالأمرُ ما يُفهَمَ مِنهُ الطَّلَبُ
مَعَ قَبول ياء مَنْ تخاطَبُ

ومُشْبَهُ الثلاثِ ما هذِي حَوى
كَصَهْ سُما فِعلٍ وَشَتّانَ وَوا

كما يعرف الاسم بكونه مجرورا ومسندا اليه ومعرفا باداته ومنادى • والفعل المضارع بدخول سين الاستقبال ، ولم الجازمة • والماضي بلحوق تاء التأنيث الساكنة • والامر بمجموع فهم الطلب منه وقبول ياء المخاطبة • واما مشبه أحد الاقسام بدون قبول خواصه فهو اسم فعل كصه وشتان ووا •

الشرح لقولي والاسم سم الى قولي والفعل للاسم علامات يتميز بها عن قسيميه منها الجر سواء كان بحرف أو اضافة أو تبعية على رأي من يقول بهما وقد اجتمعت في بسم الله الرحمن الرحيم •••

أو بمجاورة نحو هذا حجر ضب خرب أو بتوهم نحو :

١١ـ بَدَا لي أني لستُ مُدْرِكَ ما مَضَى
ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا

ومنها الاسناد اليه وهو انفع علاماته اذ به تعرف اسمية التاء في ضربت والاسناد تعليق خبر بمخبر عنه أو طلب بمطلوب منه ومنها التعريف سواء كان بأل على مذهب الخليل أو اللام على مذهب سيبويه أو أم على لغة طي نحو أمن امبر امصيام في امسفر أو بالاضافة كسبحان الله أو بنيتها كإبدأ بذاك أول أي أول الاشياء أو بالاشارة كهنا وثم أو بالاضمار أو بالعلمية ولشموله لهذه الامور كان التعبير به أحسن من قول الالفية وال كما ان التعبير بالاسناد له اوضح من قول الالفية ومسند ومنها النداء وهو دعاء بيا ان ما لا يقبل هذا ولا ذاك فهو حرف ٠

الفعل جنس تحته أنواع ثلاثة مضارع وماض وأمر فعلامة المضارع قبول السين أو لم كما تقول سأضرب ولم اضرب قال ابن مالك في شرح الكافية وتميز المضارع بلم مغن عن سائر علاماته ٠ وعلامة الماضي قبول تاء التأنيث الساكنة كعم تقول عمت ٠ وعلامة الامر مجموع شيئين ان يفهم الطلب ويقبل ياء المخاطبة كاضرب تقول اضربي فان افهم الطلب ولم يقبل الياء المذكورة فهو اسم فعل كصه ومه وحيهل ٠ وما دل على حدث في زمان ماض ولم يقبل التاء كشتان أو في زمان حاضر أو مستقبل ولم يقبل السين أم لم مثل وا فهما اسما فعل واذا عرفت ما يتميز به الاسم والفعل عرفت ان ما لا يقبل هذا ولا زاك فهو حرف ٠

---

١١ ـ الشاهد فيه قوله (مدرك) بالكسر حيث جر مدرك مع انه خبر ليس على اعتبار توهم وجود الباء عليه لكثرة دخول الباء الزائدة على خبر ليس أي توهم ان المعدوم وهو الباء موجود وفيه شاهد آخر وهو قوله (سابق) على رواية نصب (مدرك) فان سابق معطوف على مدرك فمدرك منصوب وسابق مجرور وهذا يسمى العطف على التوهم ويأتي البيت في باب العطف مرة أخرى والبيت لزهير ٠

وَما حَوى ثلاثة فهُوَ الكَلِم
والجملةُ اثنين وَقَيدٌ ما التزم
اسميّةٌ فِعْليّة ظَرْفِيّةٌ
وَذاتُ وَجهين لها مَزِيّة
وَما تكونُ خبراً فصُغرى
او جُمْلَةٌ خبرُها فكُبْرى

والحاوي لثلاث كلمات مختلفة النوع أو متفقته يسمى بالكلم كقد قام زيد وزيد قائم ضاحكا ولكلمتين مع النسبة يسمى جملة ولم تلتزم فيهما الفائدة ثم الجملة ان بدئت باسم فأسمية أو بفعل ففعلية أو بظرف فظرفية وان وقعت خبرا للمبتدء فصغرى أو وقع خبره فيها جملة فكبرى وقد تكون كلتيهما باعتبارين فان اتحدت باعتبار الصدر والعجز فذات وجه واحد أو اختلفت كأسمية الصدر وفعلية العجز أو بالعكس فذات وجهين ولها مزية على الاولى لافادة فائدتين وان حل محلها مفرد فلها محل اعراب والا فلا ◆ وقد قلت نظما :

واعرب الجملة ان وجدت في
محل مفرد كوصف كاشف
وما يرى مبتدأ أو خبرا
او حالا او مفعول فعل ظهرا
او كان مستثنى ويستبان
بما نصحت القوم الا كانوا
وما أضيف مفرد اليها
كذا جواب جازم لديها

لكن ذا مقيد بما اذا
كان الجواب بعد فاء أو اذا
وان فقدت مفردا محلها
فلا يرى محل اعراب لها
كصلة وكجواب قسم
جواب شرط كان غير جازم
او لم يكن من بعد فاء او اذا
فانه بلا محل أخذا
وذات استيناف أو معترضة
أو جملة موضحة لغامضة
وكل ما تبع اي قسم
فحكم متبوع له ذو وسم
وان تلت نكرة فهي صفة
وحال ان جائت وراء معرفة

شرح قولي وما حوى ثلاثة فهو الكلم

الكلم اسم جنس جمعي لا يطلق الا على المركب من ثلاث كلمات أفاد أولا فهو اخص من الكلام بالتركيب من ثلاث كلمات واعم منه لعدم اشتراط الفائدة والكلام عكسه فيتأتى اجتماعهما في قد قام زيد وارتفاعهما في ان قام ووجود الكلام دون الكلم في زيد قام وعكسه في ان قام زيد :

الجملة من اجملت الشيء اذا جمعته واختلف هل هي مرادفة للكلام أو أعم منه فالجمهور على الثاني بل قال ابن هشام انه الصواب لان شرطه الافادة دونها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجزاء جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وقال شارح الهادي انما سميت

جملة لضم بعضها الى بعض وفي التنزيل (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) فاكتفى في تسمية الجملة بضم بعضها الى بعض فدل على انه لا تشترط الافادة وهي تنقسم الى اسمية ان بدئت باسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وفعلية ان بدئت بفعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم وظرفية ان بدأت بظرف أو مجرور نحو اعندك زيد وأفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا للظرف وذات وجهين لها مزية وهي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد قام أبوه واما نحو زيد ابوه قائم فذات وجه وتنقسم الى صغرى ان كانت خبرا عن مبتدء وكبرى ان اخبر عنها بجملة فقولك زيد قام ابوه كبرى وقام ابوه صغرى •

والاسم فابنه لشبه الحرف في
وضع والاستعمال والمعنى تف
وفي افتقار جملة ان اصلا
ولفظه وكونه جا مهملا

(المعرب والمبني)

وابن الاسم اذا اشبه الحرف وضعا كضمير قلت وقلنا أو معنى كاسماء الشرط والاستفهام أو استعمالا كأسماء الافعال أو افتقارا اصليا الى جملة كالموصولات أو لفظا كمن اسما أو اهمالا كفواتح السور :

(المعرب والمبني)

الشرح لقولي والاسم فابنه الى قولي وغيره اعرب

الاصل في الاسماء الاعراب وانما تبنى اذا اشبهت الحروف ووجوه الشبه ستة احدها الوضعي بان يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين كما هو الاصل في وضع الحرف كتاء الضمير ويائه وكافه وهائه وكنا الثاني الاستعمالي وضابطه ان يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف كاسماء الافعال فانها نابت عن الفعل ولا تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها كما ان حروف المعاني كذلك بيانه ان نحو نزال ناب عن انزل ولا تدخل عليه العوامل التي تدخل على الاسماء من نحو أعجبني وأحببت وعجبت من كذا كما لا تدخل على مسماه الذي هو انزل فاشبه ليت فانها نائبة عن اتمنى ولا تدخل عليها عوامل الاسماء كما لا تدخل على اتمنى واما قوله :

١٢ـ دعوا نزالِ فكنتُ أولَ نازلِ

فنزال فيه ليست نائبة عن انزل بل المراد بها مجرد اللفظ بخلافها في قولك نزال يا عبدالله فتلك اسم فعل مفيدة لطلب الفعل وفيها ضمير مستتر .. قال ابن هشام واما قول كثير ان اسماء الافعال انما بنيت لنيابتها عن المبني اذ نزال نائبة عن انزل وهيهات نائبة عن بعد وكذلك ما اشبههما فمنتقض لتسليمهم ان اوه نائبة عن اتوجع وأف نائبة عن اتضجر : واتوجع واتضجر معربان واوه وأف مبنيان ولو ناب الاسم عن الفعل ودخلت عليه العوامل لم يبن لانخرام أحد جزئي العلة وذلك نحو ضربا فانه نائب عن اضرب ولكن يصح دخول عوامل الاسماء عليه فتقول اعجبني ضرب زيد وكرهت ضرب عمرو وعجبت من ضربه .

الثالث المعنوي بان يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف التي لا تليق بغيرها سواء وضع لذلك المعنى حرف ام لا فالاول كأدوات الاستفهام والشرط والثاني كأسماء الاشارة فانها بنيت لتضمنها معنى كان حقه ان يوضع له حرف يدل عليه وهي الاشارة لانه كالتنبيه والنداء والخطاب وغير ذلك من معاني الحروف لكن لم يوضع له حرف يدل عليه هكذا اقتصر شراح الالفية على التمثيل بأسماء الاشارة وطالما فحصت من نظيرها في ذلك حتى ظفرت لها بنظير ذكره ابو حيان في تفسيره البحر وهو لدن فان علة بنائها كونها تدل على الملاصقة للشيء

---

١٢ ـ تمامه :

وعلى م أركبه اذا لم أنزل

الشاهد فيه قوله (فدعوا نزال) فنزال هنا معدول من المنازلة فهو بمعنى المنازلة للحرب لا بمعنى النزول الى الارض لذا هو معرب وليس بمبني ونسبه محمد محي‌الدين في الانتصاف لربيعة بن مقروم الضبي والبيت مذكور في لسان العرب من غير نسبة الى قائله .

ويختص بها بخلاف عند فانها لا تختص بالملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف فهي كأنها متضمنة للحرف الذي كان ينبغي ان يوضع دليلا على القرب كما في هنا وثم : ثم ظفرت بآخر ذكره ابن هشام في شرحه الكبير وهو قولهم (لهى ابوك) فان أصله لله أبوك فحذفوا الجار ولام أل فصار لاه ثم قلبوا العين الى محل اللام فسكنت الهاء لحلولها محل ما كان ساكنا لفظا وبنوه على الفتح بناء اين وكيف لتضمنه معنى الحرف الذي كان يستحق ان يوضع للتعجب وذكر العلامة شمس الدين الصائغ ان ما التعجب من هذا القبيل الا ان الشبه الوضعي فيها ظاهر •

الرابع الافتقاري بان يفتقر الاسم بالاصالة الى جملة كالموصولات وحيث واذا واذ فان كلا مما ذكر لا يكون جزء كلام حتى يتصل به جملة تستكشف عن حقيقة المعنى المراد به فاشبهت الحروف فانها لا تستعمل الا مع الجمل بخلاف جمهور الاسماء فانها تستعمل مع المفردات والجمل ولو كان الافتقار عارضا لم يقتضى البناء لضعفه بالعروض وذلك كأفتقار يوم الى الجملة التي اضيفت اليها في نحو هذا يوم لا ينطقون وكذا لو كان الافتقار الى مفرد كسبحان الله ووحدك ولبيك فانه لا يقتضى البناء لان جميع الكلمات تفتقر الى انضمامها الى مفرد آخر فليس هذا افتقارا خاصا بالحروف والتنبيه على هذا القيد من زيادتي •

الخامس اللفظي كحاشا الاسمية فانها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ ذكره ابن مالك في شرح التسهيل قال وكذا (عن) الاسمية بنيت لشبهها بعن الحرفية انتهى ومثلهما (على) الاسمية و (كلا) بمعنى حقا ذكرهما ابن الحاجب وقد الاسمية ذكره ابن هشام في المغنى •

السادس الاهمالي ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى ومثله في شرحها بما يورد من الاسماء دون تركيب كحروف الهجاء المفتتح بها أوائل السور

فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة فانها لا عاملة ولا معمولة والتنبيه على الشبه اللفظي والاهمالي من زوائدي على الفية ابن مالك •

وَغَيْرُهُ اعْرِبَ وَالماضي بَنِى
وَالامرُ وَالثالِث مُعْرَبٌ اِنِ
يَعْرَ مِنَ الاناثِ والتوكيدِ اِنْ
باشَرهُ وَالحرفُ بِالبِنا قَمِن

ويبنى الماضي مطلقا اجماعا والامر عند البصريين والمضارع الملحق به نون الاناث ونون التوكيد المباشر ، وغيره معرب •••

الشرح لقولي وغيره اعرب الى قوله واخترت

وكل اسم ما عدا الاسماء المتضمنة لشبه الحرف فانه معرب وفي ذلك تقرير لانحصار علة البناء في مشابهة الحرف وهو ما جزم به ابن مالك في كتبه وادعى أبو حيان انه تفرد به وليس كذلك فقد نقله جماعة من ظاهر كلام سيبويه ، ونقله ابن القواس عن ابى علي الفارسي وغيره ونقله غيره عن ابي البقاء في التلقين • ورأيت انا في الجمل للزجاجي والخصائص لابن جنى •

وذكر ابن عطار في تقييد الجمل انه الصحيح وانه مذهب الحذاق من النحويين وقال ابن مالك في شرح العمدة وجعل شبه الحرف سببا لبناء الاسم اولى من غيره لان اعتباره مغن عن اعتبار غيره واعتبار غيره لا يغنى عن اعتباره والمعرب من الاسماء كثير جدا حتى قال ابن خروف أكثر الاسماء معرب واكثر الافعال مبنى •

والاصل في الافعال البناء وانما يعرب منها ما يشبه الاسم فالماضي مبنى اجماعا واما الامر فمبنى أيضا عند البصريين وذهب الكوفيون الى

اعرابه والخلاف فيه مبنى على الخلاف في أصلين كما قررته في كتاب السلسلة التي ضاهيت به سلسلة الجويني في الفقه وسلاسل الذهب للزركشي في الاصول •

الاصل الاول اختلاف الفريقين في الاعراب هل هو أصل في الافعال أيضا او لا فعلى الاول وهو مذهب الكوفيين هو معرب لانه الاصل ولا مقتضى لبناءه وعلى الثاني وهو مذهب البصريين هو مبنى لانه الاصل فيه ولا مقتضى لاعرابه الاصل الثاني اختلافهم فيه هل هو اصل برأسه أو مقتطع من المضارع فعلى الاول وهو مذهب البصريين هو مبنى وعلى الثاني وهو مذهب الكوفيين هو معرب كأصله والمضارع معرب بالاجماع لشبهه بالاسم ووجه الشبه في ما ذكره ابن مالك انه يعرض له بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة كما يعرض ذلك في الاسم ولا يميز بينها الا الاعراب كما في مسألة (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ان قصدت الاستيناف رفعت أو النهي عن الجميع جزمت أو عن المجموع نصبت •

ولاعرابه شرط وهو ان يعرى من نون الاناث ومن نون التأكيد المباشرة فان لم يعر من أحدهما كان مبنيا فالاول نحو (والمطلقات يتربصن) (والوالدات يرضعن) والثاني نحو (لينبذن) • (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) واحترزت بذكر المباشرة عن المفصولة بالف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة نحو (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) (لتبلون في اموالكم وانفسكم) (ولا يصدنك عن آيات الله) (فاما ترين من البشر احدا) •

واما الحرف فلا ينقسم الى معرب ومبنى كما انقسم الاسم والفعل بل هو مبني لا غير وهذا امر مجمع عليه اذ ليس فيه مقتض للاعراب لان الحروف لا تتصرف ولا يعتقب عليها من المعاني ما يحتاج الى الاعراب واما قول أبي طالب :

١٣ـ ليت شعري مسافر بن أبي عمرو
وَلَيْتٌ يقولهـــا المحـــزون

فليت هنا اسم لان المراد لفظها كما قال الآخر :

١٤ـ آلام على لَوٍ وان كنت عالما
باذناب لَوٍ لم تفتنى أوائله

---

١٣ ـ الشاهد فيه قوله (وليت برفعها بضمة ظاهرة مع انها حرف مبني وذلك لان الشاعر قصد لفظ ليت فصيرها اسما واعربها وجعلها مبتـدأ ٠

١٤ ـ الشاهد فيه قوله (على لو) (باعقاب لو) حيث قصد الشاعر لفظ لو في المكانين فصيرها اسما واعربها وجعلها من الاول مجرورا بحرف الجر وفي الثاني مجرورا بالاضافة وجاء البيت في رواية (ولو كنت عالما باعقاب لو) ٠

وَاخْتَرتُ في ما قَبْلَ اَنْ يُرَكَّبَا
واسِطَةً لا تَبْنِهِ اَوْ تعربا
والأصلُ في المبنّى تسكِينٌ كَكَمْ
وَهُو بقُمْتُ وَيَرُعْنَ مُلْتَزَم
او هُوَ او نائِبهُ في الأَمْرِ
نحو اضربِ اضربا اضربُوا واخشَ ادْرِ

واخترت ان الاسماء قبل التركيب واسطة بينهما • والحرف كله مبنى اجماعا والاصلُ في المبنى السكون واطرد وحده في ماض اتصل به ضمير الفاعل المتحرك ومضارع اتصل به نون الاناث ومع نائبه في الامر •

الشرح لقولي واخترت الى آخره : هذا البيت من زيارتي اختلف في الاسماء قبل التركيب على ثلاثة مذاهب احدهـا انها مبنية وعليـه ابن الحاجب لجعله عدم التركيب من أسباب البنـاء وابن مالك لشبهها عنـده بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة الثاني انها معربة بناء على ان عدم التركيب ليس سببا والشبه المذكور ممنوع لانها صالحة للعمل لو دخلت عليها العوامل وعليه الزمخشري الثالث انها واسعة لا مبنية ولا معربة لعدم الموجب لكل منهما ولسكون آخرها وصلا بعد ساكن نحـو قاف سين صاد وليس في المبنيات ما يكـون كذلك وعليه ابو حيان وهـو اختيـاري •

الاصل في البناء السكون سواء في ذلك مبنى الفعل والاسم والحرف لانه اخف فلا يعـدل عنـه الا لسبب ولان الاصل عـدم الحركة فوجب

استصحابه ما لم يمنع منه مانع واذا عدل الى الحركة قدم الأخف فالاخف وذلك الفتح ثم الكسر ثم الضم ولان الحركة زيادة فلا ينبغي تكلف زيادة لغير معنى ولان البناء ضد الاعراب والاصل في الاعراب الحركة فيكون الاصل في ضده ضد الحركة والحركة في المبنيات نائبة عن السكون •

قال المحلى في (مفتاح الاعراب) وقد ينوب الحرف عن الحركة في البناء[1] كما ناب منابها في الاعراب فعلى هذا هو نائب النائب وفرع الفرع واعلم اني سلكت في هذه الالفية احسن المسالك واوردت فيها محاسن كل كتاب وقد قسم ابن هشام في الشذور المبنى تقسيما غريبا لم يسبق اليه وجعله على أقسام وقد تبعته على ذلك :

الباب الاول ما لزم البناء على السكون وهو نوعان احدهما الماضي المتصل بضمير مرفوع متحرك نحو قمت وقمت وقمنا بخلاف المتصل بضمير النصب نحو ضربك زيد أو بضمير الرفع الساكن نحو ضربا وضربوا • النوع الثاني المضارع المتصل بنون الاناث نحو النساء يرعن ويضربن الباب الثاني ما لزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد وهو فعل الامر وذلك لانه مبنى على ما يجزم به مضارعه فيبنى على السكون في نحو اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اخش وارم واغز •

---

(١) كما في المنادى المعرفة اذا كان مثنى أو مجموعا نحو يا زيدان ويا زيدون وكما في اسم لا لنفي الجنس كذلك نحو لا مسلمين ولا مسلمين فبناء زيدان على الالف وزيدون على الواو ومسلمين ومسلمين على الياء ، منه •

وَاطَّرَدَ الفَتْحُ بماضٍ جُرِّدا
وَقُدِّرَ الفتحةُ في نحو غَدَا
وَفي لَيُسْجَنَنَّ والّذي بَدا
مُرَكّباً حالاً وظَرْفا عَدَدا
والزَّمَنِ المُبْهَمِ اِنْ أضيفا
لجُملَةٍ أو ذِي بِناً تَعْرِيفا
وَجازَ أنْ تُعْرِبَهُ وَاِنْ وَضح
مِنْ قَبلِ مُعْرَبٍ فَاِعْرابٍ رَجَحْ

واطرد الفتح وحده في الماضي الخالي عما تقدم مقدرا في الناقص نحو عدا وفي المضارع المفرد المؤكد بأحدى النونين نحو (ليسجنن وليكونن من الصاغرين) وفي المركب المزجي حالا نحو هو جارى بيت بيت أو ظرفا نحو يأتيني صباح مساء أو عددا نحو أحد عشر كوكبا وفي اسم الزمان المبهم المضاف الى جملة وجاز اعرابه مطلقا ويترجح اذا كان صدر الجملة اسما نحو الود كامل حين الفراق حاصل أو فعلا مضارعا نحو (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وفي كل اسم منهم مضاف الى مبنى للتوضيح كقوله تعالى (انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) • وقوله لقد تقطع بينكم ••

شرحي لقولي واطرد الفتح الى قولي او هو او نائبه

الباب الثالث من المبينات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع الاول الماضي المجرد كما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه واما نحو رمى وعفا فاصلة رمى وعفو

فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فلبتا الفا فسكون آخرهما عارض ، والفتحة مقدرة في الالف ولهذا اذا قدر سكون الآخر رجعت الواو والياء فقيل رميت وعفوت • النوع الثاني المضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو (ليسجنَنّ وليكونَنْ) النوع الثالث ماركب تركيب المزج من الاعداد وهو احد عشر واحدى عشرة الى تسعة عشر وتسع عشرة تقول جائني احد عشر ورأيت أحد عشر ومررت بأحد عشر وبنى الجزآن على الفتح وكذا الباقي الا اثنى عشر واثنتى عشرة فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى • الرابع ما ركب تركيب المزج من الاحوال كقولهم فلان جارى بيت بيت اصله بيتا لبيت أي ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما في قوله جارى من معنى الفعل فانه في معنى مجاوري وقالوا أيضا تساقطوا اخول اخول بالخاء المعجمة أي متفرقين قال الشاعر :

١٥ـ يساقط عنه روقه ضارباته
سقاط شرار القين أخْوَلَ أَخْوَلَ

الخامس ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية كقولهم فلان يأتيني صباح مساء والاصل صباحا ومساء أي كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف قال الشاعر :

١٦ـ ومن لا يصرف الواشين عنه
صباح مساء يبغوه خَبَالاَ

---

١٥ ـ الشاهد فيه قوله (اخول أو خولا) فانه مبني على الفتح في محل نصب حال حيث حذف العاطف وركب الاسمان تركيب خمسة عشر للتخفيف فبنى على الفتح (روقه) قرنه (القين) الحداد اخول اخولا متنفرقين والبيت لحارث البرجمي •

١٦ ـ الشاهد فيه قوله (صباح مساء) حيث ان اصله كل صباح ومساء فازيلت الاضافة بحذف المضاف ثم حذف العاطف وركب الظرفان تركيب خمسة عشر قصدا للتخفيف مبني على الفتح •

وكقولهم سهلت الهمزة بين بين والاصل بينها وبين حرف حركتها فحذف المضاف اليه والعاطف وركب الظرفان قال الشاعر :

١٧- نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينَ بينَا

الاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسمان السادس الزمن المبهم المضاف لجملة والمراد بالمبهم ما لا يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ويجوز لك فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البنـاء ارجح من الاعراب وتارة بالعكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله :

١٨- على حينَ عاتبت المشيب على الصبا

يروى على حـين بالخفض على الاعراب وبالفتح على البناء وهـو الارجح لكونه مضافا الى مبنى وهو (عاتبت) .

والثاني اذا كان المضاف اليه جملة فعليه فعلها معرب أو جملة اسمية فالاول كقوله تعالى (هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم) فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع معرب .

---

١٧ - الشاهد فيه قوله (بين بينـا) فان الاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء كما فسره ابن برى فازيلت الاضافة بحذف المضاف اليه ثم حذف العاطف وركب الاسمان تركيب خمسة عشر لذلك بنى على الفتح .

١٨ - تمامه :

فقلت المّا أصح والشيب وازع

الشاهد فيه قوله (على حين) فانه يروى بوجهين بجـر (حين) على انه معرب وفتحه على انه مبنى على الفتح فهذا دليل على ان كلمة حين اذا اضيفت الى مبنى فقد تكتسب البناء منه والبناء هو المختار ههنا لانها مضافة الى جملة فعلية فعلها مبني والبيت للنابغة الذبياني .

فالارجح في المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدأ • وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء • والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها في صمت يوم الخميس والتزموا لاجل ذلك ان تكون الاشارة ليست لليوم والا لزم كون الشيء ظرفا لنفسه والثاني كقول الشاعر :

١٩ـ تذكـــر ما تذكـــر من سليمى
على حينٍ التواصل غير دان

روى بفتح الحين على البناء والكسر ارجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره (السابع المبهم المضاف لمبني) سواء كان زمانيا أو غيره والمراد بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثـل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا اضيف الى مبنى جاز ان يكتسب من بنائه كما يكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال تعالى (ومن خزي يومئذ) يقرأ على وجهين بفتح الميم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبنى وهو اذ : وبجره على الاعراب قال تعالى (ومنا دون ذلك) : بنى دون على الفتح وهو مبتدأ قدم خبره لابهامه واضافته الى مبنى وهو اسم الاشارة ولو قريء بالرفع لكان جائزا كما قرء بالوجهين (لقد تقطع بينكم) (انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) •

---

١٩ ـ الشاهد فيه قوله (على حين) فانه يروى بوجهين بفتح (حين) على انه مبني وبجره على انه معرب وهنا الاعراب ارجح عند الكوفين لان حين مضاف الى الجملة الاسمية واما البصريون فلا يجوزون هنا غير الاعراب •

أوْ هُوَ أوْ نائبُهُ وَهُوَ اسمُ لا
نافيةً للجنسِ فَرْداً أو تلا
نَعْتاً وتوكيداً وَعَطْفاً كُرِّرا
لا فيهِ والنصبُ وَرَفعُهُ عَرى

والفتح مع نائبه الياء أو الكسرة في اسم لا لنفي الجنس مفردا متصلا كلا نجاح للكسلان وفي تابعه كذلك نعتا كلا رجل ظريف في الدار أو تأكيدا كلا درهم درهم حلالا أو معطوفا كرر معه لا كلا حول ولا قوة الا بالله ويجوز فيها الرفع والنصب أيضا •

شرح قولي أو هو أو نائبه الى قولي والكسر في كسيبويه

الباب الرابع من المبنيات ما لزم البناء على الفتح أو نائبه وهو اثنان الياء والكسرة وذلك اسم لا وخلاصة القول في ذلك ان لا اذا كانت للنفي وكان المراد بذلك النفي استغراق الجنس باسره بحيث لا يخرج عنه واحد من افراده وكان الاسم مفردا ونعنى بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى أو مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء على الفتح في مسألتين والبناء على الياء في مسألتين والبناء على الكسر أو الفتح في مسألة واحدة : اما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه ان يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع أو مجموعا جمع تكسير نحو لا رجل في الدار ولا رجال في الدار •

واما ما يستحق البناء على الياء فضابطه ان يكون الاسم مثنى أو جمع مذكر سالماً نحو لا رجلين ولا قائمين في الدار وقد يبنى على الالف نيابة عن الفتحة على لغة بني حارث كقوله صلى الله عليه وسلم « لا وتران في

ليلة » واما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه ان يكون جمعا بالالف والتاء المزيدتين نحو لا مسلمات في الدار •

قال الشاعر :

٢٠ـ ان الشباب الذي مجد عواقبه

فيه يلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر لذات وفتحه :

ومما بنى على الفتح نعت اسم لا بثلاثة شروط ان يكون النعت مفردا والمنعوت مفردا ولا فاصل بينهما نحو لا رجل ظريف في الدار ويجوز فيه مع ذلك النصب والرفع نحو لا رجل ظريفا في الدار ولا رجل ظريف في الدار فان فقد أحد الشروط الثلاثة امتنع البناء وتعين الآخران ومما يبنى على الفتح أيضا توكيد اسم لا نحو لا ماء ماء باردا • ويجوز فيه أيضا النصب والرفع • ومما يبنى على الفتح أيضا المعطوف على اسم لا اذا كرر فيه لا نحو ﴿لا حول ولا قوة الا بالله﴾ • ويجوز فيه أيضا النصب والرفع كقوله :

٢١ـ لا نسب اليوم ولا خلة

---

٢٠ ـ الشاهد فيه قوله (ولا لذات) فانه يروى بوجهين بالفتح على انه اسم لا فيكون مبنيا على الفتح وبالكسر لانه جمع بالالف والتاء المزيدتين وما هو جمع كذلك يكون نصبه وجره بالكسر والكسر هو قول الاكثرين والبيت لسلامة بن جندل •

٢١ ـ تمامه :

اتسع الخرق على الراقع

الشاهد فيه قوله (ولا خلة) حيث جاء مرفوعا بضمة ظاهرة مع انه معطوف على اسم (لا) الاولى وكررت معه (لا) وذلك لان (لا) الثانية زائدة (وخله) معطوف على محل لا مع اسمها •

والبيت لانس بن عباس •

ونحـــو :

٢٢ـ لا ام لي ان كان ذاك ولا أب

فان لم تتكرر لا امتنع الفتح وتعين الآخران •

---

٢٢ ـ صدره :

(هذا وجدكم الصغار بعينه)

الشاهد فيه قوله (ولاب) حيث جاء اب مرفوعـا بضمة ظاهـرة وذلك لانه معطوف على محل لا واسمها وهو الرفع والبيت لضمره بن ضمره وقبله :

واذا تكون كريهـة ادعى لهـا
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وَالْكَسْرُ في كسيبويه المُخْتَتَمْ
وَأمسِ أوْ فَعَالِ أمْر أوْ عَلَمْ

أوْ سَبِّ الأنثى ثم ضَمٌّ اِطَّرَدْ
فيما نَوى أضافَةً لَفظاً فَقَدْ

مِنَ الظُرُوفِ مِثلُ قَبلُ أوَّلُ
وبَعْدُ والجهاتُ غيرُ وَعَلُ

وَآيٌّ اِنْ يُحْذف ضميرُ الصِّلة
وَاَتْبَعُ الأخفَشَ في اِعْرابِ تي

كما إذا مُضافُ كلٍّ ذكِرا
أوْ صَدْرُ أيٍّ أوْ سواها نُكِّرا

واطرد الكسر في كل علم مختوم بويه : كسيبويه وفي امس مرادا به اليوم المعين ، وما على فعال اسم فعل أمر او علم مؤنث او سبها ويختص بالنداء ، واطرد الضم في كل ظرف مبهم حذف ما اضيف هو اليه لفظا ونوى معناه : كقبل وبعد واول واسماء الجهات ، وما ألحق بقبل كغير بعد ليس وعل المراد به معين ، وفي أي الموصولة اذا حذف صدر صلتها وذكر ما اضيفت اليه والمختار عندي تبعا للاخفش اعرابها حينئذ بسائر احوالها كما يعرب غيرها مما ذكر اذا ذكر المضاف اليه او حذف منسيا •

شرح قولى والكسر في كسيبويه الى قولي أو هو أو نائبه : الباب الخامس من المبنيات ما لزم البناء على الكسر ، وهو خمسة أنواع : الاول العلم المختوم بويه : كسيبويه وعمرويه ونفطويه ، الثاني امس اذا اردت

به معينا وهو اليوم الذي قبل يومك ، فان لغة الحجازيين بنائه على الكسر مطلقا نحو : ذهب امس بما فيه واعتكف امس وعجبت من امس ٠

قال الشاعر :

٢٣ـ منع البقاء تقلب الشمس
وطلوعها من حيث لا تمسي

اليوم اعلم ما يجيء به
ومضى بفضل قضائه امس

فان نكر لم يبن نحو جئتك أمسا وكذا اذا عرف بأل نحو (كأن لم تغن بالامس) أو اضيف نحو مضى أمسنا بخير أو صغر أو جمع كقوله مرت اول من اموس الثالث ما كان على وزن فعال وهو اسم فعل بمعنى الامر : نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك وحذار بمعنى احذر ، الرابع ما كان على فعال وهو علم على مؤنث : مثل قطام وحذام ورقاش وسجاح ، الخامس ما كان على فعال وهو سب للمؤنث ولا يستعمل هذا النوع الا في في النداء نحو يا خباث ويا لكاع ـ وقد ألف الصاغاني كتابا في ضبط ما ورد من فعال المبني على الكسر من الانواع الثلاثة فبلغت مائة وثلاثين لفظة ٠ فمن الاول نعاء وبآب وخراب وشتات وجمار وحياد ورصاد وعوار وجوار وحذار وحضار ورطار وخناس وهساس وقطاط ولطاط ويعاط ورهاع وسماع ومناع وتراق وعلاق وبراك وتراك ودراك ومساك وفعال وفوال ونزال ٠٠ ومن الثاني شراء وخداب وبلاء وسفار وشفار وضمار وطمار وظفار وقمار ومطار ووبار وضفاع ويفاع وهلاع ونطاع وشراق وخراف

---

٢٣ ـ الشاهد فيه قوله (امس) فانه فاعل (مضى) مع انه جاء بالكسر وهذا دليل على ان الحجازيين يبنون امس على الكسر مطلقا ٠

ولصاف وسطل وطمام وعظام أسماء مواضيع وصلاع من أسماء مكة وفضاء وخطاف وشمام أسماء جبال وغلاب وسجاح ورقاش وحذام وقطام وبهان أسماء نساء وقطاف ورغال وعفال أســماء للأمة وسكاب وسراح وكزاز وخصاف وقدام وقسام أسماء افراس وسراب اسم ناقة وفشاح ونقاث وجعار وغثار وقشام أسماء للضبع وعوان للبقرة وكساب للذئبة وبراح وحناذ للشمس ونزل على الكفار بلاء وبوار • والظبأ ان اصابت الماء فلا عباب وان لم تصب فلا اباب ولباب لباب أي لا بأس عليك • وخراج اسم لعبة لهم • وركب هجاج وفياح اسم للغارة وكلاح وجداع وازام للسنة المجدبة • وجائت الخيل بداد أي متبددة وجماد للخيل أي لا زال جامد الحال وحذاذ للرجل يكرهون طلعته وجباذ وطلاق للمنية وشجاز للمطرة الضعيفة وشغار لقليب بني فزارة ووقع في نبات طبار أي في دوات وفجار للفجرة ويسار للميسرة ولحاص وحمام للداهية وسباط للحمى وعقاق للعقوق وحرام للحرمة وحراب للحرب وطعنة فضار أي نافذة وكرار خرزة تأخذ بها الساحرة وذهب فلان فلا حساس وكواه الماس ووقاع وما ترتفع منى برقاع ودعني كفاف ولا تبلك عندي بلال ولا تحل رحال وسبته لزام ويباس السافلة وفشاش الفاشة ولا همام أي لا اهتم بذلك وجاء زيد همام أي يهمهم • ومن الثالث مطاب وخباث وخناس وزفار وحذار وخناز وففاش ولكاع وخضاف وحباق وفساق وهذه الالفاظ كلها من الثلاثي قال الصاغاني ويبنى من الرباعي سبعة ألفاظ وهي همهام وحمحام ومحماح وبحباح وقرقار ودحداح وعرعار •

الباب السادس من المبينات ما لزم البناء على الضم وهو أربعة أنواع : النوع الاول ما قطع عن الاضافة لفظا من الظروف المبهمة كقبل وبعد واول وأسماء الجهات نحو قدام وامام وخلف واخواتها لقوله كقوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) أي من قبل الغلب ومن بعده نحذف المضاف اليه

لفظا ونوى معناه • وقول الحماسي :

٢٤ـ لعمـــرك ما أدري واني لاوجل
على اينـــا تعـــدو المنيـــة أول

وقول الآخر :

٢٥ـ اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن
لقائك الا من وراء وراء •••

فان قطع على الاضافة لفظا ومعنى لم يبن بل يبقى على اعرابه : كقولك ابدء بذا أولا اذا اردت ابدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا كقول الشاعر :

٢٦ـ فساغ لي الشراب وكنت قبـــلا
أكـــاد أغص بالمـــاء الفـــرات

وقول الآخر :

٢٧ـ ونحن قتلنا الاسد أســـد خفية
فما شربوا بعدا على لذة خمرا

---

٢٤ ـ الشاهد فيه قوله : (اول) حيث انه مبنى على الضم ؛ لانه حـــذف المضاف اليه لفظا ونوى معنـــاه ، تقديره اول الوقتين ، والبيت لمضرس بن اوس •

٢٥ ـ الششاهد فيه قوله : (وراء وراء) فانه مبنى على الضم ؛ لانه حذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه ، ووراء الثاني تأكيد ، والبيت لابي مالك العقيلي •

٢٦ ـ الشاهد فيه قوله : (قبلا) حيث اعربه الشاعر هنا ؛ لانه مقطوع عن الاضافة لفظا وتقديرا ، والبيت لعبدالله بن يعرب •

٢٧ ـ الشاهد فيه قوله (بعدا) حيث تصبه على النظر فيه واعربه بالفتحة الظاهرة ؛ لانه مقطوع عن الاضافة لفظا وتقديرا •

وقرىء (لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ) بالخفض والتنوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضاف اليه ، وكذا اذا حذف المضاف اليه ونوى لفظه دون معناه ، فانه أيضا يكون معربا ، وقدقرىء (لله الامر من قبلِ ومن بعدِ) بالجر من غير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده فان صرح بالمضاف اليه فلا اشكال في الاعراب أيضا فالاحوال حينئذ أربعة •

النوع الثاني ما الحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير أي ليس المقبوض غير ذلك فاضمر اسم ليس فيها وحذف ما اضيفت اليه غير ، وبنيت على الضم تشبيها بقبل وبعد لابهامها • قال ابن هشام ولا يجوز حذف ما اضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنا ، قال واما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب ، فاما انهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسألة انتهى •

قال البدر الدماميني في حاشية المغنى : وهذا الكلام كانه اخذه من قول السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت غير بعد ليس ولو كان مكانها غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع انتهى ، لكن في المفصل حكاية لا غير وليس غير قال الاندلسي شارحه : واما لا غير فان ابا العباس كان يقول : انه مبني على الضم مثل قبل وبعد واما ليس غير فكذلك الا ان غيرا في موضع النصب على خبر ليس واسمها مضمر لا يظهر ، لانها هنا للاستثناء وقد انشد ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل :

٢٨ـ جوابا به تنجو اعتمد فوربنـــا
لعن عمل أسلفت لا غير تسئل

---

٢٨ ـ الشاهد فيه قوله : (لا غير) حيث انه مبني على الضم ؛ لانه حذف ما اضيف اليه ونوى معناه ، وفي البيت شاهد آخر وهو تقدم =

والظن به انه لا يستشهد الا بشاهد عربي انتهى كلامه ، قلت هذا المنقول عن السيرافي قد رأيت في كلامه ما يخالفه فقال في أوائل شرح كتاب سيبويه عند قوله فالاسماء المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء بمعنى ليس غير ما نصه فان قال قائل : كيف تعرب غير في هذا الموضع فان ابا العباس كان يقول غير مبنى على الضم مثل قبل وبعد وكذلك اذا قلنا لا غير ثم قال بعد هذا بنحو صحيفة : واما الزجاج فانه كان يقول اذا قلت ليس غير أو لا غير ما وجه تنوينه ويكون التقدير مما جاء لمعنى ليس فيه غير وهو يريد غير لذلك المعنى انتهى ، وفي الاصول لابن السراج نحو ذلك وكذا في الارتشاف لابي حيان •

النوع الثالث ما الحق بقبل وبعد من (عل) المراد به معين كقولك اخذت الشيء الفلاني من أسفل الدار والشيء الفلاني من عل أي من فوق الدار قال الشاعر :

٢٩ـ ولقد سددت عليك كل ثنية

واتيت فوق بني كليب من عل

فان اريد بلفظ عل علو مجهول غير معروف تعين الاعراب كقول امرىء القيس :

= لا على غير وقد جعلها ابن هشام من الاخطاء اللغوية ، ولكنه يمكن جعل غير خبرا للا ويقدر الاسم ، أو جعلها اسما ويقدر الخبر ، والبيت يأتي في باب المستثنى أيضا •

٢٩ ـ الشاهد فيه قوله : (من عل) حيث انه مبنى على الضم كفوق لموافقته اياه في المعنى ، قال في المغنى : عل بلام مخففة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين : احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف ، والبيت للفرزدق •

٣٠ـ مكر مفـــر مقبل مدبر معـــا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

أي من مكان عال ولا تستعمل عل مضافة أصلا :

وفي تذكرة ابي حيان من قال من عل فهو معرفة وتقديره من فوق ما يعلم ، وكان الواجب ان لا يحرك ، الا انه لما ضارع المتمكن اعطوه فضيلة وهي الحركة واختير له الضم لانه غاية الحركات ومن قال من عل جعله نكرة فانه قال من موضع عال •

النوع الرابع ما الحق بقبل وبعد من أي الموصولة ، واعلم ان أي الموصولة لها أربعة أحوال :

الحال الاول ان يذكر مضافها وصدر صلتها ، الثاني ان يحذفا معا ، الثالث ان يحذف المضاف اليه دون صدر الصلة وهي في هذه الاحوال الثلاثة معربة بالاجماع ، الرابع ان يحذف صدر الصلة دون المضاف اليه وهي في هذه الحالة تبنى على الضم عند سيبويه والجمهور ، وعللوه بشدة افتقارها الى ذلك المحذوف واستدلوا عليه بقوله تعالى (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد) •

وذهب الاخفش وطائفة الى اعرابها في هذه الحالة أيضا وهو المختار عندي والآية مخرجة على التعليق أو الحكاية • وما ذكــروه من العلة منقوض بوجودها في الحالة الثانية بل آكد لانضمام حذف المضاف اليه الى حذف الصدر مع انهم لم يقولوا ببنائها حينئذ ، وقد غلط الزجاج سيبويه في قوله ببنائها في الحالة الرابعة ، وقال الجرمي خرجت من الخندق يعني

---

٣٠ ـ الشاهد فيه قوله : (من عل) بالكسر حيث اعربه ؛ لانه اريد به النكرة : أي مكان عال ، والبيت لامرىء القيس •

خندق البصرة حتى صرت الى مكة لم اسع احدا يقول اضرب ايهم افضل أي كلهم ينصب ولا يضم ، وقرأ هارون ومعاذ ويعقوب (أيَّهم اشد) بالنصب قال ، ابن مالك في شرح التسهيل : القول باعرابها أبدا قوي لانها تعرب في باب الشرط والاستفهام ابدا قولا واحدا فكذا الموصولة .

أوْ هـُـو أوْ نائبـهُ في ذِي النِّدا
مُفرَداً إمّا عَلَماً أو قُصِدا
وَقَدِّرَنْ ضَمَّ الَّذي قَبْلُ بُنى
وَفي جَميلِ الوَجْهِ ضَمّاً وَهَنِ

والفتح مع نائبه في المنادى المفرد علما أو نكرة مقصودة ، ويقدر الضم في ما بني قبل النداء كياسيبويه . ويا حذام . وكذا ما قدر اعرابه كياموسى . ويا قاضي ، وأجاز ثعلب بناء ذي الاضافة اللفظية كحسن الوجه وهو ضعيف .

الشرح لقولي أو هو أو نائبه الى وغير مختص ، الباب السابع من المبنيات ما لزم البناء على الضم أو نائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وذلك المنادى المفرد المعرفة . والمراد بالمفرد ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا ، والمراد بالمعرفة ما اريد به معين سواء كان علما أو غيره ، فهذا النوع يبنى في مسألتين : احديهما ان يكون غير مثنى ومجموع نحو (يا أدم اسكن) (يا نوح اهبط) (يا هود ما جئتنا) (يا صالح ائتنا) (يا ابراهيم أعرض) (يا شعيب ما نفقه) ، الثانية ان يكون جمع تكسير نحو : (يا جبال اوبى) . ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو : يا زيدان ويا رجلان اذا اريد بهما معين ، ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو يا زيدون ويا مسلمون اذا اريد بهم معين ؛ ولو كان المنادى مبنيا قبل النداء قدر فيه الضم نحو يا سيبويه ويا حذام ويا معدى كرب ، واما اذا كان المنادي مضافا أو شبيها به أو نكرة غير معينة فانه معرب نصبا على المفعولية ولا يدخل في باب البناء ، وذهب ثعلب الى جواز بناء نحو حسن الوجه على الضم ؛ لان اضافته في

نية الانفصال ورد بان البناء ناش عن الضمير والمضاف عادم له .

تنبيه لم يذكر ابن هشام في أقسام المبنيات ما يبنى على نائب الكسر كما ذكر ذلك في البقية وذلك سحر على رأي من يقول ببنائه فانه يبنى على الفتح نيابة عن الكسر ...

وَغيرُ مُخْتَصٍّ كَهَلْ وَثُمَّا

وَجَيْرِ مُنْذُ وَبَوَاقِي الأَسْما

مِنَ الاشارات وَأَسْما الفعل

وَالشَّرطِ وَالضَّميرِ اَو ذي الوَصْلِ

ومن المبنى ما لا يختص بحال وهو نوعان : الاول الحرف كهل وثم وجير ومنذ ، الثاني غير ما ذكر من الاسماء المختصة كأسماء الاشارة وأسماء الافعال وأسماء الشرط والاستفهام والضمائر والموصولات •

الشرح لقولي وغير مختص الى رفع ونصب من المبنيات ما لا يختص وذلك نوعان : النوع الاول الحروف والثاني الاسماء الغير المتمكنة ، فاما الحروف فمنها ما يبنى على السكون كهل وبل وقد ولم ، ومنها ما يبنى على الفتح كثم وان ولعل وليت ، ومنها ما يبنى على الكسر كجير بمعنى نعم واللام والباء في قولك لزيد وبزيد ولا رابع لهن الا (م الله) ، في لغة من كسر الميم ، على القول بحرفيته ، ومنها ما يبنى على الضمة وذلك منذ في لغة من يجر بها و (م الله) و (من الله) في لغة من ضم ، على القول بحرفيتها ، واما بقيـة الاسماء فستة أنواع : احـدها أسماء الاشارة فالمبني منها على السكون ذا وذي وعلى الفتح ثمه وعلى الكسر هؤلاء وعلى الضم هؤلاء في لغة حكاها قطرب ، الثاني أسماء الافعال فالمبنى منها على السكون صه ومه وعلى الفتح آمين وعلى الكسر ايه وعلى الضم هيت على لغة ، الثالث والرابع أسماء الشرط والاستفهام فالمبنى منها على السكون من وما وعلى الفتح اين وايان وليس فيهمـا ما يبنى على كسـر ولا ضـم ، الخامس المضمرات فالمبنى منها على السكون ياء المتكلم وياء المخاطبة والالف الاثنين وواو الجمع وعلى الفتح تاء المخاطبة ونون الاناث وعلى الكسر تاء المخاطبة

وعلى الضم تاء المتكلم ونحن ، السادس الموصولات فالمبنى على السكون منها الذي والتي ومن وما وأل وعلى الفتح الذين وعلى الكسر أولاء بالمد لغة في الاولى بمعنى الذين وعلى الضم ذات بمعنى التي في لغة بعض طي .

رَفعٌ ونَصْبٌ لذي الاعرابِ حُتِمْ
والاسْمُ يَنجَرُّ وفعْلٌ يَنْجَزِمْ

الاعراب وانواعه أربعة : الرفع والنصب وهما مشتركان بين الاسم والفعل والجر ويختص بالاول والجزم ويختص بالثاني نحو (ان الله لطيف بعباده) ويجوز ان يغفر ذنوب من لم يشرك به .

الشرح لقولى رفع ونصب الى فارفع بضم

أنواع الاعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم . فالرفع والنصب يشترك فيهما المعرب من الاسماء والافعال وذلك الاسم السالم من شبه الحرف والفعل المضارع العاري من النونين والجر يختص بالاسم والجزم يختص بالفعل ، وللناس في وجه اختصاص كل من هذين بما اختص به عبارات ، فقال ابن مالك في شرح الكافية الكبرى : انما اختص الجزم بالفعل ولم يجزم الاسم لامتناع دخول عامله عليه ، وقال الزجاجي في الجمل : انما لم يجزم الاسماء لانها متمكنة يلزمها حركة وتنوين فلو جزمت لذهب منها حركة وتنوين فكانت تختل ، ولم تخفض الافعال لان الخفض لا يكون الا بالاضافة ولا معنى للاضافة الى الافعال لانها لا تملك شيئا ولا تستحقه ، وقال غيره : انما اختص الجر بالاسم لان كل مجرور مخبر عنه من جهة المعنى ولا يخبر الا عن الاسم ، وانما اختص الجزم بالفعل ليكون فيه كالعوض من الجر ، وقال الشيخ بهاءالدين ابن النحاس في تعليقه على المقرب انما اختص الجر بالاسماء ؛ لانه لو دخل على الافعال وقد دخل عليها الباقي وهي فرع لزم مزية الفرع على الاصل لكثرة تصرفه في الاعراب والمعهود خلافه وهذا معنى قول سيبويه : وليس في الافعال جر

كما انه ليس في الاسماء جزم قال : فان قيل ما ذكرت يقتضى منع حركته وايما منع حصل القصد فلم منع الجر دون غيره ، فالجواب انه اذا وجب منع حركة ما لما ذكرنا يقتضى ان يكون الجر لانه ابعد من اخويه من الفعل لعدم عمله اياه وعمله اياهما •

وقال السهيلي في نتائج الفكر : وجه شيخنا أبو العباس الاختصاصين بان المعاني المدلول عليها في الاسماء ثلاثة أقسام : مخبر عنه ، وداخل في حديث غيره ، ومضاف اليه فلا يحتاج الى اعراب رابع لانه لا مدلول له ، وكذلك الافعال المعاني المدلول عليها ثلاثة أقسام : فعل واقع موقع الاسم فله الرفع ، وفعل في تأويل الاسم فله النصب ، فان الرفع والنصب من اعراب الاسماء فاستحقه من الافعال ما هو في تأويل الاسم أو واقع موقع اسم ، وفعل لا في تأويل اسم ولا واقع موقع اسم فله الجزم فان الجزم ليس من اعراب الاسماء •

(فوائد) : الاولى قال ابن الدهان في العدة : انما كانت الحركات ثلاثا لان الحروف التي هي أصول لها ثلاثة : الالف ومخرجها من اقصى الحلق فأخذت الفتحة منها ، والياء من وسط اللسان فأخذت الكسرة منها ، والواو من بين الشفتين فاخذت الضمة منها •

الثانية لما كانت الحركات والسكون تنقسم الى قسمين : اعراب وبناء فرقوا بين أسمائها اذا كانت اعرابا وبينها اذا كانت بناء ، قال ابن الخشاب : ولم يكن ذلك فرقا اتفاقيا بل فرقا لائقا بما لهما فجعلوا التسمية اللائقة عليهما لمعنى فيهما فجعلوا اللازم لهذا وهو البناء ليطابق اللازم الملزوم ، فقالوا : ضم وفتح وكسر ووقف أي سكون لان الضم حركة تضم لها الشفتان ، والفتح حركة يفتح لها الفم ، والكسر حركة ينكسر لها المخرج ويهوى الى أسفل ، والسكون عدم الحركة فهذه مصادر نقلت فجعلت

اعلاما على حركات البناء ، ثم جاءوا بمصادر أخرى دالة على حقايق قريبة من تلك الحقـايق لا انها هي باعيانهـا وان افترقا في اللزوم والانتقال ، فقالوا : رفع بازاء الضم ، ونصب بازاء الفتح ، وجر بازاء الكسر ، وجزم بازاء الوقف ؛ اذ الرفع مصدر رفع والضم من الواو والواو اذا رمت النطق بها ارتفعت الشفتان ، والنصب مصدر نصب الشيء اذا اقامه وحركة النصب من الالف والالف تفتح الفم وتكسوه هيئة النصب ، والجر مصدر جررت الشيء اذا سحبته على الارض لان الكسر من الياء وفي اليـاء انسحاب على المخرج ودنو الى السفل ، والجزم مصدر جزمت بكذا اذا قطعت بصحته لانه قطع الحركة أو الحرف .

الثالثة قال شارح الفصول : تسمية المبنى المضموم مرفوعا لا يراه محققوا البصريين وقد استعمله بعض الكوفيين ، وقـال ابن النحاس في تعليقه : هل يطلق على المعرب مثلا مضموم وعلى المبنى مرفوع قيل : لا ؛ لان المراد الفرق وحينئذ يعدم وقيل : نعم ؛ على انه مجاز يحتاج الى قرينة وقيل : يجوز اطلاق اسماء البناء على الاعراب لا العكس .

الرابعة اختلفوا في حركات الاعراب ، وحركات البناء أيهما اصل ، فذهب بعضهم الى ان حركات الاعراب هي الاصل وذهب آخرون الى ان حركات البناء هي الاصل لانهـا لازمة وتلك منتقلة واللازم أقوى فهـو بالاصالة أولى وذهب اخرون الى ان كل واحد منهما اصل في بابه قال الاندلسي : وهو الصحيح لان العرب تكلمت بكل منهما ، قـال شـارح الفصول : ولقائل ان يقول العـرب تكلمت بكل ما يدعى فيـه الاصالة والفرعية في غير هذا الموضع ولم يمنع ذلك من الحكم باصالة احدهما وفرعية الآخر فكذا هنا .

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فتحاً وجُرّ
كسراً وسكِّنْ جازماً كَلَمْ يَزُرْ
وغيرُ ذا ينوبُ فَانْصِبْ بالألف
وارفع بواوٍ وَبيا أجْرُرْ ما أصِفْ
أباً اخاً حماً هناً والنقصُ جَلّ
في ذا وقلّ دونَ قَصْرٍ في الأول
وذا لِصُحْبَةٍ فماً إنْ تَحذِفِ
آخِرَه وكلها إن تُضِفِ
لِغَيْرِ ياء مُفْرَداً مُكبَّراً
وَصَحَّحُوا إعرابَها مُقَدَّرا

والأصل ان يكون الرفع بالضم والنصب بالفتح والجر بالكسر والجزم بالسكون كما في الاسم المفرد والجمع المكسر المنصرفين والفعل المضارع الصحيح الآخر ، وغير ذلك بالنيابة ومواردها سبع الاولى ما كان رفعه بالواو ونصبه بالالف وجره بالياء وذلك في الاسماء الستة وهي أب واخ وحم وهن وكثر فيه النقص أي حذف اللام والاعراب والاعراب بالحركات الثلث على العين ، وقل القصر اي ختمه بالالف المقصورة مطلقا بعكس الاوائل ، والاتمام اي الاعراب بالحروف الثلاثة أكثر منهما الا في هن ، وذو بمعنى صاحب ، وفم محذوف الآخر ، وشرطها ان تضاف الى غير ياء المتكلم مفردة مكبرة ، والجمهور على ان اعرابها عند الاتمام والقصر بالحركات المقدرة .

(الشرح لقولي فارفع بضم الى بالالف ارفع)

اصل الاعراب ان يكون بالحركات والسكون فأصل الرفع ان يكون بالضمة واصل النصب ان يكون بالفتحة واصل الجر ان يكون بالكسرة واصل الجزم ان يكون بالسكون وما عد ذلك نائب عنه •

فينوب عن الضمة الواو والالف والنون ، وعن الفتحة الالف والياء والسرة وحذف النون ، وعن الكسرة الياء والفتحة ، وعن السكون حذف الحرف ، وأبواب النيابة سبعة : الاول الاسماء الستة المعتلة المضافة وهي اب واخ وحم وهن وذو والفم فانها ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء بشروط : الاول ان تكون مضافة ، الثاني ان تكون اضافتها لغير المتكلم ، الثالث ان تكون مفردة ، الرابع ان تكون مكبرة ، وتختص ذو بشرط خاص وهو ان تكون بمعنى صاحب ، ويختص الفم بشرط وهو ان تزال منه الميم :

مثال ما اجتمعت فيه الشروط (وابونا شيخ كبير) (ارجعوا الى أبيكم) (قالوا يا أبانا) (ان أبانا لفي ضلال مبين) (وان ربك لذو مغفرة) (ان كان ذا مال وبنين) (الى ظل ذي ثلث شعب) فان فقد شرطا مما ذكر لم تعرب بهذه الحروف ، بل في عدم الاضافة تعرب بالحركات الظاهرة نحو (ان له أبا) (وله أخ) (وبنات الاخ) ، وفي حالة الاضافة الى ياء المتكلم تعرب بالحركات المقدرة : نحو (ان هذا أخي) (لا أملك الا نفسي وأخي) ، وفي حالة التثنية والجمع تعرب اعراب المثنى والمجموع ، وفي حالة التصغير تعرب بالحركات الظاهرة وكذا الفم اذا لم تزل منه الميم ، واذا كانت ذو لا بمعنى صاحب بل بمعنى الذي فهي مبنية لا معربة •

واعلم ان في اعراب هذه الاسماء اثنا عشر مذهبا قررتها في شرح

همع الهوامع اقويها مذهبان : احدهما هذا الذي ذكرناه وهو انها معربة بالحروف الثلاثة وهو مذهب قطرب والزيادي والزجاجي من البصريين وهشام من الكوفيين في احد قوليه وجرى عليه المتاخرون قال ابن مالك في التسهيل : وهو أسهل المذاهب وابعدها عن التكلف ، والثاني وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين انهـا معربة بحركات مقـدرة في الحروف واتبع فيها ما قبل الآخر للآخر ، فاذا قلت قام أبو زيد فاصله أبو زيد ثم اتبعت حركة الباء لحركة الواو واستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، واذا قلت رأيت أبا زيد فاصلة أبو زيد بحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفـا ، واذا قلت مررت بابى زيد فاصلة بأبو زيد اتبعت حركة الباء لحركة الواو فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة ، وقد قال السيلي : ان هذا المذهب هـو الاصح ورجحه أيضا ابن قاسم لما في المذهب الاول من الخروج عن الاصل اذ الاصل في الاعراب ان يكـون بالحركات وعن عـدم النظـير اذ ليس في المفردات ما يعرب بالحروف غير هذه الاسماء ولما يودى اليه من بقاء فيك وذي مال على حرف واحد لان حرف الاعراب زائد ولا يوجد ذلك في المعربات الا شذوذا ، وفي هذه الاسماء سوى ذي والفم لغتان اخريان احديهما لغة القصر وهو التزام الالف مطلقا وجعل الاعراب بالحركات المقدرة فيها كقوله :

٣١ـ ان أباها وأبا أباها

---

٣١ ـ تمامه :

قد بلغا في المجد غايتاها

الشاهد فيـه قوله : (أباها) الثالثة حيث انهـا في موضع الجر باضافة ما قبلها اليها ، ومع ذلك جاء بها بالالف ، والبيت لاحد شعراء اليمـن ٠

وقوله : مكره أخاك لا بطل ..

والثانية لغت النقص وهو الاعراب بالحركات وحذف حرف العلة كقـــوله :

٣٢ـ بابه اقتــدى عدي في الكــرم
ومن يشـــابه ابه فمـــا ظلـــم

وهذه اللغة دون لغة القصر الا في هن فانها فيه انصح من القصر بل ومن الاتمام الذي هي اللغة المشهورة .

ومنه حديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه .

---

٣٢ ـ الشاهد فيه قوله : (بابه ... ومن يشابه به) حيث جر الاول بالكسرة الظاهرة ، ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة ، وهذا يدل على ان قوما من العرب يعربون هذا الاسم بالحركات الظاهرة على آخره ، ولا يجتلبون لها حروف العلة لتكون علامة اعـراب ، والبيت نسب الى رؤبة بن العجاج .

بِالألِفِ ارْفَعْ وانْصِبَنْ واجْرُرْ بيا
اِثنين واثنتين مَعْ ما ثُنّيا
وإنْ تُضَفْ لِمُضْمَرِ كِلتا كِلا
والقَمَرين بعدَ فتحِ مَا تَلاَ

الثانية ما كان رفعه بالالف ونصبه وجره بالياء المفتوح ما قبلها وذلك المثنى وهو اسم دل على اثنين بزيادة في آخر مفرده صالحا للتجريد وعطف مثله عليه وما الحق به وهو اثنان واثنتان وثنتان وكلا وكلتا مضافين الى مضمر والفاظ التغليب وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما .

(الشرح لقولي بالالف ارفع الى وارفع بواو)

الباب الثاني من أبواب النيابة المثنى وهو كل اسم دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه : نحو زيدان ورجلان فانه يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها : نحو قال رجلان وجاء الزيدان ورأيت الرجلين والزيدين ومررت بالرجلين والزيدين ، والحق بالمثنى في ذلك أنواع ليست منه : منها اثنان واثنتان وثنتان في لغة تميم مطلقا اضيفا ام افردا ام ركبا كقوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان) (اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما) (ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) ، ومنها كلا وكلتا بشرط اضافتهما الى مضمر نحو جائني كلاهما ورئيت كليهما ومررت بكليهما فان اضيفا لمظهر اعربا اعراب المفرد المقصور من لزوم الالف وتقدير الحركات عليها ، ومنها الفاظ التغليب وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه : كالقمرين للشمس

والقمر ، والعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والعمرين لعمرو ابن جابر وبدر ابن عمرو .

وقال الشاعر :

٣٣ـ اذا اجتمع العمران عمر وبن جابر
وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا

والزهدمين لزهدم وقيس من بني عوير . قال الشاعر :

٣٤ـ جزاني الزهدمان جزاء سوء
وكنت المرء يجزى بالكرامة

وقال أبو عبيدة هما زهدم وكردم ، والاحوصين للأحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص ، والابوين للاب والام ، والخشفين للخشف واخيه سيف ابنى اوس ، والمصعبين لمصعب بن الزبير وابنه عيسى أو أخيه عبدالله ، والخبيبين لابي خبيب عبدالله بن الزبير وأخيه مصعب . قال الشاعر :

٣٥ ـ قدني من نصر الخبيبين قدى

والحبرين لحبر وقواس ابنى عبدالله بن سلمة والحرين للحر وأخيه أبي .

---

٣٣ ـ الشاهد فيه « اذا اجتمع العمران » فانه ملحق بالمثنى ؛ وذلك لانه دال على اثنين بزيادة في آخره صا للتجريد ، لكنه غير صالح لعطف مثله عليه ، لان المراد بالعمرين هنا عمرو بن جابر وبدر بن عمرو ، وهما مختلفين وليسا مثلين .

٣٤ ـ الشاهد فيه قوله « جزاني الزهدمان » فانه كما سبق غير صالح لعطف مثله عليه لان المراد (بالزهدين) هنا زهدم وكردم .

٣٥ ـ تمامه :

ليس الامام بالشميلح الملحد =

قال الشاعر :

٣٦ـ ألا من مبلــغ الحــرين عني
مغلفــة وخصــص بهــا أبيــا

والاقرعين للاقرع بن الحابس وأخيه مرشد ، والطليحتين لطليحه بن خويلد الاسدي وأخيـه خيـال ، والخزيمتين والزبينتين وهمـا خزيمـة وزبينة من باهلة .

= الشاهد فيه قوله (خبيبين) فانه كما سبق غير صالح لعطف مثله عليه فان المراد بالخبيبين هنا ليس خبيب وخبيب بل المراد هو أبو خبيب عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب وفي البيت شاهد آخر في قوله (قدنى) و (قدى) حيث اثبت النون في الاولى وحذف في الثانية فثبون النون هو الكثير واما الحذف فهو قليل وقيل شاذ ، والبيت لحميد بن مالك الارقط .

٣٦ ـ الشاهد فيه قوله « الا من مبلغ الحرين » فانه ملحق بالمثنى كما سبق لانه غير صالح لعطف مثله عليه لان المراد بالحرين الحر واخوه ابى .

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا أجْرُرْ وَانْصِبَا
سَالِمَ جَمْعٍ بشُرُوطٍ تُجْتَبَى
مِنْ عَلَمٍ أوْ صِفَةِ المُذَكَّرِ
ذِي العَقْلِ مِنْ تاءٍ وَتَرْكيبٍ عَرِي
لَيْسَتْ كَأحْمَرَ ولا سَكْرَانَا
ولا صَبُورٍ وَجَرِيحٍ بانَا
وَأُلْحِقَ العِشْرونَ وَالسِّنُونَا
وَبَابُ زَيْنٍ وكَذَا الأهْلُونَا
أُلُوا وعالَمُونَ عِلِّيُّونا
وَأرَضُونَ شَذَّ عانِسُونا

الثالثة ما كان رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء المكسور ما قبلها وهو جمع المذكر السالم ، وشرط مفرده مطلقا الذكورة والعقل والخلو عن تاء التأنيث ، واسما العلمية وعدم التركيب ، ووصفا قبول تاء التأنيث اذا قصد فلا يجمع هذا الجمع ما كان تأنيثه بالالف المقصورة كسكران أو الممدودة كأحمر وما استوى فيه المذكر والمؤنث كصور وجريح ، والحق به عشرون الى تسعين واولوا وعليون وعالمون ورجح انه جمع على القياس واهلون وسنون وبابه من كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث ولم يتكسر ، وارضون وعانسون وهذه الاسماء اجتمع فيها اللحوق والشذوذ .

(الشرح لقولي وارفع بواو الى وكسر نون)

والباب الثالث من أبواب النيابة جمع المذكر السالم وهو ضربان : اسم وصفة فالاسم لا يجمع هذا الجمع الا بخمسة شروط : الذكورية ، والعلمية ، والعقل ، والخلو من تاء التأنيث ومن التركيب .

والصفة لا يجمع هذا الجمع الا بأربعة شروط : الذكورية ، والعقل ، والخلو من تاء التأنيث ، وقبول تاء التأنيث عند قصد معناه واحترز بهذا الاخير عن ثلاثة أشياء : فعلان فعلاى نحو سكران سكرى ، وافعل فعلاء نحو احمر حمراء ، وما اشترك فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح ، فلا يجمع شيء من ذلك بالواو والنون : مثال الاسم الذي اجتمعت فيه الشروط جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين ، ومثال الصفة التي اجتمعت فيها الشروط (قد أفلح المؤمنون) ان المسلمين .

والحق به في الاعراب ألفاظ مم تجتمع فيها الشروط : منها عشرون وبابه الى تسعين قال الله تعالى (وواعدنا موسى ثلثين ليلة) (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) واختار موسى قومه سبعين رجلا) (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ، ومنها سنون وبابه وهو كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر كقلين وعزين وعضين جمع قلة وعزة وعضة قال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلث ماة سنين) (عن اليمين وعن الشمال عزين) (الذين جعلوا القرآن عضين) قال الشاعر :

٣٧ـ ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكأنها وكأنهم احلام

ومنها الاهلون ومفرده أهل اسم جنس ليس بعلم ولا صفة ، ومنها اولوا

---

٣٧ ـ الشاهد فيه قوله « تلك السنون » فانه ملحق بالجمع المذكر السالم لذلك رفع بالواو ، ولم اعثر على قائله .

وهو اسم جمع ليس له مفرد من لفظه قال تعالى (ولا ياتك اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى) (ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب) ومنها عالمون والاوجه ترجيح انه جمع لعالم على بابه ومنها عليون وهو اسم لاعلى الجنة قال تعالى (كلا ان كباب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون) ، ومنها ارضون ووجه شذوذه امران كونه جمع تكسير فان رائه مفتوحة في الجمع ساكنة في المفرد وكون مفرده مؤنثا وفي الحديث : طوقه من سبع ارضين ومنها عانسون قال الشاعر :

٣٨ـ منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب

ووجه شذوذه ان عانسا من الصفات المشتركة التي لا تقبل تاء التأنيث

---

٣٨ ـ الشاهد فيه قوله « العانسون » فانه جمع عانس وهي البنت التي طال مكثها عند اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تتزوج والرجل عانس أيضا ؛ اذا انه وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث وكل وصف هكذا لا يجمع بالواو والنون وهذا شاذ .

والبيت لابي قيس بن رفاعه وقيل لابي قيس بن اسلت .

وَكَسْرُ نونٍ لِمُثَنىً أُتْبِعْ
وَقَلَّ فَتحٌ بخلافِ ما جُمِع

والافصح في نون المثنى وملحقاته الكسر واما الفتح فقليل ونون جمع المذكر السالم وملحقاته بالعكس •

(شرح قولي وكسر نون الى آخره)

الافصح في نون المثنى وما الحق به ان تكون مكسورة ، والافصح في نون الجمع وما الحق به ان تكون مفتوحة ، والموجب لتحريكها في البابين التقاء الساكنين وانما خص المثنى بالكسر والجمع بالفتح لخفة المثنى وثقل الكسر وثقل الجمع وخفة الفتح فاعطى كل لكل ليقع التعادل •

وقال شارح الفصول : انما كسرت في المثنى لان الاصل في التقاء الساكنين الكسرة والتثنية اسبق من الجمع ، او قصد بذلك الفرق بينها وبين نون الجمع وكانت احق بالكسرة لان قبلها الفا أو ياء مفتوحا ما قبلها ، وانما فتحت في الجمع للتخفيف اذ قبلها واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة فلو كسرت تثقل اللفظ جدا ، وانما استمر الفتح في جمع المقصور مع كون ما قبل الواو والياء مفتوحا حملا للمعتل على الصحيح وليطرد الباب على قاعدة واحدة •

قال الفراء : كسرت النون في التثنية لان الالف في نية الحركة وفتحت في الجمع لان الواو ليست في نية الحركة ؟ وفيها لغة أخرى وهو فتح نون المثنى وكسر نون الجمع • قال الشاعر :

٣٩ـ على احــوذيين استقلت عشــية

فمــا هي الا لمحــة وتغيب

وقــال :

٤٠ـ أعرف منهــا الأنف والعينــانا

ومنخــرين اشــبها ظبيــانا

وقــال :

٤١ـ وانكــرنا زعــانف آخــرين

وقــال :

---

٣٩ ـ الشاهد فيه قوله : « احوذيين » حيث فتحت نون المثنى ، وهي على لغة ، وليست بضرورة ؛ لان كسرها يأتي مع الوزن ولا يفوت به غرض ، والبيت لحميد بن ثور الهلالي ٠

٤٠ ـ الشاهد فيه قوله : « والعينانا » حيث فتح نون المثنى وهي لغة ، وقال جماعة الشاهد فيه في موضعين : احدهما ما ذكرنا ، وثانيهما قوله « ظبيانا » على انه تثنية ظبى ، وقال محمد محيالدين : وهو فاسد من جهة المعنى ، والصواب انه مفرد وهو اسم رجل ٠

٤١ ـ صدره :

عرفنا جعفرا وابنى أبيه

الشاهد فيه قوله : (اخرين) بكسر نون الجمع وذلك لضرورة الشعر (انكرنا) ضد عرفنا و (زعانف) جمع زعنفة وهم الاتباع « وزعنفة » بمعنى اطراف الاديم وهي كناية عن ناس لا أصل لهم ، والبيت لجرير بن عطيــه ٠

٤٢ـ وقد جاوزت حد الاربعين

وسواء في هذه اللغة في المثنى حالتا الياء والالف كما صرح به السيرافي • واما في الجمع فيختص بحالة الياء كما نبه عليه ابن هشام وقال انه لم يحفظ ذلك الا بعدها ولم يحفظ غلط بعد الواو قال وبعيد ان يجوز الافراط في الثقل •

---

٤٢ ـ صدره :

وماذا يبتغى الشعراء مني

الشاهد فيه قوله : (اربعين) بكسر النون ، قيل انه للضرورة وقيل اجرى الشاعر أربعين مجرى حين ، فاعربه بالحركات ، والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي •

جمع المؤنث السالم

بِالْكَسْرِ نَصْبُ جَمْعِ تاءٍ وَأَلِفِ
مَزِيدَتَيْنِ وَأُولاتِ قَدْ أُلِفْ

وَما بِهِ سُمِّيَ مِنْ ذا وَالَّذِي
قبلُ عَلى ما كان قَبلُ يحتَذى

الرابعة ما كان رفعه بالضمة ونصبه وجره بالكسرة ، وهو الجمع بالالف والتاء المزيدتين معا كمسلمات والملحق به اسم جمع مختوم بهما لا واحد له من لفظه كأدوات ، وما سمى به من هذا الجمع ، وما تقدم باق على اعرابه قبل التسمية .

(الشرح لقولي بالكسر نصب الى بالفتح جر الاسم)

الباب الرابع من أبواب النيابة ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمعا لمؤنث : كهندات وزينبات ، أو لمذكر : كأصطبلات وحمامات فانه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، واما رفعه وجره فعلى الاصل : نحو (خلق الله السموات والارض) (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) (ان الحسنات يذهبن السيئات) فان كانت الالف اصلية : نحو قضاة أو التاء أصلية : نحو أبيات لم ينصب بالكسرة ، والحق بهذا الجمع اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو أولات قال تعالى : (وان كن أولات حمل) .

واذا سمى بالمجموع بالالف والتاء أو بالمثنى أو المجموع بالواو والنون ، فهو باق على ما كان عليه قبل التسمية من الاعراب بالكسرة والالف والواو والياء : كاذرعات والنجدين والدونكين وكتابين وعليين وصفين ونصبين وحريفين وقنسرين وفلسطين وكلها أعلام أماكن منقولة من الجمعين والمثنى فتعرب على حدها في الاعراب .

(غير المتصرف)

بِالْفَتْحِ جَرُّ الاسْمِ غَيْرِ المُنْصَرِف
فَإِن يُضَفْ أوْ يَتْلُ أَلْ أوْ أمْ صُرِف

الخامسة ما كان رفعه بالضمة ونصبه وجره بالفتحة وذلك غير المنصرف ؛ فانه لما اشبه الفعل بجهتين امتنع فيه الجر والتنوين مثله ، واذا اضيف أو عرف بأل أو أم دخله الجر اتفاقا ، فينصرف عند بعض منهم المصنف ، ويبقى على المنع منه عند آخر ؛ ولا ينافيه دخول الجر لان ذهابه تابع لذهاب التنوين لعدم الصرف وهو هنا لاجل الاضافة واداة التعريف ، وينظر فيه عند بعض فان بقيت فيه العلتان فغير منصرف والا فهو منصرف .

(شرح قولي بالفتح جر البيت)

الباب الخامس من أبواب النيابة باب ما لا ينصرف فانه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة : نحو (وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل) (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل) اما رفعه ونصبه فعلى الاصل ، فان اضيف أو دخلته أل معرفة كانت أو موصولة أو زائدة أو بد لها وهو ام في لغة طيء جر بالكسرة اتفاقا : نحو قوله تعالى : (في أحسن تقويم) (كالاعمى والاصم) . وقول الشاعر :

٤٣- رئيت الوليد بن اليزيد مباركا

وقول الآخر :

٤٤- تبيت بليل أم أرمد اعتاد أو لقا

أي بليل الارمد وهل هو حينئذ باق على منع صرفه ؟ وانما جر لأمن دخول التنوين فيه ، أو هو مصروف لانه دخلته خاصة من خواص الاسم فضعف فيه شبه الفعل فيه خلاف مشهور ، والثاني هو المختار عندي وهو مذهب السيرافي والزجاج والزجاجي ، وفي رأي ثالث اختاره كثير من المتأخرين تفصيل ما بين ما زالت منه احدى العلتين كالعلم فانه تزول منه العلمية بالاضافة أو دخول اللام فيصرف ، وما لا كالوصف ونحوه فلا .

---

٤٣ ـ تمامه :

شديدا بأعباء الخلافة كاهله

الشاهد فيه قوله (اليزيد) وهو فيه العلمية ووزن الفعل لذلك هو غير منصرف مع انه مجرور بالكسرة وذلك لدخول الالف واللام عليه .

وهناك شاهد آخر وهو ان (الوليد واليزيد) علمان دخلت عليهما الالف واللام وهذا للضرورة لانهما غير صالحين لقبول الاداة .

والبيت لابن ميادة من قصيدة يمدح بها الوليد ويأتي في باب العلم .

٤٤ ـ صدره :

أإن شمت من نجد بريقا تألقا

الشاهد فيه قوله (ام ارمد) وهو سم غير منصرف لكنه دخل عليه بدل الالف واللام وهو (ام) في لغة حمير لذا جر بالكسرة .

وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ بِأطلاقٍ الف
أُنْثَى وَ وَزْنُ مُنْتَهَى الجَمْعِ عُرِف
وَهُوَ مَفَاعِلُ مَفَاعِيلُ وَمَا
أَشْبَهَهُ وَلَوْ يَصِيرُ عَلَمَا

ثم العلل المانعة للصرف تسع وزاد بعض عاشرة : فمنها ما هو مستقل بالمنع وهو الف التأنيث مقصورة أو ممدودة كحبلى وحمراء ووزن منتهى الجمع وهو الذي لا نظير له في الآحاد جمعا كمساجد ومصابيح أو مفردا علما كحضاجر أو اسم جنس كسراويل ، ومنها ما يحتاج الى علة أخرى شرطا لها أولا كما سيأتي :

(شرح قولي ويمنع الصرف الى وعدله)

الاصل في الاسماء الصرف وانما يمنع منه لشبهه بالفعل بكونه فرعا من جهتين من الجهات الآتية ، كما ان الفعل فرع عن الاسم من وجهتين : اشتقاقه منه وافتقاره اليه وعلل منع الصرف تسع جمعها بعضهم في قوله :

موانع صرف الاسم تسع فهاكها
مهذبة ان كنت في العلم تحرص

فجمع وتأنيث وعدل وعجمة
ووصف وتعريف ووزن مخصص

وما زيد في فعلان من بعد لامه
وتاسعها التركيب هذا ملخص

وزاد بعضهم عاشرة وستأتي : الاولى ـ ألف التأنيث وهي علة مستقلة

يمنع الصرف مطلقا لان مدخولها فرع من جهتين : التأنيث ولزومه وقولي مطلقا أي سواء كانت مقصورة كحبلى او ممدودة كحمراء وسواء كان ما هي فيه مفردا كما مثلنا ام جمعا كسكارى واولياء ، صفة كما مثلنا ام اسما كذكرى ودعوى ، نكرة كما مثلنا ام معرفة كسلمى وكلتا • الثانية ـ صغة منتهى الجموع وهو الذي لا نظير لـه في الآحاد كمفاعل ومفاعيل ، ولا يشترط ان يكون في أوله ميم مزيدة بل ان يكون اوله حرفا مفتوحا أي حرف كان وان يكون بعد الف الجمع حرف مكسور لفظـا أو تقـديرا كافاعل وفواعل وفعالل ، وهذه العلة مستقلة أيضا يمنع الصرف اذ الاسم بها فرع من جهة الجمعية وجهة عدم النظير بخلاف سائر الجموع فانها قد يوجد لها نظير في الآحاد ، ومن امثلة هذا القسم دراهم ومساجد ودنانير ومصابيح وأحاسن وافاضل وفواضل ودواب وشواب ، ولو سميت بهذا الجمع فلا خلاف في منع صرفه ؛ وقد منعت العرب شراحيل من الصرف وهو جمع سمى به الرجل ومن هذا القبيل سراويل فانه ممنوع منه مع انه مفرد وليس بجمع ولكن شابه الجمع في الوزن •

وَعَدْلُهُ وَلَوْ مُسَمًّى مُعْتَبَرُ
في الوصفِ نحو أُخَرَ عَنْ الأُخَر
وَوَزنِ مَفعَل فُعالَ مِنْ عَشَر
فَدُونها ما بَيْنَ قَيْسٍ وَأَثَر
وَعَلَمٍ كَفُعَلَ مُؤكَّدا
أو أَصْلُهُ فاعِلُ أَوْ خُصَّ النِّدا
وَسَحَرَ مُعَيَّناً وَفي عَلَمْ
أنثى فَعالِ ذا تميمٌ الْتَزَمْ

وهو العدل وهو خروج الاسم عن صيغته الاصلية لغير قلب أو تخفيف أو الحاق أو معنى زائد تحقيقا بان دل عليه دليل غير منع الصرف أو تقديرا اذا كان بخلافه ، ويعتبر مع الوصفية ولو صار علما ، وذلك شيئان : الاول ـ أخر المعدول عن الاخر ، والثانى ـ الفاظ العدد المعدولة عن اصلها المستعمل على وزن فعال ومفعل من عشرة فما دونها نحو احاد وموحد الى عشار ومعشر • لكن قال بعض : ان سداس ومسدس الى تساع ومتسع غير مسموع فاستعمله قوم بالقياس ، واباه جمع من الناس ، وحقق آخرون سماع ذلك أيضا ومع العلمية في وزن فعل مؤكدا : كجمع واتباعه ، أو معدولا عن فاعل : كعمر وزفر ، أو مختصا بالنداء : كفسق وفجر ، وفي سحر الملازم للظرفية وقد اريد به سحر معين ، وفي وزن فعال علم مؤنث : كحذام وقطام وهذا مذهب بعض تميم[1] ، واما الحجازيون فيبنونه على الكسر كما مر •

---

(١) والبعض الآخر يبنى ذوات الراء على الكسر ويجعل غيرها معربا غير منصرف منه •

الثالثة ـ العدل وهو صرفك لفظا اولى بالمسمى الى آخر وهو فرع عن غيره لان اصل الاسم ان لا يكون منحرفا عما يستحقه بالوضع لفظا أو تقديرا • ويمنع مع الوصفية والعلمية فالاول ـ مقصور على شيئين : احدهما اخر جمع اخرى تأنيث آخر ، بالفتح المجموع على آخرين ، اما كونه صفة فلانه من باب افعل التفضيل تقول : مررت بزيد ورجل آخر أي انه احق بالتأخير من زيد في الذكر ، لان الاول قد اعتنى به في التقدم في الذكر ، واما عدله فقال اكثر النحويين انه معدول عن الالف واللام لان الاصل في افعل التفضيل ان لا يجمع الا مقرونا بهما : كالكبر والصغر فعدل عن اصله واعطى معنى الجمعية مجردا ما لا يعطى غيره الا مقرونا ، فهذا عدل عن الالف واللام لفظا ، ثم عدل عن معناهما لان الموصوف به لا يكون الا نكرة ، واحترزنا بقولنا : تأنيث آخر الى آخره ، عن أخر جمع أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر بالكسر فانه مصروف •

الثاني ألفاظ العدد المعدولة على وزن فعال ومفعل والمسموع من ذلك ، أحاد ، وموحد ، وثناء ، ومثنى ، وثلاث ، ومثلث ، ورباع ، ومربع ، وخماس ، ومخمس ، وعشار ، ومعشر ، واختلف هل يقاس عليها ، سداس ، ومسدس ، وسباع ، ومسبع ، وثمان ، ومثمن ، وتساع ، ومتسع فذهب البصريون الى المنع لان فيه احداث لفظ لم يتكلم به العرب • والكوفيون والزجاج الى الجواز لوضوح طريق القياس فيه ، وهو المختار على ان بعضهم حكم ان هذه المراتب الاربع مسموعة أيضا وصححه أبو حيان فقال في شرح التسهيل : الصحيح ان البنائين مسموعان من واحد الى عشرة ، فقد حكى أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني : موحد الى معشر ، وحكى أبو حاتم في كتاب الابل ويعقوب بن السكيت أحاد الى عشار ، قال : ولا التفات الى قول أبي عبيدة في المجاز : لا نعلمهم قالوا فوق رباع ، فمن

علم حجة عليه ، ولو سمى بهذا القسم فهو باق على منع صرفه ، والممنوع مع العلمية خمسة أنواع : احدها فعل المؤكد به وهو جمع وكتع وبصع وبتع وجمع جمعا وكتعاء وبصعاء وبتعاء فانها غير مصروفة للعدل والعلمية ، اما العدل فلأنها من حيث ان مذكرها افعل ومؤنثها فعلاء قياسها ان تجمع على فعل بسكون العين كما يجمع احمر وحمراء على حمر ، ومن حيث انها اسم لا صفة قياسها ان تجمع على فعالى كصحارى فيقال : جماعى وكتاعى الى آخرها ، ومن حيث ان مذكرها يجمع بالواو والنون قياسها ان تجمع على فعلاوات ، ولان قياس كل مايجمع مذكره بالواو والنون ان يجمع مؤنثه بالالف والتاء ، وبهذه الاعتبارات اختلف النحاة فقال الاخفش والسيرافي : انها معدولة عن فعل واختاره ابن عصفور قال : لان العدل عن فعالى لم يثبت في موضع من المواضع والعدل من فعل الى فعل مثبت قالوا : ثلاث درع وهو جمع درعاء وكان القياس درعا • وقال قوم : انها معدولة عن فعالى • وقال آخرون : انها من فعلاوات واختاره ابن مالك وضعف الاول بان افعل المجموع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه على فعل بسكون العين ، والثاني بان فعـلاء لا يجمع على فعـالى الا اذا كان مذكره على فعل وكان اسما محضا ، وقال أبو حيان : الذي نختاره انها معدولة عن الالف واللام لان مذكرها جمع بالواو والنون ، فقالوا : اجمعون كما قالوا : آخرون فقياسه انه اذا جمع كان معرفا باللام فعدلوا به عما كان يستحقه من تعريفه بالالف واللام ، قلت : وهذا يقتضى ان يكون جمع المذكر أيضا فيه ممنوع الصرف لوجود العدل المذكور فيه ولكون الياء فيه علامة الجر على انهـا نائبة عن الفتحة وهو غريب • واما العلمية فذهب قوم الى ان الفاظ التوكيد اعلام بمعنى الاحاطة واستدل لذلك بجمعهم مذكرها بالواو والنون ولايجمع من المعارف بهما الا العلم واختاره ابن الحاجب •

وذهب آخرون الى ان تعريفهـا بنية الاضافة وان الاصـل في رأيت

النسا جمع جمعهن كما يقال : رأيت النسا كلهن فحذف الضمير للعلم به ، واستغنى بنية الاضافة ، وصارت لكونها معرفة بلا علامة ملفوظ بها كالأعلام ، وليست باعلام لان العلم اما شخصي واما جنسي وليست هذه واحدا منهما ، وعلى هذا ابن عصفور وعلله بان المجموع لا تكون اعلاما واختاره ابن مالك ونقله عن ظاهر كلام سيبويه ، فان سمى بهذا النوع اعني فعل المؤكد به فمذهب سيبويه بقائه على المنع ، وعن الاخفش صرفه لان العدل انما كان حال التأكيد وقد ذهب ، فان نكر بعد التسمية صرف وفاقا لانه ليس له حالة يلتحق بها اذ لم يستعمل نكرة بخلاف آخر .

النوع الثاني ـ ما جاء على فعل موضوعا لعلم وهو معدول عن فاعل ، وطريق العلم به سماعه غير مصروف ولا علة به مع العلمية ، والمسموع من ذلك عمر ، وزفر ، ومضر ، وفعل ، وهبل ، وزحل ، وعصم ، وحشم ، وقثم ، وقزح ، وجمع ، وجمأ ، وزلف ، وبلع ، بطن من قضاعة ولم يسمع غير ذلك ، نعم ذكر الاخفش : ان طوى من هذا النوع كذا رأيته في كتابه المسمى : (الواحد والجمع) في القرآن ، ومنعه أبو حيان وقال : المانع مع العلمية التأنيث باعتبار البقعة بدليل تنوينه في اللغة الاخرى ، قال : وهذه الاسماء التي ذكرناها كلها اعلام عدلت تقديرا عن فاعل ، الا (فعل) فعن افعل ، قال : ومن اعرب ما وقع في هذا النوع قسم هو علم جنس لا علم شخص ، وذلك ما ذكره ابن خالويه في كتاب الاسد : جاء بعلق وفلاق بغير الف ولام ولا يصرف . واحترزنا بالمعدول عن فاعل المعدول عن غيره : كأخر وجمع ، وبالمعدول عن غير المعدول كاسم الجنس : كنغر وصرد ، والصفة كحطم ولبد ، والمصدر كهدى وتقى ، والجمع كغرف .

النوع الثالث ـ فعل المختص بالنداء : كفسق ، وغدر ، وخبث ، ولكع ، فانها معدولة عن فاسق وغادر وخبيث ولكع . فان سمى بها امتنع

صرفها للعلمية ومراعاة اللفظ المعدول فان نكرت زال المنع •

الرابع ـ سحر الملازم للظرفية وهو المعين : أي المراد به وقت بعينه فانه يلازم الظرفية ، فلا يتصرف ولا ينصرف أيضا للعدل والعلمية ، اما الاول فعن مصاحبة الالف واللام اذ كان قياسه وهو نكرة ان يعرف بالطريق التي تعرف به النكرات وهو العلمية فانه جعل علما لهذا الوقت ، أما سحر غير المعين فانه لا يلزم الظرفية وهو منصرف نكرة ومعرفا باللام والاضافة •

الخامس ـ فعال علم المؤنث كحذام وقطام عند بني تميم فانهم يعربونه ممنوع الصرف للعلمية والعدل عن فاعلة ، واما الحجازيون فانه عندهم مبني على الكسر كما تقوم •

وَوَصفُ فعْلانَ لهُ فَعْلى تَفي
وَقيلَ انْ فَعْلانَةُ منْهُ نُفي

والالف والنون المزيدتان وتكونان في الاسم مع العلمية كحمدان وعبدان ، ومع الوصفية واشترط ان يكون مؤنثه على فعلى كسكران وقيل ان لا يكون على فعلانة كندمان بمعنى النادم •

شرح قولي ووصف فعلان البيت

الرابعة ـ كونه صفة في آخره الف ونون زائدتان بشرط ان يكون مؤنثه على فعلى كسكران سكرى وريان ريا ،

وقيل الشرط ان لا يكون مؤنثه على فعلانة سواء وجد له مؤنث على فعلى ام لا ، ويبنى على الخلاف مسألتان : الاولى لازم التذكير : كرحمن ولحيان لكبير اللحية ، فعلى الاول يصرف لفقد فعلى فيه اذ لا مؤنث له ، وعلى الثاني يمنع من الصرف لفقد فعلانة منه كما ذكرنا ، قال أبو حيان : والصحيح فيه الصرف ، الثانية علة منع الالف والنون على الاول شبهها بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث ، وعلى الثاني كونهما زائدتين ولا تلحقهما الهاء من غير ملاحظة الشبه بالفى التأنيث ، ولو كان لفعلان مؤنث على فعلانة صرف اجماعا : كندمان ، للنادم ، وسيفان ، للرجل الطويل ، وحبلان للممتلىء غضبا ، ويوم دخنان فيه كدرة وسواد ، ويوم سخنان حار ، ويوم صحيان لا غيم فيه ، وبعير صوجان يابس الظهر ، ورجل علان صغير وحقير ، وقشوان دقيق الساقين ، ومصان لئيم ، وموتان ضعيف الفؤاد ، ونصران أي نصراني ، وخصان لغة في خمصان ، وكبش اليان ، فهذه اربع عشرة كلمة لا غير مؤنثاتها بالتاء وقد نظمها ابن مالك فقال :

اجز فعلى لفعلانا • اذا استثنيت حبلانا
ودخان وسخنان • وسيفانا وصحبانا

وصوجان وعلانا • وقشوان ومصانا
وموتان وندمانا • واتبعهن نصرانا

وبقى عليه لفظتان • فقلت مذيلا عليه
وزد في ذاك خمصانا • وكبشا قيل اليانا

وَالوزْنُ خُصَّ الفعلَ أو قد غَلَبا

في عَلَمٍ أو وصْفٍ التاءَ أبى

لا عارِضٍ وَغيرِ لازِمٍ وما

آلَ لِشِبهِ الاسمِ ثم رُبَّما

يُلمَحُ في كَاجْدَلَ وأخْيَلَ

وَأجْرِ هذا عِلَّةً بأفْعَلَ

ووزن الفعل وشرطه ان يكون مختصا بالفعل او غالبا واوله احدى زوائد انيت ولازما بان لا يتبدل بحسب الاحوال كامرء وغير راجع الى شبه الاسم بسكون للتخفيف كرد وان يكون مع العلمية كما في أحمد أو الوصفية كما في أحمر بشرط عدم قبول تاء التأنيث وعدم العروض •

والوصف وهو اسم دال على ذات مبهم ماخوذ مع بعض الصفات ويقارن العدل وزائدتى فعلان كما سبق ووزن الفعل بالشرط المار ولذلك صرف ندمان بمعنى النديم وارنب في نحو رأيت رجلا ارنبا ولا يضر غلبة الاسمية ولذلك امتنع عن الصرف ادهم للقيد وربما يلمح في أسماء فتمنع من الصرف بتوهمه كاجدل واخيل وافعى ويجعل سببا مع وزن الفعل في افعل التفضيل :

الشرح لقولي والوزن خص الفعل الى والعلم الممزوج

الخامسة ـ موافقة وزن الفعل بشروط : احدها ان يكون خاصا به بان لا يوجد في الاسم دون ندور ، أو غالبا فيه بان يوجد في الاسم والفعل ، وأوله زيادة من الزيادات التي في أول المضارع ، بخلاف الوزن الخاص بالاسم ، أو الغالب ، أو المشترك بينهما على السواء ، عند سيبويه والجمهور ،

الثاني ـ ان يكون لازما ، ليخرج نحو امرىء وابنم علمين ؛ فانهما على لغة الاتباع ، في الرفع : كاخرج ، وفي لانصب : كاعلم ، وفي الجر : كاضرب ، ولا يمنعان من الصرف ، لان الوزن فيهما ليس بلازم ؛ اذ لم تستقر حركة العين ، فلو سمى بهما على لغة من يلتزم الفتح منعنا ، الثالث ان لا يخرجه الى شبه الاسم سكون تخفيف ، ليخرج : نحو رد : وقيل : اذا سمى بهما ، فانهما ينصرفان ؛ لان الاسكان اخرجهما الى شبه الاسم فصارا : نحو مد وقيل ، وسواء كان السكون قبل التسمية ، ام طاريا بعدها ، كان تسمى رجلا بقرب ثم تسكن الراء تخفيفا فانه مصروف أيضا عند سيبويه ؛ لانه صار على وزن الاسم والاصل الصرف ، الرابع ان يكون معه علمية : كأحمد ويزيد ويشكر وخضم اسم رجل وبذر اسم بئر وحثر اسم واد بالعقيق ، أو وصفية ولها شرطان : احدهما ان تكون اصلية : كاحمر ، بخلاف العارضة : كمررت برجل ارنب : أي ذليل ، وبنسوة اربع ، فانهما مصروفان ؛ لان الوصفية فيهما عارضة ، الثاني ان لا يقبل تاء التأنيث ليخرج نحو مررت برجل أباتر وأدابر ، فانهما مصروفان وان كان فيهما الوزن والوصفية الاصلية لدخول التاء عليهما في قولهم امرأة اباترة وادابرة .

وربما تلمح الوصفية في أسماء ليست بأوصاف : كاجدل للصقر واخيل لطائر ذي خيلان وافعى للحية ، فأكثر العرب يصرفها لانها أسماء ، وبعضهم يمنعها ملاحظة للوصفية ، فلاحظ في اجدل معنى شديد واخيل افعل من الخيلان وافعى بمعنى خبيث منكر ، وهذه العلة اعني وزن الفعل مع الوصفية هي علة منع الصرف في افعل التفضيل .

والعلمَ الممزوجَ أوْ ذا ألف
ونون فَعْلانَ أوالها امنَع تَفِ
وامنع مؤنثا بغيرها استقر
فوق ثلث أو كجورٍ أو سقر
او أصلهُ مذكر وانْ فُقِدْ
هذا وعجمةٌ فمنعَهُ اجدْ
وَابْنِ القَبيلَ والبلاد والكَلِمْ
عَلى الّذي قَصَدْتَه كما رُسِمِ

والتركيب المزجي ، بان يجعل اسمان اسما واحدا بلا اضافة ولا اسناد ، ويجعل الثاني من الاول بمنزلة تاء التأنيث من الكلمة ، ويشترط معه العمية كبعلبك ومعدى كرب •

والتأنيث فان كان بالتاء فمشروط بالعلمية أو بدونها ، فيلزم معها ان يكون الاسم زائدا على ثلاثة أحرف : كسعاد وزينب ، أو عجميا : كماه وجور ، أو متحرك الاوسط كسقر ، أو موضوعا في الاصل لمذكر : كزيد علماً لمرأة ، فنحو هند يجوز فيه الامران والاجود منع الصرف لوجود العلتين • وأسماء القبائل والبلاد والكلم مبنية في الصرف وعدمه على قصد المتكلم ، فان اراد بها الأب والمكان واللفظ صرفت أو القبيلة والبقعة والكلمة منعت •

الشرح لقولي والعلم الممزوج الى والعجمى الوضع

السادسة ـ تركيب المزج ، ويمنع مع العلمية لشبهه بالمختوم بتاء

التأنيث ، في ان عجزه يحذف في الترخيم كما تحذف ، وان صدره يصغر كما يصغر ما هي فيه ، ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها ، وضابطه كل اسمين جعلا اسما واحدا لا بالاضافة ولا باسناد ، بل بتنزيل ثانيهما من الاول منزلة هاء التأنيث : كبعلبك ومعديكرب ، واحترز به عن غيره من المركبات كتركيب العدد : كخمسة عشر ، والاسناد : كبرق نحوه ، والاضافة : كامرىء القيس •

السابعة ـ الالف والنون الزائدتان ، وتمنع مع العلمية : كحمدان وعمران وعثمان وغطفان ، وعلامة زيادتهما ان يكون قبلهما أكثر من حرفين ، فان كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف : كحسان وحيان ، فان قدرت اصالة التضعيف فهما زائدتان ، أو زيادته فالنون اصلية •

الثامنة ـ هاء التأنيث وتمنع مع العلمية مطلقا ، سواء كان ما هي فيه علما لمؤنث : كفاطمة ، أو لمذكر : كطلحة ، واما التأنيث بغير هاء ، وهو الوضع على مؤنث فشرط منعه ، ان يكون زائدا على ثلاثة احرف : كزينب وسعاد ، أو ثلاثيا عجميا : كحمص وجور وماه ، أو عربيا متحرك الوسط : كسقر وقدم اسم امرأة ، أو ساكن الوسط وكان في الاصل علما لمذكر : كزيد ، واما ما ليس مذكر الاصل : كهند وجمل ، فلم يتحتم فيه المنع ، بل يجوز فيه الامران الصرف وتركه وكلاهما مرفوع ومع ذلك فالاجود المنع •

قال ابن جني : وهو القياس والاكثر في كلامهم ، ولا يمنع الثنائي : كيد علما لمؤنث بحال •

وتبنى أسماء القبائل والبلاد والكلم ، وحروف الهجاء على المعنى الذي يقصده المتكلم ، فان اريد باسم القبيلة الاب كمعد وتميم ، أو الحي كقريش وثقيف صرف ، أو الام كباهلة ، أو القبيلة كمجوس ويهود ،

منع للتأنيث مع العلمية ، وكـذا ان اريد باسم البلد المكان كبدر ويثرب صرف ، أو البقعة كفارس وعمان منع ، أو بالكلمة لفظ نحو كتب زيدا فأجاده أي فأجاد هذا اللفظ صرف ، او الكلمة نحو فأجادها منع ، وكذلك الافعال وحروف الهجاء والسور .

وَالعَجَمِيّ الوضْعِ والتّعريفِ قَدْ
زادَ عَلى ثلاثَةٍ في المُعْتَمَد

وَتُعْرَفُ العُجْمَةُ بالنّقْلِ وَانْ
يخرُجَ عَنْ وَزنٍ بهِ الاسمُ اتّزن

وَانْ تلا في الابتداءِ النّونَ را
والدالَ زاءٌ او رباعيٌّ عَرى

عَنِ الزّلاقَةِ وَمَاذا تبِعا
وصاداً أو قافاً وجيماً جَمَعا

والعجمة ، وتمنع مع العلمية بشرط ان يكون اول ما استعمل في لغة العرب علما ، وان كان في العجم اسم جنس كقالون ، وشرط بعض علميته في العجم أيضا كابراهيم ، وزائدا على ثلاثة احرف ، وقيل : لا اذا كان متحرك الاوسط كشتر .

وتعرف العجمة بوجوه : منها النقل عن أئمة اللغة ، وخروج الاسم عن أوزان الاسماء العربية : كابراهيم ، وان يكون أوله نون فراء : كنرجس ، أواخره زاء بعد دال : كمهندز ، وخلو الاسم الرباعي فصاعدا عن حروف مر بنفل ، وجمعه صادا وجيما ، أو قافا وجيما .

الشرح لقولي والعجمي الوضع الى والف الالحاق

التاسعة ـ العجمة ، وتمنع مع العلمية بشرطين : احدهما ان تكون شخصية ، بان تنقل في أول أحواله علما الى لسان العرب : كابراهيم واسرائيل فأول ما استعملتهما العرب استعملتهما علمين ، بخلاف الجنسية

وهو ما نقل من لسان العجم الى لسان العرب نكرة : كديباج ولجام وفيروز ؛ فانها لنقلها نكرات اشبهت ما هو من كلام العرب فصرفت ، وتصرف فيها بادخال الالف واللام عليها والاشتقاق منها ٠ وهل يشترط ان يكون علما في لسان العجم ؟ قولان : احدهما نعم وعليه أبو الحسن الزجاج وابن الحاجب ، ونقل عن ظاهر مذهب سيبويه ، والثاني لا ونقله أبو حيان عن الجمهور ، ويبنى على ذلك نحو قالون وبندار ، فيصرف على الاول لانه لم يكن علما في لغة العجم ، ولا ينصرف على الثاني لانه لم يتمكن في كلام العرب قبل ان يسمى به ٠

الشرط الثاني ان يكون زائدا على ثلاثة أحرف : كابراهيم واسحق ، فان كان ثلاثيا صرف سواء تحرك ثانيه : كشتر وملك أم لا : كنوح ولوط ، وقيل يمنع المتحرك اقامة للحركة مقام الحرف الرابع كما في المؤنث ، وفوق الاول بان العجمة سبب ضعيف فلا يؤثر دون زيادة على الثلاثة ٠ والمراد بالعجمي كل ما نقل الى اللسان العربي من لسان غيره ، سواء كان من لغة الفرس ام الروم أو الحبشة أم الهند أم البربر أم الافرنج أم غير ذلك ٠

وتعرف عجمة الاسم بوجوه :

احدها ان تنقل ذلك الأئمة ،

الثاني خروجه عن أوزان الاسماء العربية : نحو ابريسم ، فان مثل هذا الوزن مفقود في ابنية الاسماء في اللسان العربي ،

الثالث ان يكون في أوله نون بعدها راء : نحو نرجس أو آخره زاء بعد دال : نحو مهندز فان ذلك لا يكون في كلمة عربية ،

الرابع ان يكون عاريا من حروف الزلاقة وهو رباعي أو خماسي ، وحروف الزلاقة ستة يجمعها قولك مر بنفل ،

الخامس ان يجتمع في الكلمة من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والصاد : نحو ، صولجان أو الجيم والقاف : نحو منجنيق أو الجيم والكاف : نحو اسكرجة (شكردان) •

وأَلِفُ الأَلْحَاقِ ذاتُ القَصْرِ

في عَلَمٍ وَذَا خِتَامُ الأَمْرِ

والعلمية وتجتمع مع غير الوصفية ، وتؤثر مع غير الف التأنيث وصيغة منتهى الجموع[1] .

والف الالحاق المقصورة وتمنع مع العلمية : كأرطى .

شرح قولي والف الالحاق البيت

العاشر الف الالحاق المقصورة ، وتمنع مع العلمية بخلاف الممدودة ؛ وذلك لشبهها بالف التأنيث المقصورة من وجهين :

احدهما ان كلا منهما زائدة ليست مبدلة من شيء ، والممدودة مبدلة من ياء ،

الثاني انها تقع في مثال صالح لالف التأنيث : كارطى فهو على مثال سكرى ، وغزى فهو على مثال ذكرى ، والمثال الذي تقع فيه الممدودة كعلباء لا يصلح لالف التأنيث الممدودة . ومعنى الالحاق ان يبنى مثلا من ذوات الثلاثة كلمة على بناء يكون رباعي الاصول ، فيجعل كل حرف مقابل حرف فتفنى اصول الثلاثي فيأتي بحرف زائد مقابل للحرف الرابع من الرباعي الاصول ، فيسمى ذلك الحرف حرف الالحاق .

---

(١) لم يذكر المصنف العلمية استقلالا وانما زدتها استيفاء للاسباب صراحة « منه » .

وَما بِـهِ التَّعْرِيفُ مانِعٌ صُرِف
مُنكّـراً لامـاً بِدُونِـهِ أُلِف
ويُصْـرَفُ المَمْنُوعُ انْ صُـغِّر لا
مُؤنَّثٌ وَامْنَـعْ بِـهِ انْ كَمُلا
وَما سِوَى المَنْصُوبِ مِمّا خُتِما
باليـا تَلي كَسْراً فَنَوِّنْ مُعْدِما
وَاصرِفْ لِلاِضطِرارِ والتَناسُبِ
وَالمَنْعُ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ أُبى

وما فيه علمية مؤثرة اذا نكر صرف ، الا ما ألف بدونها ، واذا صغر غير المنصرف فان اخل التصغير بسببه ، كما فيه الالف المقصورة للالحاق صرف ، والا بقى على المنع ، كالمؤنث والعجمى والمركب المزجى أو المنصرف فان كمل به السبب منع : كتوسط علما وهند ، والا بقى على صرفه : كبكر ، وكل منقوص منع من الصرف تحذف ياؤه في الرفع والجر وينون ما قبلها ، ويجوز صرف الممنوع للضرورة وللتناسب ، ويمنع المصروف للاولى فقط .

شرح قولي وما به التعريف الى رفع فعل

في هذه الابيات مسائل تتعلق بباب ما لا ينصرف :

الاولى ــ ما منع صرفه دون علمية ، وهو الذي ليس احدى علتيه العلمية خمسة أنواع ، فاذا سمى بشيء منها لم ينصرف أيضا ، وكذا اذا نكر بعد التسمية ، وما لم يمنع الا مع العلمية صرف منكرا بالاجماع لزوال احدى العلتين ،

الثانية ـ اذا صغر ما لا ينصرف صرف لزوال سبب المنع بالتصغير كزوال العدل في عمير ، والالف المقصورة في اريط في تصغير ارطى ، والالف والنون في سريحين في تصغير سرحان ، ووزن الفعل في شميمر تصغير شمر ، وصيغة الجمع في جنيدل مصغر جنادل ، ويستثنى من ذلك المؤنث والعجمي والمركب المزجي وشبه فعلان وهو باب سكران وشبه الفعل المضارع كتغلب ويشكر ، فانها تبقى على المنع بعد التصغير لبقاء السبب . وقد يكون الاسم منصرفا فاذا صغر منع ؛ لحدوث سبب المنع فيه كتوسط فاذا صغر على تويسط اشبه الفعل فيمنع ، وهند ونحوه اذا صغر دخلته التاء فيتعين فيه المنع بعد ان كان جائزا ،

الثالثة ـ ينون في الرفع والجر من غير المنصرف ما آخره ياء تلى الكسرة ، سواء كان جمعا : نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار قال تعالى : (ومنْ فَوقِهِمْ غَواشٍ) : (والفجرِ وليالٍ) ام مصغرا : كأعيم ، ام فعلا مسمى به : كيغز ويرم ، وهذا التنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها تخفيفا ، ولا يجوز في هذا النوع ظهور الفتحة على الياء في حالة الجر ، كما لا يجوز اظهار الكسرة التي الفتحة نائبة عنها ،

الرابعة ـ يجوز صرف ما لا ينصرف لتناسب أو ضرورة ، فالاول : نحو (وجئتكَ منْ سبأ بنبأ) (سلاسلاً وأغْلالاً) (وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغُوثا ويَعُوقا ونَسراً) والثاني كقوله :

٤٥ـ تَبصَّر خليلي هلْ ترى منْ ظعائنٍ

---

٤٥ ـ تمامه :

سوالك نقبا بين حزمي شعبعب

الشاهد فيه قوله (ظعائن) حيث صرفه فجره بالكسر ونونه مع انه على صيغة منتهى الجموع للضرورة والبيت لامرىء القيس .

وقوله :

٤٦ـ أعِدْ ذكرَ نعمانٍ لَنا انّ ذكره

هُوَ المِسكُ ما كَرَّرْتَهُ يتضوَّعُ

الخامسة ـ اختلف في منع صرف ما ينصرف على مذاهب : احدها الجواز مطلقا حتى في الاختيار ، الثاني المنع مطلقا حتى في الشعر وعلى هذا اكثر البصريين وأبو موسى الحامض من الكوفيين ، قالوا : لأنه خروج عن الاصل ، بخلاف صرف الممنوع في الشعر لانه رجوع الى الاصل في الاسماء ، والثالث وهو الصحيح الجواز في الشعر والمنع في الاختيار ، وعليه اكثر الكوفيين والاخفش من البصريين واختاره ابن مالك وصححه أبو حيان قياسا على عكسه لورود السماع بذلك كثيرا كقوله :

٤٧ـ وما كان حِصْنٌ ولا حَابسٌ

يَفوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَعِ

وقوله :

٤٨ـ ومنْ ولدوا عامرُ ذو الطولِ وذو العرْضِ

---

٤٦ ـ الشاهد فيه قوله (نعمان) بالكسر حيث صرفه الشاعر فجره بالكسر مع انه غير منصرف لان فيه العلمية والالف والنون المزيدتان وصرفه للضرورة .

٤٧ ـ الشاهد فيه قوله (مرداس) حيث منع صرفه مع انه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف . والبيت لعباس بن مرداس .

٤٨ ـ الشاهد فيه قوله (عامر) بترك التنوين حيث منعه من الصرف وليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية وهي غير كافية في منع الصرف ، والبيت لذي الاصبع العدواني .

وَرَفعُ فعلٍ الفُ اثنينِ أُحِلّ
أوْ واو جَمْعٍ أوْ بيَا انثى وُصِلْ
بِالنُونِ واحْذِفْ نَاصِبا ومُنْجَزِمْ
وَلِلْوِقَايَةِ وَفُكَّ وَادَّغِمْ

المادة السادسة ـ ما كان رفعه بالنون ونصبه وجزمه بحذفها وذلك كل فعل مضارع لحقه الف الفاعل المثنى أو واو الجمع أو ياء المخاطبة وتحذف نونها أيضا للحوق نون الوقاية كما يجوز ابقائها وادغامها فيها أو فكه وقرىء بالثلاثة تأمروني في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد •

شرح قولي ورفع فعل الى والفعل ان يختم

الباب السادس من أبواب النيابة الامثلة الخمسة ، وهي كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين سواء كان أوله الياء أو التاء أو واو جمع كذلك أو ياء مخاطبة ، وذلك يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ، فانها ترفع بالنون مكسورة بعد الالف ، ومفتوحة بعد الواو والياء ، وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون ، مثال الرفع قوله تعالى : (فيهما عَيْنان تَجْرِيَانِ) (وأنتُمْ تَشْهَدُونَ) (وهمْ لا يَشْعرُون) ، ومثال النصب والجزم (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) ،

واذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفا ، وادغامها في نون الوقاية ، والفك ، وبالوجه الاول قرأ نافع (تأمروني اعبد ايها الجاهلون)[1] وقرأ ابن عامر (تامرونني بالفك) وقرأ الباقون بالادغام •

---

(١) ابن عباس •

قال ابن مالك في شرح الكافية : وزعم قوم ان المحذوف في نحو تامروني هـو النون الثانية ، وليس كذلك ، بل المحذوف الاولى ، نص على ذلك سيبويه • قال : ويدل على صحته قوله : ان نون الوقاية لا يجوز حذفها مفردة مع فعل غير ليس ، وان الاولى قد حذفت دون ملاقاة مثل ، مع عدم الجازم والناصب في قوله :

٤٩ـ أبيتُ أسْرى وتَبيتي تَدْلُكي

فحذفها عند ملاقاة المثل أولى ، وأيضا فلو حذفت نون الوقاية وابقى نون الرفع لتعرض بعد ذلك الى حذف نون الرفع عند دخول الجازم والناصب ، واذا حذف نون الرفع لم يعرض نون الوقاية ما يقتضى حذفها ، وحـذف ما لا يحوج الى حذف اولى من حذف ما يحوج الى حذف انتهى •

قلت ولهـذه المسألة نظائر جمعتها في الاشباه والنظائر النحـوية : احـدها اذا اجتمع نون الوقاية ونون ان وان وكان ولكن جاز حـذف احديهما ، وهل المحذوف الاولى أو الثانية ؟ قولان الثاني اذا اجتمع نون الضمير ونون الحروف الاربعة المذكورة ، جاز حذف احديهما : نحو انا ولكنا وفي المحذوف القولان ، الثالث اذا اجتمع نون الاناث ونون الوقاية جاز حذف احديهما كقول الشاعر :

---

٤٩ ـ تمامه :

وجهـك بالعنبر والمسـك الذكي

الشاهد فيه قوله : (تبيتى تدلكى) حيث حذفت فيهما نون الاعراب وهو شاذ من غير دخول ناصب أو جازم ، فان الاصل تبيتن وتدلكين ، ولم أعثر على قائله •

٥٠ ـ يَسُرُّ الثائبات اذا قَلَيْنى

وفي المحذوف القولان • الرابع المضارع المبدو بالتاء اذا كانت[٢] ثانية تاء ، يجوز الاقتصار فيه على احدى التائين : نحو (ناراً تلظى) وهل المحذوف الاولى أو الثانية ؟ قولان الخامس الفعل المضاعف : نحو ظل ومس وأحس اذا اسند الى الضمير المتحرك جاز حذف احد حرفى التضعيف ، وفي المحذوف القولان • السادس لا سيما اذا خففت ياؤها ، وهل المحذوف الاولى أو الثانية ؟ فيه القولان • الثامن نحو قول الشاعر :

٥١ـ أيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وعني
لَسْتُ مِنْ قيسٍ ولا قيسٌ مني

هل المحذوف نون من وعن أو نون الوقاية ؟ فيه الخلاف • وبقى نظائر أخرى بينتها في الكتاب المذكور •

---

(٢) كان •

٥٠ ـ الشاهد فيه قوله (قلينى) فان الفعل مسند الى (نون) جمع النسوة ، واتصل به ضمير المتكلم وهو مفعوله ، لذلك دخلت عليه نون الوقاية ، وجاز حذف احداهما هل المحذوفة نون الوقاية أو نون النسوة ؟ ولكن الصبان يقول من حاشيته على الاشمونى (اذا اجتمع نون الوقاية ونون الاناث فالمحذوف نون الوقاية قال من البسيط اجماعا وقال المصنف في شرح التسهيل على الصحيح لان نون الاناث فاعل والفاعل لا يجوز حذفه) ، وجاء في شرح الشاهد للعيني ، من شعر عمرو بن معد يكرب :

تراه كالثغام يعل مسكا　　　يسوء الفاليات اذا فليني

« الثغام » شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب •

« والفاليات » جمع فاليه من فل الشعر اخذ القمل منه ، « فلينى » جمع المؤنث الغائب ، حذفت نون الوقاية وبقيت نون الجمع •

١٥ ـ الشاهد فيه قوله (عني •• مني) حيث حذف فيها احدى النونين وهل المحذوف نون الوقاية أو نون أصل الكلمة فيه الخلاف كما ان البيت يستشهد به في موضع نون الوقاية على حذف نون الوقاية شذوذا •

وعكس هذه القاعدة قولهم هذان بالتشديد ، هل النون المزيدة فيه الاولى أو الثانية ؟ فيه القولان • وهذه بدائع قل أن تراها بعينك أو تسمعها بأذنك من غير تصانيفنا •

(فائدة) قال السيلي في نتايج[٣] الفكر ، الواو والالف في يفعلون ويفعلان أصل للواو والالف في الزيدون والزيدان والمسلمون والمسلمان • قال وانما جعلنا ما هو للافعال أصلا لما هو في الاسماء ؟ لانها اذا كانت فيها كانت اسما وعلامة جمع واذا كانت في الاسماء حرفا وعلامة جمع ، وما يكون اسما وعلامة في حال هو الاصل لما يكون حرفا في موضع آخر اذا كان اللفظ واحدا ، كما تقول في كاف الاضمار وكاف المخاطبة ، وهذا الاصل اولى بنا من ان نجعل الحرف اصلا والاسم له فرعا ، يدلك على ذلك انهم لم يجمعوا بالواو والنون من الاسماء الا ما كان فيه معنى الفعل : كقولنا المسلمون والصالحون ، ولم يقولوا في جمع رجل وغلام رجلون وغلامون ، فقد وضح لك ان الفعل في هذه المسألة هو الاصل ، وان لم تقل بذلك دخل عليك ما هو اشنع مما تفر منه ، وهو ان تجعل ما هو حرف اصلا لما هو اسم ، فان قيل فالاسماء الاعلام ليس فيها معنى الفعل ، وقد جمعوها كما تجمع المشتقة من الفعل ، فالجواب ان الاسماء الاعلام لا تجمع هذا الجمع ، الا وفيها الالف واللام ، فدل ذلك على انهم ارادوا معنى الفعل : أي الملقبون بهذا الاسم ، والمعروفون بهذه العلامة فعاد الامر الى ما ذكرنا •

---

(٣) تاريخ الفكر •

والفعلُ انْ يختم بواوٍ وألف

والياءِ معتلٌ ففي الجزمِ حُذِف

السابعة ما كان رفعه بالضمة ونصبه بالفتحة وجزمه بحذف الآخر وذلك هو المعتل وهو عند النحاة ما ختم بالواو أو الياء أو الالف كيغزو ويرمى ويرضى ·

شرح قولي والفعل أن يختم البيت

الباب السابع من أبواب النيابة ، الفعل المضارع المعتل الآخر : وهو ما آخره واو أو الف أو ياء ، فانه ينجزم بحذف آخره نيابة عن السكون : نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم قال تعالى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهْ) ··· (ولم يَخْشَ الا اللهَ) · (لَمَّا يَقضِ ما أمَرَهُ) ·

فصلٌ في الاعراب المقدر

وَالحَـــركَاتُ كُلُّهــا يُقَـــدّرُ
في ما يُضَفْ للياءِ أو ما يُقْصرُ

والفِعْلِ وَالمُدْغَمِ والمحكى ثم
مُقَدّراً يُكسَـر منَقُوضٌ وَضُمّ

والضمُ في يغــزوُ وَيَرْمى وقدِرْ
سُكونُ مـا لِسَاكِنَيْنِ قَدَ كُسِر

وَالهَمْزِانْ ابْدِل لينـاً وسَـوِى
ما قُلتُه فَهُو شَذُوذاً قَـد حَوى

فصل في الاعراب المقدر

يقدر كل حركة ممكنة في المضاف الى الياء كغلامي وفي المقصور اسما كموسى أو فعلا كعصى وينسى وفي المحكى نحو من بكر وبكرا وبكر في وجه من قال اتاني بكر وزينب بكرا ومررت ببكر وفي آخر لفظ مدغم في أول آخر قـال تعـالى (وترى الناس سكارى) ويقدر بعضها اعني الضم والكسر في المنقوص قال تعالى حاكيا (فاقض ما انت قاض) والضم فقط في الفعل المختوم بالواو أو الياء والسكون في ما كسر لالتقاء الساكنين قال تعالى (لمْ يكُـنِ الّذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْـلِ الكِتَابِ) وفي الهمـزة الساكنة اذا ابدل عنها لين بحسب حركة ما قبلها •

الشرح لقولي والحركات كلها الى معارف النحو

هذا فصل في الاعراب المقدر وذلك أربعة أنواع :

النوع الاول ما تقدر الحركات فيها كلها ، وذلك خمسة أشياء : الاول المضاف لياء المتكلم ، فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة على الحرف الذي يليه الياء ، واما الكسرة الموجودة على الميم في نحو مررت بغلامي ، فليست حركة اعراب بل حركة مناسبة لوجودها في سائر الاحوال ، واستحقاق الاسم لها قبل التركيب . الثاني الاسم المقصور ، فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة على الالف لتعذر تحريكها نحو جاء موسى ورأيت موسى وضربت بالعصا . الثالث المضارع الذي آخره الف ، فتقدر فيه الضمة والفتحة على الالف لما ذكر : كزيد يخشى ولن يخشى . الرابع الحرف الساكن للادغام فتقدر فيها الحركات الثلاث (وقتلَ داودُ جالوتَ) (وترى الناسَ سُكارى) (والعاديات ضحا) ذكره أبو حيان في شرح التسهيل . الخامس المحكى في نحو من زيد لمن قال قام زيد ومن زيدا لمن قال رأيت زيدا ومن زيد لمن قال مررت بزيد على رأي البصريين ، وعلى الاصح عندهم في حالة الرفع انها حركت حكاية الاعراب .

النوع الثاني ما تقدر فيه حركتان فقط الضمة والكسرة ، وذلك في المنقوص وهو ما آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة كالقاضي والداعي ، بخلاف نحو كرسي لتشديدها ، وما جره أو نصبه بالياء لعدم لزومها ، وظبي ورمى لسكون ما قبلهما ، وعلة التقدير الاستثقال ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها على الياء نحو (أجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ) .

النوع الثالث ما تقدر فيه حركة فقط وهي الضمة ، وذلك المضارع الذي آخره واو أو ياء لثقلها عليهما ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها عليهما .

النوع الرابع ما يقدر فيه السكون ، وهو شيئان : احدهما ما كسر لالتقاء الساكنين : نحو (لم يكن الذين كفروا) والثاني المهموز اذا ابدل

الهمزة لينا محضا : كيقرا ويقرى ويوضو لغة في يقرأ ويقرىء ويوضوء ، فانه اذا ادخل الجوازم عليه في هذه اللغة لم يجز حذف آخره ؛ لان حكمه حكم الصحيح ، بل يقدر حذف الجازم الضمة من الهمزة .

قال الشاعر :

٥٢ـ عجبت من ليلاكِ وانتيابها
مِنْ حَيْثُ زارتني ولم أورَابِها

أي لم اشعر بها ورائي .

وما عدا ما قررته فهو شاذ ولا يقاس عليه : كتقدير الفتحة في المنقوص في قوله :

٥٣ـ كأن أيديهن بالقاع القرق

---

٥٢ ـ الشاهد فيه قوله : (ولم اورابها) حيث قدرت حذف الضمة التقديرية بالجازم ، ولم تحذف حرف العلة في آخره بناءا على اللغة التي تعامل الناقص معاملة الصحيح .

(الانتياب) القصد والالمام ، ولم أعثر على قائله .

٥٣ ـ تمامه :

أيدي جوار يتعاطين الورق

الشاهد فيه قوله : (أيديهن) حيث سكنت الياء وقدرت الفتحة ، والقياس تحريها بالفتحة .

(القاع) المكان المستوى (القرق) الاملس ، وقيل المستوى من الارض ، وقيل البيت لرؤبة .

وقوله :

٥٤ـ ولو أن واش باليمامة داره

وظهور الضمة والكسرة فيه في قوله :

٥٥ ـ خبيث الثرى كابيُ الأزند

وقوله :

٥٦ـ ولم تختضب سمرُ العوالي من الدم

وظهور الضمة في يغزو ويرمى •

وقوله :

٥٧ـ اذا قلت عل القلب يسلوُ قيضت

---

٥٤ ـ تمامه :

وداري بأعلى حضرموت لا اهتدي ليا

الشاهد فيه قوله : (واش) حيث قدرت الفتحة في اوش والقياس ان يفتح بالنصب ، فان الاصل (ان واشى) لكنه هنا عامله في حالة النصب كما تعامله في حالة الرفع والجر فحذفت ياءه ، والبيت لمجنون ليلى •

٥٥ ـ صدره :

وعرق الفرزدق شر العروق

الشاهد فيه قوله : (كابى) حيث ظهرت الضمة في المنقوص وهو شاذ (كابى) من كبا الزند اذا لم تخرج ناره ، والبيت لجرير بن عطيه •

٥٦ ـ الشاهد فيه قوله : (العوالي) بكسر آخره حيث ظهرت الكسرة على ياء المنقوص ، وهو ضرورة ، ولم اعثر على قائله ، ولا تتمته •

٥٧ ـ تمامه :

هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

الشاهد فيه قوله : (يسلو) بضم آخره حيث ظهرت الضمة على ياء المنقوص ، وهو ضرورة ، ولم أعثر على قائله •

وقوله :

٥٨ ـ لاَ تُسَاوِيُ عنزى[1] غير خمس دراهم

وظهور الفتحة فيهما في قوله :

٥٩ـ أرجو وآمل ان تَدْنُو مَوَدَّتُها

وقوله :

٦٠ـ ليقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

وحذف بدل الهمزة في قوله :

---

(١) عيرى نسخة ، وفي رواية لا تساوي عندي .

٥٨ ـ صدره :

فعوضني عنها غناي ولم تكن

والشاهد فيه قوله : « تساوى » حيث ظهرت الضمة على ياء المنقوص وهو شاذ ، والبيت في قصيدة في مدح عبدالله بن العباس رضي الله عنهما .

٥٩ ـ تمامه :

وما اخال لدينا منك تنويل

الشاهد فيه قوله : (تدنو) حيث دخلت عليه ان الناصبة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة ، بل قدر النصب على الواو ، وهو ضرورة ، والبيت لكعب بن زهير .

٦٠ ـ الشاهد فيه قوله « ليقضيني » حيث قدرت الفتحة فيه وهوشاذ . وقد ذكر الشنقيطي من هذا الشاهد (كي لتقضيني) وذكر بان الشاهد هو تقدم كي على اللام ذكر : ان الاخفش اعتذر من تقدم اللام على كي في =

٦١- والاَّ يبد بالظلم يظلم

وتقدير السكون في قوله :

٦٢- وَلاَ تَرَّضَاها وَلا تَملَّق

= (لكيما) وتأخرها عنها في (كي لتقضيني) : بان المتأخر بدل المتقدم وهذا يرد على الكوفيين زعمهم : ان كي ناصبة دائما ، لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه ، وقال الدماميني هذا الرد على الكوفيين ظاهر ، اما اذا جعلنا النصب بان مضمرة كما تقول البصريون وكي جارة تعليلية أكدت بمرادفها وهي اللام ، انتفى هذا المحذور ، نعم يلزم المحذور من جهة هذا التأكيد ، وقال أبو علي ان (كي) هنا بمعنى ان ولا تكون جارة لان حرف الجر لا يعلق ، واذا كانت الاخرى كانت زائدة ، وقيل يحتمل ان يكون أراد لكي تقضيني فقدم واخر • والبيت لعبدالله بن قيس الرقيات •

٦١ - صدره :

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا

الشاهد فيه قوله (والا يبد) حيث حذفت همزة يبدأ للجازم تشبيها لها بحرف العلة وهذا شاذ لا يقاس عليه ، أو انه على لغة من قال بدا يبدا بقلب الهمزة حرف لين • والبيت لزهير في معلقته :

٦٢ - صدره :

اذا العجوز غضبت فطلق

الشاهد فيه قوله (ولا ترضاها) فانه دخلت عليه (لا) الناهية ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة ، بل قدر الجزم على الالف وهذا شاذ والقياس (ولا ترضها) • والرجز لرؤبة •

وقوله :

٦٣ـ لم تَهجُو ولم تَدَعِي

وقوله :

٦٤ـ الم يأتيكَ والانباءُ تَنْمي

(فائدة) قال البهاء ابن النحاس في تعليقه على المقرب : الفرق بين الموضع في المبني وبين الموضع في المعتل ؛ انا اذا قلنا في قام هؤلاء ان هؤلاء في موضع رفع ، لا نعني به ان الرفع مقدر في الهمزة كيف ولا مانع من ظهور ، لو كان مقدرا فيها لان الهمزة حرف جلد يقبل الحركات ، وانما نعني به ان هذه الكلمة في موضع كلمة اذا ظهر فيها الاعراب تكون مرفوعة ، بخلاف العصا فانا اذا قلنا طالت العصا وقلنا العصا في موضع رفع نعني به ان الضمة مقدرة على الالف نفسها ، بحيث لولا امتناع الالف من الحركة واستثقال الضمة والكسرة في ياء القاضي لظهرت الحركة على نفس الآخر انتهى •

---

٦٣ ـ صدره :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا

الشاهد فيه قوله (لم تهجو) فانه دخلت عليه لم الجازمة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة بل قدر الجزم على الواو وهذا شاذ والقياس (لم تهج) زبان اسم رجل ولم اعثر على قائله •

٦٤ ـ تمامه :

بما لاقت لبون بني زياد

الشاهد فيه قوله (لم يأتيك) فانه دخلت عليه لم الجازمة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة بل قدر الجزم على الياء وهذا شاذ والقياس (الم يأتك) •

والبيت لقيس بن زهير العبسي •

وقد يقال بان هذه الابيات الثلاثة على قول من يجزم المعتل بالحركة المقدرة وتبقى حرف العلة على حالها •

معارفُ النحوِ ضميرٌ فعلم
فذو أشارةٍ ونحوُ يا قُثَم
يليهِ موصولٌ فذو أل كالْوَلَه
واجعلْ مُضافاً كالذي أضيفَ لَهْ
الا لمُضْمرٍ فَساوىَ العَلَما
وَغيرُها نكِرةٌ كَمَنْ وَما
وصححَ التعريفُ في ضَمير
نكرَةٍ لَوْ واجبَ التّنكيرِ .

(المعرفة والنكرة)

المعرفة ما دل على شيء بعينه ، ولها أنواع ستة : أعرفها الضمير فالعلم ، الا علم الجلالة فانه اعرف المعارف ، فاسم الاشارة ، والمنادى المقصود التعين ، فالموصول ، فالمعرف باللام ، والمضاف الى واحد منها ، ورتبته رتبة المضاف اليه ، الا المضاف الى الضمير فيساوى العلم .

والنكرة غيرها كمن وما الاستفهاميتين ، خلافا لبعض . والصحيح تعريف الضمير الراجع الى النكرة ، ولو كانت واجبة التنكير كالحال والتمييز ، فانه يخصها من حيث هي مذكورة ، وقيل انه نكرة مطلقا ، وقيل الراجع الى واجبة النكارة نكرة ، وغيره معرفة .

« المعرفة والنكرة »

شرح قولي معارف النحو الى ومفهم الغيبة

قال ابن مالك : من تعرض لحد النكرة والمعرفة عجز عن الوصول اليه دون استدراك عليه ؛ لان من الاسماء ما هو معرفة معنى ونكرة لفظا : نحو كان ذلك عاما أول ، واول من امس ، فمدلولهما معين لا شيوع فيه بوجه ولم يستعملا الا نكرتين ، وما هو نكرة معنى ومعرفة لفظا : كأسامة هو في اللفظ كحمزة في منع الصرف والاضافة ودخول ال ووصفه بالمعرفة دون النكرة ، ومجيئه مبتدء وصاحب حال ، وهو في الشياع كأكد ، وما هو في استعمالهم على وجهين مثل واحد أمه وعبد بطنه ، فأكثر العرب هما عنده معرفة بالاضافة ، وبعضهم يجعلهما نكرة وينصبهما على الحال ، ومثلهما ذو اللام الجنسية فمن قبل اللفظ معرفة ، ومن قبل المعنى لشياعه نكرة ، ولذلك يوصف بالمعرفة اعتبارا بلفظه ، وبالنكرة اعتبارا بمعناه ، واذا كان الامر كذلك فاحسن ما يتبين به المعرفة ، ذكر اقسامها مستقصاة ، ثم يقال : وما سوى ذلك نكرة قال : وذلك اجود من تمييزها بدخول رب أو اللام ، لان من المعارف ما تدخل عليه اللام كالفضل والعباس ، ومن النكرات ما لا تدخل عليه رب ولا اللام : كاين ومتى وكيف وعريب بمعنى احد وديار انتهى .

وقد تبعته في ذلك فاقسام المعرفة سبعة : المضمر ، والعلم ، واسم الاشارة ، والمنادى المعين ، والموصول والمعرف للام ، والمضاف الى احدها[1] ، ومراتبها في الاعرفية على هذا الترتيب ، فاعرفها ، المضمر ، ثم العلم ، وهكذا كما اشرت اليه في النظم بعطفها بالفاء ، الا أن المنادى في مرتبة اسم الاشارة لان كلا منهما تعريفه بالقصد ، ولذا عطفته بالواو دون الفاء ، والمعرف بالاضافة في مرتبة ما اضيف اليه ، الا المضاف الى المضمر فانه دونه وفي مرتبة العلم ، على أصح المذاهب وعزى لسيبويه :

وما عدا ذلك نكرة ومن جملتها ما ومن الاستفهاميتان ، خلافا لابن

---

(١) واحد منها .

كيسان في عده اياهما من المعارف ، مستدلا بتعريف جوابهما : نحو من عندك فيقال زيد وما دعاك الى كذا فيقال : لقائك والجواب يطابق السؤال ، ورد ذلك الجمهور بانه غير لازم : اذ يصح ان يقال رجل من بني فلان ، وفي الثاني امر مهتم والاصل التنكير ما لم تقم حجة واضحة ، ز بانهما قائمتان مقام أي انسان واي شيء وهما نكرتان توجب تنكير ما قام مقامهما •

وقد اختلف في الضمير العائد الى النكرة ، فالجمهور على انه معرفة كسائر الضمائر ، وذهب بعضهم الى انه نكرة لانه لا يخص من عاد اليه من بين امته ، ولذا دخلت عليه رب : نحو ربه رجلا ، ورد بانه يخصه من حيث هو مذكور ، وذهب آخرون الى ان العائد على واجب التنكير نكرة كالحال والتمييز بخلاف غيره كالفاعل والمفعول •

(الضمائر)

ومفهمَ الغيبَة والحضورِ سمْ
بمضمرٍ وذوُ اتصالِ منهُ لمْ
يقعْ في الابْتدَا وتِلْوَ الاّ
كتاءِ قمتُ قمتَ قمتِ كُلاّ
ونونُ نسوةٍ وواوٌ وَألِفْ
لِغائب ولمخاطَبٍ عُرِفْ
وَياءُ أنْثى خُوطبتْ وكلٌّ ذي
رَفْعٌ وَنا لمِتكلم خُذِ
بكلِّ الاعرابِ وها للغائبِ
وللخطابِ الكافُ جُرّ وانصبِ
ويُوصلانِ معَ تَا بالألفِ
والميم في تثنية والميم في
جمْعٍ ونونٍ في الاناث شُدِّدا
والنٌ لغائبٍ الانثى بَدَا
وَذوُ انْفصالٍ منهُ للرفعِ أنَا
وأنْتَ وَهُو والفُرُوعُ تُجْتَنى
للنَصْبِ ايّا بَعْدَهُ دَليلُ ما
أريدَ حرْفاً لاسُماً في المُعْتمى

الضمير لفظ جامد افهم غائبا أو حاضرا وضعا ، ومنه متصل لا يقع في الابتداء ولا تلو الا اختيارا • ويأتي للرفع فقط كتاء المتكلم والمخاطبين في الماضي ، وواو الجمع والف التثنية ونون الاناث في الخطاب والغيبة ، وياء المخاطبة ، وللنصب والجر كهاء الغائب ، وتلحقها الالف للغائبة ، وكاف المخاطب ، ويتصل بهما وبالتاء الميم والالف في التثنية ، والميم فقط في جمع الذكور ، والنون المشددة في جمع الاناث ، وياء المتكلم وحده ، ولها كلانا للمتكلم مع الغير • ومنفصل بخلافه ومرفوعه انا وانت وهو وفروعها اعني نحن انت انتما انتم انتن هي هما هم هن ، ومنصوبه ايا وتلحقه العلائم حروفا ، لا أسماء ، في المعتمد ، ولم يأت المنفصل مجرورا هذا •

الضـــمائر

شرح قولي ومفهم الغيبة الى وستر

المضمر والضمير : اسمان لما وضع من الاسماء لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، والا ولان – يشملهما لفظ الحضور وهو ينقسم : الى متصل ، ومنفصل ، فالمتصل : هو الذي لا يصح وقوعه اول الكلام ، ولا بعد الا في الاختيار ، وهو ثلاثة أقسام : مرفوع ، ومنصوب ، ومجرور ، فالمرفوع ، تاء المتكلم المضمومة : كقمت وتاء المخاطب المفتوحة : كقمت وتاء المخاطبة المكسورة كقمت ، ونون جماعة النسوة مخاطبات : كقمتن وتقمن أو غائبات : كقمن ويقمن ، وواو جمع الذكور مخاطبين : كقوموا وغائبين : كقاموا ، والف الاثنين ، مخاطبين : كقوما ، أو غائبين : كقاما ، وياء المخاطبة المؤنثة : كقومي وتقومين •

والمنصوب والمجرور ، الهاء للغائب المذكر : كضربه ومر به ، والكاف

مفتوحة للمخاطب المذكر : كضربك ومر بك ، ومكسورة للمخاطبة المؤنثة : نحو ضربك ومر بك • والمستعمل بالاوجه الثلاثة[1] (نا) للمتكلم مع الغير ، والرفع : نحو قمنا ، والنصب نحو ضربنا ، والجر : نحو مر بنا •

وتوصل التاء المرفوعة والكاف والهاء المنصوبتان والمجرورتان ، بميم والف في المثنى للمذكر والمؤنث : نحو قمتما وضربكما ومر بكما وضربهما ومر بهما ، وبميم فقط في الجمع المذكر : نحو قمتم وضربكم ومر بكم وضربهم ومر بهم ، وبنون مشددة في جمع المؤنث : نحو قمتن وضربكن ومر بكن وضربهن ومر بهن ، وتوصل الهاء وحدها في الانثى الغائبة بالف نحو ضربها ومر بها •

والمنفصل من الضمير قسمان : مرفوع ، ومنصوب ، فالمرفوع انا للمتكلم وانت للمخاطب وهو للغائب هذه الاصول ، وفروعها نحن المتكلم ومن معه وانت بكسر التاء للمخاطبة وانتما للمخاطبين والمخاطبتين وانتم للمخاطبين وانتن للمخاطبات وهي للغائبة وهما للغائبين والغائبتين وهم للغائبين وهن للغائبات • والمنصوب (ايا) وحده ويتصل به دليل ما يراد به من متكلم أو مخاطب أو غائب ، افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، فيقال : اياي وايانا اياك اياك اياكما اياكم اياكن اياه اياها اياهما اياهم اياهن ، وهذه اللواحق حروف تبين الحال كاللاحقة في انتما وانتم وانتن ، وكاللواحق في اسم الاشارة ، هذا مذهب سيبويه والفارسي وعزاه صاحب البديع الى الاخفش ، قال ابو حيان : وهو الذي صححه اصحابنا وشيوخنا ، وذهب الخليل والمازني واختاره ابن مالك الى انها أسماء مضمرة اضيف اليها الضمير الذي هو (ايا) ، ورد بانه لم تعهد اضافة الضمائر ، وذهب الفراء الى ان اللواحق هي الضمائر وايا حرف زيد دعامة تعتمد عليها اللواحق ، وتفصلها من المتصل •

---

(١) ولوجوه الاعراب الثلاثة نسخة •

وَسَتر مَرْفُوعٍ بأمْرٍ حُتِمَا

ودوُنَ يا مُضَارِعٍ واسْمِهِما

وَفِعْلِ الاستثْناءِ وَالتَعَجُّبِ

وافعل التفضيلِ فاحفَظْ تُصِبِ

ويجب ستر الضمير المرفوع في المفرد المذكر ، من الامر ، والمضارع الا غائب ، واسم فعلهما : كصه وأف ، وفعل الاستثناء ، والتعجب بما ، وافعل التفضيل في غير مسألة الكحل •

شرح قولي وستر مرفوع الى ، ولم يجيء

من الضمير ما يجب استتاره : وهو ما لا يخلفه ظاهر ، وذلك المرفوع بفعل الامر : كأضرب والمضارع للمتكلم كأضرب ونضرب ، أو للمخاطب كتضرب ، واسم فعل الامر كنزال وصه ذكره في التسهيل • واسم فعل المضارع كأوه وأف زاده أبو حيان في شرحه • وافعال الاستثناء كقاموا ما خلا زيدا وما عدا عمرا ، ولا يكون خالدا ذكره أبو حيان وابن مالك في باب الاستثناء من التسهيل ، وفعل التعجب كما احسن زيدا وأفعل

التفضيل كزيد افضل من عمرو[1] .

وما عدا ذلك جائز الاستتار وهو المرفوع بالماضي كضرب وضربت واسم فعله كهيهات ، والمضارع للغائب كيضرب وتضرب ، والوصف كضارب ومضروب ، والظرف كزيد عندك أو في الدار .

---

(١) وقد وجدت في هامش مخطوطة في القواعد خمسة أبيات للبيتوشي يبين فيها المواضع التي يجب فيها استتار ضمير الرفع وهي :

ومضمر الرفع وجوبا يستتر
في قم أعاضد تستقم ان تستجر

وفي اسم فعل الامر والمضارع
كمه واوه وهو قول الواجع

وفعل الاستثنا كما عدا وما
خلا سليمى لا يكون مريما

وافعل التفضيل والتعجب
كأنت أعلاهم وأكرم بابي

بكر فهذا واحد مع عشره
منقولة عن علماء خيره

وَلمْ يَجِيءْ مُنْفَصِلٌ اِنْ اَمْكَنَا
وَصْلٌ وَبَعْدَ اِنَّمَا تَعَيَّنَا

وَرَفْعِهِ بِمَصْدَرٍ لِمَا انْتَصَبْ
أُضِيفَ أَوْ بِصِفَةٍ ذَاتِ سَبَبْ

أَوْ كَانَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ مُضْمَرَا
أَوْ ابْتِدَا أَوْ نَفْيًا أَوْ مُؤَخَّرَا

وَتِلْوَ اِمَّا وَاوِ مَعْ وَالْفَارِقَهْ
أَوْ مُضْمَرٍ فِي رُتْبَةً قَدْ وَافَقَهْ

أَوْ دُونَهُ فَاِنْ تَقَدَّمَ الْاَخَصُّ
أَجِزْ وَفِي ظَنَّ وَكَانَ الْفَصْلُ نُصّ

ولا يجيء المنفصل ما امكن المتصل اختيارا ، ويتعين الانفصال اذا كان العامل ، مقدرا ، أو معنويا ، أو حرف نفي ، أو مؤخرا ، وبعد أداة الحصر ، والمصدر المضاف الى منصوبه ، والوصف الجاري على غير صاحبه ، واما المكسورة التفصيلية ، والواو بمعنى مع ، واللام الفارقة بين أن النافية والمخففة ، وبعد ضمير غير مرفوع اذا وافقه رتبة : نحو علمتني اياي أو كان دونه : نحو علمته اياك ، فان كان أخص جاز الامران : نحو اعطيتكه واعطيتك اياه ، وسلنيه وسلني اياه ، وفي ثاني مفعولى باب ظن ، وخبر باب كان خلاف ، واختار سيبويه فيهما الفصل ، وابن مالك الوصل لوقوعه في فصيح الكلام ، قال عليه السلام : « ان يكنه فلن تسلط عليه » .

شرح قولي ولم يجيء منفصل الى والشرط في الغائب

متى امكن اتصال الضمير لم يعدل الى المنفصل ، لقصد الاختصار الموضوع لاجله الضمير ، واما قوله :

٦٥ـ بالباعثِ الوارثِ الامواتِ قدْ ضَمِنتْ

اياهمْ الارضُ في دهرِ الدهاريرِ

فضرورة ويتعين انفصال الضمير في صور : احدها ان يحصر بانما كقوله :

٦٦ـ انا الذائدُ الحامي الذمارَ وانما

يدافعُ عنْ احسابهمْ أنا أوْ مِثْلي

الثانية ان يرفع بمصدر مضاف الى المفعول كعجبت من ضربك هو قال الشاعر :

٦٧ـ بنصركمْ نحنُ كنتمْ ظافرين

---

٦٥ ـ الشاهد فيه قوله (ضمنت اياهم) حيث عدل عن وصل الضمير الى فصله بدون موجب وهذا خاص بالشعر ، ولا يجوز في سعة الكلام ، والبيت للفرزدق .

٦٦ ـ الشاهد فيه قوله (انما يدافع .... انا) حيث فصل ضمير الفاعل وهو (أنا) ولا يجوز الاتيان بالضمير متصلا لان الضمير محصور اذ التقدير (لا يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي) والبيت للفرزدق .

٦٧ ـ تمامه :

أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا

الشاهد فيه قوله (بنصركم نحن) حيث أتى بضمير الفاعل منفصلا وهو قوله (نحن) ولا يجوز الاتيان بالضمير المتصل وذلك لان الضمير مرفوع بمصدر مضاف الى المنصوب به وقد جاء مكان (ظافرين) (فائزين) و (واثقين) .

الثالثة ان يرفع بصفة جرت على غير صاحبها كزيد هند ضاربها هو .

قال الشاعر :

٦٨ـ غيلانُ مية مشغوفٌ بها هو مذ
بدتْ لـه فحجاه بانَ او كربا

الرابعة ان يضمر عامله كقول الشاعر :

٦٩ـ وانْ هوَ لمْ يحملْ على النفسِ ضيمها

وقوله :

٧٠ـ فان أنتَ لمْ ينفعكَ علمكَ فانتسبْ

---

٦٨ ـ الشاهد فيه قوله (مشغوف بها هو) حيث يجب انفصال الضمير لانه فاعل (لمشغوف) وهو صفة جرت على غير من هي له وذلك لانها ليس وصفا لمبتدأه في المعنى حيث ان المشتق وصف لغيلان وخبر (لمية) وهذا على رأي البصريين ويأتي ذلك مفصلا في باب المبتدأ والخبر والبيت لذي الرمة .

٦٩ ـ تمامه :

فليس الى حسن الثناء سبيل

الشاهد فيه قوله (ان هو) حيث جاء الفاعل ضميرا منفصلا وهو قوله (هو) ويتعين هنا انفصال الضمير وذلك لان عامله ضمير مستتر فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره قوله (لم يحمل) والبيت للسموءل ابن عادياء .

٧٠ ـ تمامه :

لعلك تهديك القرون الاوائل

الشاهد فيه قوله (فان انت) حيث جاء الفاعل ضميرا منفصلا وهو قوله (انت) ويتعين هنا انفصال الضمير لان عامله ضمير مستتر فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره قوله (لم ينفعك) ، والبيت للبيد بن ربيعة .

الخامسة ان يكون عامله معنويا وهو الابتداء نحو انت تقوم •
السادسة ان يكون عامله نفيا نحو (ما هنَّ امهاتهم) (وما أنتمْ بمعجزينَ في الارضِ)

٧١ـ ان هوَ مستولياً على أحدٍ

السابعة ان يؤخر عامله نحو (اياك نعبد) •

الثامنة ان يلي أما نحو قام اما انا واما انت •

التاسعة ان يلي واو مع كقوله :

٧٢ ـ تكونُ وَايَّاهَا بِهَا مثلاً بعْدِي

العاشرة ان يلي اللام الفارقة كقوله :

---

٧١ ـ تمامه :

الا على أضعف المجانين

الشاهد فيه قوله : (ان هو) حيث تعين انفصال الضمير لان عامله نفى • وفي البيت شاهد آخر حيث عمل ان النافية عمل ليس ، وهذا مذهب الكوفيين خلافا للفراء ومذهب طائفة من البصريين ، ومنعه الفراء وجمهور البصريين وخرجوا البيت على أن ، أن ، مخففة من الثقيلة ناصبة للجزئين معا على حد قوله : ان حراسنا أسدا •

ويؤخذ من هذا البيت أيضا ان انتقاص النفي بالا بعد استكمال الخبر لا يقدح في عمله ، لانه استثنى بقوله الا على البيت ، والبيت لم ينسب الى قائل معين •

٧٢ ـ صدره :

فأليت لا أنفك احذو قصيدة

الشاهد فيه قوله (واياها) حيث جاء الضمير منفصلا ويتعين الانفصال لان الضمير ولى واو المصاحبة ، والبيت لابي ذؤيب •

٧٣ـ ان وجدْتُ الصَّديقَ حقاً لأيَّاكَ
فمُرْني فلنْ أزالَ مُطيعا

الحادية عشرة ان ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع ان اتحدا رتبة نحو علمتنى اياي وعلمتك اياك وعلمه اياه ، بخلاف ما او كان الضمير الاول مرفوعا كالتاء من علمتني ، فانه لايجوز فصل الياء بعده ، واما اذا لم يتحدا بان كان احدهما لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب والآخر لغيره فان الفصل حينئذ لا يتعين بل يجوز الوصل والفصل : نحو الدرهم أعطيتكه واعطيتك اياه ..

واذا اجتمع ضميران فأكثر متصلة فان اختلفت الرتبة وجب غالبا تقديم الاخص فيقدم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب نحو الدرهم اعطيتكه فان أخر الاخص تعين الفصل نحو الدرهم اعطيته اياك :

واذا كان الفعل يتعدى لاثنين ليس ثانيهما خبرا في الاصل وجاء ضميران مختلفى الرتبة ، جاز في الثاني الوصل والفصل : نحو الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه ، والوصل ارجح عند ابن مالك ، ولازم عند سيبويه ، ومرجوح عند الشلوبين ، فهذه ثلاثة مذاهب . ويجوز الامران أيضا في كل ضمير منصوب هو خبر في الاصل ، كثاني بابي كان وظن نحو خلتكه وخلتك اياه وكنته وكنت اياه .

---

(١) فان تقدم الادون تعين فصل الثاني نحو الدرهم اعطيته اياك وان تقدم الاخص فان . وهذه العبارة كانت في الشرح وسقطت من النساخ أو انه اكتفى عنها بما يذكره بعد ذلك من قوله فان اخر الاخص تعين الفصل .

٧٣ ـ الشاهد فيه قوله (لاياك) حيث جاء مفعول وجد ضميرا منفصلا وهو قوله (اياك) ويتعين انفصال الضمير لانه ولى لام الفارقة .

وفي الافصح مذاهب • أحدها : الفصل فيهما ، وعليه سيبويه لانه خبر في الاصل ، ولو بقي على ما كان لوجب الفصل ، فكان بعد الناسخ راجحا • والثاني : الوصل فيهما ، ورجحه ابن مالك في الالفية ، لانه الاصل •

والثالث : التفصيل وهو الفصل في باب ظن ، والوصل في كان ، ورجحه ابن مالك في التسهيل ، وفرق بأن الضمير في خلتكه قد حجزه عن الفعل منصوب آخر ، بخلافه في كنته ، فانه لم يحجزه الا مرفوع ، والمرفوع كجزء من الفعل ، فكان الفعل مباشرا له فهو شبيه بهاء ضربته ، ولان الوارد عن العرب من انفصال باب ظن واتصال باب كان أكثر من خلافهما ، وأما أخوات كان فيتعين فيها الفصل كما صرح به في البديع والغرة كقوله :

٧٤- ليس اياي واياك ولا تخشى رقيبا

وشذ قولهم : ليس ليسي وليسك ، هذا تقرير أبي حيان • والذي قرره ابن مالك خلافه فان عبارته في شرح الكافية أو مرفوع بكان أو احدى أخواتها كقوله صلى الله عليه وسلم : « ان يكنه فلن تسلط عليه » وكقول بعض فصحاء العرب : رجلا ليسني •

---

٧٤ ـ قبله :

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا

الشاهد فيه قوله (ليس اياي واياك) حيث فصل الضمير الواقع خبرا لليس وهو متعين ، والوصل شاذ •

والبيت لعمرو بن أبي ربيعة وقيل للعرجى •

والشَّرطُ في الغائبِ ان يُقدَّما
مَرجعُهُ أوْ ما لهذا استَلزَما
وفي تَنازعٍ ونعْمَ أُخِّرا
ومبدلٍ منهُ الذي قد فُسِّرا
وَرُبَّه عَبداً وفي ما اتصَلا
بِفاعلٍ مُقدَّمٍ قدْ نُقِلا

وشرط ضمير الغائب تقدم مرجعه لفظا نحو الله لا اله الا هو أو معنى بان يوجد ما يدل عليه كالحس في نحو يا ابت استاجره والعلم في انا انزلناه وذكر جزئه في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي المكنوزات أو ذكر كله كاعدلوا هو اقرب أو نظيره كعندي درهم ونصفه أو مناسبه نحو حتى توارت بالحجاب حيث ذكر العشى المناسب للشمس وككون المرجع متقدما رتبة كان يكون مبتدء أو فاعلا أو مفعولا أول في باب اعطى وخولف ذلك في ما كان الضمير فاعلا للعامل الاول المهمل في التنازع أو لباب نعم مفسرا بتميز أو مجرورا برب كذلك أو مبدلا عنه اسم ظاهر أو ضمير شان نحو قل هو الله احد وادرجت في تقدم المرجع حكما حيث ارتكب تأخيره فيها لفائدة جليلة ونقل جواز تأخيره في ضمير متصل بفاعل قدم على المفعول نحو جزى ربه عني عدي بن حاتم ولكنهم ضعفوه .

شرح قولي والشرط في الغائب الى وفي ضمير الشأن

وضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما[1] المشاهدة ، واما ضمير الغائب

(1) تفسيرهما نسخة .

فعار عن المشاهدة ، فاحتيج الى ما يفسره ، واصل المفسر الذي يعود عليه ان يكون متقدما ليعلم المعنى ، بالضمير عند ذكره ، وهو اما مصرح بلفظه وهو الغالب : كزيد لقيته ، وقد يستغنى عنه بما يدل عليه حسا ، نحو قوله حكاية : ﴿ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ : و ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ اذ لم يتقدم التصريح بلفظ زليخا ، وموسى لكنهما كانا حاضرين ، أو علما : نحو (انا انزلناه في ليلة القدر) أي القرآن أو جزئه أو كله : نحو (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) : أي المكنوزات التي بعضها الذهب والفضة وقوله :

٧٥ـ أماوى ما يُغنى الثراءُ عَن الفتى اذا

حشرجتْ يوما وضاقَ بها الصَّدْرُ

أي النفس التي هي بعض الفتى ، وجعل من ذلك ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقربُ لِلتَّقْوَى ﴾ : أي العدل الذي هو مدلول الفعل لانه يدل على الحدث والزمان ، ونحو :

٧٦ ـ إذا نُهِيَ السَّفيه جَرَى اليه

أي الى السفه الذي هو جزء مدلول السفيه ؛ لانه يدل على ذات متصفة

---

٧٥ ـ الشاهد فيه قوله (اذا حشرجت) فان فاعله ضمير مستتر حذف مفسره لان المعنى اذا حشرجت نفسه أي الفتى (والحشرجة) الغرغرة عند الموت وترد النفس والبيت لحاتم الطائي ٠

٧٦ ـ تمامه :

وخالف والسفيه الى خلاف

الشاهد فيه قوله (اليه) حيث حذف مفسر الضمير أي جرى الى السفه المفهوم من لفظ السفيه ٠

بالسفه ، أو نظيره : نحو عندي درهم ونصفه : أي نصف درهم آخر ، أو مصاحبه بوجه ما كالاستغناء بمستلزم عن مستلزم : نحو ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ ، فضمير اليه عائد الى العافي الذي استلزمه عفى ، ونحو ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ : أي الشمس اغنى عن ذكرها ذكر العشى ، وقد شمل هذه الصور كلها قولي اوما لهذا استلزما .

وقد يخالف الاصل السابق في تقديم المفسر فيؤخر عن الضمير ، وذلك في مواضع[٢] : احدها ان يكان الضمير مرفوعا بأول الفعلين المتنازعين

---

(٢) وهذه منظومة لملا شريف السقزي تذكر مواضع الاضمار قبل الذكر وجدتها في احدى مخطوطات والدي :

قال محمد الشريف السقزي
العاجز الغريب بالرواندزي

احسن ما يذكر باللسان
وخير ما يضمر في الجنان

حمدك يا ذا الفضل والاحسان
وغافر الذنوب والعصيان

صل على نبيك المختار
وآله وصحبه الابرار

فهذه منظومة مختصرة
ضممتها فوائدا محررة

نظمتها ليلا على البدار
سميتها « مسألة الاضمار »

وانحصرت أبياتها في عشره
لكنها مقروة مكررة

وأغتفر الاضمار قبل الذكر في
ست المواضع وايضا جاء في

ضرورة ، وعند بعض في سعه ،
يجوز لكن بقليل اوقعه

منها ضمير الشأن يا عبدالصمد
كما تقول (قل هو الله احد)

وما لنعم رفع أيضا ، وما
جر برب ، نحو نعم مسلما

زيد ، وربه كريما ، وكذا
ما يبدل الظاهر عنه ، كاذا

وجدتها خليلتي ذات الوفى
يصير قلبي ناجيا من الجفا

كذا اذا ما كان عنه يخبر
بمرجع وهو به يفسر

كقوله عز وجل (ان هي
الا حياتنا) ، وخذ ما بقي

أعني به المرفوع بالاول في
نحو أتى وصانني ابن الواقف

نظمتها قد كنت ذا حزن وهم
من بعد اخوان واحباب وعم

لاسيما اخ الذي نور البصر
مني (بيسمه‌رده‌شته) بعيدا قد هجر

الله ارجو الوصل بالخير الى
جميعهم وهو ذو المجد العلى

تمت ، ودمعي سائل كالسيل ،
في نصف ليل ، من فراق ليلي

كقوله :

٧٧ـ جَفَوْني ولم أجْفُ الاخِلاءَ انّنَي
لغيرِ جليلٍ مِنْ خَليلي مُهْمِلِ

الثاني ان يكون مرفوعا بنعم وبابه : نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا زيد وظرف رجلا زيد ، الثالث ان يبدل منه المفسر : نحو اللهم صلِّ عليهِ الرءوفِ الرحيم)، الرابع ان يكون مجرورا برب كقوله :

٧٨ـ وربَّهُ عطباً انقذت من عَطبه

الخامس ان يكون متصلا بفاعل مقدم ، وهو عائد على مفعول متأخر نحو ضرب غلامه زيدا :

وتجويز تقديم الضمير هنا مذهب الطوال من الكوفيين وعزى الى الاخفش ورجحه ابن جنى وصححه ابن مالك ؟ لوروده في النظم كقوله :

---

٧٧ ـ الشاهد فيه قوله (جفوني ولم اجف الاخلاء) حيث ان جفوني والم اجف تنازعا في (الاخلاء) فاعمل الثاني وأضمر الفاعل في الاول وتقدم الضمير على مرجعه وهذا شاهد على جواز الاضمار قبل الذكر ، وقد جاء في رواية بدل قوله لغير جليل ، لغير جميل .

٧٨ ـ صدره :

وآه رأبت وشيكا صدع أعظمه

الشاهد فيه قوله (ربه) حيث تقدم الضمير على مفسره لانه مجرور رب . والبيت أنشده الثعلب .

٧٩ ـ جزى ربه عني عدي بن حاتم

والجمهور منعوا ذلك لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وحكى الصفار الاجماع عليه ، وقصروا ما ورد من ذلك على ضرورة الشعر ، وصورة المسألة عند المجيز ان يشارك المرجع صاحب الضمير في عامله ، بخلاف نحو ضرب غلامها جار هند فلا يجوز اجماعا ؛ لان هندا لم تشارك غلامها في العامل لانه مرفوع بضرب وهي مجرورة بالاضافة ؛ وذلك ان المشاركة تقتضي الاشعار به ؛ لان الفعل المتعدى يدل بمجرد افتتاح الكلام به على فاعل ومفعول ، فاذا لم يشاركه لم يتحصل الاشعار به فيتأكد المنع ، ثم التقديم في هذا الموضع جائز وفي المواضع التي قبله والموضع الآتي واجب .

---

٧٩ ـ تمـــامه :

جزاء الكلاب العاديات وقد فعل

الشاهد فيه قوله (ربه عني عدى) حيث يرجع الضمير الى المتأخر لفظا ورتبة . والبيت لابي الاسود الدؤلي ونسبه البعض الى النابغة الذبيانية .

وفي ضَميرِ الشأنِ حتْمًا يُفرَدُ

والطِبقُ في التّأنيثِ قالُوا أجْوَدُ

يُرى اسْمَ ما وانَّ ظَنَّ مُبْتَدَا

وَهُوَ ببابي كَانَ كَادَ ما بَدا

بجملةٍ مخبرةٍ يفسَّرُ

مُصرَّحٍ بكُلِّها تُؤخَّرُ

ويفسر ضمير الشان بجملة خبرية مؤخرة مصرح بكلها ، ويفرد ويذكر مطلقا ، واجازوا مطابقته لصدر الجملة اذا كان مؤنثا : نحو هي هند تزوجت ، ويظهر اذا كان اسما لما النافية أو ان أو مفعول باب ظن أو مبتدأ ، ويستتر في باب كان وكاد .

شرح قولي وفي ضمير الشأن الى ثم ضمير الفصل

السادس ـ من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة ، ضمير الشأن فانه تفسره الجملة بعده ، وهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه ، تسميه البصريون : ضمير الشأن والحديث اذا كان مذكرا ، وضمير القصة اذا كان مؤنثا ، قدروا من معنى الجملة اسما جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر ، حتى يصح الاخبار بتلك الجملة من الضمير ولا يحتاج فيها الى رابط به لانها نفس المبتدأ في المعنى ، والفرق بينه وبين الضمائر انه لا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يتقدم خبره عليه ، ولا يفسر بمفرد ، وشرط الجملة المفسرة بها ان تكون خبرية ، فلا يفسر بالانشائية ولا الطلبية ، وان يصرح بجزئيها ، فلا يجوز حذف جزء منها لانه جيىء بها لتأكيدها وتفخيم

مدلولها ، والحذف مناف لذلك ، كما لا يجوز ترخيم المندوب ، ولا يجوز حذف حرف النداء عنه ، ولا من المستغاث ، ولا يجوز أيضا تقديم هذه الجملة ولا جزئها[١] • وضمير الشأن لازم الافراد لانه ضمير يفسره مضمون الجملة ، ومضمون الجملة شيء مفرد ، وهو يشبه[٢] الحكم للمحكوم عليه ، وذلك لا تثنية ولا جمع ، ومذهب البصريين ان تذكيره مع المذكر ، وتأنيثه مع المؤنث ، احسن من خلاف ذلك نحو : (قل هو الله احد) (فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) (فانها لا تعمى الابصار) ويجوز التذكير مع المؤنث ، حكى : (انه امة الله ذاهبة ، والتأنيث مع المذكر كقراءة (أولمْ تكُنْ لهمْ آيةٌ انْ تعلمهُ)[٣] بالفوقية ، فان الاسم : ان تعلمه ، وهو مذكر ، واوجب الكوفيون الاول ، وهو مردود بالسماع • ويبرز ضمير الشان مبتدأ نحو (قلْ هو الله أحَدْ) واسم ما ، كقوله :

٨٠ـ وما هُوَ منْ ياسَ الكُلومَ ويَتقى

به نائبات الدهر كالدائم البخل

واسم ان ، كقوله (وانهُ لما قامَ عبْدُ اللهِ يدعُوه) الآية ، ومفعول ظن ، كقوله :

---

(١) أحد أجزائها نسخة •

(٢) نسبة نسخة •

(٣) وآية بالرفع خبره وضمير الشان اعني هي مستترة في تكن لوجوب استتاره في باب كان وكاد كما مر والتقدير أو لم تكن هي علم علماء بني اسرائيل آية لهم •

٨٠ ـ الشاهد فيه قوله (وما هو) حيث جاء ضمير الشأن وهو (هو) اسما لـ (ما) والجملة بعده في محل نصب خبر (ما) ومنع بعض العلماء وقوع ضمير الشأن اسما لما كما نقله ابن القاسم في شرحه •

٨١ـ وعلمته الحقُ لا يخفى على أحدِ

ويستكن في بابي كان وكاد كقوله تعالى (منْ بعْد ما كادَ يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم) وقول الشاعر :

٨٢ـ اذا متّ كانَ الناسُ صنْفانِ شامتٌ

وآخرُ مُثنٍ بالّذي كُنتُ أصْنع

---

٨١ ـ تمامه :

فكن محقا تنل ما شئت من ظفر

الشاهد فيه قوله : (علمته) حيث برز ضمير الشأن مفعولا أولا لعلم ، والجملة بعده من المبتدأ والخبر وقعت المفعول الثاني له ، ولم اعثر على قائله ٠

٨٢ ـ الشاهد فيه (كان الناس صنفان) الناس مبتدأ و (صنفان) خبر والجملة خبر (كان) واسم كان ضمير الشاء مستتر وهذا البيت شاهد على استتار ضمير الشأن في كان ٠

والبيت للعجير السلولي ٠

ثمّ ضميرُ الفصلِ رفعٌ مُنفصلْ
مُطابقُ معْرفةٍ قبلُ وُصِلْ
مُبْتَدءاً أوْ كانَهُ ثم تلا
مَعْرِفَةٌ أوْ ما لِألْ قدْ حَظَلا
وَعَيِّنِ الفَصْلَ اذا نَصْبٌ يَلي
تاليَ مُظْهَرٍ وَأنْ يَتَّصِلِ
بلامِ فرقٍ ووجُوباً أُخِّرا
ولاَ محلَّ ولحصْرٍ ذا يُرى

ثم ضمير الفصل مرفوع منفصل ولا محل له من الاعراب ويجب ان يكون بعد معرفة مبتدء الآن أو سابقا مطابقا لها وبعده معرفة أو اسم لا يقبل ال ... ويتعين الفصل في ما كان كل من طرفيه مظهرا منصوبا نحو علمت الله هو الحليم أو تلاه منصوب ودخلت على نفسه اللام الفارقة نحو ان كان ربي لهو الحكيم وفي غيرهما يجوز ان يكون ضمير فصل وضميرا حقيقيا مبتدء أو تابعا لكن اذا تقدمه ضمير وفائدته عند الجمهور اعلام السابع بان ما بعده خبره لا نعت وافادة التأكيد واضاف البيانيون الى ذلك الحصر نحو هذا لهو القصص الحق .

شرح قولي ثم ضمير الفصل الى نون الوقاية

من الضمائر ضمير الفصل ، في ما سماه البصريون لانه فصل بين المبتدأ والخبر ، وقيل لانه فصل بين الخبر والنعت ، وقيل بين الخبر والتابع ، لان الفصل به يتضح كون الثاني خبرا لا تابعا ؛ والكوفيون

يسمونه عمادا ؛ لانه يعتمد عليه في الفائدة اذ بـه يتعين ان الثاني خبر لا تابع ، ولفظه لفظ ضمير الرفع المنفصل ، وتقع مطابقا لما قبله ، في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة ، ولا يقع الا بعد معرفة مبتدأ أو منسوخ ، وهو معنى قولي أو كأنه : أي كان مبتدأ ثم ادخل عليه الناسخ : نحو زيد هو القائم (كُنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم) (انَّ هذا لهوَ القصصُ الحقُ) (تجدوه عند الله هو خيرا) (وَجعلنا ذُرِّيته هم الباقينَ) (انْ ترنِ أنَا أقلُ منكَ مالاً وولداً) ولا يقع بعده الا معرفة ، كغالب هذه أو شبيه بها في امتناع دخول اللام عليه ، كمثل مضاف أو افعل التفضيل كالمثال الرابع والاخير ، وانما تعين فصلية هـذا الضمير في صورتين الاولى ان يليه منصوب وقبله ظاهر منصوب : نحو ظننت زيدا هو القائم اذ لا يمكن فيه الابتدائية لنصب ما بعده ، ولا البدلية لنصب ما قبله ، ولا التوكيد لان المضمر لا يؤكد الظاهر ،

والثانية ان يليه منصوب ويقرن بلام الفرق : نحو ان كان زيد لهو الفاضل وان ظننت زيدا لهو الفاضل ، لامتناع الابتدائية لما سبق والتبعيـة لدخول اللام عليه ، فان رفع ما قبله نحو زيد هو القائم ، احتمل الفصلية والابتدائية والبدلية ، فان كان المرفوع قبلـه ضميرا نحو أنت انت القائم احتمل الثلاثة والتوكيد أيضا • ولا يجوز وقوع هذا الضمير أول الكلام ، وجوزه الفراء قبل المبتدأ والخبر ، وجعل منـه (وهـوَ محـرمٌ عليكمْ اخراجُهمْ) • ومذهب البصريين انه لا موضع له من الاعراب وهو معنى قوله ولا محل الى آخره ، لان الغرض به الاعلام من أول وهلة بكون الخبر خبرا لا صفة ، فاشتد شبهه بالحرف اذ لم يجأ به الا لمعنى في غيره ، فلم يحتج الى موضع من الاعراب ، قال ابن مالك في شرح الكافية : وان لم يكن له موضع من الاعراب ، فالحكم عليه بالحرفية غير مستبعد كما فعل بكاف ذاك ونحوه ، والكوفيون يرون ان له موضعا من الاعراب ، فله عند

الكسائي ما لما بعده ، وله عند الفراء ما لما قبله . وفائدته عند الجمهور اعلام السامع بان ما بعده خبر لا نعت على[1] التوكيد ، واضاف الى ذلك البيانيون وتبعهم السهيلي الحصر والاختصاص ، فاذا قلت كان زيد هو القائم افاد اختصاص القيام بزيد دون غيره ، وعليه (انَّ شانِئَكَ هُوَ الأبْتَرَ) (وأوُلئِكَ هُمُ المُفلحونَ) وهذا معنى قولي ولحصر ذا يرى .

---

(١) مع التوكيد نسخة .

نون الوقاية

نُونُ الوقايةِ اختْياراً يُشترَط
من قَبلْ يا النَّفسِ مع الفعلِ وقَط

وَقَدْ ومِنْ وعَن وليتَ ورجَح
الحذفُ معْ بجَلْ لعَلَّ وليبحْ

في الباقياتِ ولدُنْ ولتُمنعَا
في لَدْ وفي اسمِ فاعلٍ قد سُمعا

نون الوقاية قبل ياء المتكلم مع الفعل وقط وقد ومن وعن وليت واجب اختيارا ومع اخوات ليت ولدن مباح الا لعل فقليل وكذلك بجل بمعنى حسب وفي لد ممنوع وفي اسم الفاعل وافعل التفضيل مسموع •

شرح قولي نون الوقاية الى العلم المعين

تلحق وجوبا في الاختيار قبل ياء المتكلم نون الوقاية ، ان نصبت بالفعل ماضيا كان كاكرمني أو مضارعا كيكرمني أو أمرا كاكرمني ، متصرفا كما مثلنا أو جامدا كهبني وعساني وليسنى وما افقرني ، أو نصبت بليت نحو ليتني أو جرت بقط أو قد وهما بمعنى حسب او بمن أو عن ، فيقال : قطني وقدني ومني وعني ، ويرجح حذفها اذا جرت ببجل بمعنى حسب أو نصبت بلعل ، فيقال : بجلى ولعلى قال تعالى : (لعلي ابلغ الاسباب) وجاء الاثبات فقالوا : بجلني ولعلني ؛ ويجوز دخولها وعدمه على السواء اذا نصبت بان وان وكأن ولكن أو جرت بلدن فيقال : انني وأنني وكأنني ولكنني ولدني بالتشديد أو إني وأني وكأني ولكنى ولدنى بالتخفيف ،

ولا يجوز لحوقها اذا جرت بلد المحذوفة النون بحال ، لانها بمنزلة مع ، ولا اذا نصبت باسم الفاعل ، وشذ قوله :

٨٣- وليسَ المُوافِيني ليرْفَدَ خائباً

وقوله :

٨٤- امسلمُني الى قومي شراحي

وكذا شذ قول من قال :

٨٥ - اذْ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسى

---

٨٣ ـ تمامه :

فان له أضعاف ما كان أملا

الشاهد فيه قوله (الموافيني) فانه اسم فاعل مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والنون نون الوقاية وفيه الشاهد (الموافيني) يعني الذي يأتيني (ليرفد) ليعطى خائبا خبر ليس ٠

٨٤ ـ صدره :

فما أدري وكل الظن ظني

الشاهد فيه قوله (أمسلمني) فانه اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم ولحقت بآخره نون الوقاية و (شراحي) ترخيم شراحيل دون النداء ٠ والبيت ليزيد بن محمد الحارثي ٠

٨٥ ـ صدره :

عددت قومي كعديد الطيس

الشاهد فيه قوله (ليسي) حيث حذف نون الوقاية من ليس مع اتصالها بياء المتكلم وهذا شاذ عند الجمهور ٠

وفيه شاهد آخر حيث أتى بخبر ليس ضميرا متصلا مع انه لا يجوز عند جمهور النحاة ان يكون الخبر متصلا فكان يجب عليه ان يقول ذهب القوم الكرام ليس اياي انظر ص ١٤٠ من الكتاب ٠

والبيت منسوب لرؤبة بن العجاج ٠

وقوله :

قدْني من نصْرِ الخبيبينِ قَدِى (٣٥)

وقوله :

٨٦ - كمنيةِ جابرٍ اذْ قالَ لَيْتى

وقوله :

أيُّهــا السـائلُ عنهــمْ وعني

لستُ من قيسٍ ولا قيسٌ مني (٥١)

---

٨٦ - تمامه :

أصادفه وأتلف جل مالي

الشاهد فيه قوله (ليتي) حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم فقال بعض النحاه ان هذا الحذف قليل وذهب بعض الى انه شاذ . والبيت لزيد الخير .

العلـــم

العَلَـــمُ المُعَيَّـــنُ المُسَـــمَّى
مِنْ غَيْرِ قيدٍ لذوي ألفٍ مَا
فإنْ يكنْ ذِهْنَاً فللجنسِ جرى
لَفْظاً وفي المَعْنى كما قدْ نُكِّرا
أوْ خارجاً فالشخص امَّا مُفردا
أو مزجاً أو مُضافاً أوْ مَا أُسْنِدا
اسمٌ أوْ الكُنْيَةُ بالأمِ وأبْ
صُدِّر أوْ للمدحِ والذَّمِ لَقَبْ
وغالبا لا يَسْبقُ الاسمَ وَفِي
ما أُفرِدا حَتْماً بلا ألْ أضِيفِ

العلـــم

العلم اسم يعين مسماه بلا قيد ، اما خارجا فعلم الشخص ، أو ذهنا فعلم الجنس كاسامة ، فانها وضعت للماهية الكلية الملحوظ تعينها ذهنا بلا ملاحظة الافراد كالمعرف بلام الجنس من حيث هو ، ولاعتبار التعين الذهني جرى عليه حكم المعرفة لفظا فوقع مبتدأ وذا حال وامتنع صرفه مع التأنيث ، ولكلية المفهوم وصدقه على هذا وذاك كان كالنكرة انتشارا في المعنى ، ومنه أسماء الكتب والعلوم على التحقيق ، ويكون العلم لكل مألوف ذاتا أو وصفا عاقلا أو غيره ، وهو اما مفرد كأحمد أو مركب مزجي كسيبويه وبعلبك أو اضافي كعبدالله أو اسنادي كبرق نحره ، وايضا ان صدر باب او ام او

ابن أو بنت فكنية ، والا فان اشعر بمدح أو ذم فلقب ، والا فاسم ، وإذا اجتمع هو واللقب فالغالب تقديم الاسم ، فان كانا مفردين والاول بدون أل اضيف الاول الى الثاني حتما ويؤول ، واجاز الكوفيون الاتباع ، والا فالاتباع أو القطع الى الرفع أو النصب ، أو كان احدهما مع الكنية فلك الخيار .

شرح قولي العلم المعين المسمى الى ومنه منقول

الثاني من المعارف العلم : وهو ما عين مسماه تعينا مطلقا ، فخرج بتعيين المسمى النكرة ، وخرج بمطلقا بقية المعارف ، فان العلم يعين مسماه بمجرد الوضع لا بقرينة ، بخلاف غيره من المعارف ، فانه لا يعينه الا بقرينة : اما لفظية : كأل ، أو معنوية كالحضور والغيبة ، ثم التعين ان كان خارجيا فهو علم الشخص : كزيد ، وان كان ذهنيا بان كان الموضوع له معينا في الذهن : أي ملاحظ الوجود فيه : كأسامة علم للسبع : أي لماهيته الحاضرة في الذهن ، فهو علم الجنس ، واما اسم الجنس : فهو ما وضع للماهية من حيث هي : أي من غير ان يعين في الخارج أو الذهن كأسد اسم للسبع : أي لماهيته ، هذا تحرير الفرق لبينهما ، فانهما ملتبسان لصدق كل منهما على كل فرد من افراد الجنس ، ولهذا ذهب بعضهم الى انهما مترادفان ، وان علم الجنس نكرة حقيقية ، واطلاق المعرفة عليه مجاز . ورد باختلافهما في الاحكام اللفظية ، فان العرب اجرت علم الجنس : كاسامة ، وثعالة ، مجرى علم الشخص ، في امتناع دخول أل عليه ، واضافته ، ومنع الصرف مع علة أخرى ، ونعته بالمعرفة ، ومجيئه مبتدأ ، وصاحب حال : نحو اسامة اجرأ من ثعالة ، وهذا اسامة مقبلا واجرت اسم الجنس : كاسد مجرى النكرات ، وذلك دليل على افتراق مدلوليهما اذ لو اتحدا معنى ، لما افترقا لفظا .

وقال الخسروشاهي : قدمت الديار المصرية وليس فيهـا من يعرف الفرق بين علم الجنس ، واسم الجنس • وتقرير الفرق بينهما : ان الواضع اذا استحضر صورة الاسد ليضع لها فتلك الصورة المشخصة[1] في ذهنه ، جزئية باعتبار تشخصها في ذهنه ، ومطلق الصورة كلى ، فان وضع اللفظ للصورة التي في ذهنه فهو علم الجنس ، وان وضعه لمطلق الصورة فهـو اسم الجنس ، وحينئذ فلا يعرف الفرق بينهما الا باعتبار وضع الواضـع وفي كلام سيبويه اشارة الى هذا الفرق : فانه قال : هذا باب من المعرفة ، يكون الاسم الخاص فيه شايعا في امته ليس واحد منهما بأولى من الآخر ، فاذا قلت هذا أبو الحارث انما تريد هذا الاسد : أي هـذا الذي سمعت باسمه أو عرفت اشباهه ، ولا تريد ان تشير الى شيء قد عرفته كزيد ، ولكنه تريد هـذا الذي كل واحـد من امته له هذا الاسم انتهى ، فجعله بمنزلة المعرف باللام التي للحقيقة •

قال ابن مالك بعد ذكره كلامه : جعله خاصا شايعا في حال واحـد فخصوصه باعتبار تعيينه للحقيقة في الذهن ، وشياعه باعتبار ان لكل شخص من أشخاص نوعه قسما من تلك الحقيقة في الخارج •

وقال غيره ان اسدا وضـع ليدل على شخص معـين وذلك الشخص لا يمتنع ان يوجد من امثال ، فوضع على السباع في جملتها ، ووضع اسامة لا بالنظر الى شخص بل على معنى الاسدية المعقولة التي لا يمكن ان توجد خارج الذهن بل هي موجودة في النفس ، ولا يمكن ان يوجد منها اثنان أصلا في الذهن ، ثم صار اسامة يقع على الاشخاص لوجود ذلك المعنى المفرد الكلي فيها •

وقال ابن قاسم بعد حكاية التحقيق : ان اسم الجنس موضوع للحقيقة

---

(١) المستحضرة •

الذهنية من حيث هي هي ، فأسد موضوع للحقيقة من حيث هي هي وعلم الجنس موضوع لها باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها ، ونظيره المعرف بلام الحقيقة . وبيان ذلك ان الحقيقة الحاضرة في الذهن وان كانت خاصة بالنسبة الى افرادها فهي باعتبار حضورها فيه اخص من مطلق الحقيقة ، فاذا استحضر الواضع صورة الاسد ليضع لها فتلك الصورة الكائنة في ذهنه جزئية بالنسبة الى مطلق صورة الاسد فان هذه الصورة واقعة لهذا الشخص في زمان ، ومثلها يقع في زمان آخر أو في ذهن آخر ، والجميع يشترك في مطلق صورة الاسد ، فان وضع لها من حيث خصوصها فعلم الجنس ، أو من حيث عمومها فاسم الجنس .

وقال السبكي المختار ان علم الجنس ما قصد به تمييز الجنس من غيره مع قطع النظر عن أفراده ، واسم الجنس ما قصد به مسمى الجنس باعتبار وقوعه على الافراد ، حتى اذا دخلت عليه الالف واللام صار مساويا لعلم الجنس ، لانها لتعريف الماهية ، وفرع على ذلك ان علم الجنس لا يثنى ولا يجمع لان الحقيقة من حيث هي لا تقبل جمعا ولا تثنية لان التثنية والجمع انما هو للافراد انتهى .

ولغير واحد من الائمة في هذا المقام كلام وفرق : وألفوا فيه كتبا ورسائل[1] ليس هذا محل بسطها . وقد سئل بعض الفضلاء عن أسماء

---

(١) أقول مستعينا بالله في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس انه لما اجريت احكام المعارف على علم الجنس من كونه مبتدأ وذا حال وغير منصرف مع سبب آخر غير العلمية فهمنا ان معناه ليس كمعنى اسم الجنس اذ لابد عند الفرق بين لفظين في الاحكام وجود فرق بينهما في المعنى ولما دققنا النظر وجدنا ان معنى علم الجنس وهو المفهوم الكلي مأخوذ من حيث ملاحظة تعينه واعتبار نفسه اولا وبالذات بدون ملاحظة الافراد كموضوع القضية الطبيعية الملحوظ من حيث مفهوم الموضوع بدون ملاحظة الافراد =

الكتب في أي قبيل هي ؟ واورد على القول بانها من الاعلام الشخصية تعدد المسمى بها في الواقع باعتبار تعدد نسخ الكتاب الواحد ، وأجاب شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي بان التحقيق انه لا يعتبر في تشخص الكتاب خصوصية المحل ، فحينئذ يكون المسمى به واحدا في الواقع : يعنى وهو الكلام المؤلف المنظوم الذي صدر عن مؤلفه على التركيب الذي وضعه ، وهو شيء واحد في الواقع ، وان تعددت محالها المكتوب فيها • وقد يجاب بانه وضع الاسم لعين ما نسخه المؤلف ثم وضع لما نسخ عنه وضعا شخصيا ؛ للاتحاد بينهما اتحاد تأكيد كقولك جاء زيد زيد ،

واما الاسماء الموضوعة للعلوم : كالفقه ، والاصول ، والنحو ، والطب ، فهي أسماء أجناس لا أعلام أجناس ، لانها تقبل الالف واللام ، ولا مما صار علما بالغلبة لان العلم بالغلبة يتقيد بما اذا كان معرفا بأل أو بالاضافة ذكره السبكي •

= وان جاز اعتبار الفرد فيه في مثل الانسان حيوان ناطق ملحوظ باعتبار المفهوم أي ان مفهوم الانسان هو الحيوان الناطق وان جاز سراية هذا الحكم الى أفراده أي ان افراد الانسان حيوان ناطق واما معنى اسم الجنس فهو المفهوم الملحوظ لا من حيث تعينه وملاحظة تعينه وان كان كل موجود خارجي أو ذهني متعين في ذاته بتحققه في محله الخاص بل من حيث عموم مفهومه الصادق ذهنا على الافراد ولذلك ترى ان اسم الجنس يثنى ويجمع فتقول رجل ورجلان ورجال واما علم الجنس لا يثنى ولا يجمع فلا يقال اسامتان واسامات وخلاصة ذلك ان الملحوظ في علم الجنس المفهوم المعين بدون النظر الى الافراد وفي اسم الجنس المفهوم المطلق مع ملاحظة الافراد وان اشكل عليك ملاحظة المفهوم من حيث تعينه بدون ملاحظة الافراد فانظر الى معنى المعرف بلام الجنس والحقيقة من حيث هي كما في المصطلحات التي تعرفها في نحو قولك الكلمة لفظ موضوع مفرد والى معنى المعرف بلام الجنس المتحقق في ضمن الفرد الغير المعين كما في المعرف بلام العهد الذهني فالاول نظير علم الجنس والثاني اسم الجنس هذا والله الموفق والمعين •

ثم لما كان الباعث على التسمية بالاعلام تعين المسمى ، وذلك مطلوب في المألوفات كلها ، لم يختص بالانسان ، بل لكل ما يؤلف منها قسط : كالخيل ، والبغال ، والحمير ، والابل ، والغنم ، والكلاب ، والبلاد ، والكتب ، والكواكب ، والسلاح : كلاحق ودلدل ويعفور وشدقم وهيلة وواشق وواسط وأيل والكامل وزحل وذي الفقار •

وينقسم علم الشخص على أربعة أقسام : احدها مفرد : وهو ماعرى عن اضافة واسناد ومزج : كزيد • الثاني ذو المزج : وهو نوعان مختوم بويه كسيبويه وعمرويه ، وغيره كمعد يكرب وبعلبك • الثالث ذو الاضافة : كعبدالله وزين العابدين • الرابع ذو الاسناد : كبرق نحره وتأبط شرا وشاب قرناها •

وينقسم باعتبار آخر الى ثلاثة أقسام : احدها الاسم : وهو ما ليس بكنية ولا لقب : كزيد وعمرو • الثاني الكنية : وهي ما صدر بأب كأبي بكر أو أم كأم كلثوم ، وزاد الرضى أو بابن أو بنت كابن آوى وبنت وردان • الثالث اللقب : وهو ما اشعر بمدح المسمى : كزين العابدين ، أو ذمه كأنف الناقة ، وينطق به مفردا ومع الاسم ومع الكنية ، فاذا كان مع الاسم فالغالب تقديم الاسم وتأخير اللقب ، وعلله ابن مالك بانه في الغالب منقول من اسم غير انسان : كبطة وقفة ، فلو قدم توهم السامع ان المراد مسماه الاصلي ، وذلك مأمون بتأخيره ، فلم يعدل عنه ، وعلله غيره بانه اشهر من الاسم ، لان فيه العلمية مع شيء من معنى النعت ، فلو اتى به أولا لأغنى عن الاسم ، ومن غير الغالب قوله :

٨٧ ـ بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا

واذا كان اللقب مع الكنية أو الاسم مع الكنية جاز تقديم كل وتأخيره ، ثم اذا تأخر اللقب عن الاسم ، فان كانا مفردين اضيف الاسم الى اللقب : نحو جاء سعيد كرز على تأويل الاول بالمسمى والثاني بالاسم ، تخلصا من اضافة الشيء الى نفسه ، وجوز الكوفيون فيه الاتباع على البدل أو عطف البيان ، واختاره ابن مالك لان الاضافة في مثل ذلك خلاف الاصل . فان كان في الاول أل فليس الا الاتباع وفاقا : نحو الحارث كرز ، ذكره أبو حيان وغيره . فان لم يكونا مفردين فان كانا مضافين : نحو عبدالله وزين العابدين أول لاول مفردا والثاني مضافا : نحو سعيد زين العابدين ، أو عكسه نحو عبدالله بطة ، امتنعت الاضافة ، وتعين الاتباع ، بدلا أو بيانا ، أو القطع الى الرفع باضمار هو ، أو الى النصب بأضمار اعني .

---

٨٧ ـ تمامه :

ببطن شريان يعوي حوله الذيب

الشاهد فيه قوله (ذا الكلب عمرا) حيث قدمت اللقب وهو (ذا الكلب) على الاسم وهو (عمرا) والقياس ان يكون الاسم مقدما على اللقب . والبيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان .

ومنهُ منْقُولٌ وذوُ ارْتِجَالِ
مجهولُ أصلٍ أوْ بلا استِعمالِ

ومـا بأَلْ أو بأضـافةٍ غَلَبَ
واسطةُ وحذفُ ألْ منْ ذا وجبَ

حالَ نِداءٍ أوْ اضافَةٍ وَقَلّ
دُونَهُما كأَنْ يُقارِنْ مُرْتَجَل

والنّقلَ أما غَيرُ ذا فَلتَدْخُلا
انْ لمح الاصْلُ به أوْلا فَلا

وهو أيضا منقول ان سبق استعماله غير علم ومرتجل ان لم يسبق له ذلك أو جهل حاله فلم يدر هل استعمل كذلك أولا وواسطة بينهما وهو صار علما بغلبة استعماله في معين مع الاضافة كابن عباس أو اللام كالمدينة زادها الله شرفا وحذف الى هذه واجب حال النداء والاضافة وقليل في غيرهما كاللام المقارنة لوضع العلم المرتجل كاليسع أو المنقول كالنضر وغير هذه اللام تدخل على الاسم الصالح لها ان لمح بها الوصف ٠

شرح قولي ومنه منقول الى ولا يزول علم

ينقسم العلم الى منقول ومرتجل وواسطة بينهما ، لا توصف بنقل ولا ارتجال : فالاول : ما سبق له استعمال في غير العلمية ، ثم تجدد جعله علما فمنه ما كان صفة كاشفة : كثقيف وهو المدرب[1] بالامور الظافر

(١) الدرب نسخة ٠

بالمطلوب ، وكسلول وهو كثير السل ، ومنه ما كان اسم عين شايعا : كأسد وثور ، ومنه ما كان فعلا ماضيا : كأبان وشمر ، ومنه ما كان فعلا مضارعا : كيزيد ويشكر ، ومنه ما كان جملة : كبرق نحره وتابط شرا .

والثاني : وهو المرتجل في تفسيره قولان : احدهما انه ما جهل أصله فلم يدر هل استعمل في النكرات ام لا ؟ والثاني انه الذي لم يسبق له وضع في النكرات حكاهما أبو حيان ، ومن أمثلته سعاد وأدد وزجج . والثالث : وهو الواسطة الذي ليس بمنقول ولا مرتجل الذي علميته بالغلبة ، وهو كل اسم اشتهر به بعض ما هو له اشتهارا تاما ، وهو ضربان : معرف بالالف واللام : كالاعشى والنابغة لمن غلبا عليه من بين سائر ذي عشاء ونبوغ وكالمدينة غلب استعمالها على دار الهجرة « زادها الله تعالى شرفا » ، والكتاب غلب استعماله على كتاب سيبويه ، والشافعي غلب على الامام محمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه ، والنجم غلب على الثريا ؛ ومضاف كابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن زبير غلب اسمائهم على العبادلة ، كما ذكره ابن مالك في شرح الكافية ، ثم ذو الاضافة لا يفارقها في نداء ولا في غيره ، اذ لا يعرض في استعماله داع الى ذلك ، واما ذو الالف واللام فيفارقها ان نودى أو اضيف كقولك : يا صعق : ويا أعشى : وهذه مدينة (الرسول صلى الله عليه وسلم) وربما حذفت الالف واللام دون نداء ولا اضافة كقوله .

٨٨ ــ اذا دَبَران مِنْكَ يَوْماً لَقيتُهُ

---

٨٨ ــ تمامه :

أأمل أن ألقاك غدوا بأسعد

الشاهد فيه قوله (ادبران) وهو علم بالغلبة على الكوكب الذي يدبر الثريا وحذف منه أل من غير نداء ولا اضافة . =

وقولهم : هذا عيوق طالعا •

ولو قارنت اللام وضع علم ارتجالا : كاليسع والسموئل او نقلا : كالنضر والنعمان ، فحكمه حكم ما غلب بهـا من اللزوم ، الا في النداء والاضافة ، قال ابن مالك : بل هذا النوع أحق بعدم التجرد ، لان الاداة فيه مقصودة في التسمية قصد همزة احمد وياء يشكر وتاء تغلب ، بخلافها في الاعشى ونحوه فانها مزيدة للتعريف ، ثم عرض بعد زيادتها شهرة وغلبة اغتنى بهما ، الا أن الغلبة مسبوقة بوجودها فلم تنزع •

ولو لم تقارن الاداة النقل ، بان نقل من مجرد (منها) لكن المنقول منه صالح لها ، كالمصدر والصفة واسم العين ، فان لمح فيها الاصل دخلت الاداة ، فيقال : الفضل والحارث والليث والحسن والحسين ، وان لم يلمح فيها الاصل استديم التجرد ، فان لم يكن المنقول منه صالحا للاداة ، كالفعل : نحو يزيد ويشكر لم تدخله الا في ضرورة في قول الشاعر :

رأيتُ اليزيد بن الوليد مُباركاً (٤٣)

= مراده غدا لكنه اخرجه على أصله لان الغد أصله غدو •

قوله (بأسعد) جمع سعد وسعود النجم واسعدها عشرة منها أربعة في برج الجدي والدلو وستة ليست من المنازل والحاصل انه ذكر الدبران التي هي علم لكواكب الخمسة وكنى بها عن الادبار الذي هو ضد الاقبال والسعد وذكر الاسعد التي هي سعود النجم وكنى بها عن السعد الذي هو ضد النحس والمعنى اذا رأيت منك ادبارا يوما يعني شيئا اكرهه فلا اقطع رجائي منك ولكني آمل حصول خيرك بعد ذلك بان القاك في الغد في سعد واقبال •

وَلا يَزولُ عَلَمٌ ان نُودِيَا

وَلا اذا صُغِّرَ بلْ انْ ثُنّيا

ولا تزول العلمية بالنداء ولا بالتصغير بل تزول بالتثنية أو الجمع وتدخل عليه اللام حينئذ •

شرح قولي ولا يزول علم الى وما به سمى

اذا نودي العلم : نحو يا زيد : فذهب قوم الى انه يعرف بالنداء بعد ازالة تعريف العلمية ، والاصح انه باق على تعريف العلمية ، وانما ازداد بالنداء وضوحا ، وكذا اذا صغر لا تزول علميته ، وقيل تزول بتصغير الترخيم ، ورده ابن جني بقول الشاعر :

٨٩ ـ وكان حُرَيْثٌ في عَطائي جاهِداً

يريد حارث بن فضل[١] قال : فلو كان منكرا لادخل عليه ال ، واما اذا ثنى فانه تزول علميته ، وكذا اذا جمع ، ويقدر تنكيره لان من شروط التثنية والجمع التنكير ، ولهذا لا تثنى الكنايات عن الاعلام : نحو فلان وفلانة ولا تجمع لانها تقبل التنكير ، والاجود اذا ثنى العلم أو جمع ان يحلى بالالف واللام عوضا عما سلب من تعريف العلمية •

---

(١) حارث بن وعلة ، نسخة •

٨٩ ـ صدره :

أتيت حريثا زائرا عن جنـــابه

الشاهد فيه قوله (حريث) فانه تصغير الترخيم لحارث ومع هذا لم تزل علميته لانه لو زالت علميته بالتصغير لدخلت عليه اداة التعريف ولم تدخل ، وجاء في رواية عن عطائى جامدا • والبيت للاعشى •

وما بِـهِ سُمِّي مِنْ ذي عَمَـل

أو مُسندٍ او مُتبعٍ أو مُنجلِ

حَرْفَيْنِ أو حَرفا وغيرَه حكى

وَلا تضِف وَلا تصغّر واسلكِ

تَضْعِيفُ ثَاني اثْنَينِ لِيناً واردد

والحرفُ ان حُرِّك ليناً تَجِدِ

من جنْسِ تحريك وان بَعضاً سكنَ

فَالهمز اوْلا البَعْضَ منه ضَعَّفَن

وكل ما جعل اسما لشيء مما فيه عمل نحو لزيد أو اسناد نحو برق نحوه أو اتباع نحو الرجل الكاتب ، أو ركب من حرفين كليتما أو من حرف واسم أو حرف وفعل أو اسم وفعل أو اسم وصوت ، وجبت حكايته فلا يضاف ولا يصغر ولا يرخم ولا يثنى ولا يجمع ، ويستغنى عن تثنيته بذكر كلا أو ذوا قبله فتقول جائني كلاهما برق نحره وذوا تأبط شرا وعن جمعه بذكر كل أو ذوو قبله نحو جائني كلهم برق نحره أو جائني ذوو برق نحره ، واذا سمي بما على حرفين وحذف منه شيء اعيد فقل في يد علما : جائني يدي فان لم يحذف منه وكان الحرف الثاني منه لينا ضعف من جنسه ، وقلبت الف التضعيف همزة فتقول في لو وفي وما اعلاما : جائني لو وفي بالتشديد وماء بالهمزة ، أو كان غيره حكى عند الناظم ، وقدر بعد التسمية به معتلا محذوف العجز عند عصام ، أو بما حرف واحد وكان غير بعض كمل بزيادة تضعيف من جنس حركته ان كان متحركا ومن جنس نفسه ان كان ساكنا فتقول عند التسمية بالباء الجارة ولام التعريف جائني بي بالياء المشددة ولل ، او كان بعضا كمل بزيادة تضعيف

من جنسه ان كان متحركا ، وتصديره بهمزة الوصل ان كان ساكنا فتقول عند التسمية بباء ضرب واضرب جائني بب بثلاث باءات وأب بهمزة فباء .

شرح قولي وما به سمي الى اشربذا

يحكى المسمى به من متضمن عمل ، كأن تسمى رجلا بقولك لزيد ويزيد وفي زيد فقل : جاء لزيد وفي النداء يا لزيد ، أو متضمن اسناد : كأن تسمي رجلا بقام زيد أو بقوم زيد أو محمد قائم أو الحمد لله رب العالمين ، أو متضمن الاتباع : كان تسمى رجلا بزيد الظريف أو تسمية بزيد وعمرو أو تسميه بقولك وزيد من قولك قام عمرو وزيد ، أو مركب من حرفين : كان تسميه بانما أو كأنما أو لعلما أو ليتما ، أو من حرف واسم : كان تسميه بقولك : انت أو من حرف وفعل : كان تسميه بقولك قلما ، أو من فعل واسم : كان تسميه بقولك : حبذا ، أو من اسم وصوت كعمرويه ، فحكم هذا كله انه في حالة الرفع والنصب والجر على حاله ، ويترك على لفظه فلا يغير لا في النداء ولا في غيره ، وحكمه انه لا يضاف ولا يصغر ولا يرخم ولا يثنى ولا يجمع ، بل اذا اريد تثنيته وجمعه قيل مثلا جائني كلاهما قام زيد وكلهم قام زيد .

وان سميت بكلمة على حرفين ثانيهما حرف لين: كلو وما[1] وفي مثلا ضعف ثانيهما : فقل : لو وماء وفي فعل بألف ما من التضعيف ما فعل بواو لو وياء ، ، فاجتمعت الفان فقلبت الثانية همزة ، وان سميت بكلمة على حرفين ، وقد حذف منها شيء كيد ودم ، رد المحذوف حالة التسمية . وان

---

(١) وما الشرطية نسخة .

سميت بحرف واحد ليس بعض كلمة ، فان تحرك كلام الجر مثلا ، كمل بتضعيفه من جنسه حركته ، وان سكن كمل بتضعيفه من جنسه ، وان كان بعض كلمة فان كان ساكنا كالباء من اضرب ، كمل بهمزة الوصل ، وان تحرك كمل بتضعيفه من جنسه •

أسماء الاشارة

أَشِرْ بِذا لِذَكَرٍ فَرْدٍ وَذِي
تي تَا لِلأنْثى ذانِ تانِ لِلَّذِي
ثُنيَّ وذيْنِ تيْنِ غيرَ الرفْعِ
وَبأُولِي لِمُطْلَقٍ مِنْ جَمْعِ
والمَدُّ أولىَ وَزِدِ الكافَ اذَا
يَبْعُدُ واللاّمَ اذا شِئتَ خذا
الاّ المُثَنَى وَأوُلاءِ وَالَّذي
قَارَنَ ها ولِلمكانِ فاحتَذِى
هُنا وزِدْ لِلبُعْدِ مَا تَقَدَّمَا
لكِنْ بِهِ الكافُ جُموداً لَزِما
وفيه هَنَّا ثُم هِنَّا وقِفِ
بالْهَا وفي الزّمانِ رُبَّما تَفى

اسم الاشارة ما دل على مسمى واشارة اليه : وهو ذا للمفرد المذكر وذان لمثناه رفعا وذين له نصبا وجرا ، وذي وذه وذهى وتى وته وتا للمفرد المؤنث وتان لمثناها رفعا وتين نصبا وجـرا واولى للجمع مطلقا والمد اولى ويدخلها ها للتنبيه • واذا بعد المشار اليه حقيقة أو حكما زيدت في أواخرها كاف الخطاب للدلالة على المخاطب في أحواله ، ويمتنع ايلائها اللام عند تميم ويجوز عند الحجازيين الا في المثنى واولاء بالمد وما صدر بهاء التنبيه • وهنا للاشارة الى المكان مع ها وبدونها وتلحقها الكاف بلا تغير مع اللام أولا ، وهنا وهنا بفتح الهاء وكسرها وتشديد النون وثم للمكان البعيد ويوقف عليها بالهاء : وتأتي هنا للاشارة الى الزمان •

أسماء الاشارة

شرح قولي اشر بذا الى أل حرف تعريف

الثالث من المعارف اسم الاشارة : وهو محصور بالعد فلا يحتاج الى الحد ، فيشار للمفرد المذكر بذا ، وللمفرد المؤنث بذي وتي وتا ، وللمثنى المذكر ذان رفعا ، وذين نصبا وجرا ، وللمثنى المؤنث تان رفعا وتين نصبا وجرا ، ولجمع المذكر والمؤنث معا اولاء بالمد على لغة أهل الحجاز ، وبالقصر على لغة بني تميم ، ولك ان تذكر قبل كل واحد منها هاء التنبيه : نحو هذا وهذي وهاتي وهذان وهاتان وهؤلاء ، هذا كله في القريب ، فان كان المشار اليه بعيد حقيقة أو حكما ، جيء بعد كل واحد من الالفاظ التي ذكرت بكاف ثابت الحرفية ، مسبوق بلام في لغة الحجازيين ومجرد منه في لغة بني تميم ، يدل على حال المخاطب بما يدل عليه اذا كان اسما : نحو ذلك وتلك

وذلكما وذلكم وذلكن وذاك وذاكما وذاكم وذينكم وتينكم وذينك وتينك وتينكما وتينكن قال ابن مالك في شرح الكفاية : ولا تفاوت بينهما في البعد وانما هما لغتان ، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة ، قال : واذا تقدمت هاء التنبيه على الاسم تعينت الكاف وحدها ، وامتنعت اللام كقول طرفة :

٩٠ ــ ولا أهْلُ هذاكَ الطّرافِ المُمَدَّدِ

ولا يقال هذلك وهاتالك كراهة الاستطالة وكراهه كثرة الزوائد ،

قال في شرح التسهيل وكذا تمنع اللام في المثنى والجمع ، فلا يقال : ذانلك ولا اولئلك ، بل ذانك واولائك . ومن أسماء الاشارة ، هنا الا أنه مخصوص بالمكان ، فان كان قريبا جيء بـه دون كاف مجردا أو مسبوقا بحرف التنبيه ، فيقال : أقم هنا أو ههنا ، وان كان المكان بعيدا جيء بكاف الخطاب وحدها أو مع اللام على ما تقـدم ، لكن يلزم الكاف هنـا حالة واحدة ، ولا تتصرف تصرف كاف ذلك ، ويشار أيضا الى المكان البعيد بهنا بفتح الهاء وهنا بكسرها والنون مشددة فيهما ، وبثم بفتح الثاء ويقال : في الوقف ثمه ، وكذا يقال في هنا المخففة هنه في الوقف ، قال :

٩١ ــ قد اقبلتْ من أمكِنَه من ههُنا ومنْ هُنَه

وقـد يشـا بهنا المخففة وهنـا المشددة للزمان نحـو (هنالك ابتلى

---

٩٠ ــ صدره :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

الشاهد فيه قوله (هذاك) حيث جاء بها التنبيه مع الكاف وحدها ولم يجىء باللام . والبيت لطرفة بن العبد .

٩١ ــ الشاهد فيه قوله (هنه) فانها في الاصل (هنا) المخففة وقف عليها بـ (هنه) .

المؤمنون) أي يوم الاحزاب : (هُنالكَ تَبْلو كُلُ نَفْسٍ ما أسْلَفَتْ) أي يوم القيامة • وقول الآخر :

٩٢ـ واذا الامور تعاظمت وتشابهت

فهناك يُعْرَفُ قَدرُ ابن المقراع

وقول الآخر :

٩٣ـ حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ

وَبَدَا الّذي كانَتْ نوارُ أجَنَّتِ

أي ولا حنان في هذا الوقت •

---

٩٢ ـ الشاهد فيه قوله (فهناك) حيث أشير بها الى الزمان مع ان أصل وضعه في الاشارة الى مكان ، وفي رواية يعترفون بابن المفزع ، والبيت للافوه الاردي وهو صلاة بن عمرو •

٩٣ ـ الشاهد فيه قوله (هنا) بفتح الهاء وتشديد النون حيث أشير بها الى الزمان مع ان اصل وضعه في الاشارة للمكان (حنت) من الحنين (ونوار) اسم امرأة • والبيت لشبيب بن جعيل التغلبي •

ألْ حَرْفُ تعريفٍ وَسيبوَيه
اللامُ قَط وكُلُّهُمْ عَليْه
عَهْدِيَةٌ مَصْحُوبُهَا ذوُ خبرٍ
في الحسِّ أو في العلمِ أوْ في الذكرِ
وَغيرُها جِنْسيَةُ انْ خَلَفا
كُلُ مَجازاً أوْ حَقيقةً وَفى
وغيرُها عَرّفْ بِها المَاهِيَّةَ
وعنْ ضميرٍ قَدْ انابُوا ذِيَّه
وَلازِماً تُزَادُ في كَالْيَسَعَ
وفي الّذي وَما عَداهُ فَاسْمَعِ

المعرّف باللاّم

حرف التعريف ال كهل عند الخليل ، والهمزة عند المبرد ، واللام عند سيبويه ونصره المحققون ، وهي اما عهدية ان عهد مصحوبها بالحس والمشاهدة نحو القرطاس لمن سدد سهما ، أو بالذكر بان سبق ذكر شيء فاعيد مع أل كقوله تعالى (انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) أو في العلم نحو قوله تعالى (اذ هما في الغار) ، واما جنسية فان اريد بها تعريف الجنس من حيث هو هو فلام الحقيقة والماهية نحو الكلام قول مفيد أو من حيث تحققه في ضمن جميع الافراد وعلامته صحة نيابة كل عنها حقيقة ، فلام الاستغراق كقوله تعالى (والعصر ان الانسان

لفي خسر) أو نحو جمع الامير الصاغة ، وقد تأتي لاستغراق خصائص الأفراد ادعاء وعلامته نيابة كل عنها مجازا : نحو انت الاستاذ ونعم الرجل زيد ، أو في ضمن بعض الافراد فلام العهد الذهني كقوله تعالى حكاية عن يعقوب (وأخاف ان يأكله الذئب) ، أو في ضمنها مطلقا نحو الجميع أو البعض فكذلك عند بعض ولام مجاز الحقيقة عند آخر نحو الرجل خير من المرأة وفي النظم اجمال وقد نظمت المقام بقولي :

واللام للعهد وذا ان عينت
مدخولها بصورة تبينت
في الحس أو في العلم أو في الذكر
والعهد هذا خارجي فادر
وغيرها جنسية فان أتت
لكشف ماهية مدخول ثبت
فذيك لام لحقيقة جرت
وعن ملاحظة افراد عرت
وان أتت تستوعب الافرادا
فهي للاستغراق معنى سادا
حقيقة كانت أو ادعاءا
ينوب عنها الكل كيف جاءا
وان أتت للبعض بالابهام
فلام عهد الذهن في الافهام
أو جاء للأفراد بالأطلاق
فهكذا عند اولى الاذواق

وعند بعض اسم هذه ثبت
لام مجاز لحقيقة أتت
والحكم ان صدر بالعهدية
قضية حملية شخصية
بالثاني قل قضية طبيعية
بثالث قضية كلية
برابع قضية جزئية
بخامس مهملة مروية
واسم اشارة نظير ما يرى
معهود حس عند من تفكرا
وعلم الشخص لعهد علمي
موصولنا لعهد ذكر ينمى
وعلم الجنس نظير ما جرى
عليه لام لحقيقة ترى
لتالي الاستغراق كل عندما
أضفته للنكرات فاعلما
مدخول لام عهدنا الذهني
منكر ذو بعضنا الجلي
والبعض في القسم الاخير مهمل
لفظا وفي المعنى به مؤول

وقد تنوب اللام عن الضمير كما في جائني الرجل الحسن الوجه وقد

تأتي زائدة لازمة كما في الموصولات والاعلام المقارنة لها وضعاً أو الغالبة بها وغير لازمة كالداخلة على بعض الاعلام المنقولة للمح والاحوال والتمايز كما في قول الشاعر وطبت النفس يا قيس وذلك مقصور على السماع •

المعرّف باللاّم

شرح قولي ال حرف تعريف الى موصولنا الذي

في أداة التعريف مذهبان : احدهما انهـا أل بجملتها وعليه الخليل وابن كيسان ، وصححه ابن مالك فهي حرف ثنائي الوضع بمنزلة هل وقد ، وكان الخليل يسميها أل ولم يكن يسميها الالف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال •

وهمزتها عنـده همزة قطع عوملت غالبا معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال ، والثاني : انها اللام فقط والهمزة للوصل ، اجتلبت للابتداء بالساكن وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل ، تخفيفا لكثرة دورهـا وهذا مذهب سيبويه ، ونقله أبو حيان عن جميع النحويين ، الا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط الى المحققين •

ثم أل نوعان عهدية وجنسية ، فالاولى : ما عهـد مدلول مصحوبها بحضور حسي بأن تقدم ذكره لفظا فاعيد مصحوبا بأل : نحو (انا ارْسَلْنَا الى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) أو كـان مشاهدا كقولك : (القرطاس) لمن سدد سهما ، أو علمي بان لم يتقدم له ذكر ولم يكن مشاهدا حال الخطاب ، نحو (اذْ هُمَا في الغَارِ) وقوله : (اذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وقوله : (اذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى) •

والثانية : اما لتعريف الماهية : وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة

ولا مجازا : نحو (وجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيّ) وكقول الحالف : والله لا أتزوج النساء ولا البس الثياب ، واما لاستغراق الافراد : وهي التي تخلفها كل حقيقة : نحو قوله تعالى (وَخُلِقَ الانْسَانُ ضعيفاً) وعلامتها ان يصح الاستثناء من مدخولها نحو : (انَّ الانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ الاّ الذّينَ آمَنُوا) وصحة نعته بالجمع اعتبارا بمعناه كقوله تعالى : (أو الطفل الذينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) وقولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض ، واما لاستغراق خصائص الافراد مبالغة في المدح أو الذم : وهي التي تخلفها كل مجازا : نحو زيد الرجل علما : أي الكامل في هذه الصفة .

وقد تأتي أل نائبة عن الضمير المضاف اليه فيما جوزه الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين ، وخرجوا عليه (فانَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى) ومررت برجل حسن الوجه .

وتأتي زائدة وهي نوعان : لازمة وهي التي في الموصولات والتى في اليسع والآن وغير لازمة وهي نادرة كالداخلة على بعض الاعلام في قولها :

٩٤ ـ بَعَّدَ امَّ الْعَمْرو من أسيرِهَا

والاحوال كقولهم : ادخلوا الاول فالاول والتمييز في قوله :

---

٩٤ ـ تمامه :

حراس أبواب على قصورها

والشاهد فيه قوله (ام العمرو) حيث زيدت (ال) التعريف على العلم وهو (عمرو) ضرورة .

والبيت لابي النجم العجلي وجاء في رواية بدل (بعد) باعد .

٩٥ – وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

---

٩٥ – صدره :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت

الشاهد فيه قوله (النفس) حيث ادخل الالف واللام عليه وهو تمييز وكان حقه ان يكون نكرة عند البصريين فأل زائدة عندهم وذهب الكوفيون الى جواز كونه معرفة فهي عندهم غير زائدة ·

والبيت لرشيد بن شهاب اليشكري ·

هـــو الـــذي مــعَ التي المثنى
لـــهُ اللذانِ واللتـانِ عَنَّـــا
وجمعهُ الذينَ خَصَّ العقَلاَ
وَلهُمْ ولغيرْهمْ خُذِ الأولى
واللاَّتِ واللاَّئي وشبْهٌ للَّتي
ومَنْ وما وَألْ تُساوي كُلَّ تي
فمَـنْ لِعَالِمِ وشِبْهِهِ وَمَا
ادْرجَ فيهِ وَسِوَى العَالِمِ مَا
وَنوعِ عَالِمِ وَوَصْفِهِ وَمَا
أدْرِجَ فيهِ وكَذا مَا أُبهما
وَذُو بطَيءٍ ، وانْ لَم تُلْغَ ذَا
وَلَمْ تُشَرْ وطَلباً بمَا خُذا
او منْ وأيٌّ وهي معْ ما منْ تردْ
مُستفهما بِهَا وشَرْطَاً ثمَّ زدْ
نكرةً مَوْصُوفةً وليوُصَفِ(١)
بغَيرِ مَنْ وَما ومَنَ قَدْ تكْتَفي

(١) والتوصف نسخة .

الموصول منه اسمى وهو المعدود من المعارف ، وحر في وستأتي ولكونه معدودا لا يحتاج الى حد • وقد حده : بما لا يتم جزء الا بصلة وعائد • وهو للمفرد المذكر مطلقا :

الذي ، ولمثناه اللذان واللذين ، ولجمعه الذين بالياء فقط ، وخص العقلاء ، واولى ويعمها وغيرها • وللمفرد المؤنث التي ولمثناه اللتان واللتين ولجمعه اللات واللاتي واشباههما •

ومنها ال نحو (قد افلح المؤمنون) • ومنها من • ومنها ما وتساوى كل ما ذكر ، والاصل في

من ان يكون للعالم ، وقد يطلق على غيره ان اشبهه بالتنزيل نحو :

أسرب القطا هل من يعير جناحه

أو اقترن معه في شمول فصل بمن كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه » الآية ، أو لم يفصل كقوله تعالى : (يسبح الله من في السموات ومن في الارض) • والاصل في ما ان يكون لغير العالم ، وقد يطلق على العالم باعتبار النوع كقوله تعالى : (الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم) ، والوصف كقوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أو بسبب اقترانه معه في شمول كقوله : (يسبح لله ما في السموات وما في الارض) أو انبهام أمره كقولك في شبح الانسان الغير المعلوم انظر الى ما ظهر • ومنه (والسماء وما بنيها) فتدبر • ومنها :

ذو في لغة طيء كذلك يقولون : رأيت ذو فعل وذو فعلا وهكذا • ومنها :

ذا بشرط ان يكون بعد ،

ما ، أو ، من ، الاستفهاميتين ، وان لا يكون اسم اشارة ، ولا ملغاة بان تتركب معهما كاسم واحد ، كقوله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون) •

ومنها أي بشرط الاضافة الى معرفة لفظا أو نية وقد تقدمت ، وتقع ، أي وما ومن ، للاستفهام والشرط ونكرة موصوفة ، والاولان صفتين لها ، والاخيران نكرتين تامتين ، والثانية لمعان أخرى •

شرح هو الذي الى وكل موصول

الموصول الاسمي محصور بالعد ، فلا يحتاج الى الحد : فمنه الذي للمفرد المذكر عاقلا كان أو غيره ، والتي للمفرد المؤنث كذلك ، واللذان واللتان لمثناهما ••

ويقال : في النصب والجر اللذين واللتين ، قال ابن مالك في شرح الكافية وكان مقتضى الاصل أن يقال : اللذيان واللتيان هنا ، وذيان وتيان في الاشارة ، كما يقال : شجيان وفتيان ، الا ان ياء الذي والتي والف ذا وتا ، لما لم يكن لهما خط من الحركة شبهتا عند ملاقاتهما ألف التثنية ، بألف المقصورة اذا لقى الف الندبة ، فوافقتها في الحذف ، حيث يقال : وا موساه ، لا وا موسياه • ومن الموصولات الذين لجمع المذكر بالياء في الاحوال كلها ، ويختص بالعاقل : نحو (الذّينَ هُمْ في صَلَوَتِهِم خاشِعُون) ، والاولى بوزن العُلى لجمع المذكر أيضا ، الا انه لا يختص بالعقلاء ، قال الشاعر من الطويل :

٩٦ـ وتبلى الاولى يَسْتَلئِمون على الاولى

تراهُنّ يوم الرّوع كالحدءِ القُبْلى

---

٩٦ ـ الشاهد فيه قوله : « الأولى يستلئمون » وقوله : « الأولى تراهن » حيث استعمل الاولى في المرة الاولى في الجمع المذكر العاقل ، ثم استعمله في المرة الثانية في الجمع المؤنث غير العاقل ، لان المراد بالاولى تراهن الخيل ؛ والدليل على ذلك ضمير جماعة المذكر في « يستلئمون » وهو الواو ، وضمير جماعة الاناث في « تراهن » وهو « هن » والبيت لابي ذؤيب الهذلي •

ومنها لجمع المؤنث اللات واللاتي واللاء واللائي • واللوات واللواتي واللا واللوا بقصرهما واللاءات • ومن الموصولات ما يستعمل للواحد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا بلفظ واحد ، وهو الفاظ •

منها من والاصل اطلاقها على العالم وقد يطلق على غيره ان نزل منزلته : كقوله :

٩٧ – اسرْبَ القَطا هَل مَنْ يُعير جناحه

نزل القطا منزلة العالم لخطابه وندائه ، أو اقترن معه في شمول أو تفصيل نحو (يسبح لله مَن في السموات ومن في الارض) (ومنهمْ مَنْ يَمْشي على أرْبعٍ) لاقترانها بالعالم في ما فصل بمن : في قوله (خلقَ كُلَ دابّةٍ منْ ماء) •

ومنها ما والغالب وقوعها على غير العالم وقد تقع للعالم نادرا : نحو (والسَّمَاءِ ومَا بنيهَا) (لما خلقْتُ بيدَيَّ) وتقع على صفات من يعقل : نحو (فانْكحوا ما طَابَ لَكُمْ من النِّساءِ) وعلى نوعه نحو (الاَّ علَى أزْواجِهمْ أوْ ما مَلكَتْ أيْمانُهمْ) • وعلى المبهم امره كان ترى شبحا تشك هل هو انسان أو غيره ؟ فتقول انظر الى ما ظهر ، واذا اختلط صنف

---

٩٧ ـ تمامه :

لعلى الى من قد هويت أطير

الشاهد فيه قوله : « من يعير » حيث استعمل من ، وهي أصل اطلاقها للعاقل ، « للقطا » وذلك لانه لما نادى « القطا » وهو طلب الاقبال ، وهو لا يتصور الا من العاقل الذي يفهم الطلب ويفهم الاقبال ، أو تجعله بمنزلة من يفهم الطلب وقد تمادى الشاعر هنا في معامله « القطا » معاملة العقلاء ، فاستفهم منه طالبا ان يعيره جناحه ، والاستفهام وطلب الاعارة انما يتصور توجيهها الى العقلاء ، والبيت للعباس بن احنف •

من يعقل بصنف من لا يعقل جاز ان يعبر عن الجميع بمن : كما تقدم تغليبا للاصل وان يعبر عنه بما لانها عامة في الاصل ، نحو قوله تعالى (يُسَبِّحُ لِلّهِ ما في السَّمواتِ ومَا في الارْضِ) •

ومنها أل نحو (قدْ أفْلَحَ المُؤْمِنونَ) •

ومنها ذو في لغـة طي ولا يستعملها موصولا غيرهم وهي مبنية على الواو على الاشهر وعندهم قال :

٩٨ — وبئري ذوُ حَفرتُ وذُو طَويتُ

وقـــال :

٩٩ — فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

ومنها ذا بثلاثة شروط : ان لا تكون للاشارة وان تكون غير ملغاة ، والمراد بالالغاء ان تتركب مع (ما) فتصيرا اسما واحدا ، وان تكون بعـد استفهام بما او من كما في قوله تعالى : (يَسْأَلُونكَ مَاذا يُنْفِقونَ) : أي ما الذي ينفقونه وقول الشاعر :

---

٩٨ — صدره :

فان الماء ماء أبي وجدي

الشاهد فيه قوله : « ذو حفرت » و « ذو طويت » حيث استعمل « ذو » للمفرد المؤنث غير العاقل ، لانه يريد : وبئري التي حفرت والتي طويت ، وهي مبنية على الواو في لغة طيىء ، والبيت لسنان بن فحـل الطائي •

٩٩ — صدره :

فاما كرام موسرون لقيتهم

الشاهد فيه قوله : « من ذو عندهم » حيث جاء « ذو » اسم موصول مبنية ، وانها بالواو في حالة الرفع والنصب والجر في لغة طيىء ، والبيت لمنظور بن سحيم الفقعسي •

١٠٠ ـ قد قلتها ليقال من ذا قالها

ومنها اي بشرط اضافتها الى معرفة لفظا أو نية وقد تقدمت احوالها في الكلام على المبنيات . وتقع ما ومن واي استفهاما : نحو (مَنْ الهٌ غَيْرُ اللهِ) (ومَا رب العَالمينَ) (فَأيُّ الفَريقَينِ أحَقُّ بالامْنِ) ، وشرطا كقوله تعالى (مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ به) (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) وقول الشاعر :

١٠١ـ اي حين تلم بي تلق ما شئت

من الخير فاتخذني خليلا

ونكرة موصوفة : نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وباي كريم وتقع ما واي صفة نكرة كقولهم : (لأمرٍ ما جَدعَ قصيرٌ أنفه) (ولأمر ما يسود من يَسُود) وقوله :

١٠٢ـ دعوْتَ امرءً أيَّ امْرىٍ فاجابني

---

١٠٠ ـ صدره :

وغريبة تأتي الملوك كريمة

الشاهد فيه قوله « من ذا » حيث استعمل « ذا » اسم موصول وهي واقعة بعد استفهام ، ولم تلغى في الكلام ، والبيت للاعشى .

١٠١ ـ الشاهد فيه قوله « أي حين » حيث جاء « أي » اسم شرط جازم لفعلين « وأي » هذه تضاف الى النكرة مطلقا ، والى المعرفة ، الا المفرد المعرفة .

١٠٢ ـ تمامه :

وكنت واياه ملاذا موئلا

الشاهد فيه قوله « أي امرىء » حيث جاء « أي » صفة ، و « اي » هذه تكون صفة من النكرة كما في هذا البيت ، فانها صفة (امرأ) ، وهو نكرة ، وتكون حالا من معرفة وهي لا تضاف الا الى النكرة .

وتقع ما ومن نكرتين تامتين بلا صلة ولا صفة ولا تضمين شرط ولا استفهام كقولهم : غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما وكقوله :

١٠٣ـ ونعم مَنْ هُوَ في سِرٍّ وأعْلانِ

---

١٠٣ ـ صدره :

ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه

الشاهد فيه قوله « من » على رأي ابي علي أن « من » ههنا نكرة تامة غير موصوفة وقيل تمييز وقيل اسم موصول فاعل لنعم ـ وتأتي من باب التعجب مزيد تفصيل لهذا الموضوع وهي واقعة نكرة تامة بلا صلة ولا صفة ، ولا تضمن شرطا ولا استفهاما .

وكـــلُّ مَوْصُولٍ فانَّه لَزِم
أيلائُهُ بِصِــلَةٍ بهــا يَتِمّ
منْ جُملةٍ مَعْهُودةٍ المعنى خَبَرَ
وشبهها من ظرفٍ أو من حرفٍ جرّ
مَعْ عائِدٍ وخالصُ الوصْفِ لألْ
أوْ مُعْربُ الفعْلِ وشذّ بالجُمَل
ولا تُنزِلْ عائِدِهَا واحْذِفْه مِنْ
سَائرِها انْ بعضَ مَعْمُولِ يبِنْ
أو كانَ مَنْصُوباً بِفِعْلٍ وُصِلا
أو وصفٍ أوْ جُرّ بوصفٍ عَمِلا
أوْ حرفِ الموْصُولَ أوْ ما وُصِفا
قَدْ جَرّ أو مُبْتَدَءَ ما عُطِفَا
خالٍ عَنِ النّفي وكانَ مُفْرَدَا
خَبَرُهُ وطَالَ وَصْلٌ عُهِدا

ولابد للموصول من صلة يتم بها ، وهي في غير أل ، جملة خبرية معهودة المعنى ، مع عائد يربطها به مطابق له ، أو ما يقوم مقامها من ظرف أو جار ومجزور ، مقدر بفعل عام • واما في أل فوصف خالص ، وهو اسم الفاعل والمفعول ، بخلاف الغير الخالص ، وهو اسم غير مشتق يوصف

به : كأسد ، أو وصف غلبت عليه الأسمية كالأبطح • واجاز ابن مالك وصلها بالصفة المشبهة ، وبالفعل المضارع نحو : ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا توصل بافعل التفضيل اتفاقا ، ولا بالجملة الاسمية الا في الضرورة • نحو : من القومِ الرسولُ اللهِ منهمُ ويمتنع حذف عائدها • واما عائد غيرها فيجوز حذفه مطلقا ، ان كان بعض معمول للصلة : نحو اين الرجل الذي قلت على معنى قلت : انه يأتي مثلا • والا فان كان منفصلا فلا يجوز حذفه مطلقا ، أو متصلا فيجوز ان كان منصوبا بفعل أو وصف ، أو مجرورا بوصف تحقق شرط عمله ، أو بحرف جر الموصول نحو (ويشربُ مما تشربونَ) أي منه ، أو جر الموصوف به كمررت بالرجل الذي مررت أي به ، أو مرفوعا بشرط ان يكون مبتدأ ما عطف على شيء ، ولم يعطف هو عليه ، وخلا عن النفي ، وطالت الصلة بما يتعلق بها كنعت أو معمول أو غير ذلك كقوله تعالى (وهو الذي في السماء اله وفي الارض إلَه) : أي الذي هو في السماء اله وقد طالت الصلة بقوله في السماء •

شرح قولي وكل موصول الى موصولنا الحرفي

كل الموصولات يلزم ايلائها بصلة تتم معناها ، فأما غير أل فانها توصل بجملة خبرية معهودة معناها غالبا ، بخلاف الانشائية والطلبية والتي لم يعهد معناها • ويقوم مقام الجملة ظرف أو جار ومجرور ينوى معه استقر أو شبهه وجوبا ، ولابد في جملة الصلة من ضمير يعود الى الموصولات يربطها

به ؛ وأما أل فتوصل بالصفة المحضة وذلك اسم الفاعل واسم المفعول كالضارب والمضروب ، بخلاف غير المحضة كالذي يوصف به وهو غير مشتق كاسد ، وكالصفة التي غلبت عليها الاسمية : كأبطح واجزع وصاحب وراكب ، وفي وصلها بالصفة المشبهة قولان : احدهما توصل بها نحو الحسن وبه جزم ابن مالك ، والثاني : لا وبه جزم في البسيط لضعفها وقربها من الأسماء ، ورجحه ابن هشام في المغنى ، لانها للثبوت فلا تؤل بالفعل ، قال : ولذلك لا توصل بافعل التفضيل باتفاق ، وفي وصلها بالفعل المضارع قولان : احدهما توصل به وعليه ابن مالك لوروده في قوله :

١٠٤ — ما انت بالحكم الترضى حكومته

والثاني : لا وعليه الجمهور وحملوا ما ورد من ذلك على الضرورة ، ولا توصل بالجملة الاسمية ولا الظروف الا في الضرورة باتفاق كقوله :

١٠٥ — منَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم

---

١٠٤ ـ تمامه :

ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

الشاهد فيه قوله : « الترضى » حيث أتى بصلة « أل » جملة فعلية فعلها مضارع ، والبيت للفرزدق ·

١٠٥ ـ تمامه :

لهم دانت رقاب بني معد

الشاهد فيه قوله « الرسول الله منهم » حيث وصل « أل » بالجملة الاسمية ، وهي جملة المبتدأ والخبر ، وذلك شاذ ، لم اعثر على قائله ·

وكقوله :

١٠٦ ـ من لا يزال شاكرا على المعه

ولا يجوز حذف العائد من صلة أل : نحو الضار بها زيد هند ، هذا مذهب الجمهور ، وأما عائد غيرها فان كان بعض معمول الصلة جاز حذفه مطلقا ، كحذف المعمول نحو اين الرجل الذي قلت : تريد قلت انه يأتي أو نحوه ، وان لم يكن فاما ان يكون منفصلا أو متصلا : فان كان منفصلا لم يجز حذفه نحو جاء الذي اياه اكرمت أو ما اكرمت الا اياه ، وان كان متصلا فله أحوال : احدها : ان يكون منصوبا فان نصب بفعل أو وصف جاز حذفه : نحو (أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولا) : أي بعثه الله ونحـو :

١٠٧ ـ ما اللهُ موليكَ فضلُ فاحمدْنهُ بهِ

---

١٠٦ ـ تمامه :

فهو حر بعيشه ذات سعه

الشاهد فيه قوله « المعه » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا ، وهو شاذ على خلاف القياس ، ولم اعثر على قائله .

١٠٧ ـ تمامه :

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

الشاهد فيه قوله (ما لله موليك) حيث حذف الضمير العـائد على الاسم الموصول لانه منصوب بوصف وهذا الوصف اسم فاعل واصل الكلام (ما الله موليكه) ولم ينسب الى قائله .

أي موليكه أو بغيرهما لم يجز نحو جاء الذي انه فاضل أو كأنه أسد ، والثاني : ان يكون مجرورا فيجوز حذفه ان جر باضافة صفة ناصبة نحو (فاقضِ ما أنتَ قاضٍ) : أي قاضيه أو بحرف جر الموصول أو الموصوف بالموصول بمثله لفظا ومعنى ومتعلقا : نحو مررت بالذي أو بالرجل الذي مررت أي مررت به ونحو (ويشربُ مما تشربونَ) : أي منه ، ولا يجوز الحذف ان جر بأضافة غير صفة : نحو جاء الذي وجهه حسن ، أو جر باضافة صفة غير ناصبة : نحو جاء الذي انا ضاربه أمس ، أو جرا معا بغير حرف نحو جاء غلام الذي انت غلامه ، أو لم يجر به الموصول أصلا نحو جاء الذي مررت به ، أو بحرف جر لا يماثل ما جر به العائد في الذي : كحللت في الذي حللت به ، أو يماثله لفظا لا معنى : كمررت بالذي مررت به على زيد ، أو لفظا ومعنى لا متعلقا كمررت بالذي فرحت به .

الثالث : ان يكون مرفوعا فان كان فاعلا أو نائبا عنه أو خبر المبتدأ أو الناسخ لم يجز حذفه نحو جاءني اللذان قاما أو ضربا وجاء الفاضل هو أو أن الفاضل هو . وان كان مبتدأ جاز حذفه بشرط ان لا يكون معطوفا على غيره نحو جاء الذي زيد وهو منطلقان ، ولا معطوفا عليه غيره نحو الذي هو وزيد فاضلان ، وان لا يكون بعد حرف نفي ، نحو جاء الذي ما هو قائم ، ولا أداة حصر نحو جاء الذي ما في الدار الا هو ، وانما في الدار هو ، وان لا يكون خبره جملة ولا ظرفا ولا مجرورا ، نحو

(الذين هم يراءون) وجاء الذي هو في الدار ، لانه لو حـذف لم يدر أحذف من الكلام شيء أم لا ؟ ولان ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة ، وان تطول الصلة نحو (وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) •• أي هو اله ، بخلاف ما اذا لم تطل نحو جاء الذي هو فاضـل •

« الموصول الحرفي »

موصولنا الحرفيُّ ما أولَ مع
صلته بمصدرٍ كيفَ وقع

وذاك انْ والوصلُ فعلٌ صرفا
وكي بما ضارعَ للامِ قفى

وانّ والوصلُ ابتداءٌ وخبرَ
وما بذي تصرفٍ لا ما أمرْ

ولو كما بتلوِ مفهمِ تمنْ
ومن يزدْ فيهِ الذي فما وهنْ

واما الموصول الحرفي ، فحده : ما اول مع صلته بمصدر كيف وقع ، وعددها خمس : ان وصلتها فعل متصرف مطلقا ، وكي وصلتها مضارع اقترن بلام ظاهرة أو مقدرة ، وان بالتشديد والفتح وصلتها جملتها ، وما وصلتها فعل متصرف غير الامر باللام ، وكذلك لو ويتلو غالبا ما يفهم معنى التمني كقوله تعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون) ، وبعضهم عد منه الذي وخرج عليه قوله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا) أي كخوضهم ، والجمهور منعوه واولوا الآية بالجمع الذي خاضوا .

الموصول الحرفي

شرح موصولنا الحرفي الى ما للمنكر احكه

الموصول قسمان اسمي وقد تقدم ، وحرفي ، وضابطه ان يؤول مع صلته بمصدر ، وهو خمسة أحرف • احدها : أن الناصبة للمضارع ، وتوصل بفعل متصرف ماضيا كان ، أو مضارعا ، أو أمرا ، نحو اعجبني ان قمت ، واريد ان اقوم ، وكتبت اليه بان قم ، بخلاف الجامد كعسى وليس وتعلم وهب ويهبط وينبغي فلا توصل به اتفاقا •

الثاني : كي وتوصل بالمضارع ، ولكونها بمعنى التعليق لزم اقترانها باللام ، ظاهرة أو مقدرة نحو جئت لكي تكرمني أو كي تكرمني •

الثالث : أن المشددة احدى اخوات ان ، وتوصل باسمها وخبرها ، نحو يعجبني ان زيدا قائم •

الرابع : ما وتوصل بفعل متصرف غير امر نحو (بما رحبت) (لما تصفُ ألسنتهمْ الكذبَ) أي لوصف •

الخامسة : (لو) التالية غالبا مفهم تمن نحو (يودُّ أحدهمُ لوْ يعمرُ ألفَ سنةٍ) (ودوا لوْ تدهنُ فيدهنونَ) وذهب يونس والفراء وابن مالك الى ان (الذي) قد يقع موصولا حرفيا فتؤول بالمصدر وخرجوا عليه (وخضتمْ كالذي خاضُوا) أي كخوضهم • والجمهور منعوا ذلك ، واولوا الآية أي كالجمع الذي خاضوا •

« خاتمـــة »

مَا للمنكـرِ احكـه بايٍّ انْ
تسئلْ بها عنهُ وفي الوقفِ بمنْ
والنونَ أشبعْ ومنانِ انْ تثنَّ
منينِ منتانِ منه للفردْ عنَّ
مناتُ معْ منين اِنْ جمعُ عُنى
منـونَ والنونَ بكـلِّ سكنَّ
وانْ تصلْ فلفظُ منْ لا يختلفْ
واحكِ بها الاعلامَ انْ لم تنعطف
والوصف منسوباً معَ الْ والياء
أو قـلْ لغيرِ عاقـلِ كالمائي
والعلمُ المتبعُ لا يحكىَ سوى
ما أبنـاً مضـافاً لكمثله حوى
ماذا لتمييزِ واعربْ واحك ان
حكماً الى لفظِ تضفْ واسماً يعنُّ

« خاتمـــة »

في الحكاية ، بأي ومن وما الاستفهاميات ، اذا سئلت بأي عن نكرة في كلام الغير عاقلا أولا ، فاحك فيهـا احوالها من الحركات والعلامات

وصلا ووقفا فنقول لمن قال رأيت رجلا أو امرأة أو رجلين أو امرأتين أو بنين أو بنات : ايا واية وايين وايتين وأيين وايات ، وأي رجل واية امرأة ، واذا سألت عنها بمن فاحك فيها ما لها في الوقف ، دون الوصل ، وأشبع حركة نون من عندها ، فتقول لمن قال جاء رجل أو رأيت رجلا أو مررت برجل : منو أو منا أو مني ، فان أنثت أو ثنيت أو جمعت النكرة فزد العلائم في من ، فقل لمن قال جاءت امرأة أو رجلان أو امرأتان أو رجال أو بنات : منه ومنان ومنتان ومنون ومنات ، وتسكن نون المثنى والجمع كالمفرد المذكر ، واذا وصلت فلا يختلف لفظها مطلقا فتقول في الجميع : من يا فتى . ثم ان أي لا يحكى بها الأعلام ، واما من فتحكى بها أيضا عند الحجازيين ، بشرط ان لا تسبق بالواو العاطفة لجملة الحكاية على الجملة المحكية ، فاذا قلت لمن قال رأيت زيدا : من زيدا حكيت بها النصب ، واذا قلت : ومن زيد بالواو تعين الرفع بعد من ، وأمتنع النصب ، وان لا يكون العلم المحكى متبوعا بتأكيد أو بدل أو عطف بيان مطلقا ، أو نعت ، الا اذا كان ابنا مضافا الى علم آخر . واما العلم المتبوع بعطف النسق فيحكى بها عند غير يونس فتقول لمن قال رأيت زيدا وعمرا : من زيدا وعمرا بنصبهما ...

ويحكى الوصف المعرف المنسوب عاقلا أو غيره عند غير المبرد ، بمن مصدرة بأل ومختومة بياء النسبة ، فتقول لمن قال رأيت البصري أو البختي : المنى . واما المبرد فيحكى غير العاقل بما مقرونة بهما ، فيقول لمن قال

اشتريت البختي : المائى • واذا سئلت عن التميز فاحكه بماذا فقل لمن قال عندي رطل زيتا : ماذا زيتا • واذا نسب الى حرف أو فعل أو غيرهما ، حكم باعتبار اللفظ جاز الحكاية ، والاعراب على اقتضاء العامل ، فقد روى قوله صلى الله عليه وسلم « أنهاكمْ عنْ قيلٍ وقالٍ » بالفتح على الحكاية والجر على الاعراب •

شرح قولي ما للمنكر احكه بأي الى واختلفوا في ما له التأصل

ان سئل بأي عن مذكور منكر ، حكى فيها وصلا ووقفا وافرادا وتثنية وجمعا ، كقولك لمن قال رأيت رجلا وامرأة وغلامين ، وجاريتين وبنين وبنات ايا ، واية وايين ، وايتين ، وأيين وأيات ••

وان سئل عنه بمن ، حكى في لفظها في الوقف خاصة ما له من الحركات بأشباع كقولك لمن قال لقيني رجل منو ، ولمن قال رأيت رجلا منا ، ولمن قال مررت برجل مني ، وتقول لمن قال جاءتني امرأة منه ، أو منت ، ولمن قال رجلان منان ، ولمن قال رأيت رجلين منين ، ولمن قال جاءت امرأتان ورأيت امرأتين منتان ومنتين ، ولمن قال جاء رجال ورأيت رجالا منون ومنين ، ولمن قال رأيت نساء منات ، والنون ساكنة في الجميع • فان وصلت قلت من يا فتى في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، واذا سئل بمن عن علم مذكور ، جيء بمن وبعدها العلم المسؤول عنه محركات بضمة ، ان كان الاول مرفوعا ، وبفتحة ان كان منصوبا ،

وبكسرة ان كان مجرورا ، بشرط ان لا يتقدم على من حرف عطف ، فقل لمن قال جاء زيد من زيد ، ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ، ولمن قال مررت بزيد من زيد ، هذا مذهب أهل الحجاز . واما غيرهم ، فتجيء بالعلم بعد من مرفوعا ، سبقت من بعاطف أم لم تسبق ، فان سبق من بعاطف ، فالرفع متعين عند الجميع ، وهو مقدر على لغة من يحكى ، كقولك لمن قال جاء زيد ورأيت زيدا ، ومررت بزيد ، ومن زيد بالرفع في الاحوال كلها .

ويحكى الوصف المعرف المنسوب بمن ملحقة بأل والياء ، كذا نص عليه سيبويه . فاذا قيل جاء القرشي ، فيقال المنى ، ثم ذهب جماعة الى تعميم ذلك في العاقل وغيره ، وخصه المبرد بالعاقل ، وحكى غيره بالمائي والماوي .

ولا يحكى علم متبع بغير ابن مضاف لعلم ، ويحكى المتبع بذلك ، كقوله لمن قال جاء زيد ابن عمرو ، من زيدا بن عمرو ، ولمن قال مررت بزيد بن عمرو ، من زيد بن عمرو ويحكى التمييز بماذا . واذا نسب الى حرف أو غيره حكم ، هو للفظ دون معناه ، جاز ان يحكى ، وجاز ان يعرب بما يقتضيه العامل ، وقد روى قوله صلى الله عليه وسلم « وانهاكم عن قيل وقال » بالفتح على الحكاية ، وبالجر على الاعراب ، ومن الاعراب قول الشاعر :

١٠٨ ـ ليتَ شعري وأينَ مني ليتٌ

انّ ليتـــاً وانّ لوّاً تمنّى

وتصير الافعال والاداة في هذا الاستعمال أسماء ، ولذلك يخبر عنها في نحو ضرب فعل ماض ، ومن حرف جر •

---

١٠٨ ـ الشاهد فيه قوله : « ليت » و « ان ليتاً » و « ان لواً » حيث قصد الشاعر لفظى لو وليت فصيرهما اسما وأعربهما وجعل « ليت » الاول مبتدأ و « ليتاً » الثاني اسم ان و « لوا » اسم ان أيضا ، وجاء في رواية وان لوا عناء ، ولم اعثر على قائله •

الكتاب الاول في العمد وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ

واختلفوا في ماله التأصل
في الرفع هل مبتدأ أو فاعل
ووجه كل لاتجاه يجلو(١)
من ثم قال البعض كل أصل

الكتاب الاول في العمد وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ

والاصل في المرفوعات ، قيل هو المبتدأ لتصدره ولزوم كونه مبتدأ ووقوعه عاملا ومعمولا . وقيل هو الفاعل لقوة عامله ولان اعرابه للفرق . وقيل كل أصل مستقل كما ان كلا من الحال والتمييز والمستثنى أصل في النصب وليس محمولا على المفعول به .

شرح قولي واختلفوا الى آسم من العامل

اختلف في أصل المرفوعات ، فقيل المبتدأ والفاعل فرع عنه ، وعزي الى سيبويه ، ووجهه أنه مبدو به في الكلام ، وانه لا يزول عن كونه مبتدأ وان تأخر ، والفاعل تزول فاعليته اذا تقدم ، وانه عامل ومعمول ، والفاعل

---

(١) يحلو نسخة .

معمول لا غير ..

وقيل : الفاعل أصل ، والمبتدأ فرع عنه ، وعزى للخليل ، ووجهه ان عامله لفظي ، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي ، وانه انما رفع للفرق بينه وبين المفعول ، وليس المبتدأ كذلك ، والاصل في الاعراب ان يكون للفرق بين المعاني ، وقيل كلاهما أصلان ، وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع عنه ، واختاره الرضي ، ونقله عن الاخفش وابن السراج ، قال : وكذلك التميز والحال والمستثنى أصول في النصب كالمفعول ، وليست بمحولة عليه ، كما هو مذهب النحاة . قال أبو حيان : وهـذا الخلاف لا يجدى نفعا .

المبتـــدأ

اسمٌ عنِ العاملِ لفظاً جـردا
لاَ زائـداً أخبرَ عنـهُ المبتدَا

ومنـهُ وصفٌ رافعٌ لمـا كفى
يسـبقهُ مستفهمٌ أو مـا نفى

لكونهِ قـامَ مقـامَ الفعـلِ لاَ
يخبرْ لـه ومفرداً قـدْ جعـلا

فانْ يطابقْ فلمـا بعـدُ خبرَ
في مفردٍ ونحوهِ الأمرانِ قرّْ

المبتـــدأ

اسم مجرد عن العامل اللفظي الاصلي مخبرا عنه أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف عن الخبر معتمدا على نفي أو استفهام خلافا للكوفية والأخفش وهذا لشبهه بالفعل لا يخبر عنه ولا يصغر ولا يوسف ولا يثنى ولا يجمع فلو ثنى أو جمع خبرا مقدما لمبتدأ يطابقه نحو اقائمان الزيدان واقائمون الزيدون واذا طابق ما بعده في الافراد جاز كونه مبتدأ أو خبرا مقدما وهكذا جمع التكسير وكل ما يستوى فيه المفرد وغيره نحو أقائم زيد واقيام الرجل وأجنب الفضال ...

شرح قولي اسم عن العامل (الى) والابتدا رافع

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العامل اللفظي غير مزيد مخبرا عنه • أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف ، فقولنا المجرد عن العامل اللفظي ، يخرج الفاعل ونائبه ومدخول النواسخ والخبر ، وقولنا غير مزيد يدخل المجرور بحرف زائد ، نحو (هلْ منْ خالقٍ غيرُ اللهِ) وبحسبك درهم ، فخالق وحسبك مبتدئان بان العامل الداخل عليهما كلا عامل لزيادته •• ثم المبتدأ قسمان ، قسم له خبر اما في اللفظ أو في التقدير ، وقسم لا خبر له في اللفظ ولا التقدير ، بل له فاعل أو نائب عنه ، يتحصل بذكره من الفائدة مثل ما يتحصل بذكر الخبر لذي الخبر • وذلك الوصف سواء كان اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة أو منسوبا • وشرطه ان يكون سابقا ، فليس منه أخواك خارج ابوهما لعدم سبقه وشرط مرفوعه ان يكون منفصلا ، سواء كان ظاهرا ، أم ضميرا ، نحو أقائم انتما • وشرطه أيضا ان يكون كافيا ، أي مغنيا عن الخبر ، ليخرج نحو أقائم أبوه زيد • فان الفاعل فيه غير مغن ، اذ لا يحسن السكوت عليه ، فزيد فيه مبتدأ ، وقائم خبره مقدم • وشرطه أيضا تقدم الاستفهام أو النفي ، نحو أقائم الزيدان ، وما مضروب العمران • وقول الشاعر :

١٠٩ ــ خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما
اذا لمْ تكونا لي على منْ أقاطعُ

---

١٠٩ ــ الشاهد فيه قوله : « واف بعهدي انتما » حيث استغنى « واف » بالفاعل وهو « انتما » عن الخبر فهو فاعل سد مسد الخبر ، بعد اعتماد « واف » على النفي بما ، ولم اعثر على قائله •

وسوى ابن مالك بين سائر أدوات الاستفهام والنفي ، وخصه أبو حيان بالهمزة وما ، اذ لم يسمع سواهما ، وخالف في هذا الشرط من أصله الكوفيون والاخفش ، فلم يشترطوا تقدم الاستفهام ولا النفي . ثم هذا الوصف قائم مقام الفعل ، لشدة شبهه به ، ولاجل ذلك منع مما يمنع منه الفعل ، فلا يخبر عنه ، ولا يصغر ، ولا يوصف ، ولا يعرف بأل ، فلا يقال اضويرب الزيدان ، ولا اضارب عاقل الزيدان ، ولا القائم اخوك ، ولا يثنى ولا يجمع ، فلا يقال اقائمان اخواك ، واقائمون اخوتك ، على ان اخواك واخوتك فاعل ، كما لا يقبل الفعل شيئا من ذلك ، فلو ثنى أو جمع ، جعل خبرا مقدما ، والمرفوع مبتدأ مؤخرا . ويجوز ذلك مع ما تقدم في الافراد ، نحو أقائم زيد ، وفي جمع التكسير ، نحو اقيام الرجال ، وفي ما استوى فيه المفرد وغيره ، نحو أجنب الزيدان .

والأبتدا رافعَ مبتدأً يرى
جعلكَ الاسمَ أولاً لتخبرا
بالمبتدأ أرفعْ خبراً ومنْ يقل
ترافعا صوبَ ومفرداً يحلّ
فجامدٌ خالٍ وينوي المضمرُ
في ذي اشتقاقٍ ووجوباً يظهرُ
حيثُ جرى على الذي ليسَ لهُ
ورافعُ الظاهرِ لا يحملهُ
خلفٌ بحلوٌ حامضٌ أينَ المقرّْ
وحكمهُ حالاً ونعتاً كالخبر
وجملةً لا ذاتَ لكنْ أوْ ندَا
وبلْ وحتىَّ معْ ضميرِ المبتدَا
ما لمْ تكنْ أياهُ معنىً وأخذُ لاَ
انْ جرَّ بالحرفِ وما أدىَ الى
تهيئةِ العامل والظاهرُ قدْ
ينوبُ عنهُ واشارةُ تعدّ
وعطفُ جملةٍ حوتهُ بالفا
أوْ شرطهُ أو العمومُ يلفى

وظرفاً أو جـراً تمـاماً باستقرّ
أوْ كائنٍ علقَ والوصفُ ابرّْ

وامنـعْ زماناً خبراً في المعتمـد
عنْ جثـةٍ ثالثها لا انْ يفـدْ

والرافع للمبتدأ هو الابتداء : بمعنى جعل الاسم أولا ليخبر عنه ، وللخبر هو المبتدأ • وقال الكوفيون ترافعا • ثم الخبر يكون مفردا وهو ما للعامل تسلط على لفظه جامدا خاليا عن الضمير ، أو مشتقا متحملا له ما لم يرفع ظاهرا ، ويجب ابرازه حيث وقع بعد غير من هو له • واذا تعدد لفظا واتحد معنى نحو الرمان حلو حامض ، فحامل الضمير هو الاول عند بعضهم ، والثاني عند الفارسي ، وكل منهما عند ابي حيان ، ووصف آخر مستفاد منهما عند صاحب البديع • والحال والنعت كالخبر في ما ذكر • ويكون جملة اسمية أو فعلية الا المصدرة بحرف النداء أو لكن أو بل أو حتى بالاجماع ، ولابد فيها من ضمير عائد الى المبتدأ مطابق له الا اذا كانت نفس المبتدأ كقوله صلى الله عليه وسلم « افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله » • ويمتنع حذفه الا اذا جر بحرف ، ولم يؤد حذفه الى تسليط عامل آخر عليه : نحو السمن منوان بدرهم ، بخلاف الرغيف أكلت منه • وينوب عنه تكرار المبتدأ ، واسم الاشارة ، وعطف جملة فيها ضمير على الخالية بالفاء ، وشرط يحتوى عليـه : نحـو الامير يأمن الناس ان عدل ، وعموم يشمل المبتدأ نحو الصلاة نعمت العبادة ، ويكون ظرفا وجارا

ومجرورا تامين ، والعامل فعل عام أو وصف منه • ويجوز الاخبار بظرف المكان عن المعنى والعين وبظرف الزمان عن الاول فقط لتجدده ، دون الثاني لعدم الفائدة ، واجازه بعضهم ان كان فيه معنى الشرط ، وبعض ان أفاد بشبه اسم العين المعنى في الحدوث وقتادون آخر ، أو باضافة اسم معنى عام اليه : نحو اكل يوم ثوب اي لبسه ، أو بكون المبتدأ عاما والزمان خاصا : كنحن في شهر مضان •

شرح قولي والابتدا رافع مبتدا (الى) والاصل في الاخبار

في رافع المبتدأ والخبر أقول : فالجمهور وسيبويه على ان رافع المبتدأ معنوي ، وهو الابتداء ، لانه بني عليه ، ورافع الخبر المبتدأ ، لانه مبنى عليه ، فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وضعف بان المبتدأ قد يكون جامدا أو ضميرا ، وهما لا يعملان ، وبانه قد يرفع فاعلا ، نحو القائم أبوه ضاحك ، فلو كان رافعا للخبر لادى الى اعمال واحد رفعين ، ولا نظير له • ومعنى الابتداء على هذا القول جعل الاسم اولا ليخبر عنه ، وقيل تجرده من العوامل اللفظية ، أي كونه معرى عنها ، وذهب الكوفيون الى انهما ترافعا ، فالمبتدأ رافع الخبر والخبر رافع المبتدأ ، لان كلا منهما طالب للآخر ، ومحتاج له ، وبه صار عمدة • واختار هذا المذهب ابن جنى وأبو حيان ، وهو المختار عندي ، ونظيرهما في ذلك أدوات الشرط ، فانها عاملة في أفعالها الجزم ، وافعالها عاملة فيها النصب ، نحو (أياً ما تدعو) •

ثم الخبر ثلاثة أقسام :

احدها المفرد • وهو ما للعوامل تسلط على لفظه ، وهو قسمان : جامد ومشتق ، فالجامد لا يتحمل ضميرا ، نحو زيد اسد ، لا بمعنى شجاع ، [لان ذلك تؤول بالمشتق] ، وهذا اخوك • والمشتق يتحمله ان لم يرفع ظاهرا ، نحو زيد قائم • بخلاف ما اذا رفع الظاهر لفظا ، نحو الزيدان قائم أبوهما ، أو محلا نحو زيد ممرور به • ولو تعدد الخبر المشتق والجميع في المعنى واحد ، نحو الرمان حلو حامض ففيه اقوال : قال الفارسي ليس فيه الا ضمير واحد تحمله الثاني ، لان الاول ينزل من الثاني منزلة الجزء ، وصار الخبر انما هو بتمامهما • وقال بعضهم : يقدر في الاول ، لانه الخبر في الحقيقة ، والثاني كالصفة له ، والتقدير هذا حلو فيه حموضة • وقال أبو حيان : الذي اختاره ان كلا منهما تحمل ضميرا لاشتقاقهما • ولا يلزم ان يكون كل واحد منهما خبرا على حاله ، لان المقصود جمع الطعمين • والمعنى ان فيه حلاوة وحموضة • وقال صاحب البديع : الضمير يعود الى المبتدأ من معنى الكلام ، كأنك قلت هذا مز ، لانه لا يجوز خلو الخبرين عن الضمير ، لئلا تنتقض قاعدة المشتق ، ولا انفراد احدهما به ، لانه ليس اولى من الآخر ، ولا ان يكون فيهما ضمير واحد ، لان عاملين لا يعملان في معمول واحد ، ولا ان يكون فيهما ضميران ، لانه يصير التقدير كله حلو ، وكله حامض ، وليس هذا

بالغرض منه • قال أبو حيان : وتظهر فائدة[1] الخلاف ، اذا جاء بعدهما ظاهر ، نحو هذا البستان حلو حامض رمانه ، فان قلنا : لا يتحمل الاول ضميرا ، تعين ان يكون الرمان مرفوعا بالثاني ، وان قلنا : يتحمل كان من باب التنازع • ولتعارض الادلة سكت عن الترجيح ، قال ابن جني : راجعت ابا علي نيفا وعشرين سنة في هذه المسألة حتى تبينت لي • ثم ان جرى المشتق على من هو له ، استتر الضمير لعدم الحاجة الى ابرازه ، نحو زيد هند ضاربته أي هي : وان جرى على غير من هو له ، وجب الابراز سواء خيف اللبس ، نحو زيد عمرو ضاربه هو ، ام أمن نحو زيد هند ضاربها هو • هذا مذهب البصريين • وجوز الكوفيون الاستتار في حال الامن ، وتبعهم ابن مالك ، وحكم المشتق اذا وقع حالا ، أو نعتا ، كحكمه اذا وقع خبرا في تحمل الضمير واستتاره وابرازه وفاقا وخلافا • قال ابن مالك في شرح الكافية : والمراد بالمشتق هنا ما تضمن معنى فعل وحروفه من الصفات وبالجامد خلافه •

القسم الثاني : من أقسام الخبر الجملة ، وهي ما تضمن جزئين لعوامل الاسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما • فالاول الاسمية ، نحو زيد أبوه منطلق • والثاني فعلية نحو زيد قام أبوه • واما نحو زيد قائم أبوه فليس بجملة عند المحققين • ويندرج في الاسمية المصدرة بحرف عامل ، نحو زيد ما أبوه قائما ، وزيد انه قائم ، وباسم شرط غير معمول

---

(١) ثمرة •

لفعله ، نحو زيد من يكرمه نكرمه • ويندرج في الفعلية المصدرة بحرف شرط أو باسم شرط معمول لفعله ، نحو زيد ان يقم اقم معه • وزيد ايهم يضرب اضرب ، والمصدرة بمعول فعلها نحو زيد عمر اضرب أو يضرب أو بحرف تنفيس والقسيمة والطلبية ، ولا يجوز اخبار بالجملة الندائية نحو زيد يا اخاه ، ولا المصدرة بلكن أو بل أو حتى بالاجماع •

ثم الجملة ان كانت نفس المبتدأ في المعنى ، لم تحتج الى رابط نحو « افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله » والا فلابد لها من ضمير عائد الى المبتدأ يربطها به ، وشرطه ان يكون مطابقا لـه ، نحو زيد قام غلامه • وهل يجوز حذفه ؟ فيه أقوال: اصحها وعليه الجمهور انه لايجوز، سواء كان مرفوعا مبتدأ أو فاعلا ، أو منصوبا بفعل متصرف ، أو جامد ، أو ناقص ، أو وصف ، أو حرف ، أو مجرورا ، الا في صورة واحدة ، وهي ان يجر بحرف و لا يؤدي حذفه الى تهيئة عامل آخر ، نحو السمن منوان بدرهم أي منه • بخلاف ما اذا أدى ، نحو الرغيف اكلت تريد منه ، أو جر باضافة سواء كان اصله النصب ، نحو زيد انا ضاربه ، أم لم يكن ، نحو زيد قام غلامه ، ويغنى عن الضمير اشياء • منها تكرار المبتدأ بلفظه ، نحو زيد قام زيد ، واكثر ما يكون في مواضع التهويل والتفخيم ، نحو (الحاقةُ مَا الحاقةُ) (وأصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين) • ومنها الاشارة ، نحو (ولباسُ التقوى ذلكَ خيرٌ) • ومنها عطف جملة فيها ضمير المبتدأ بفاء السببية على الجملة المخبر بها الخالية منه ، كقول

الشاعر :

١١٠ـ يلومُ على ميٍّ خليلي وربمـــا
يجورُ اذا لامَ الشفيقُ ويخرقُ
ولو انّ لقمانَ الحكيمَ تعرضتْ
لعينيـــهِ ميٌّ ســـافراً كاليبرقُ
وانسانُ عيني يحسرُ الماءُ تارةً
فيبـــدو وتاراتٍ يجـــمّ فيغرق

ففي يبـدو ضمير عائد على انسان المبتـدأ ، وهي معطوفة بالفاء على

---

١١٠ ـ الشاهد فيه قوله : « يحسر الماء » فالجملة خبر المبتدأ وهو « انسان عيني » وليس في جملة الخبر عائد يربط بين المبتدأ والخبر ، وذلك لانه عطفت عليها جملة أخرى بفاء السببية ، حيث جعلت الجملتين بمنزلة جملة واحدة فاكتفى منهما بضمير واحد ، فالخبر مجموع الجملتين عند هشام ، وقال : الاكثر ان الرابط محذوف : أي يحسر الماء عنه ، قيل : هو أل في الماء لنيابتها عن الضمير ، والاصل ماؤه ، وقيل : هو على تقدير أداة الشرط ، وقدره ابن حبيب اذا ، وقدره غيره ان ، فلما حذفت ارتفع الفعل ، والجملة الشرطية اذا وقعت خبـرا لم يشترط كون الرابط في الشرط ، بل في أيهما من الشرط والجزاء كفى ، « كاليبرق » أي كالذي يبرق فاللام موصولة دخلت على المضارع . « يحسر الماء » من باب ضرب أي نضب عن موضعه وغـار . « يجـم » بضم الجيم وكسرها أي يكثر « ويغرق » بفتح الراء مضارع غرق بكسرها ، والبيت لذي الرمة .

يحسر الماء الخبر • ومنها شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو زيد يقوم عمرو ان قام • ومنها عموم يشمل المبتدأ ، نحو زيد نعم الرجل • وقوله تعالى (والذينَ يمسكونَ بالكتابِ وأقاموا الصلاةَ انا لا نضيعُ أجرَ المصلحينَ) •

القسم الثالث : شبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور ، وشرطه ان يكون تاما ، نحو زيد أمامك ، وزيد في الدار بخلاف الناقص ، وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره ، وذكر معموله ما يتعلق به ، نحو زيد بك أو فيك أو عنك ، أي واثق وراغب ومعرض ، فلا يقع خبرا ، اذ لا فائدة فيه • وعامل الظرف والمجرور الواقعين خبرا ، الكون المقدر عند الجمهور ، ويجوز تقديره باسم الفاعل ، أو بالفعل ، فالتقدير في زيد عندك أو في الدار ، زيد كائن أو مستقر ، أو كان واستقر ، واختلف في الاولى منهما ، فرجح ابن مالك وغيره تقدير اسم الفاعل ، لان الاصل في الخبر الافراد ، ولتعينه بعد اما واذا الفجائية ، اذ لا يليهما فعل ، نحو اما عندك فزيد ، وخرجت فاذا عندك زيد ، ورجح الفارسي والزمخشري وابن الحاجب تقدير الفعل ، لانه الاصل في العمل ، ولتعينه في الصلة • واجيب بالفرق ، بانه في الصلة واقع موقع الجملة ، وفي الخبر واقع موقع المفرد • ولايجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم عين ، فلا يقال زيد اليوم ، لعدم الفائدة • هذا هو المشهور ، واجازه قوم ان كان بمعنى الشرط ، نحو الرطب اذا جاء الحر • واجازه بعض المتاخرين بشرط الفائدة ، وعليه ابن مالك ،

وضبطه : بأن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتا دون وقت ، نحو الهلال الليلة ، والرطب شهري ربيع ، أو يضاف اليه اسم معنى عام ، نحو أكل يوم ثوب أي تلبسه ، أو يعم المبتدأ والزمان خاص ، نحو نحن في شهر كذا ، أو مسؤول به عن خاص ، نحو في أي فصول نحن ، ويجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم المعنى مطلقا ، سواء وقع في جميعه ، نحو (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) و (غدوها شهر ورواحها شهر) أو في اكثره ، نحو (الحج أشهر معلومات) أو بعضه ، نحو الزيارة يوم الجمعة .

وَالأَصلُ فِي الأَخبارِ تَنكِيرٌ وَفِي
مُبتَدءٍ عُرفٌ فَإنْ عُرفٌ يَفِي

فِي ذَينِ خَيرْ وَابتِدَاءُ النَّكِرَةِ
يَجُوزُ مَعْ فائِدَةٍ مُعتَبَرَةِ

كَكَونِهِ مَوصُوفاً أَو وَصفاً دَعَا
أَو عَامِلاً أَو فِي جَوابٍ وَقَعَا

أَوْ وَاجِبَ الصَّدرِ أَوْ ابهامُ قَصدْ
أَوِ العُمومُ وَانخِراقُ مَا عُهِدْ

أَو حَصرِ أَوْ تَعَجُّبُ أَوْ نَوعٌ أَو
حَقِيقَةٌ مِنْ حَيثُ هِيَ أَو ان تَلُوْ

نَفياً أَوْ استِفهاماً أَوْ لَولا[1] اذا
فَجائِةٍ أَوْ فَاجِزا أَو وَاوِ ذا

حَالٍ وَانْ قَدَّمَ أَخبارٌ وَحَلّ
ظَرفاً أَو المَجرورَ قِيلَ أَو جُمَل

ثم الاصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر ، فاذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة هو المبتدأ ، أو معرفتان فلك الخيار على الارجح • ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة ومواضعها غير محصورة وتحصل غالبا بان يكون

---

(١) نفيا أو استفهاما أو لولا أو اذا •

موصوفا بوصف ظاهر نحو « كلمة طيبة صدقة » ، أو مقدر نحو السمن منوان بدرهم أي منوان منه ، أو وصفا نحو ضعيف « عاذ بقر ملة » أي شخص ضعيف ، أو دعاء نحو (سلام على الياسين) ، أو عاملا رافعا كقائم الزيدان عند من اجازه ، أو ناصبا نحو امر بمعروف صدقة ، أو جوابا كدرهم لمن قال ما عندك ، أو واجب الصدر كاسمى الاستفهام والشرط نحو ما مقصودك ومن اتاك اتاك لخير ، أو مقصودا به الابهام نحو ما احسن العلم ، أو العموم نحو (كلُ نفسٍ ذائقةُ الموتِ) ، أو خرق العادة نحو شجرة سجدت ، أو حصر نحو حاجة بعثتني اليك ، أو تعجب نحو عجب للغافل أو نوع نحو يومٌ لنا ويومٌ علينا ، أو حقيقة من حيث هي نحو تمرة خير من جرادة ، أو تاليا نفيا نحو ما خل لنا ، أو استفهاما نحو (أإله مع الله) ، أو لولا نحو لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة ، أو اذا المفاجأة خرجت فاذا رجل سألني ، أو فاء الجزاء نحو « ان ذهب عير فعير في الرهط » أو واو الحال نحو سرينا ونجم قد أضأ ، أو مقدما عليه ظرف نحو (ولدينا مزيدٌ) ، أو مجرور نحو (لكلّ أجلٍ كتابٌ) قيل : أو جملة نحو قصدك غلامه رجل ...

شرح قولي والاصل في الاخبار تنكير الى والاصل في الاخبار تأخير

الاصل تعريف المبتدأ لانه مسند اليه فحقه ان يكون معلوما ، لان الاسناد الى المجهول لا يفيد ، وتنكير الخبر ، لان نسبته من المبتدأ نسبة

الفعل من الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير ، فرجح تنكير الخبر على تعريفه ، فاذا اجتمع معرفة ونكرة ، فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر غالبا ، واذا اجتمع معرفتان فالارجح ، وعليه الفارسي ، وهو ظاهر قول سيبويه ، انك بالخيار لما شئت منهما ، فاجعله مبتدأ •• ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة ، وتحصل غالبا بأمور احدها ان تكون موصوفة ، اما بظاهر ، نحو (وأجلٌ مسمىً عنده) (ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ) أو مقدر نحو السمن منوان بدرهم أي منه ، ونحو شر اهر ذا ناب أي شر عظيم • الثاني ان يكون وصفا كقولهم (ضعيف عاذ بقرملة) أي حيوان ضعيف التجأ الى ضعيف ، والقرملة شجرة ضعيفة ، الثالث ان تكون دعاء نحو (سلامٌ على الياسينْ) (ويلٌ للمطففينَ) • الرابع ان تكون عاملة ، اما رفعا نحو قائم الزيدان ، عند من اجازه ، أو نصبا نحو (أمرٌ بمعروفٍ صدقة) أو جرا نحو « خمس صلوات كتبهن الله » • الخامس ان تكون جوابا نحو درهم ، في جواب ما عندك ، أي درهم عندي فيقدر الخبر متأخرا ، ولا يجوز تقديره متقدما ، لان الجواب يسلك به سبيل السؤال ، والمتقدم في السؤال هو المبتدأ • السادس ان تكون واجبة التصدير ، كالاستفهام نحو من عندك والشرط ، نحو من يقم أقم معه • السابع ان يقصد به الالهام ، نحو ما احسن زيدا • الثامن ان يقصد به عموم ، نحو كل يموت • التاسع ان يقصد به خرق العادة ، نحو شجرةٌ سجدتْ وبقرةٌ تكلمتْ • العاشر ان يقصد به حصر نحو شراهر ذا ناب ، أي ما

اهو ذا ناب الاشر ، وشيء جاء بك ، أي ما جاء بك الا شيء • الحادي عشر ان يقصد به تعجب ، نحو عجبٌ لزيد ، وما احسن زيدا • الثاني عشر ان يقصد به تنويع ، نحو :

١١١ ـ فيومٌ علينا ويومٌ لنَا

ويومٌ نساءُ ويومٌ نسرّ

الثالث عشر ان تقصد به الحقيقة من حيث هي ، نحو رجل خير من امرأة ، وتمرة خير من جرادة • الرابع عشر ان يسبقه نفي ، نحو ما رجل في الدار • الخامس عشر ان يسبقه استفهام ، نحو هل رجل في الدار ﴿ أإله مع الله ﴾ • السادس عشر ان يسبقه اذا الفجائية ، نحو خرجت فاذا رجل بالباب • السابع عشر ان يقع بعد لولا ، نحو قول الشاعر :

١١٢ ـ لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقة

لمّا استقلتْ مطاياهنّ للظعنِ

---

١١١ ـ الشاهد فيه قوله : « يوم » حيث جاء مبتدأ في المواضع الاربعة وهو نكرة ، والمسوغ للابتداء بالنكرة التنويع والتقسيم ، لان يوما هنا في مقام التنويع ، وفي البيت شاهد آخر وهو حذف رابط الجملة المخبر بها ؛ ان الاصل نساء فيه ونسر فيه ، والبيت لتمر بن تولب •

١١٢ ـ الشاهد فيه قوله : « اصطبار » فانه مبتدأ مع انه نكرة ، والمسوغ لوقوعه مبتدأ وقوعه بعد لولا « اودى » فعل لازم معناه هلك « مقة » حب وفعله ومق يمق مقة « استقلت » نهضت وهمت بالسير « الظعن » الرحيل والسفر ، وقيل جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها •

الثامن عشر ان يسبقه فاء الجزاء ، كقولهم « ان ذهبَ عيرٌ فعيرٌ في الرهطِ » وعير القوم سيدهم • التاسع عشر ان يسبقه واو الحال ، نحو قـوله :

١١٣ ـ سرينا ونجمٌ قدْ أضاءَ فمذْ بدَا

محياكِ أخفى ضوئه كلَّ شارقِ

العشرون ان يتقدم الخبر وهو ظرف أو مجرور أو جملة ، نحو قوله تعالى (ولدينا مزيد) (لكلِ أجلٍ كتابٌ) قصدك غلامه رجل • والحاق الجملة في ذلك بالظرف والمجرور ذكره ابن مالك • قال أبو حيان ولا أعلم احدا وافقه • وقلت : قد وافقه عصريه البهاء ابن النحاس شيخ أبي حيان في تعليقه على المقرب •

---

١١٣ ـ الشاهد فيه قوله : « ونجم قد اضاء » حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة لسبقه بواو الحال ، وقال محمد محي الدين : ان المدار في التسويغ على وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية ، سواء أكانت مسبوقة بواو الحال ، أم لم تكن مسبوقة ، ولم أعثر على قائله ·

وَالأَصْلُ فِي ٱلاخبار تأخيرُ وقدْ
تسبقُ لا انْ لمْ يبنْ حيثُ اتحدْ
معْ مبتدءاً عرفاً ونكراً أوْ يرى
فعلاً اذِ المضمرُ فيهِ سترا
أو طلباً أو مسنداً الى دُعَا
وقدمنَّ منهما ما وقعَا
في مثلِ أو لازمَ الصدرِ ومعْ
ذي ٱلفا وذي الحصرِ واخباراً تقعْ
انْ كانَ للنكرِ يجيزُ الأبتدا
أو مضمرٌ عادَ لهُ منْ مبتدا
أو دلَّ ما يفهمُ بالتقديم أوْ
يسند الى انَّ وأما ما تلوْ
او كمْ هنا ثم وحذفُ ما علم
منْ مبتدأً أوْ خبرِ أجزْ يتمّ

والاصل في الخبر التأخير ، ويجوز تقديمه ، اذا لم يحصل ضرر كقائم زيد وابو حنيفة أبو يوسف . وقد يجب تأخيره ، وذلك اذا كان هو والمبتدأ معرفتين أو نكرتين صالحتين للأخبار عنهما ، أو كان فعلا رافعا لضمير المبتدأ المستتر ، أو طلبا ، أو مسندا الى الدعاء . وقد يجب تقديمه ، وذلك اذا صحح الابتداء بنكرة : كفى الغرفة ضيف ، أو عاد

اليه ضمير في المبتدأ : نحو عند زيد حجمه دينارا • أو دل على معنى لا يفهم الا بالتقديم : نحو لله در زيد مدرسا ، أو اسند الى أن المفتوحة مع صلتها ولم تكن بعد أما نحو (وآيةٌ لهم أنَّا حملنا ذريتهم) ، بخلاف ما اذا كانت بعدها نحو :

عندي اصطبارٌ وأما أنني جزع
يومَ النوىَ فلوجدٍ كادَ يبريني

أو كان لفظ كم الخبرية ، أو مضافا اليه ، أو اسم اشارة ظرفا : نحو هنا علم وثمة جهل ، أو كان مقدما في المثل نحو « وعند جهينة الخبر اليقين » ، أو لازم الصدر كأسماء الاستفهام : نحو كيف حالك ، والمضاف اليها كصباح أي يوم السفر ، أو كان مع مبتدأ مصدر بالفاء كأما خاتم الانبياء فمحمد ، أو محصور فيه كما في قلبي الا محبته • ويجب تقديم المبتدأ في نظائر هذه الصور الاربع • ويجوز حذف ما علم منهما بدليل ، مبتدأ نحو (وما أدريكَ ماهيةَ نارٌ حامية) أي هي نار ، أو خبرا نحو (أكلها دائمٌ وظلها) أي دائم ، أو كليهما كما اذا قلت : نعم في جواب من قال أعبارتي صحيحة •

شرح قولي والاصل في الاخبار تأخير (الى) لمبتدأ أخبر عنه

الاصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، لان المبتدأ محكوم عليه فلابد من تقدمه ليتحقق ، ويجوز تأخيره حيث لا مانع نحو قائم زيد • ويجب

التزام الاصل لاسباب ، احدها ان يوهم التقديم ابتدائية الخبر ، بان يكونا معرفتين أو نكرتين متساويتين ، ولا قرينة نحو زيد اخوك ، وافضل منك أفضل مني ، فان كان قرينة جاز التقديم ، نحو أبو حنيفة أبو يوسف • وقوله :

١١٤ ـ قبيلةُ ألأمُ الاحياءِ أكرمها
فاعذر الناس بالخيرات وافيها

الثاني ان يكون الخبر فعلا ، نحو زيد قام ، اذ لو قدم لأوهم الفاعلية • فلو رفع البارز فاطلق الجمهور جواز تقديمه ، نحو قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وخص والدي رحمه الله بالجمع ، ومنعه في المثنى ، لبقاء التباس السامع لسقوط الالف لملاقاة الساكن • الثالث ان يكون الخبر طلبا ، نحو زيد اضربه ، وزيد هلا ضربته • الرابع ان يكون المبتدأ دعاء ، نحو سلام عليكم ، وويل لزيد • الخامس ان يقع الخبر مؤخرا في مثل ، نحو الكلاب على البقر • السادس ان يكون المبتدأ لازم الصدر ، كالاستفهام ، نحو ايهم افضل ، والشرط نحو من يقم أقم معه ، والمضاف الى احدهما ، نحو غلام ايهم أفضل ، وغلام من يقم أقم معه ، وضمير

---

١١٤ ـ الشاهد فيه قوله « ألام الاحياء اكرمها » حيث قدم الخبر وهو « الام الاحياء » على المبتدأ وهو « أكرمها » مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف فان كلا منهما مضاف ، وجاء في رواية : وأغدر الناس بالجيران وافيها ، ولم اعثر على قائله •

الشان ، نحو هو زيد منطلق ، ومدخول لام الابتداء ، نحو لزيد قائم ، السابع : ان يقترن الخبر بالفاء نحو الذي يأتيني فله درهم . الثامن : ان يقترن بألا أو انما (وما محمدٌ الا رسولٌ) . (انما أنتَ نذيرٌ) .

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ لاسباب . أحدها ان يستعمل كذلك في مثل لان الامثال لا تتغير كقولهم « في كل وادٍ بنو سعد » . الثاني : أن يكون الخبر واجب التصدير كالاستفهام نحو أين زيد وكيف عمرو والمضاف اليه : نحو صبح أي يوم السفر . الثالث : ان يقترن المبتدأ بفاء الجزاء نحو ما في الدار فزيد . الرابع : أن يقترن المبتدأ بأداة الحصر : نحو ما في الدار الا زيد وانما في الدار زيد . الخامس : ان يكون تقديم الخبر مصححا للابتداء بالنكرة وهو الظرف والمجرور و [الجملة] كما سبق . السادس : ان يشتمل المبتدأ على ضمير ملابس الخبر : نحو في الدار صاحبها . السابع : ان يكون [الخبر] دالا على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير : نحو لله درك اذ لو اخّر لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم مع التقديم ، ومنه سواء عليّ اقمت ام قعدت ؟ على ان المعنى سواء عليّ القيام وعدمه ، فمدخول الهمزه مبتدأ وسواء خبره قدم [عليه] وجوبا ، لانه لو أخر لتوهم السامع ان المتكلم مستفهم حقيقة . الثامن : ان يكون الخبر مسندا دون أما الى أن المفتوحة المشددة وصلتها : نحو (وآيةٌ لهمْ أنا حملنا ذريتهمْ) اذ لو اخّر لالتبس بالمكسورة ، فان ولى أما جاز التأخير اتفاقا نحو :

بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة ، قلت : الذي بلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا ، فان اخبرت عن الزيدين قلت : اللذان بلغت منهما الى العمرين رسالة الزيدان ، وان اخبرت عن العمرين قلت : الذين بلغت من الزيدين اليهم رسالة العمرون ، وان اخبرت عن الرسالة قلت: التي بلغتها من الزيدين الى العمرين رسالة •

وشرط المخبر عنه في هذا الباب ان يقبل التأخير فلا يخبر عن واجب التقديم كضمير الشأن واسم الاستفهام واسم الشرط وكم الخبرية • وان يقبل الاضمار أي الاستغناء عنه بمضمر فلا يخبر عن مصدر عامل ، ولا عن موصوف دون الصفة ، ولا عن صفة دون موصوفها ، ولا عن مضاف دون مضاف اليه ، ولا عن الحال والتمييز لكونهما ملازمين للتنكير ، وان يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ، فلا يخبر عن ضمير عائد على بعض الجملة كالهاء من قولك زيد ضربته ، فانها عائدة قبل ذكر الموصول على بعض الجملة ، فلو اخبر عنها لخلفها مثلها في العود الى ما كانت تعود اليه ، ويطلب الموصول عوده اليه فيلزم من ذلك عود ضمير واحد الى شيئين في الحال ، وذلك محال ، ولو كان الضمير عائدا الى اسم من جملة أخرى : نحو ان يذكر انسان فتقول : لقيته فهل يجوز الاخبار عن الهاء في هذه الصورة فيقال : الذي لقيته هو ، فيه خلاف ، وذهب الشلوبين الكبير وابن عصفور وابن مالك الى الجواز ، وذهب الشلوبين الصغير الى المنع وهو ظاهر كلام الجزولي ، ومن شروطه امكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم

ليس تحته معنى ، كثواني الأعلام نحو بكر من ابي بكر اذ لا يمكن ان يكون خبرا من شيء • ذكر هذا الشرط في التسهيل ، ومن شروطه جواز استعماله مرفوعا فلا يخبر عن لازم الرفع : نحـو ايمـن ولا عن لازم النصب : نحو سبحان الله وسحر معينا ونحوهما من الظروف والمصادر التي لا تتصرف • ومن شروطه جواز استعماله مثبتا فلا يخبر عن أحد في ما جاءني أحد ولا عريب ولا ديار ونحوها من الاسماء التي لا تستعمل الا في النفي ذكر هذين الشرطين في الكافية الشافية ••

وان كان الموصول الالف واللام لم يجز الاخبار به ، الا عن اسم من جملة مصدرة بفعل يصاغ منه اسم فاعل ، فلا يجوز الاخبار بالالف وللام عن زيد في قولك زيد قائم ، لان الجملة اسمية ، ولا من قولك كاد زيد يفعل لان كاد لا يصاغ منه اسم الفاعل • فان اخبرت بالالف واللام عن التاً في المثال السابق قلت المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا ، أو عن الزيدين قلت المبلغ أنا منهما الى العمرين رسالة الزيدان ، أو عن العمرين قلت المبلغ انا من الزيدين اليهم رسالة العمرون ، أو عن الرسالة قلت المبلغ انا من الزيدين الى العمرين اياها رسالة ، والمبلغها أجود فإستتر ضمير الرفع في المثال الاول لانه ضمير الالف واللام ، وهو والالف واللام والمخبر عنه شيء واحد فلم يحتج الى الابراز لان رافعه جار على ما هو له بخلاف الأمثلة الاخر ، فان مرفوع الصلة فيها ضمير لغير الالف واللام

غير صالح له مثل : حبى التلميذ ذكيا ساعيا مخلصا ، واخطب ما يكون الامير فاتحا •

شرح قولي لمبتدأ اخبر عنه الى وعدّد الأخبار

يجب حذف المبتدأ في مواضع : أحدها ـ اذا اخبر عنه بصريح في القسم نحو في ذمتي لأفعلن أي يمين • الثاني ـ اذا اخبر عنه بمصدر هو بدل من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة أي أمري سمع وطاعة • الثالث ـ اذا اخبر عنه بمخصوص في باب نعم : نحو نعم الرجل زيد أي هو زيد • الرابع ـ اذا اخبر عنه بنعت مقطوع لمدح نحو الحمد لله اهل الحمد : أي هو اهل الحمد أو لذم نحو مررت بزيد الفاسق : أي هـو الفاسق أو ترحم نحو مررت ببكر المسكين • الخامس ـ قولهم لا سيما زيد بالرفع أي لاسيّ الذي هو زيد •

ويجب حذف الخبر في مواضع : أحدها اذا وقع المبتدأ بعـد لولا الامتناعية نحو لولا زيد لاكرمتك أي موجود ، والجمهور اطلقوا وجوب الحذف ولحّنوا المعري في قوله :

١١٦ ـ فلوْلا الغمدُ يمسكهُ لسالاَ

---

١١٦ ـ صدره :

يذيب الرعب منه كل عضب

الشاهد فيه قوله : « فلولا الغمد يمسكه » فان يمسكه في محل =

وقيده الرماني وابن الشجري والشلوبين وتبعهم ابن مالك ، بما اذا كان الخبر الكون المطلق أو المقيد الذي عليه دليل ، فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف فضلا عن ان يجب نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « لولا قومك حديثو عهد بالكفر لأسست البيت على قواعد ابراهيم » • الثاني – اذا وقع بعد واو بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته : أي مقترنان • الثالث اذا وقع في حيز قسم صريح نحو لعمرك وأيمن الله وأمانة الله • الرابع مسألة ضربي زيدا قائما ، وضابطها ان يكون المبتدأ مصدرا عاملا في ضمير بعده صاحب حال[1] لا تصلح ان تكون خبرا عنه وقولي في الأصح يقابله أقوال : احدها ان ضربي فاعل فعل مضمر تقديره يقع ضربي زيدا قائما ، أو ثبت ضربي زيدا قائما ، لا مبتدأ ، والثاني انه مبتدأ لا خبر له والفاعل أغنى عن الخبر ، الثالث – انه الحال نفسها هي الخبر وهو قول الكسائي وهشام والفراء وابن كيسان ، والرابع – ان الخبر جائز التقدير لا واجبه وانه يجوز اظهاره •

(١) في مفسر صاحب حال بعده نسخة •

= الرفع خبر المبتدأ ، علما بان الخبر يجب حذفه وجوبا ، اذا وقع المبتدأ بعد « لولا » ؛ لذلك أخطأ الجمهور قائل هذا البيت ، وهو المعري • وقال بعض : ان يمسك في تأويل مصدر بدل اشتمال من الغمد ، واصله ان « يمسكه » فلما حذف « ان » ارتفع الفعل كقولهم : « تسمع بالمعيد خير من ان تراه » فيمن رواه برفع « تسمع » من غير « ان » أو تقدير « يمسكه » جملة معترضة •

وعـــدد الأخبار عاطفاً ولا

ونحوُ حلوٌ حامضٌ قدْ حظلا

فيـه تقـدمٌ وعطفٌ ثمَّ انْ

مبتـدءاتٌ عاقبتْ أُخبرَ عـنْ

آخرهَـا وهـوَ ومـا لـهُ خبر

عـنْ تلوهِ وهكـذا ومـا غبـرْ

لاَ أولاً أضفْ الى الضـميرِ

أوْ بالروابطِ ايتِ في الأخيرِ

ثم انه لا خلاف في جواز تعدد الخبر مع العاطف ، وفي تعدده بدونه خلاف ، والراجح أنه جائز سواء كان التعدد لفظا ومعنى كقوله تعالى (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد) ، أو لفظا فقط نحو الرمان حلو حامض أي مزّ ، ولا يجوز في هذا النوع الفصل بين الاخبار بعاطف أو بغيره ، ولا تقديمها ، أو تقديم احدها على المبتدأ . واذا تعاقبت مبتدءات فللأخبار عنهـا طريقان : الاول ـ ان تجعل الروابط فيها فتخبر عن آخرها بمـا بعده ، وتجعلهما خبرا لمـا قبله وهكذا ، وتضيف غير الاول الى ضمير متلوه : نحو ألله رسولـه امته خيرُ أمّة ، واذا اردت ارجاعها الى مبتدأ واحد اضفت المبتدأ الاخير الى متلوه وهكذا فتقول في هذا المثال امة رسول الله خير امة . والثاني ـ ان تأتي بها في آخرها فتأتي بخبر المبتدأ الاخير

ثم بباقي الروابط على طريق النشر المشوش : نحو الله الرسول الاسلام الاصحاب جاهدوا لنصرته معه بأمره : أي جاهد الاصحاب لنصر الاسلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى ، ومنه ظهر كيفية ارجاعها الى الوضع الاعتيادي •

شرح قولي وعدد الاخبار الى وبالذي أو فرعه

يجوز تعدد الاخبار عن مبتدأ واحد سواء اقترنت بعاطف أم لا ، فالاول كقولك زيد فقيه وشاعر وكاتب والثاني كقوله تعالى (وهوَ الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدِ فعالٌ لما يريدُ) وقول الشاعر :

١١٧ - منْ يكُ ذا بتٍ فهذا بتّي
مقيظٌ مصيفٌ مشتّي

وسواء لم يكن الجميع في المعنى واحدا كما مثل أو كان : نحو هذا حلو حامض : أي مز وهذا القسم لا يجوز فيه الفصل بين الخبرين ، ولا تقديمهما على المبتدأ ، ولا تقديم احدهما على الآخر ، ولا استعماله بالعطف لان مجموعهما بمنزلة واحد • واذا تعددت مبتدءات متواليات فلك في

---

١١٧ - الشاهد فيه قوله : « مقيظ مصيف شتى » فانها أخبار لمبتدأ واحد من غير عاطف ، ولا يمكن ان يكون الثاني نعتاً للاول لاختلافهما تعريفا وتنكيرا ، وتقدير كل واحد ما عدا الاول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الاصل ، والبيت لرؤبة بن العجاج •

الاخبار عنها طريقان : احدهما ان تجعل الروابط في المبتدءات فتخبر عن آخرها وتجعله مع خبره خبرا لما قبله ، وهكذا الى ان تخبر عن الاول بتاليه مع ما بعده ، ويضاف غير الاول الى ضمير متلوه ، مثاله زيد عمه خاله أخوه أبوه قائم : والمعنى أبو أخي خال عم زيد قائم ، والآخر أن تجعل الروابط في الاخبار فيؤتى بعد خبر الاخير بها الآخر للأول متلو لتاليه مثاله زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عندها باذنه : والمعنى الزيدون ضاربوا الاخوين عند هند باذن زيد قال أبو حيان وهذا المثال ونحوه مما وضعه النحويون للاختبار والتمرين ولا يوجد مثله في كلام العرب البتة ◆

الأخبارُ بالّذي

وبالذي أوْ فرعهِ انْ تخبرِ
أسبقه مبتدءاً وجيء بالخبرِ

وهوَ الذي يقالُ أخبرْ عنهُ
وغيرَ ذينِ صلةً وسطهُ

عائدُهَا ضميرُ غائبٍ خلفَ
الاسمَ في أعرابهِ واشرطْ توفّ

قبولَ تأخيرِ واضمارِ وانْ
يحلّ عنهُ الأجنبيّ والفيد عنْ

والرفعُ والاثباتُ والمنعُ أحقّ
انْ عادَ مُضْمَرٌ على الذي سبَقْ

ثمّ بألْ عنْ بعضِ ذي فعلٍ قفي
يصاغُ منهُ وصلهَا لمْ ينتفِ

انْ رفعتَ ضميرَ غيرهَا انفصل
واقرنْ بِفيالمُضْمرَ عنْ ظرفٍ حصل

الأخبارُ بالّذي

اذا اردت الاخبار بالذي أو نحوه عن اسم عين لك في جملة ، قدم الذي ونحوه مبتدأ ، واخر الاسم خبرا ، ويقال له المخبر عنه عرفا مع انه

خبر ، لكونه في الحقيقة كذلك ، ووسط غيرها من أجزاء الجملة بينهما صلة له ، وعائدها ضمير غائب ناب الاسم في أحواله ، فاذا اردت الاخبار عن عبدالله في قول المورخ بلغ عبدالله من النبي صلى الله عليه وسلم كتابا الى كسرى قلت : الذي بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى عبد الله •

وشرط فيه ، قبول التأخير ، فلا يخبر ، عن واجب الصدارة ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وكم الخبرية ، وضمير الشأن ؛ وقبول الاضمار ، فلا يخبر عن الفعل ، والجملة ، والحرف ، والجار والمجرور ، والحال ، والتميز ؛ ووقوع الاجنبي موقعه ، فلا يخبر عن نحو هاأ زيد ضربته ؛ وامكان الاستفادة ، فلا يخبر عن ثواني الاعلام ، والموصوف بدون الصفة ، والمضاف بدون المضاف اليه ؛ وجواز رفعه ، فلا يخبر عن واجبه كايمن في القسم ، أو واجب النصب كسبحان وسحر معينا ؛ ووقوعه في الكلام المثبت فلا يخبر عن احد وعريب وديار للزومها النفي فلا تقع في المثبت •

وفي الاخبار عن ضمير راجع الى اسم في جملة أخرى ، كضمير زرته بعد قول المخبر جاء الاستاذ ، خلاف ، أجازه بعض فيقول : الذي زرته هو ، ومنعه بعض ، والمنع أحق لانقطاع الجملة الثانية عن الاولى ، فلا يتعين المراد بالضمير •

ويختص أل الموصولة بالاخبار عن اسم في جملة فعلية مثبتة ، والفعل متصرف ، يصاغ منه صلتها ، فلا يخبر بها عن عمر في قول القائل : عمر بن

عبدالعزيز أعدل الامويين ، أو لم يكن جائرا ، أو كاد ان يساوى الخلفاء الراشدين •

ثم ان رفعت صلتها اسما ظاهرا فذاك ، أو ضميرا فان عاد اليها استتر فتقول في فتح سعد المدائن : الفاتح للمدائن سعد ، والا انفصل كقولك في الاخبار بأل عن الباب في فتحت الباب : الفاتح انا اياه الباب •

وان كان المخبر عنه ظرفا متصرفا ، قرن ضميره بفي ، فتقول في صمت شهر رمضان : الذي صمت فيه ، أو الصائم أنا فيه شهر رمضان :

الأخبارُ بالّذي

شرح قولي وبالذي أو فرعه ان تخبر الى تجوز فا في خبر

الاخبار بالذي وفروعه وبالالف واللام باب وضعه النحويون للتمرين ، والباء فيه باء السببية لا التعدية لان الذي تجعل في هذا الباب مبتدأ لا خبرا ، قال ابن مالك في شرح الكافية : المخبر عنه في هذا الباب هو المجعول في آخر الجملة ، خبر الموصول مبتدأ تصدر به الجملة ، فاذا عين لك اسم من جملة وقيل لك كيف تخبر عنه فصدر ما يطابقه من الذي وفروعه مجعولا مبتدأ ، وأخر المسؤول عنه مجعولا خبرا ، واجعل في موضعه ضميرا غائبا يخلفه في ما كان له من الاعراب عائدا الى الموصول مطابقا له ، وما بين الخبر والموصول صلة له • قال ابن السراج انما قال النحاة اخبر عنه وهو في اللفظ خبر لانه في المعنى مخبر عنه ، فان اخبرت عن التاء من قولك

١١٥ ـ عندي اصطبارٌ واما انني جزع

يوم النوى فلوجدٍ كادَ يبريني

التاسع : ان يكون الخبر كم الخبرية أو مضافا اليها : نحو كم درهم مالك وصاحب كم غلام انت . العاشر : ان يكون اسم الاشارة ظرفا نحو هنا زيد وثم عمرو . ثم نبهت في آخر الابيات على انه يجوز حذف ما علم من المبتدأ والخبر نحو (وما أدريكَ ماهيــهْ نارٌ) أي هي نار (قلْ هلْ أنبؤكمْ بشرٍ منْ ذلكمْ النارُ) أي هي النار (سورةٌ أنزلناهَا) أي هذه [سورة ونحو] (براءة من اللهُ) أي هذه ونحو (اكلها دائم وظلها) أي دائم ...

---

١١٥ ـ الشاهد فيه قوله : « واما انني جزع » حيث تقدم الخبر ، وهو « ان » وصلتها على المبتدأ وهو « جزع » ، وهذا التقدم جائز لان الخبر وهو « ان » وصلتها وقع بعد « اما » ولو لم يكن يليها ، لوجب تقــديم الخبر ، حتى لا تلتبس ان المفتوحة بان المكسورة .

لمبتــدءاً أخبــرَ عنــه بقسم

أو مصدرٍ عنْ فعلهِ الحذفُ انحتم

او تلوِ نعمَ أوْ بنعتٍ قطعــا

ومــا تلا لاسـيما انْ رفعــا

وبعدَ لولاَ التزموا حذفْ الخبرْ

ومنْ يقيــدهُ بانْ يدوَ أبرّْ

ووواوِ مع وقسمٍ قــدٍ اتضحَ

ونحوِ ضربي ذا مسيئاً في الأصحّْ

ويجب حذف المبتدأ اذا اخبر عنه بقسم : نحو في ذمتي لافعلن ، أو بمصدر ناب عن فعله نحـو فصبر جميـل أي امرى صبر جميـل ، أو بمخصوص باب نعم على وجه نحو نعم أمير الجيش سعد ، أو بخبر كان نعتا في الاصل فقطع عن المنعوت الى الرفع ، أو بما تلا لاسيما عند الرفع . وحذف الخبر اذا كان المبتدأ بعد لولا الامتناعية مطلقا عند بعض ، ومقيدا بماذا اذا كان الخبر كونا مطلقا أو مقيدا وعليه دليل عند المحققين ، وبعد واو نص في المعية نحو كل امرىء وعمله ، بخلاف ما اذا كانت نصا في العطف نحو البائع والمشتري متراضيان ، أو محتملا للعطف والمعية نحو سعد وسعيد مبشران ، أو اذا كان الخبر نصا في اليمين نحو (لعمركَ إنهم لفى سكرتهمْ يعمهونَ) ، أو اذا كان المبتدأ مصدرا صريحا أو مؤلا أو اسم تفضيل مضافا الى ذلك عاملا في ضمير بعده حال سدت مسد الخبر

ورافعه جار على غير ما هو له فوجب ابرازه وانفصاله ، وهذا معنى قولي ان رفعت ضمير غيرها انفصل • وان كان المخبر عنه ظرفا متصرفا جيء مع الضمير الذي يخلفه بلفظ (في) كقولك مخبرا عن يوم الجمعة من صمت يوم الجمعة الذي صمت فيه يوم الجمعة •

« مســـألة »

تجـــوزُ فَـا في خبرٍ لمبتـــدأ
تضمنَ الشرطَ كأل انْ وردا
معطى عمــوم وصـلهَـا مسـتقبلاً
وما بظـرفٍ أوْ بفعـلٍ قبـلا
شرطيةٍ يوصلُ أو يوصفُ أوْ
يضفْ الى معطى مجازاةٍ ولوْ
تضفْ الى الموصولِ أو يوصفْ بذا
معـرفةً جـوزهُ في رأيٍ شـذَا

« مسئلة » خبر المبتدأ لا يحتاج الى حرف رابط ، وقد تدخله الفاء لتعليق يقصد هناك ، واجبا ، اذا وقع المبتدأ بعد أما وسيأتي ، أو جائزا اذا كان المبتدأ أل الموصولة بصلة مستقبل عام كقوله تعالى : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ، أو غيرها من الموصولات ، ووليه ظرف ، أو مجرور ، أو جملة صالحة للشرطية كقوله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) ، أو نكرة مضافة اليه ، أو معرفة موصوفة به في رأي طيب كقوله تعالى : (ان الموت الذي تفروّن منه فانه ملاقيكم) ، أو نكرة عامة موصوفة باحدى الثلاث نحو طالب أستاذه حاذق فهو سعيد ، أو نكرة مضافة اليها مع الاشعار بالمجازاة نحو وكل خير لديه فهو مسئول ...

لما كان الخبر مرتبطا بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه ، لم يحتج الى حرف رابط بينهما كما لم يحتج الفعل والفاعل الى ذلك ، فكان الاصل ان لا تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ ، لكنه لما لوحظ في بعض الاخبار معنى ما تدخل الفاء فيه ، دخلت ، وهو الشرط والجزاء ، والمعنى الملاحظ ان يقصد ان الخبر مستحق بالصلة أو الصفة وان يقصد به العموم . ودخولها على ضربين واجب وهو بعد اما كما سيأتي في مبحثها ، وجائز ، وذلك في صور : أحدها ان يكون المبتدأ أل الموصولة بمستقبل عام : نحو قوله (الزانيةُ والزاني فأجلدوُا) ... (والسارقُ والسارقةُ فأقطعوُا) . الثانية ان يكون المبتدأ غير أل من الموصولات ، وصلته ظرف أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية : وهي الفعلية غير الماضي ، وغير المصدرة بأداة الشرط أو حرف الاستقبال كالسين وسوف ولن أو بقد أو ما النافية مثال الظرف :

١١٨ ـ ما لدى الحازمِ اللبيبِ معارٌ
فمصونٌ ومالهُ قدْ يضيعُ

---

١١٨ ـ الشاهد فيه قوله : « فمصون » وهو خبر « ما » الموصولة ؛ لذا دخلت الفاء على خبرها ، ومثل « ما » كل موصول عام وصل بظرف وشبهه ، ويجب تعلق الظرف أو شبهه ـ الذي يقع صلة للموصول ـ بالفعل ؛ لأنه شبيه بالشرط ، والشرط لا يكون الا فعلا ، أو كانت الصلة فعلا صالحا للشرطية ، والبيت لم أعثر على قائله .

ومثال المجرور قوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) ، ومثال الجملة قوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) . الثالثة ان يكون المبتدء نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة نحو رجل عنده حزم فهو سعيد ، وعبد لكريم فما يضيع ، ونفس تسعى في تجارتها فلن تخيب . الرابعة ان يكون المبتدأ مضافا الى النكرة المذكورة وهو مشعر بمجازاة كقوله :

١١٩ ـ وكلُ خيرٍ لديهم فهو مسؤولٌ

الخامسة ان يكون المبتدأ مضافا الى الموصول نحو غلام الذي يأتيني فله درهم ومنه قوله :

١٢٠ ـ وكلُّ الذي حملته فهو حاملُ

---

١١٩ ـ صدره :

نرجو فواضل رب سيبه حسن

الشاهد فيه قوله : « فهو مسؤول » حيث دخلت الفاء على الخبر ، وذلك لان المبتدأ مضاف الى نكرة عامة موصوفة بظرف ، والبيت لم اعثر على قائله .

١٢٠ ـ صدره :

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما

الشاهد فيه قوله : « فهو حامل » حيث دخلت الفاء على الخبر ، لان المبتدأ مضاف الى موصول صلته جملة صالحة للشرط ، والبيت لزينب بنت الطثرية .

السادس ان يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو (والقواعدُ منَ النساءِ اللاتي لا يرجونَ نكاحاً فليسَ عليهنَّ جناحُ) ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة ، وأول الآية ...

كان وأخواتها من الافعال الناقصة

ارفع بكان المبتدأ اسماً وانصبِ
خبــره وظــلَّ باتَ تصــب
أضحى وأمسى صارَ ليسَ أصبحَا
فتئَ وانفــكَ وزالَ برحــا
ان نفيــاً أوْ شبهَا تلى ذي الأربعــهَ
ودامَ يتلوُ ما وذَا لنْ يمنعــه
بقيــةُ التصــرفاتِ أنْ تقــعْ
وغيرُ ليسَ الصرفُ فيــهِ ما امتنع

باب نواسخ المبتدأ والخبر : الافعال الناقصة

ترفع المبتدأ اسما وتنصب الخبر خبرا لها ،

فمنها ما لا شرط لعمله ، وهو كان ، وصار ، وليس ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وأمسى ، وبات • ومنها ما شرط عمله سبق نفي أو شبهه ، وهو النهي والدعاء ، وهو فتىء ، وانفك ، وزال ماضي يزال ، وبرح • أو سبق ما المصدرية التوقيتية ، وهو دام كقوله تعالى (وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيّا) •

وكلهــا متصرف كل التصاريف غير الامر مما يستعمل منفيا ، ولها حكمها ، الا ليس اجماعا ودام عند الاكثر • وجائز التمام ، الا فتىء ،

وزال ، وليس • والتام منها يكتفى بالمرفوع •

شرح قولي ارفع بكان الى ولا يليها لازم الصدر

تدخل على المبتدأ والخبر أفعال وحروف فتنسخ حكم الابتداء : فمنها كان واخواتها ، ومذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها • والمتفق على عده من أفعال هذا الباب ثلاثة عشر : ثمانية لا شرط لها : وهي كان ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأمسى ، وصار ، وليس ، وأصبح ، وأربعة شرطها تقدم نفي أو شبهه وهي النهي والدعاء وهي : فتىء ، وانفك ، وزال ، ماضي يزال ، وبرح ، والاربعة بمعنى واحد ، وسواء كان النفي بحرف أو فعل أو اسم كقوله :

١٢١ ـ لنْ تزالوا كذلكم ثمَّ لازلتُ
لكمْ خالداً خلودَ الجبالِ

وقوله :

١٢٢ ـ ليسَ ينفكُ ذا غنىً واعتزازِ
كلُّ ذي عفةٍ مقلّ قنوعِ

---

١٢١ ـ استشهد به على عمل زال ، اذا صحبها نفي ، لان ذلك شرط في عملها وهو قوله « لن تزالوا » « ثم لا زلت » والبيت لاعشى •

١٢٢ ـ الشاهد فيه « ليس ينفك » حيث يعمل ينفك ، لانه مسبوق بليس لانه فعل النفي ، لم اقف على قائل البيت •

ومثال النهي :

١٢٣ - صاحِ شمرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو
ت فنسيانهُ ضلالٌ مبينٌ

ومثال الدعاء :

١٢٤ - ولاَ زالَ منهلاً بجرعائك القطرُ

وسواء كان النفي ملفوظا به كما مثل أم مقدرا كقوله تعالى : (تاللهِ تفتؤُ تذكرُ يوسفَ) وقول الشاعر :

١٢٥ - تنفكُ تسمعُ ما حييتَ بهالكٍ حتى تكونهُ

أي لا تنفك وقوله :

١٢٦ - وأبرحُ مَا أدامَ اللهُ قومي
بحمدِ اللهِ منتطقاً مجيداً

---

١٢٣ - الشاهد فيه « لا تزل » حيث يعمل زال لانه تقدمه شبه النفي وهو النهي ، ولم أعرف قائل البيت .

١٢٤ - صدره :

ألا يا أسلمى يا دارميى على البلا

الشاهد فيه « ولا زال » حيث عمل زال ، لأنه تقدمه شبه النفي وهو الدعاء ، والبيت لذي الرمة .

١٢٥ - الشاهد فيه « تنفك » فهو يعمل في الاسم والخبر على تقدير وجود النفي : أي لا تنفك ، والبيت لخليفة بن نزار .

١٢٦ - الشاهد فيه « ابرح » فهو يعمل عمل كان على تقدير وجود =

أي لا ابرح ، وواحد شرطه ان يقع صلة لما المصدرية الظرفية : وهي التي يراد بها وبصلتها التوقيت ، وهو دام نحو (وأوصاني بالصلوةِ والزكوةِ ما دمتُ حياً) : أي مدة دوام حياتي •

وما تصرف من هذه الافعال فله حكم الماضي • وكلها تتصرف فيأتي منها المضارع والمصدر والامر والوصف ، لكن لا يتأتى صوغ الامر من المستعمل منفيا ، الا ليس فاجمع على عدم تصرفها ، واما دام فنص كثير من المتأخرين على انها لا تتصرف ، وهو مذهب الفراء وجزم به ابن الدهان وابن الخباز وابن مالك ، وقال أبو حيان : ما ذكر من عدم[1] تصرفها لم يذكره البصريون • ومن أمثلة التصاريف قول الشاعر :

---

(١) تقديم وتأخير •

= النفي : أي لا ابرح « منتطقاً » : أي صاحب نطاق « مجيدا » أي صاحب جواد ، البيت لخداش بن زهير •

وذكر محمد محيالدين ان شرط جواز حذف حرف النفي ثلاثة :

الاول ان يكون هذا الحرف « لا » دون سائر أخواتها من حروف النفي •

الثاني ان يكون المنفى به مضارعا •

الثالث ان يكون ذلك في القسم •

١٢٧ ـ وما كلُّ منْ يبدي البشاشةَ كائناً
أخاكَ اذا لمْ تلفه لكَ منجداً

(ولمْ أكُ بغيّا) (قل كونوا حجارة أو حديدا) •

★ ★ ★

ولاَ يليهَا لازمُ الصدرِ ولاَ
ما ذكراً أو تصرفاً قد حظلا
أو لازمٌ للأبتداءِ أو الخبر
بطلبٍ عنه ولا الخمسَ الأخر
معْ صارَ ما بالماضي عنه أُخبرا
ووسطوُا أخبارهَا وحظرا
تقديمها دامَ وما بما نُفى
وليس والتام برفع يكتفى

ولا يليها مطلقا ما لزم الصدر ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، أو الحذف كمبتدأ الخبر المقطوع ، أو عدم التصرف كأيمن في القسم ، وطوبى للمؤمنين ، أو الابتداء كاقل في أقل رجل يقول ذلك ومبتدأ الامثال ، وما

---

١٢٧ ـ الشاهد فيه « كائناً أخاك » فانه اسم فاعل كان الناقصة ، وقد عمل عمل كان ، وهذا دليل على ان كان ، متصرف ، وأن ما هو مشتق منه يعمل عمله ، ولم اعثر على قائله •

بعد لولا الامتناعية ، واذا المفاجأة ، ولا ما خبره طلب وشذ وكوني بالمكارم ذكريني ولا يلي الخمس الاخيرة مع صار نقط مبتدأ خبره فعل ماض • وتتوسط أخبارها بينها وبين أسمائها كقوله تعالى (وكانَ حقاً علينا نصرُ المؤمنين) وتتقدم على أنفسها الا ما له الصدر كدام وليس والمنفى بما •

شرح قولي ولا يليها لازم الصدر الى وغيره الناقص

شرط المبتدأ الذي تدخل عليه أفعال هذا الباب ، ان لا يكون مما لزم الصدر ، كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية والمقرون بلام الابتداء ولا يكون مما لزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع ، ولا مما لزم عدم التصرف كأيمن في القسم (وطوبى للمؤمنَ) (وويلُ للكافرينَ) (وسلامُ عليكَ) ولا مما لزم الابتدائية كقولهم : « أقل رجل يقول ذلك الا زيد » « أو الكلاب على البقر » لجريانه كذلك مثلا ، وكذلك ما بعد اولا الامتناعية ، واذ الفجائية ؛ ولا خبره جملة طلبية وشذ قول الشاعر :

١٢٨ ـ وكوني بالمكارمِ ذكريني

---

١٢٨ ـ تمامه :

ودلى دل ماجدة صناع

الشاهد فيه « كوني بالمكارم ذكريني » حيث جاء خبر كون الناقص جملة طلبية ، وهو شاذ ، وذهب الدماميني الى أن جملة « ذكريني » مؤوله بالجملة الخبرية : أي تذكريني ، ولم أعثر على قائله •

وشرط ما تدخل عليه صار وفتىء وانفك وزال وبرح ودام ، ان لا يكون خبره فعلا ماضيا فلا يقال صار زيد علم وكذا البواقي ، لانها تفهم الدوام على الفعل ، واتصاله بزمن الاخبار ، والماضي يفهم الانقطاع فتدافعا ، وهذا متفق عليه ، واختلف في جواز دخول افعال الباب على ما خبره ماض ، فالصحيح جوازه مطلقا وعليه البصريون لكثرته في كلامهم نظما ونثرا قال الله تعالى : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ) (إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ) ومذهب البصريين جواز توسط اخبار هذا الباب بين الفعل والاسم ، قال الله تعالى : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (لَيسَ البرَّ أَنْ تولوُّا) وقال الشاعر :

١٢٩ ـ لا طيبَ للعيش ما دامتْ منغصةً

لذاتهُ بادكارِ الموتِ والهرمِ

ويجوز تقديم اخبار هذا الباب على الأفعال الادام وليس ، وما نفى بما ، وسواء في ذلك زال واخواتها وغيرها وذلك لان ، ما ، لها صدر الكلام ، ويسمى أفعال هذا الباب نواقص ، لعدم اكتفائها بالمرفوع ، لان فائدتها لا تتم به فقط ، بل يفتقر الى المنصوب .

* * *

---

١٢٩ ـ الشاهد فيه قوله « ما دامت منغصة » حيث قدم خبر دام وهو قوله « منغصة » على اسمها ، وهو قوله « لذاته » ، وهذا رد على ابن معط ، حيث لا يجوز تقديم خبر دام على اسمها .

وغيرهُ الناقصُ والزمهُ فتى

وزالَ ليسَ وامنعنْ ايلاءتي

معمولَ أخبارِ سوى الظرف وذَا

في كلّ عاملٍ من النحوِ خُذَا

وما مضى في المنعِ والايجابِ

وعددٍ يجرى بهذا البابِ

لكنْ هنا يمنع⁽١⁾ حذفٌ للخبر

ولوْ دليلٌ وعلى الشعرِ اقتصرَ

وكانَ زدْ في الحشوِ وأحذفْ والخبر

ابقِ وبعدَ انْ ولوْ كثيراً ذا اشتهر

وبعدَ ان تعويضُ ما عنها ألفْ

ونونُ مجزومِ مضارعٍ حذف

ما ساكنٌ أوْ مضمرٌ بهِ اتصلْ

ورادفتْ كانَ كثيراً لمْ يزلْ

ولا يليها معمول أخبارها الا اذا كان ظرفا ، وهذا الامتناع جار في سائر العوامل النحوية ، فلا يليها ما نصبه أو رفعه غيره . ويجرى في هذا الباب ما مضى في باب المبتدأ والخبر ، من حيث منع التقدم ، أو وجوبه ، أو تعدد الخبر ، لكن هنا يمتنع حذف الخبر ولو دل عليه دليل ، لأنه صار كالعوض عن مصدر الفعل ، ولا يحذف العوض ، ويقتصر على مواقع

(١) يمتنع حذف الخبر نسخة .

الضرورة . ويختص كان بصيغة الماضي بالزيادة بين المتلازمين ، كالمبتدأ والخبر ، والفعل وفاعله ، والموصول والصلة ، والموصوف وصفته ، والاكثر أن تزاد بين ما التعجبية وفعلها : نحو ما كان اصح علم القدماء ، وبالعمل محذوفة مع اسمها ، ويكثر بعد ان ولو الشرطيتين نحو : قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا . وقد يجب حذفها فقط بعد أن المصدرية اذا عوض عنها ما : نحو اما انت طالبا علمتك . ويجوز حذف نون مضارعها المجزوم اذا لقيت متحركا غير الضمير المتصل نحو (ولم اك بغيًا) ، واما اذا لقيت ساكنا نحو (لمْ يكن الذينَ كفروا) فلا تحذف عند سيبويه ، أو متحركا ضميرا فلا تحذف اتفاقا .

« فائدة » الأصل في كان ان تدل على حصول مدخولها في الماضي مع انقطاعه أولا ، وتستعمل كثيرا للاستمرار نحو (وكانَ اللهُ عليماً حكيماً) .

شرح قولي وغيره الناقص الى كليس ما ان بقى النفي

ثم منها ما لزم النقص وهي فتىء وزال وليس ، وبقية الافعال تستعمل بالوجهين ، فاذا استعملت تامة اكتفت بالمرفوع نحو قوله تعالى : (وانْ كانَ ذو عسرةٍ) ما شاء الله كان

١٣٠ ـ اذا كان الشتاء فادفئوني

---

١٣٠ ـ تمامه :

فان الشيخ يهدمه الشتاء

الشاهد فيه قوله : « اذا كان الشتاء » حيث جاء كان فعلا تاما لازما ، وفاعله الشتاء وفي رواية « اذا جاء الشتاء » وروى « فان الشيخ يهرمه الشتاء » والبيت لربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمرين .

فسبحانَ اللهِ حين تمسون وحينَ تصبحونَ) (خالدينَ فيها مَا دامتْ السموات والارضُ) (الا الى اللهِ تصيرُ الامورُ) ، ومذهب اكثر البصريين أنه لا يجـوز ان يلي كان واخواتها معمول أخبارها من مفعول وحال وغيرهما الا الظرف والمجرور فلا يقال : كان طعامك زيد آكلا ، ولا كان طعامك آكلا زيد ، وهذا الحكم غير مختص بباب كان بل لا يلي عاملا من العوامل (في النحو) ما نصبه غيره أو رفعه ، فان كان معمول الخبر ظرفا أو مجرورا جاز ان يلي كان مع تأخر الخبر وتقدمه للتوسع في الظرف والمجرورات . وما تقدم في المبتدأ والخبر ، من منع التقديم ووجوبه ، وتعدد الأخبار ، يجرى هنا ، ويستثنى من ذلك حذف الخبر ، فانه شائع هناك ممنوع في هذا الباب ، ولو قامت عليه قرينة ، الا في ضرورة الشعر ، وعلته أنه صار عندهم عوضا من المصدر والاعواض لا يجـوز حذفها ، ومن حذفه في الضرورة قول الشاعر :

١٣١ ـ رماني بأمر كنتُ منهُ ووالدي
بريئاً ومنْ أجلِ الطوى رماني

---

١٣١ ـ الشاهد فيه قوله : « كنت منه » حيث حذف خبر كان ، وأصل الكلام : كنت منه بريا ، وبناء على هذا يكون « بريا » الموجود في البيت خبرا لكان محذوفة مع اسمها أي وكان هو بريا : أي « والده » ، « الطوى » بئر ، وروى « ومن جال الطوى رماني » والجال والجول جدار البئر من أسفلها في جميع جوانبها ، والبيت لعمر بن أحمر الباهلي .

وقوله :

١٣٢ ـ لهفي عليكَ للهفة من° خائفٍ

يبغي جواركَ حينَ ليسَ مجيرُ

أي كنت منه بريئا ، وحين ليس في الدنيا مجير • ومن امثلة منع التقديم ، كان بعل هند حبيبها ، وصار عدوي صديقي • ومن أمثلة وجوبه اين كان زيد وكم كان مالك • وتختص كان من بين سائر اخواتها ، بانها تزاد بشرط ان تكون بلفظ الماضي ، ومتوسطة بين مسند ومسند اليه : نحو ما كان أحسن زيداً ، ولم ير كان مثلهم • وتختص أيضا بانها قد تعمل محذوفة ، ويكثر ذلك بعد ان ولو الشرطيتين فتحذف هي واسمها ، اذا كان ضمير ما علم من غائب أو حاضر كقوله :

١٣٣ ـ قد قيلَ ذلك ان° حقاً وان° كذباً

---

١٣٢ ـ الشاهد فيه قوله : « ليس مجير » حيث حذف خبر ليس ، واصل الكلام : حين ليس في الدنيا مجير وقد روى حين لات مجير ، والبيت للتميمي الحماسي •

١٣٣ ـ تمامه :

فما اعتذارك من قول اذا قيل

الشاهد فيه قوله : « ان حقا وان كذبا » حيث حذف كان مع اسمها ، وابقى خبرها بعد « ان » الشرطية وذلك كثير شائع مستساغ ، وروى قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا ، والبيت للنعمان بن المنذر •

وقوله :

١٣٤ ـ لا يأمنُ الدهرَ ذو بغي ولوْ ملكا
جنودهُ ضاقَ عنها السهلُ والجبلُ

ويجب بعد ان المصدرية اذا عوض عنها ما كقوله :

١٣٥ ـ أبا خراشةَ أما أنتَ ذا نفرٍ
فانَ قومي لمْ يأكلهمُ الضبعُ

أي لان كنت فحذفت اللام اختصاراً و (كان) كذلك فانفصل الضمير وجيء بـ « ما » عوضا عنها ، وألتزم حذف كان لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، والمرفوع بعد ما اسم كان والمنصوب خبرها • ويجوز حذف نون كان[1] لشروط • ان يكون من مضارع نحو (لمْ اكُ بغيّا) (ولمْ

---

(١) خبر كان تخفيفا نسخة •

١٣٤ ـ الشاهد فيه قوله : « ولو ملكا » حيث حذفت كان مع اسمها ، وبقى خبرها فقط ، وهو « ملكا » ، وهو كثير بعد لو الشرطية ، كما هنا ، وجواب لو محذوف لتقدم ما يدل عليه في المعنى عند البصريين ، ولم أعثر على قائله •

١٣٥ ـ الشاهد فيه قوله « أما انت ذا نفر » حيث حذف كان وعوض عنها « ما » الزائدة ، وأبقى اسمها وهو قوله « أنت » وخبرها وهو قوله « ذا نفر » ، واصل الكلام عند البصريين : فخرت لان كنت ذا نفر ، فحذفت لام التعليل ومتعلقها ؛ فصار الكلام : ان كنت ذا نفر ، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال قصدا الى التخفيف ، فانفصل الضمير ، والبيت لعباس ابن مرداس •

نكُ من المصلين) (فلا تكُ في ضيقٍ مما يمكرون) (فلم يكُ ينفعهم) بخلاف الماضي والامر ، وان يكون مجزوما بالسكون بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف ، وان لا توصل بساكن ، ولا بضمير بخلاف نحو (لمْ يكن الذينَ كفروا) ونحو « انْ يكنهُ فلنْ تسلط عليهِ » وتختص كان أيضا بمرادفة (لم يزل) كثيرا أي انها تأتي دالة على الدوام وان كان الاصل فيها ان تدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم ، أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين ٠

ومن الدالة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى نحو (وكانَ اللهُ سميعاً بصيراً) أي لم يزل متصفا بذلك ٠

كَليسَ ما انْ بقيَ النفيُ وانْ
أخرَ ذوُ النصبِ ومعمولٌ يعنّ
لاَ ظرفهمْ ولمْ تزدَان ما ومَا
يعطفْ بلكنْ بلْ فرفعٌ حتمـا

(ما واخواتها)

تعمل ما عمـل ليس في لغـة الحجاز ، بشرط بقاء النفي ، وتأخر خبرها ، ومعمولها ، الا اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، وعدم زيادة ان أو ما بعدها كقوله تعالى (ما هـذا بشراً) ، والمعطوف على خبرها بمـا لا يقتضى الايجاب ، يجوز فيه الرفع والنصب ، والثاني أرجح نحو ما زيد قائما ولا كاتبـا ولا كاتب ، وبمـا يقتضيه كبل ولكن يجب رفعه ، لان ما لا تعمل في المثبت •

شرح قولي كليس ما الى والحذف حظر

الحق أهل الحجاز ما النافية بليس في العمل ، فجعلوا لها اسـما مرفوعا وخبرا منصوبا • وبلغتهم نزل القرآن قـال الله تعالى (مَا هـَذا بشَراً) وقال : (ما هـُنَّ أمهاتهمْ) وشرط في الحاقها بليس شروط : احدها ــ بقاء النفي ، فان انتقض النفي بالا بطل العمل نحو (ومَا محمدُ الاَّ رسولٌ) • والثاني ــ تأخير الخبر ، فان تقدم ارتفع : نحو ما قائم زيد • والثالث ــ عدم تقدم معمول الخبر ، فلا عمل لها اذا تقدم ، ولم

يكن ظرفا ولا جارا ومجرورا كقولك : ما طعامك زيد آكل . فلو كان المعمول ظرفا أو جاراً ومجرورا لم يبال بتقديمه كقولك : ما عندي زيد مقيما ، فلو كان الخبر نفسه ظرفا أو مجرورا وتقدم فهل يقال يبقى عملها حينئذ ؟ فيه خلاف . واذا اجتمعت المسألتان اعني مسألتي الخبر ومعموله وهما ظرف أو مجرور حصل فيهما ثلاثة أقوال : احدهما منع العمل كغيرهما . والثاني الجواز للتوسع فيهما . والثالث الجواز ان كان الظرف معمول الخبر والمنع ان كان هو الخبر ، وهو رأي ابن مالك وغيره . وعندي ان العكس كان أولى ، لأن الخبر اعلق بالمقام من معموله ، والصحيح عندي الجواز في الصورتين خبرا كان أو معموله . وقولي في النظم لاظرفهم عائد على المسألتين . والشرط الرابع عدم زيادة ان ، فان زيدت بعده ما ، بطل العمل كقوله :

١٣٦ ـ بني غدانةَ مَا ان أنتمُ ذهب

[ولا صريفٌ ولكنْ أنتمْ الخزفُ]

---

١٣٦ ـ الشاهد فيه « ما ان انتم ذهب » فان « ما » هذه نافية ، وقد وقع بعدها « ان » فان أعتبرت « ان » هذه زائدة أبطلت عملها فرفعت بعدها المبتدأ والخبر ؛ لان من شرط عملها أن لا تقع بعدها « ان » الزائدة وان أعتبرت « ان » نافية ، فاما ان تجعلها مؤكدة للنفي المستفاد ، من « ما » ، من باب قوله نعم جير ، واما ان تجعلها نافية لنفي « ما » فيكون ما بعدها مثبتا ، فعلى الثاني يبطل عملها أيضا لان من شرط العمل بقاء النفي ، وعلى الاول وقد وردت الرواية في هذا البيت بنصب « ذهب » ورفعه =

الخامس عدم زيادة ، ما ، فان زيدت بعدها بطل العمل نحو ما ما زيد قائم ، قال في الغرة : وتسمى ، ما ، هذه كافة وهذا الشرط زدته على الألفية • وبقي في النظم مسألة : وهو ما اذا عطف على خبر ، ما ، بلكن أو بل فانه يتعين الرفع في المعطوف : نحو ما زيد قائما بل قاعدا ولكن قاعد على انه خبر مبتدأ محذوف : أي هو ، ولا يجوز النصب لان المعطوف بهما موجب كالمقرون بالا و ، ما ، لا تعمل الا في المنفى اما المعطوف بغيرها فيجوز فيه الامران والنصب اجود : نحو ما زيد قائما ولا قاعدا ويجوز ولا قاعد على اضمار هو •

* * *

والحذفُ حظرٌ وكليسَ لا عمل
في النكراتِ وبانْ لاتَ يقلّ
وشرطُ ما في لا وانْ والحينَ خصّ
لاتَ وحظرٌ ذكرُ جزئيها بنصّ
والحذفُ في الاسمِ فشَا وفي خبَر
ليسَ ومَا ولوْ برفعٍ في الأبرْ
تزادُ با ونفي كانَ لا يقلّ
وفي قياسهِ خلافٌ قدْ نقل

= فتخرج رواية النصب على وجه واحد ، وهو جعل ان مؤكدة لنفي « ما » وتخرج رواية الرفع على الوجهين ، ولا أعرف قائل البيت •

وبعدَ مَا المصدرِ والوصلِ الا

تزادُ انْ وقبلَ الانكارِ جلاَ

ويمتنع حذف اسمها أو خبرها قياسا على ليس . وتعمل لا كثيرا ، ولات وان قليلا ، بالشروط المذكورة ، الا أنه خصت لا بالنكرات ، ولات بالاوقات ، ويجب حذف احد جزئي معموليها والشايع حذف الاسم . وتزاد الباء في خبر ليس وما ولو تميمية في الاصح كثيرا ، وفي خبر لا وكان المنفية قليلا قياسا ، خلافا لابن عصفور . واعلم انه كما تزاد ان بعد ما النافية تزاد بعد ، ما المصدرية ، والموصولة ، والا للاستفتاح ، وقبل مدة الانكار : وهي مدة تلحق الاسم المذكور بعد همزة الاستفهام خاصة ؛ لانكار اعتقاده ان المذكور في كلام المخاطب كذلك ، أو على خلافه ، فتكسر نونها لالتقائها المدة الساكنة ألفاً أو واوا أو ياء فتقلب المدة ياءً ان لم تكن اياها ، وتليها هاء السكت ، حكى أنه قيل لاعرابي اتخرج ان اخصبت البادية فقال : أأنا أنيه ، منكرا ان يعتقد غير الخروج .

شرح قولي والحذف حظر الى ككان كاد

في هذه الابيات مسائل : الاولى لا يجوز حذف اسم ، ما ، قياسا على ليس واخواتها فلا تقول : زيد ما منطلقا : تريد ما هو منطلقا ، ولا خبرها كذلك فان كفت بأن ، جاز تشبيها بلا كقول الشاعر :

١٣٧ ـ حلفتُ لهَا باللهِ حلفةَ فاجرِ

لناموا فما انْ منْ حديثٍ ولا صالِ

الثانية الحق البصريون بليس « لا » النافية فتعمل في اسم مرفوع وخبر منصوب ، وذلك مخصوص عندهم بالنكرات كقوله :

١٣٨ ـ تعزَّ فَلا شيءٌ على الأرضِ باقِياً

ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

وقوله :

١٣٩ ـ وكنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ

بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قاربِ

ويشترط فيها ما يشترط في ما ، من بقاء النفي وعدم نقضه بالا ومن ترتيب جزأيها وعدم الفصل بينها وبين مرفوعها بالخبر أو معموله ، والتنبيه على ذلك من زيادتي حيث قلت وشرط ما في لا .

---

١٣٧ ـ الشاهد فيه قوله « فما ان من حديث » حيث حذف خبر « ما » المكفوفة بان تشبيها بلا ، وتقدير الكلام : فما ان ذو حديث بمنتبه (الصال) الذي يتدفأ بالنار ، والبيت لامرىء القيس .

١٣٨ ـ الشاهد فيه « فلا شيء ... ولا وزر » حيث يعمل « لا » النافية في المكانين عمل ليس « الوزر » الملجأ (واقيا) من الوقاية .

ولم أعثر على قائله .

١٣٩ ـ الشاهد فيه « بمغن » حيث أدخل الباء الزائدة على خبر لا النافية ، كما تدخل على خبر ليس ، وفيه شاهد آخر وهو ان (لا) النافية تعمل عمل ليس في النكرات ، والبيت لسواد بن قارب .

الثالثة ألحق أيضا بليس ان النافيـة فتعمل في اسم مرفوع وخبر منصوب بالشروط المذكورة في ما ، كما نبهت عليه أيضا من زيادتي • ولكن اعمالها أقل من اعمال ما ولا في ما ذكره ابن مالك ، وذكر أبو حيان ان اعمال ان أكثر من عمل لا ومنه قراءة سعيد بن جبير (انَّ الذينَ تدعونَ منْ دونِ اللهِ عباداً أمثالكم) بنصب عبادا خبرا وامثالكم نعتا : والتقدير ليس الاصنام الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم في الاتصاف بالعقل ، فلو كانوا امثالكم فعبدتموهم لكنتم بذلك مخطئين ضالين فكيف حالكم في عبادة من هو دونكم بعدم الحياة والادراك وقول الآخر :

١٤٠ ــ ان المرءُ ميتاً بانقضاءِ حيـاتهِ

ولكنْ بانْ يبغى عليـه فيخذلا

الرابعة ألحق بليس أيضا لات : وهي لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة كما زيدت على رب وثم فقيل ربت وثمت واعمالها أقل من اعمال الاحرف الثلاثة ، وتختص بلفظ الحين خاصة ، فلا تعمل في غيره • قال صاحب البسيط ورب شيء يختص في العمل بنوع ما لا بسبب كما اعملوا لدن في غدوة خاصة ، والتزموا فيها ان لا يذكر الجزآن معا بل

---

١٤٠ ــ الشاهد فيه قوله « ان المرء ميتا » حيث اعمل « ان » النافية عمل ليس فرفع الاسم ونصب الخبر ، وهذا الشاهد يرد على الفراء واكثر البصريين الذين ذهبوا الى ان « ان » النافية لا تعمل شيئا لا في المبتدأ ولا في الخبر ، ولم أعثر على قائل البيت •

لابد من حذف احدهما والاكثر كون المحذوف الاسم ، وقد يكون الخبر وقرىء بالوجهين (ولاتَ حينُ مناصٍ) : أي ولات الحين حين مناص أو ولات حين مناص لهم قال ابن مالك في قراءة النصب ولابد من تقدير المحذوف معرفة لان المراد نفي كون الحين الحاضر حينا ينوصون فيه : أي يهربون أو يتأخرون ، وليس المراد نفي جنس حين المناص ولذلك كان رفع الحين الموجود شاذا ، لانه محوج الى تكلف مقدر يستقيم بـه المعنى مثل ان يقال معناه ليس حين مناص موجودا لهم عند تناديهم ونزول ما نزل بهم ، اذ قد كان لهم قبل ذلك حين مناص ، فلا يصح نفي جنسه مطلقا بل مقيدا .

الخامسة يجوز زيادة باء الجر في خبر ليس وما النافية كثيرا نحو : (أليسَ اللهُ بكافٍ عبدهُ) (وما ربكَ بغافلٍ) وفائدة زيادتها دفع توهم ان الكلام موجب لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام فيتوهمه موجبا فاذا جيء بالباء ارتفع الوهم ، ولهذا لم تدخل في خبرهما الموجب فلا يجوز ليس زيدٌ الا بقائم وما زيد الا بخارج ، ولا يختص دخول الباء بخبر ما الحجازية ، بل تدخل في خبر التميمية أيضا خلافا للفارسي والزمخشري ، لوجود ذلك في اشعار بني تميم ونثرهم ، ولان الباء انما دخلت الخبر لكونه منفيا ، لا لكونه منصوبا ، بدليل دخولها في قولك لم اكن بقائم وامتناعها في قولك كنت قائما ، ولا يختص أيضا بالخبر المنصوب خلافا للكوفيين فيجوز ولو بطل عمل ، ما ، لزيادة ان أو تقدم الخبر قال الشاعر :

١٤١ ـ لعمركَ ما انْ أبو مالكٍ

بواهٍ ولا بضعيفٍ قواه

والى كل ذلك اشرت بقولي من زيادتي « ولو برفعٍ في الأبرّ » . وقد تزاد الباء في خبر كان المنفية كقوله :

١٤٢ ـ وانْ مدتِ الايدي الى الزاد لم اكنْ

بأعجلهم اذ أجشعُ القومِ أعجلُ

وقد تزاد في خبر لا اخت ما كقوله :

فكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ

بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قاربِ (١٣٩)

ومنع ابن عصفور قياس ذلك في المسألتين وقد اشرت الى ذلك بقولي من زيادتي وفي قياسه خلاف قد نقل .

السادسة تقدمت الاشارة الى انّ انْ تزاد بعد ما النافية فاستطرد الى ذكر بقية مواضع زيادتها فتزاد بعد ما المصدرية وما الموصولة كقوله :

---

١٤١ ـ الشاهد فيه « ما ان أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه » حيث زيدت الباء في خبر المبتدأ في الموضعين ، وأنه لا عمل لـ « ما » لاجل زيادة ان بعد « ما » في الاول وتقديم الخبر في الثاني ، هذا يدل على ان كون « ما » عاملة ليس بشرط لدخول الباء على خبرها ، وهو رد على الكوفيين ، والبيت لابي المنخل .

١٤٢ ـ الشاهد فيه « لم أكن باعجلهم » حيث زيدت الباء في خبر « كان » النافية ، وهذا جائز ، والبيت للشنفري الازدي .

١٤٣ ـ يرجى المرءُ ما انْ لا يراه

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :

١٤٤ ـ الا ان سَرى ليلي فبتُّ كئيباً

وقبل مدة الانكار قيل لاعرابي اتخرج ان أخصبت البادية فقال أأنا أنيه منكراً ان يكون رأيه على خلاف ذلك •

---

١٤٣ ـ تمامه :

وتعرض دون أدناه الخطوب

الشاهد فيه قوله « ما ان » حيث زيدت ان بعد « ما » الموصولة فان أصل الكلام يرجى المرء الذي لا يراه وفي رواية (دون أبعده) • والبيت لجابر بن رألان الطائي •

١٤٤ ـ تمامه :

احاذر ان تنأى النوى بغضوبا

الشاهد فيه قوله « ألا ان » حيث زيدت « ان » بعد « ألا » الاستفتاحية •

كاد وأخواتها

ككان كاد وعسى لكن خبر
ذين مضارع ووصل أن ندر
في كاد والأصح مثلها كرب
وفي عسى وأوشك الوصل غلب
ولازم في أخلولق الوصل حرى
والترك في الشروع لازماً يرى
طفقت أنشأت أخذت جعلا
علقت وأترك لازماً من هلهلا
وخبراً وسط ولا تقدم
وأجز الحذف له ان يعلم
كاد وأخواتها

هي ككان واخواتها في النقص والعمل ، لكن خبرها مضارع ، وندر كونه اسماً . وهي اما للقرب ككاد ، وكرب ، وهلهل . وندر دخول أن على خبر الاولين ، وامتنع على خبر الثالث . واما للرجاء كعسى ، واوشك ، وخلولق ، وحرى ودخولها على خبر الأولين غالب ، وعلى خبر الأخيرين واجب . واما للشروع كطفق ، وانشأ ، وأخذ ، وجعل ، وعلق ، ودخولها على أخبارها ممتنع . ويتوسط أخبارها بينها وبين أسمائها بدون ان اتفاقا ، وبها خلافا ، ولا تقدم على انفسها . وجاز حذفها عند دليل نحو من أعجل أخطأ أو كاد .

(كادَ واخواتها)

شرح قولي ككان كاد وعسى الى بعد عسى

من نواسخ المبتدأ والخبر كاد واخواتها وهي مساوية لكان واخواتها في النقصان واقتضاء اسم مرفوع وخبر منصوب ، الا ان الخبر في هذا الباب يندر وروده اسما منصوبا كقوله :

١٤٥ ـ فأبت الى فهمٍ وما كدتُ آيبا

وقوله :

١٤٦ ـ لا تكثرنْ اني عسيتُ صائما

والمطرد في اخبار هذا الباب ورودها بلفظ الفعل المضارع . ثم الغالب في خبر كاد تجريده من أن كقوله تعالى (وما كادوا يفعلونَ) (يكادُ زيتها يضيءُ) وندر وصله بها كقوله :

---

١٤٥ ـ وتمامه :

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

الشاهد فيه قوله « وما كدت آيبا » حيث استعمل خبر كاد اسما مفردا ، والقياس ان يكون خبره فعلا مضارعا . والبيت لتأبط شرا .

١٤٦ ـ صدره :

اكثرت في العذل ملحا دائما

الشاهد فيه قوله : « عسيت صائما » حيث جاء خبره اسما ، وهو نادر ، والكثير ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بان . والبيت نسب لرؤبة بن العجاج .

١٤٧ ـ قدْ كادَ من طولِ البلى أنْ يمصحا

ومثلها كرب بفتح الراء وكسرها والفتح افصح فالتجريد كقوله :

١٤٨ ـ كرب القلبِ منْ جواهُ يذوبُ

والوصل كقوله :

١٤٩ ـ وقد كربتْ أعناقها انْ تقطعا

---

١٤٧ ـ صدره :

ربع عفاه الدهر طولا فانمحى

الشاهد فيه قوله « كاد ان يمصحا » حيث جاء خبرها فعلا مضارعا مقترنا بان ، وهو نادر ؛ لأن الغالب من خبر كاد تجرده من ان • مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع ومصح الثوب اخلق ، نسب الى رؤبه بن العجاج •

٤٨ ـ تمامه :

حين قال الوشاة هند غضوب

الشاهد فيه قوله : « يذوب » حيث أتى بخبر كرب فعلا مضارعا مجردا من « ان » المصدرية وهو كثير ، والبيت لكلحبة اليربوعي وجاء في رواية بدل « من جواه » من هواه •

١٤٩ ـ صدره :

سقاها ذو الاحلام سجلا على الظما

الشاهد فيه « ان تقطع » حيث جاء خبر كرب فعلا مضارعا مقترنا بان المصدرية ، وهو قليل ، والبيت لابي يزيد الاسلمي •

وهي مرادفة لكاد في معناها الذي هو مقاربة الفعل ، وزعم بعضهم انها من افعال الشروع وهو مقابل الأصح في النظم .

والغالب في عسى الوصل بأن كقوله تعالى (فعسى اللهُ أن يأتي بالفتح) وندر التجريد منها كقوله :

١٥٠ – عسى الكربُ الذي أمسيت فيه

يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

ومثلها في ذلك اوشك فالوصل كقوله :

١٥١ – ولو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا

اذا قيلَ هاتوا أنْ يملوا ويمنعوا

والتجريد كقوله :

١٥٢ – يوشكُ من فرَّ من منيته

في بعضِ غراته يواقعها

---

١٥٠ – الشاهد فيه قوله « يكون ورائه » حيث وقع خبر عسى فعلا مضارعا مجردا من ان المصدرية ، وذلك قليل ، والبيت لهدبة بن خشرم .

١٥١ – الشاهد فيه قوله « ان يملوا ويمنعوا » حيث وقع خبر اوشك فعلا مضارعا مقترنا بان المصدرية ، وهو كثير ، وفيه شاهد آخر وهو قوله (لاوشكوا) حيث ورد بصيغة الماضي ، وهو رد على الاصمعي وابي علي الذين أنكروا استعمال اوشك وزعما أنه لم يستعمل في هذه المادة الا (يوشك) المضارع .

١٥٢ – الشاهد فيه قوله « يواقعها » حيث وقع خبر يوشك فعلا مضارعا مجردا من « أن » المصدرية وهذا قليل ، والبيت لامية بن ابي الصلت ، وفيه شاهد آخر وهو استعمال المضارع لاوشك .

ويلزم في خبر اخلولق وحرى •

ويلزم التجريد في افعال الشروع : وهي طفق وانشأ وأخذ وجعل وعلق وفي هلهل وان لم يكن من افعال الشروع • ولا يتقدم الخبر في هذا الباب على الافعال ، فلا يقال : ان يقوم عسى زيد بالاتفاق ، كما حكاه في البسيط لان افعال هذا الباب ضعيفة لعدم تصرفها ، فنقصت عن الافعال الكاملة التصرف ، ويوسط بين الفعل والاسم اذا لم يقترن بأن بالاتفاق نحو طفق يصليان الزيدان ، فاذا اقترنت بأن ففي التوسيط قولان : احدهما الجواز كغيره وعليه المبرد والسيرافي والفارسي وصححه ابن عصفور • والثاني المنع وعليه الشلوبين • ويجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا علم ومنه قوله تعالى (فطفقَ مسحاً بالسوق) أي يمسح لدلالة المصدر وحديث « من تأنى أصاب أو كاد ومن أعجل أخطأ أو كاد » وقوله :

١٥٣ – وقد ذاق طعمَ الموتِ أو كربا

---

١٥٣ – صدره :

ما كان ذنبي في جار جعلت له عيشا

الشاهد فيه هو حذف خبر كرب لانه معلوم من سياق الكلام وتقدير الكلام ذاق طعم الموت أو كرب ان يذوقه ، والبيت للحطيئة •

بعدَ عسى اخلولقَ أوشكَ أذكرِ
أنْ معَ فعلٍ مغنياً عنْ خبرِ

فانْ يكُنْ منْ قبلها اسمٌ أضمرِ
انْ شئتَ والتركُ بتجريدٍ حرى

ولازمٌ جمودهـا لكـنْ ورد
يكادُ يوشكُ موشكٍ فلا تعدّ

ولم تزدْ وفي عسيتُ يكسرُ
السينُ منـهُ وانفتـاحٌ أكثرُ

ويختص عسى واخلولق واوشك ، بان تستعمل تامة بان مع المضارع مستغنيا عن الخبر ، فان يكن من قبلها اسم فلك الخيار ، ان شئت اضمر فيها اليه مطابقا ، واجعل ما بعدها خبرا على النقص ، وان شئت اترك الاضمار فيها ، وجردها عما به المطابقة ، واجعل ما بعدها فاعلا على التمام في الاصح ، وهذا أجود . وافعال هذا الباب جامدة لا تصرف فيها لكن ورد مضارع ، كاد ، واوشك ، واسم فاعله نحو فموشكة ارضنا ان تعود . ولا تقع هذه الافعال زائدة خلافا للاخفش في كاد . وسين نحو عسيت تكسر وفتحها أكثر .

شرح قولي بعد عسى . الى . تعمل عكس كان

يسند عسى واخلولق واوشك الى ان يفعل ، فيغنى عن الخبر وتكون ان والفعل سادة مسد الجزئين كما سدت مسد مفعولى ظن ، وقيل بل هي حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع كما في كان التامة كقوله (وعسى أنْ تكرهوا شيئا) (عسى أنْ يبعثكَ ربكَ مقاماً محموداً) وقول الشاعر :

١٥٤ ـ سيوشك ان تنيخ الى كريم
ينالكَ بالندى قبلَ السؤالِ

وتقول : اخلولقت السماء أن تمطر ، فان تقدم والحالة هذه اسم ظاهر نحو ازيد عسى ان يخرج جاز جعل الفعل مسندا الى ان يفعل كما تقدم ، وجعله مسند الى ضمير الاسم السابق ، وان يفعل ، الخبر ، فعلى الاول يجرد الفعل من علامة التثنية والجمع والتأنيث نحو الزيدون عسى ان يقوموا والهندات عسى ان يقمن ، وكذا اوشك واخلولق . وعلى الثاني ملحق بها فيقال في الامثلة عسيا وعسوا وعست وعسين ، والتجريد اجود كما قاله (دريود)(١) وذكر أبو حيان انه وقف على نقل : وهو ان التجريد لغة قوم من العرب والالحاق لغة آخرين فليس كل العرب تنطق باللغتين ، وانما ذلك بالنسبة الى لغتين انتهى . واما ما عدا الثلاثة فلا يسند لان يفعل بحال .

---

(١) هو عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بر سالم الاندلسي القرطبي النحوي الملقب بدرود بفتح الدال والواو بينهما راء ساكنة وربما صغر فقيل دريود توفى سنة ٣٢٥ .

١٥٤ ـ تمامه :

ينيلك بالندى قبل السؤال

الشاهد فيه قوله « ان تنيخ » حيث أسند الفعل يوشك الى « ان » المصدرية والفعل المضارع ، لذلك استغنى عن الخبر ، وصار ان والفعل المضارع سادا مسد الاسم والخبر ، والبيت لكثير عزة .

وافعال هذا الباب جامدة لا تتصرف ، ملازمة للفظ المضى لكن سمع المضارع من كاد واوشك قال تعالى (يكاد زيتها يضيىء) وقال الشاعر :

يوشكُ من فرّ من ْ منيته (١٥٢)

وسمع اسم الفاعل من اوشك قال الشاعر :

١٥٥ ـ كانكَ موشكٌ أنْ لا تراها

وزعم الاخفش ان كاد قد تزاد وانكره الجمهور . وكسر السين من عسيت اذا اتصل بها ضمير الرفع نحو عسيت وعسينا وعسين وعسيتم جائز مشهور ، ولكن الفتح اكثر واشهر وقرىء بالوجهين في السبع ، أما مع ضمير النصب فليس الا الفتح .

* * *

---

١٥٥ ـ تمامه :

وتعدو دون غاضرة العوادي

الشاهد فيه « موشك » حيث استعمل اسم الفاعل من يوشك وهو نادر ، والبيت لكثير بن عبدالرحمن .

تعمـلُ عكسَ كانَ إنّ أنَّ علّ

كـأنَّ لكـنَّ وليتَ ودخـل

مدخـول دام ويؤخـرُ الخبر

حتماً ووسطْ إنْ يكنْ ظرفاً وجرّ

ووسطِ المعمول حـالاً ظـرفاً

وجوزوا عنـدَ الدليـلِ الحذْفا

لاسـمٍ كـذا لخبرٍ وأوجبِ

معْ واوِ معْ وسدّ حالٍ تصبِ

ان‍ّ وأخواتُها

وهي أن وكان ولكن وليت ولعل ، وتعمـل عكس عمل الافعـال الناقصة ، فتنصب الاسم وترفع الخبر ، ومدخولها كمدخول دام ، وتوخر اخبارها حتما ، ويجوز تقدمها على الاسماء ان كانت ظرفا أو مجرورا ، ويمتنع ايلائها معمول اخبارها ، الا اذا كانهما ، اجماعا أو حالا عند بعض • ويجوز حذف أسمائها لدليل حكى سيبويه ان بك زيد مأخوذ أي انه ويمتنع بدونه ، وخبرها كذلك • ويجب حذفه اذا سد مسده واو المصاحبة حكى الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه أي مقترنان ، أو حال كقول الشاعر :

انّ اختيارَكَ ما تبغيه ذا ثقـةٍ

بالله مستظهراً بالحـزم والجلـدِ

من نواسخ المبتدأ والخبر ان واخواتها : وهي أن ولعل وكأن وليت ولكن ، وتعمل عكس كان فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وعل في النظم لغة في لعل ، ولا تدخل على ما لا تدخله دام : ومعنى ذلك انه لا يكون الخبر في هذا الباب مفردا طلبيا كما لا يكون في دام كذلك ، واختلف في جملة النهي قال أبو حيان : والذي نص عليه شيوخنا المنع مطلقا ، ولا يجوز تقدم خبر هذه الاحرف عليها بحال لفرعيتها ، فلم يتصرفوا فيها ، واما تقديمه على الاسم دونها فان كان غير ظرف أو مجرور لم يجز لما ذكر ، وان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما ، نحو (انَّ لدينا أنكالا) (انَّ علينا الهدى) (وان لنَا للآخرةَ) ولا يجوز ايلاء هذه الاحرف معمول خبرها فلا يجوز ان طعامك زيدا آكل بالاجماع ، فان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما كقوله :

١٥٦ ـ فلا تلحني فيها فانَّ بحبها
أخاكَ مصابُ القلبِ جمٌّ بلابلهُ

ومنع الاخفش قياس ذلك ، وقصره على السماع وان كان حالا فالجمهور على المنع ، وأجازه أبو علي الجلوتي في نكته على الايضاح قال : لانهم قد

١٥٦ ـ الشاهد فيه قوله : « فان بحبها اخاك » حيث تقدم معمول الخبر وهو (بحبها) على اسم ان وهو « اخاك » ، وهذا جائز ؛ لانه جار ومجرور يقال « لحيت الرجل » اذا لمته « جم » كثير « بلابله » وساوسه ، والبيت لم ينسب الى قائل معين .

أُجرو الحال مجرى الظرف نحو ان ضاحكا زيدا قائم ، ويجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا دل عليه دليل ، وكذا حذف الاسم لذلك فمن حذف الخبر قوله تعالى : (انَّ الذينَ كفروا بالذكرِ لما جائهم) الآية • أي يعذبون وقول الشاعر :

١٥٧ ـ أتوني فقالوا يا جميلُ تبدلتْ
بثينــةُ ابدالاً فقلتُ لعلهــا

أي لعلها تبدلت ، ومن حذف الاسم حكاية سيبويه عن الخليل ان بك زيد مأخوذ : أي انه وقول الشاعر :

١٥٨ ـ فليتَ رفعتَ الهمَّ عني ساعةً
فبتنــا على ما خيلتْ ناعميْ بال

أي فليتك وقوله :

١٥٩ ـ ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ

---

١٥٧ ـ الشاهد فيــه قوله « لعلهــا » حيث حذف خبر لعل وبقى اسمها ، والتقدير : لعلها تبدلت ، والبيت لجميل بثينة •

١٥٨ ـ الشاهد فيه قوله (فليت دفعت) حيث حذف اسم ليت وبقى خبرها وهذا جائز اذا دل عليه دليل وتقدير الكلام فليتك •

١٥٩ ـ صدره :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي

الشاهد فيه « ولكن زنجي » حيث حذف اسم لكن وبقى خبرها ، وهذا جائز عند وجود الدليل ، والبيت من شـواهد سيبويه والتقدير (ولكنك) •

أي ولكنك زنجي ٠

ويجب حذف الخبر اذا سد مسده واو المصاحبة حكى سيبويه انك ما وخيراً أي انك مع خير وما زائدة ، وحكى الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه بادخال اللام على الواو ، أو سده مسد حال كقوله :

١٦٠ - انَّ اختيارَكَ ما تبغيهِ ذا ثقةٍ
بالله مستظهراً بالحزمِ والجلدِ

* * *

في الابتدا اكسر انَّ أو في الحلفِ
أوْ حكيتْ بالقولِ أوْ حالاً تفي
أوْ صلةً أوْ قبلَ لامٍ علقا
وخبراً عنْ اسمِ عينٍ ينتقى
وافتحهُ في موضعِ رفعِ الفعلِ أوْ
نصبٍ أو الجرِّ وبعد ما ولوْ
لولا وحتى لا للابتدا أما
رديفِ خفا وكذا لا جرما
وأولت حينئذٍ بمصدرِ
وفرعُ ما يكسرُ ذي في الاشهرِ

---

١٦٠ - الشاهد فيه قوله « ان اختيارك ما تبغيه » حيث حذف خبر ان لسد الحال مسده وهذا الحذف واجب ، ولم أعثر على قائله ٠

ويجب كسر همزة ان اذا قدرت مع ما بعدها بجملة ، كما اذا وقعت في الابتداء حقيقة كقوله تعالى (انَّ الملوكَ اذا دخلوا قريةً أفسدوها) أو حكما نحو (الا انَّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهمْ) أو بعد حيث نحو اجلس حيث إن اهل الصدق جالسون ، أو في جواب القسم نحو (لعمرك انهمْ لفي سكوتهمْ يعمهونَ) أو محكيا بالقول كقوله تعالى (قال اني عبدُ اللهِ) ، أو حالا كقوله تعالى (كما أخرجكَ ربكَ منْ بيتكَ بالحق وأنَّ فريقاً منَ المؤمنينَ لكارهونَ) ، أو صلة نحو جاورنا من ان اخلاقه حسنة ، أو قبل لام علقت فعل قلب كعلمت ان الطالب المجتهد لناجح ، أو خبرا عن اسم عين على المختار نحو خالد انه شجاعة •

وفتحها اذا قدرت معه بمفرد ، وذلك اذا وقعت موضع رفع ، أو نصب بفعل ، أو جر بحرف ، أو اضافة نحو قوله تعالى : (فورب السماء والارض انه لحقٌ مثلَ ما انكمْ تنطقونَ) ، وبعدما المصدرية كلا افارقك ما ان ادبك عال ، وبعد لو كلو انك استقمت لربحت ، وبعد لولا كقوله تعالى (فلولا أنهُ كانَ منَ المسبحينَ) ، وبعد حتى غير الابتدائية كعرفت فضل أبي بكر حتى انه كان أول الخلفاء الراشدين ، وبعد أما بالفتح والتخفيف نحو اما حقا نحو اما ان الحق مر ، وبعد لا جرم كلا جرم أن الكسالى خائبون • وتؤول في هذه المواضع مع ما بعدها بمصدر مأخوذ من خبرها ان كان مشتقا ، ومن الاستقرار ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ومن الكون المستفاد ان كان جامدا •

والاشهر انها فرع المكسورة ، وقال بعض بالعكس ، وبعض كل أصل برأسه •

لان ثلاثة أحوال : احدها ما يجب فيه كسر همزتها ، وذلك اذا قدرت بالجملة وذلك في مواضع : الاول ان تقع مبدوا بها نحو (انا انزلناه) وتدخل في هذه الواقعة بعد حيث فتكسر لانها لا تضاف الا الى الجملة : نحو اجلس حيث ان زيدا جالس ، الثاني ان تقع جواب قسم نحو والله ان زيدا قائم ، الثالث ان تقع محكية بالقول نحو (قال اني عبدُ اللهِ) ، الرابع أن تقع حالا نحو (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) . الخامس : ان تقع صلة نحو (وآتيناهُ من الكنوزِ ما انَّ مفاتحهُ لتنوءُ بالعصبة) ، السادس : ان تقع قبل لام معلقة نحو (واللهُ يعلمُ انكَ لرسولهُ) ، السابع : ان تقع خبرا عن اسم عين نحو زيد انه منطلق بناء على اجازة ذلك ، وهو رأي البصريين ، والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب أصلا ، فقولي في النظم (ينتقى) اشارة الى هذا الخلاف ، الحال الثاني ما يجب فيه الفتح ، وذلك في مواضع ، الاول اذا وقعت في موضع رفع بفعل بان تقع فاعلا نحو (أولمْ يكفهم أنَّا أنزلناهُ) أي انزالنا ، أو نائبه عنه نحو (قلْ أوحي اليَّ أنهُ أستمعَ نفرٌ) بخلاف ما اذا وقعت في موضع رفع باسم ، بان تكون خبر المبتدأ ، فانها تكسر كما تقدم .

نعم تفتح أيضا اذا وقعت في موضع رفع بمعنى ، أي بعامل معنوي بان تقع مبتدأ نحو (ومن آياتهِ أنك ترى الارضَ خاشعةً) وليست هذه الصورة في النظم ، الثاني : اذا وقعت في موضع نصب غير خبر نحو (ولا

تخافونَ أنكمْ أشركتمْ باللهِ) بخلاف نحو حسبت زيدا انه قائم ، فانها في موضع نصب لكنها خبر في المعنى فتكسر ، الثالث : اذا وقعت موضع جر بحرف نحـو (ذلك بأنَّ اللهَ) ، أو اضافة نحـو (مثلَ ما أنكمْ تنطقون) ، الرابع : اذا وقعت بعد ما الظرفية نحو لا اكلمك ما انّ في السماء نجما ، الخامس : ان تقع بعـد لو نحو (ولوْ أنهمْ صبروا) ، السادس : ان تقع بعد لولا نحو (فلولا أنهُ كانَ من المسبحينَ) ، السابع : بعد حتى غير الابتدائية وهي العاطفة والجارة ، نحو عرفت امورك حتى انك صالح ، فان قدرتها عاطفة فان في موضع النصب او جارة ففي موضع الجر ، اما الابتدائية فتكسر بعدها نحو مرض زيد حتى انهم لا يرجونه ، الثامن : بعـد اما المخففـة اذا كـان بمعنى حقـا ، فان كانت بمعنى الا الاستفتاحية كسرت بعدها ، وورد بالوجهين قولهم اما انك ذاهب فخرج على المعنيين ، التاسع : بعد لا جرم قال تعالى (لا جرمَ أنَّ لهم النار) ، وهي في هذه المواضع كلها مؤولة مع معموليها بمصدر مفرد مأخوذ من لفظ خبرها ان كان مشتقا ، نحو بلغني انك منطلق ، أي انطلاقك ، ومن الاستقرار ان كان ظرفا أو مجرورا ، نحو بلغني ان زيدا عندك ، أو في الدار أي استقراره ، ومن الكون ان كان اسما جامدا نحو بلغني ان هذا زيد ، أي كونه زيدا ، وقد اختلف في ان المكسورة وان المفتوحة هل هما اصلان أو احدهما فرع على أقوال ، أصحها ان المكسورة أصل والمفتوحة فرع عنها ، لان الكلام مع المكسورة جملة غير مؤول بمفرد ومع المفتوحة مؤول بمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفردا من كل

وجه اصل لكونه جملة من وجه ومفردا من وجه ، ولان المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة والمفتوحة لا تستغني عن زيادة ، والمجرد من الزيادة أصل ، ولان المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به ، ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بزيادة ، والمرجوع اليه بحذف اصل للمتوصل اليه بزيادة ، ولان المكسورة تفيد معنى واحدا وهو التأكيد ، والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها ، ولانها اشبه بالفعل ، اذ هي عاملة غير معمولة ، والمفتوحة عاملة ومعمولة ، ولانها مستقلة ، والمفتوحة كبعض الاسم ، اذ هي وما عملت فيه بتقديره ، وقال قوم المفتوحة اصل المسورة ، وقال آخرون كل واحدة اصل بنفسها ، حكاهما أبو حيان .

* * *

وجوزوا بعدَ اذا الفجأةِ فا
جزا واى وبينَ قولين وفى

وقسمٍ لاَ لامَ بعدُ تذكرُ
واللامَ أصحبْ خبرَ اللذْ تكسرُ

لا النفيَ والشرطَ وفعلاً كولى
ومعَ قدْ يلي وبالفصلِ صل

والاسمَ آخراً ومعمولَ الخبر
وسطاً وانْ تصل بهذي (ما) ندرْ

اعمالها وجازَ في ليتَ ولا
فعلَ يليها معَ ما فيما اعتلا

ويجوز الامران اذا صلح التقديران ، وذلك اذا وقع بعد إذا المفاجاة نحو اذا انه عبد القفا واللهازم ، أو فاء الجزاء نحو من تفكر في مسؤوليته عند الله فانه على بصيرة في ما ابتغاه ، وبعد أي المفسرة نحو يشير الي أي ان رأيي موافق لرأيك ، وبين قولين وفاعلهما واحد نحو قولي اني احمد الله ، وبعد قسم بلا لام مع احد معموليها نحو اقسم بالله ان الانصاف من أكابر الاوصاف • وتدخل اللام على خبر المكسورة الا اذا دخلته أداة النفي أو الشرط أو كان فعلا ماضيا متصرفا بدون قد ، وعلى ضمير الفصل نحو ان هذا لهو القصص الحق ، وعلى اسمها مؤخرا نحو ان من الشعر لحكمة ، وعلى معمول الخبر متوسطا بينه وبين الاسم ظرفا أو مجرورا نحو انني لبك واثق • وتلحقها ما فيندر اعمالها ويبطل اختصاصها بالجملة الاسمية ، الا ليت فهي باقية على عملها واختصاصها بها على المعتمد ••

شرح قولي وجوزوا بعد اذا (الى) وخففت فقل الاعمال

الحال الثالث ما يجوز فيه الامران ، فباعتبار تقديرها جملة يكسر ، وباعتبار تقديرها مصدرا يفتح ، وذلك في مواضع : الاول بعد اذا الفجائية كقوله :

١٦١ ــ وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيداً
اذا أنهُ عبدُ القفَا واللهازمِ

---

١٦١ ــ الشاهد فيه قوله « اذا انه » حيث يجوز في « ان » الفتح والكسر ، اما الفتح فعلى تقديرها مع معموليها بالمفرد الذي هو المصدر ، اما الكسر فلتقديرها مع معموليها جملة وهي في ابتدائها ، وهذا البيت من شواهد سيبويه •

روى بالكسر على عـدم التأويل بالمصدر ، وبالفتح على معنى اذا عبوديته حاصلة ، الثاني بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى (مَنْ عمِلَ منكمْ سوءً بجهالةٍ ثمَّ تابَ منْ بعدهِ وأصلحَ فانهُ غفورٌ رحيمٌ) قرىء بالكسر على عدم التأويل ، وبالفتح على معنى فالغفران حاصل • الثالث بعد أي المفسرة • الرابع اذا وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد ، نحو أول ما اقول ، أو أول قولي ، اني أحمدُ اللهَ ، فالكسر على عدم التأويل ، والفتح على تقدير حمد الله • الخامس بعد القسم ان لم يكن مع أحد معموليها اللام ، نحو حلفت بالله انك ذاهب ، وتدخل اللام بعد ان المكسورة على خبرها المؤخر عن الاسم ، نحو (وان ربك لذو فضل) بشرط ان لا يكون منفيا ، ولا اداة شرط ، ولا فعلا ماضيا متصرفا خاليا عن قد ، فلا يقال ان زيدا للم يقم • ولا ان زيداً لأن اكرمني اكرمته • ولا ان زيدا لقام او لولى • فان كان الخبر فعلا مضارعا دخلت عليه ، نحو ان زيدا ليقوم ، وكذا اذا كان ماضيا جامدا نحو إن زيدا لنعم الرجل ، وكذا اذا كان متصرفا مقترنا بقد ، نحو ان زيدا لقد قام ، وتدخل اللام على ضمير الفصل ، نحو (ان هذا لهو القصص الحق) وعلى الاسم مؤخرا عن الخبر وهو ظرف أو مجرور نحو (ان لك لأجرا) وعلى معمول الخبر اذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرور نحو ان زيدا لبك واثق ، وانه لبحمد الله صالح • وقولي وان تصل بهذى ما ندر ، معناه توصل ما بهذه الأحرف فيندر اعمالها ، ويكثر اهمالها ، نحو (انما الله اله واحدٌ) (انما الهكم اله واحد) الا ليت فيجوز فيها الامران على السواء ، وروى بالوجين قول الشاعر :

١٦٢ ـ قالت ألاَ ليتما هذَا الحمامُ لنا

واذا اتصلت ليت بما ، فهي باقية على اختصاصها بالاسماء على الاشهر ونقل الصفار عن البصريين ان ليتما تليها الجملة الفعلية ، قال أبو حيان : لكن الاخفش على سعة حفظه قال : انه لم يسمع قط ليتما يقوم زيد .

★ ★ ★

وخففت فقــلَّ الاعمــالُ بانْ
واللامَ الزمْ مهملاً انْ لم يبنْ
وأولهــا الناســخَ ذا تصــرفٍ
في غــالبٍ ولوْ مضــارعاً يفي
وخففتْ فجــازَ الاعمالُ بانْ
في مضمرٍ ولوْ لغيرِ الشأنِ عنّ
وجملــةٌ خبرهــا فــان وفى
فعــلاً لغــيرِ طلبٍ مصــرفاً

---

١٦٢ ـ تمامه :

الى حمامتنا ونصفه فقد

فانه يروى بنصب « الحمام » ورفعه ؛ فاما النصب فعلى اعمال ليت في اسم الاشارة والحمام بدل منه ، واما الرفع فعلى اهمال ليت ، والبيت للنابغة .

يقرنْ غالباً بقد أوْ نفيٍ أوْ
تنفيسٍ أوْ لوْ ربَّ أوْ شرطٍ جلوا[1]
وخففتْ كَـأنَّ فالاسمُ كَـانْ
ومنْ يخففْ علَّ لكنَّ وهنْ

وتخفف المكسورة ، فيبطل اختصاصها بالجملة الاسمية ، وتهمل كثيرا ، وتلزم ثاني معموليها اللام للتميز عن النافية ما لم تكن قرينة : نحو (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ويغلب ايلائها فعلا ناسخا متصرفا ماضيا كما مرَّ أو مضارعا نحو (وانْ يكادُ الذينَ كفروا ليزلقونكَ بأبصارهمْ) وتخفف المفتوحة ، فتعمل عند الجمهور في ضمير ولو لغير الشأن ، ولذا قدر سيبويه (أن يا ابراهيم) بانك يا ابراهيم ، ولا يكون خبرها الا جملة اسمية مجردة مصدرة بمبتدأ أو خبر ، أو مقرونة بلا كعلمت ان لا اله الا هو أو برب نحو :

تيقنت ان رب امرىء خيل خائناً أمينٌ

أو فعلية فان كان فعلها جامدا أو دعاء لم يقترن بشيء ، أو متصرفا غير دعاء اقترن غالبا بقد ، أو بحرف نفي ، أو تنفيس ، أو بلو ، وندر خلوه عنها • وتخفف كأن واسمه ضمير كما في أن ولا تخفف لعل ولكن ومن خففهما خفف •

شرح قولي وخففت فقل الاعمال (الى) كان لا في النكرات

تخفف ان المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الابتدائية ، ويغلب

---

(١) حكوا نسخة •

اهمالها ، وقد تعمل على قلة ، واذا اهملت لزمت اللام في ثاني الجزئين بعدها ، فرقا بينها وبين ان النافية ، لالتباسها حينئذ بها ، نحو ان زيد لقائم فان أمن الالتباس لم تلزم ، كقول الشاعر :

١٦٣ ـ أنا ابنُ أباةِ الضيمِ منْ آلِ مالكِ
وانْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

لان المقصود هنا المدح ولو كانت ان نافية لكان هجوا ، ولا يلي المخففة في الغالب من الافعال الا ما كان متصرفا ناسخا ، سواء كان ماضيا أو مضارعا ، نحو (وانْ كانتْ لكبيرةٌ) (وانْ وجدنا أكثرهمْ لفاسقينَ) (وانْ يكادُ الذينَ كفروا ليزلقونكَ بأبصارهم) (وانْ نظنكَ لمنَ الكاذبينَ) • وزعم ابن مالك انه لا يليها الا الماضي ، وان ما ورد من المضارع يحفظ ولا يقاس عليه ، قال أبو حيان : وليس بصحيح ، ولا اعلم له موافقا انتهى • فلذلك قلت في النظم (ولو مضارعا يفي) وندر ايلائها غير الناسخ في قراءة ابن مسعود (انْ لبثتمْ لقليلاً) وقول الشاعر :

---

١٦٣ ـ الشاهد فيه قوله « وان مالك كانت كرام » حيث لم يزاد اللام في خبر ان المخففة من الثقيلة ، ووجود اللام هذه غير لازمة مع أمن اللبس كما ههنا ، والبيت للطرماح بن الحكيم •

١٦٤ ـ شلتْ يمينكَ انْ قتلتَ لمسلماً

وتخفف أيضا ان المفتوحة ، ومذهب الجمهور جواز اعمالها حينئذ في مضمر ، لا في ظاهر ، ثم لا يلزم ان يكون ذلك الضمير المحذوف ضمير الشأن ، كما زعم بعض المغاربة ، بل اذا امكن عوده الى حاضر أو غائب معلوم كان اولى ، ولذا قدر سيبويه في (أنْ يا ابراهيمُ قدْ صدقتَ الرؤيا) أنك • ولا يكون خبرها مفردا بل جملة ، اما اسمية مجردة صدرها المبتدأ ، نحو (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) أو الخبر كقوله :

١٦٥ ـ أنْ هالكٌ كلٌ منْ يحفى وينتعلُ

أو مقرونة بلا نحو (وأن لا الهَ الاّ هوَ) أو فعلية ، فان كان فعلها جامدا أو دعاء لم نحتج الى اقتران شيء ، نحو (وأنْ ليسَ للانسانِ الا

---

١٦٤ ـ تمامه :

حلت عليك عقوبة المتعمد

الشاهد فيه قوله « ان قتلت » حيث ولى « ان » المخففة من الثقيلة فعل ماضي غير ناسخ وهو شاذ ، والبيت لعاتكة بنت زيد •

١٦٥ ـ صدره :

في فتية كسيوف الهند قد علموا

الشاهد فيه « ان هالك كل من » حيث جاء خبر ان المخففة المحذوفة الاسم جملة اسمية مجردة صدرها الخبر وهو « هالك » لانه خبر مقدم و « كل » مبتدأ مؤخر ، والبيت للاعشى •

مَا سعى) (وان عسى ان يكون) (والخامسة أنْ غضب اللهُ عليها) وان كان متصرفا غير دعاء اقترن غالبا بقد نحو (ونعلمُ أن قدْ صدقتنا) أو بنفي نحو (أفلا يرونَ أنْ لا يرجعَ اليهمْ قولاً) (أنْ لنْ نجمعَ عظامهُ) (أيحسب أنْ لمْ يرهُ أحد) أو بحرف تنفيس نحو (علم أن سيكونُ منكم مرضى) أو بلو نحو (أنْ لوْ نشاءُ أحييناهم) (وأنْ لوْ استقاموا) وبربَّ نحو :

١٦٦ ـ تيقنتُ أن رُبَّ امرىءٍ خيل خائناً

أمينٌ وخوانٍ يخالُ أميناً

أو بأداة شرط نحو (ان اذا سمعتم آيات الله) وندر خلوها من جميع ما ذكر كقوله :

١٦٧ ـ علموا أنْ يؤملونَ فجادوا

وكذا ندر اعمالها في بارز كقوله: :

---

١٦٦ ـ الشاهد فيه قوله « أن رب » حيث جاء خبر ان المخففة من الثقيلة جملة مقرونة برب وهذا جائز لان وجود رب مسوغ ٠

١٦٧ ـ تمامه :

قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

الشاهد فيه قوله « ان يؤملون » حيث جاء خبر انُ المخففة من الثقيلة جملة صدرها فعل متصرف غير دعاء وغير مقترن بما ذكر وهو نادر ، والبيت لزهير ٠

١٦٨ ـ فلوْ أنكِ في يومِ الرخاءِ سألتني

ويخفف كأنّ واعمالها كاعمال أن اذا خففت ، فالمشهور جوازه في المضمر لا في البارز ، ولا يلزم أيضا ان يكون ضمير الشأن ، كما في أن ، وتزيد عليها بجواز كون خبرها مفردا كقوله :

١٦٩ ـ كأنْ ظبيةُ تعطوا الى وارقِ السلمِ

في رواية من رفع ، ولا تخفف لعل ولكن وذهب الفارسي الى أن لعل تخفف وتعمل في ضمير الشأن محذوفا ، وذهب يونس الى أن لكن تخفف وتعمل قياسا على ان وأن وكأن .

---

١٦٨ ـ تمامه :

طلاقك لم ابخل وانت صديق

الشاهد فيـه « أنك » حيث جاء اسم ان المخففة من الثقيل ضميرا بارزا وهو نادر ، ولم أعثر على قائله .

١٦٩ ـ صدره :

ويوما موافينا بوجه مقسم

الشاهد فيه « كان ظبية » ظبية خبر كأن وجملة تعطوا صفتها واسمها ضمير المرأة لان الخبر مفرد ، وكأن مخففة كأن ، والبيت لكعب بن أرقم اليشكري .

كأنَّ لا في النكراتِ انْ ولى ١
نفياً بها عاماً ولمْ ينفصلِ

فأنصبْ مضافاً أوْ شبيههُ ومرّ
ما ينبني وأولِ بالرفعِ الخبر

وواجبٌ تأخيرهُ لوْ ظرفا
والحكمُ باقٍ مع همزٍ يلفى

وللدليلِ شاعَ حذفُ الخبرِ
ومنْ يجزهُ مطلقاً لا تنصرِ

لا العاملة عمل انّ أو لا النافية للجنس

تعمل ، لا ، كإنّ المكسورة المشددة ، بشرط ان تكون نافية للجنس نصا في العموم خالية عن الجار ، ومعمولاها نكرتين ؛ واسمها متصلا بها ، فان كان مفردا ركّب معها ، وبنى على الفتح أو نائبه لتضمن معنى من الجنسية ، والخبر حينئذ مرفوع بالإسم ، والاسم مرفوع محلا بالابتداء عند سيبويه ، وبلا ، عند الاخفش كنصب الإسم في المحل ، أو مضافا أو شبهه ، نصب بلا كما ان رفع الخبر بها حينئذ بالاجماع ، ويجب تأخره ، ولو كان ظرفا أو مجرورا • واذا دخلت عليها همزة الاستفهام فحكمها باق •

وشاع حذف الخبر للدليل عند الحجازيين ، ووجب عند تميم ، ومن أجازه مطلقا فلا تنصر قوله •

تعمل لا عمل ان الحاقا بها بشروط الاول ، ان يكون مدخولها نكرة ، فلا تعمل في معرفة باجماع البصريين ، الثاني ان لا يفصل بين لا والنكرة بشيء ، فان فصل تعين الرفع ، نحو (لا فيها غولٌ) الثالث ان يقصد بها النفي العام ، فان لم يقصد العموم ، فتارة تلغى وتارة تعمل عمل ليس ، فاذا اجتمعت الشروط نصبت الاسم ورفعت الخبر ، لكن انما يظهر نصب الاسم اذا كان مضافا ، نحو لا صاحب بر ممقوت ، أو شبيها به بان يكون عاملا في ما بعده عمل الفعل نحو لا حسنا فعله مذموم ولا طالعا جبلا حاضر ، ولا راغبا في الشر محمود ، فان كان مفردا اي غير مضاف ولا شبيهه ، ركب معها وبنى كما تقدم شرحه في باب المعرب والمبني . والاجماع على ان لا هي الرافعة للخبر عند عدم التركيب ، ويجب تنكيره أيضا كالاسم ، وتأخيره عنها وعن الاسم ، ولو كان ظرفا أو مجرورا لضعفها ، فلا يجوز الفصل بينها وبين اسم لا بخبر ولا باجنبي .

واذا دخلت همزة الاستفهام على لا ، لم يتغير حكمها نحو :

١٧٠ ـ ألا أصطبارَ لليلى أمْ لها جلدٌ

[اذاً الاقي الذي لاقاه أمثالي]

---

١٧٠ ـ الشاهد فيه قوله « الا اصطبار » حيث دخلت همزة الاستفهام المحض على « لا » النافية وبقى عملها ولم يتغير حكمها ، والبيت لقيس بن الملوح .

ونحـو :

١٧١ ـ ألا طعـانَ الا فرسانَ عـاديةً

[الا تجشؤكم حولَ التنانيرِ]

ونحـو :

١٧٢ ـ ألا أرعواءَ لمـنْ ولتْ شبيبته

[وآذنتْ بمشيبٍ بعده هرمُ]

وحذف خبر هذا الباب ان علم غالب في لغة الحجاز ، وملتزم في لغة تميم وطي ، فلم يلفظوا بها أصلا ، نحو لا ضير ولا فوت ، و « لا ضرر ولا ضرار » و « لا عدوى ولا طيرة » ، ولا بأس ، واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو « لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله » وان لم يعلم بقرينة قالية أو حالية لم يجز الحذف عند احد ، فضلا عن أن يجب نحو « لا أحداً غير من الله » قال ابن مالك ومن نسب الى بني تميم التزام الحذف مطلقا ، فقد غلط ، لان حذف خبر ، لا دليل عليـه ، يلزم منـه عدم الفائدة ،

---

١٧١ ـ الشاهد فيـه « الاطعان الافرسان » حيث دخلت همـزة الاستفهام التوبيخي على « لا » النافية وبقى عملهـا كمـا كان ، والبيت لحسان بن ثابت ٠

١٧٢ ـ الشاهد فيه قوله « ألا ارعواء » حيث دخلت همزة الاستفهام التوبيخي على « لا » النافية وبقى عملها « ارعوى » : أي انكف عن الشيء « ولت » أدبرت « الشبيبة » الشبابه ، ولم أعثر على قائله ٠

والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه ، يشير الى الزمخشري والجزولي حيث نقلا عن بني تميم أنهم يحذفون خبر لا مطلقا على سبيل اللزوم ، وهذا معنى قولي ومن يجزه مطلقا لا تنصر •



ظن وأخواتها

ينصبُ فعلُ القلبِ جزئي أبتدا
أعنى رأي خالَ علمتُ وجدا

حجا زعمتُ أجعلْ حسبتُ ودرى
عدَّ تعلمْ هبْ والحقْ صيرا

أصارَ واجعل ردَّ ثمَّ اتخذا
وهبَ جامداً تركتُ تخذا

مدخولها ككانَ أوْ ما أستفهما
وانَّ والمعمولُ سدتْ عنهما

وسبقُ هذينِ كما في الابتدا
والثاني كالثاني لكانَ عهدا

وهبْ تعلمُ جامدانِ وأجعلا
لغيرِ ماضٍ ما لهُ وما خلا

ذينِ فألغِ جائزاً لا في أبتدا
وفي أخيرِ دونَ حشوِ جودا

والزمِ التعليقَ قبلَ نفي ما
وانْ ولا وما حوى مُستفهما

ولامِ الابتداءِ أوْ لعلَّ أوْ
لامِ يمينِ لابنِ مالكِ ولوْ

وجوزوا الفاعلَ والمفعولا
مع أتحادِ مضمراً موصولا

وألحقوا في ذا بـهِ رأي الحلم
وبصـرٍ فقـدْ وجدتُ معْ عدم

لواحـدٍ ظـنٌّ التهـم كعلمِ
عـرفٍ ولاثنينِ رأي في الحلم

وحـذفُ مفعـولٍ أو اثنينِ بلاَ
قرينـةٍ حظـرٌ ومعهـا حللا

أفعال القلوب

منها ما يستعمل لليقين ، ومنها ما يستعمل للظن ، ومنها ما يستعمل لكليهما ، فالاول علم ، ووجد ، ودرى ، وتعلم بمعنى اعلم أمراً ، والثاني ـ حجا ، وزعم ، وجعل ، وعد ، وهب أمرا ، والثالث ـ ظن ، ورأى ، وخال ، وحسب • ويلحق بها أفعال تدل على تحويل المبتدأ الى الخبر ، وهي صير ، واصار ، المنقولان من صار الناقصة بالتضعيف والهمزة ، وجعل ، ورد ، واتخذ ، كاجتمع ، وتخذ كعلم ، ووهب كضرب ، وترك ، ومدخولها كمدخول كان ، أو اسم استفهام ويقدم تقول ايهم علمت كسلان • وتسد عن المعمولين ان المشددة المفتوحة ومعمولاها : كعلمت ان الصبر نافع ، وحكم مدخولها كحكمة قبل النسخ ، فالاصل تقديم الاول ، ويجوز تأخيره ، وقد يجب هذا أو ذاك بما مر هناك • وما عدا هب وتعلم متصرف ، ولغير الماضي ما له من العمل ، ويختص بجواز الالغاء : وهو ابطال لفظا ومحلا ، اذا لم يقع اولا ، وللمتأخر اولى ، وبوجوب التعليق : وهـو ابطاله لفظا فقط لمانع من العمل ، كوقوعه قبل النفي ، بما ، ولا ، وان ،

أو قبل أداة الاستفهام ، أو لام الابتداء ، وقبل لعل عند الفارسي ، ولام اليمين ، ولو الشرطية عند ابن مالك . ويختص أيضا بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدى المعنى : نحو علمتني ضعيفا جدا . وألحق بها في هذا الحكم ، رأى النومية ، والبصرية بكثرة ، وفقد ، ووجد ، وعدم ، بقلة ، حكى الفراء : فقدتني ، ووجدتني ، وعدمتني ، كما الحقوا برأى العلمية رأى الحلمية في نصب المبتدأ والخبر على المفعولية ، واذا استعمل الظن في التهمة والعلم في المعرفة ، اقتصرا على مفعول واحد . ويجوز حذف مفعوليها أو احدهما لدليل ، ويمتنع بدونه هذا .

ظَنَّ وأخواتها

شرح قولي ينصب فعل القلب الى يحكى بقول وفروعه

من نواسخ المبتدأ والخبر هذه الافعال ، فتنصبهما مفعولين وهي أربعة أنواع : الاول ما دل على ظن في الخبر ، وهو خمسة أفعال : احدها حجا والمضارع يحجو ، قال :

١٧٣ ـ قدْ كنتُ أحجو أبا عمرو أخاثقه

[حتى ألمتْ بنا يوماً ملماتُ]

---

١٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « احجو أبا عمر أخا » حيث استعمل المضارع من « حجا » بمعنى ظن ونصب به مفعولين الاول « ابا عمر » والثاني « أخا : ثقة » وقال العيني لم يذكر أحد من النحاة ان حجا يحجو يتعدى الى المفعولين غير ابن مالك ، والبيت لتميم بن مقبل .

أي أظن • ثانيها زعم بمعنى اعتقد كقوله :

١٧٤ ـ زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ

[انما الشيخُ من يدبُّ دبيباً]

ثالثها جعل بمعنى اعتقد نحو (وجعلوا الملائكةَ الذين همْ عبادُ الرحمنِ اناثاً) أي اعتقدوهم • رابعها عد كقوله :

١٧٥ ـ فلا تعددِ المولى شريكك في الغنى

أي لا تظن • خامسها هب كقوله :

١٧٦ ـ والاّ فهبني امرءً هالكاً

---

١٧٤ ـ الشاهد فيه قوله « زعمتني » حيث جاء زعم بمعنى ظن لذلك نصب مفعولين احدهما الضمير المتصل وثانيهما شيخا ، والبيت لابي أميه الحنفي •

١٧٥ ـ تمامه :

ولكنما المولى شريكك في العدم

الشاهد فيه « تعدد المولى شريكك » حيث استعمل عد استعمال ظن على مذهب الكوفيين « فالمولى » المفعول الاول « وشريكك » المفعول الثاني ، والبيت لنعمان بن بشير الصحابي •

١٧٦ ـ صدره :

فقلت آجرني أبا خالد

الشاهد فيه قوله « فهبني امرأً » حيث جاء « هب » بمعنى ظن فنصب المفعولين احدهما ضمير المتكلم والمفعول الثاني « امرأً » ، والبيت لابن الهمام السلولي •

أي ظنني •

النوع الثاني ما دل على يقين ، وهو أربعة أفعال : احدهما علم نحو (فان علمتوهن مؤمنات) ثانيها وجد نحو (وانْ وجدنا أكثرهمْ لفاسقين) ثالثها تعلم بمعنى اعلم كقوله :

١٧٧ ـ تعلمْ شفاءِ النفس قهرَ عدوها

[فبالغْ بلطفِ في التحيل والمكرِ]

ورابعها درى بمعنى علم كقوله :

١٧٨ ـ دريتَ الوفيَّ العهدِ يا عرو فاغتبط

[فان اغتباطا بالوفاء حميد]

النوع الثالث ما استعمل في الامرين الظن واليقين وهو أيضا أربعة : احدها ظن فمن استعمالها بمعنى الظن (ان نظنُّ الا ظنا) و (ما نحنُ بمستيقنين) وبمعنى اليقين (الذينَ يظنونَ أنهمْ ملاقوا ربهمْ) ثانيها

---

١٧٧ ـ الشاهد فيه قوله « تعلم » حيث جاء بمعنى اعلم فنصب مفعولين المفعول الاول « شفاء النفس » والمفعول الثاني « قهر عدوها » ، والبيت لزياد بن يسار •

١٧٨ ـ الشاهد فيه قوله « دريت » حيث جاء درى بمعنى علم فدريت مبني للمجهول ، فالتاء مفعوله الاول في موضع رفع على النيابة عن الفاعل ، و « الوفى » مفعوله الثاني « الغبطة » هو ان يتمنى ان يكون حاله مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه ، فان أراد زوالها كان حسدا •

رأى قال تعالى (انهم يرونه بعيدا) أي يظنونه (ونراه قريبا) أي نعلمه

ثالثها خال يخال فمن الظن قوله :

١٧٩ ــ أخالكَ انْ لمْ تغضضْ الطرفَ ذا هوى

ومن اليقين قوله :

١٨٠ ــ دعاني الغَواني عمهنَّ وخلتنى

لي اسم فلا أدعى به وهو أول

رابعها حسب فمن الظن (ويحسبون أنهم على شيء) ومن اليقين قوله :

---

١٧٩ ــ تمامه :

يسومك ما لا يستطاع من الوجد

الشاهد فيه قوله « اخالك ذا هوى » حيث جاء خال بمعنى ظن فنصب مفعولين فالكاف مفعوله الاول و « ذا هوى » مفعوله الثاني ، « وان لم تغضض الطرف » شرط جوابه محذوف دل عليه اخالك المتقدم ٠

١٨٠ ــ الشاهد فيه قوله « وخلتني » حيث جاء بمعنى تيقنت ونصب مفعولين ، المفعول الاول ياء المتكلم ، والمفعول الثاني جملة المبتدأ والخبر ، وفي البيت شاهد آخر حيث جاء المفعول الاول مع الفاعل ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو خاص بأفعال القلوب ، والبيت لنمر بن تولب ٠

١٨١ - حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ

رباحاً اذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلاً

النوع الرابع ما دل على تحويل وهو ثمانية أفعال صير واصار المنقولان من صار احدى اخوات كان بالتضعيف والهمزة قال :

١٨٢ - فصيروا مثلَ كعصفٍ مأكولٍ

وجعل بمعنى صير نحو (فجعلناه هباءً منثوراً) ورد نحو (لو يردونكم من بعدِ ايمانكم كفاراً) واتخذ وتخذ ، قال تعالى (لاتخذتَ عليهِ أجراً) وفي قراءة (لتخذتَ) وقال تعالى (واتخذَ اللهُ ابراهيمَ خليلاً) ووهب حكى ابن الاعرابي وهبني الله فداءك أي صيرني ، ولا يستعمل منها بمعنى صير الا الماضي فقط • وترك كقوله :

---

١٨١ - الشاهد فيه قوله « حسبت التقى » حيث جاء حسبت بمعنى تيقنت ونصب مفعولين مفعوله الاول « التقى » ومفعوله الثاني « خير » ، والبيت للبيد بن ربيعه •

١٨٢ - صدره :

ولعبت طير بهم أبابيل

الشاهد فيه قوله « فصيروا » حيث جاء صير بالتشديد من أفعال القلوب ، ونصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، الواو مفعوله الاول في موضع رفع نائب عن الفاعل « ومثل » مفعوله الثاني ، ويأتي البيت مرة ثانية في حرف الجر ، والبيت لرؤبه •

١٨٣ ـ وربيته حتى اذا ما تركته أخا القوم

واستغنى عن المسح شاربه

وما دخلت عليه كان دخلت عليه هذه الافعال ، وما لا فلا ، الا المبتدأ المشتمل على الاستفهام ، نحو أيهم افضل ، وغلام من عندك ، فانه لا تدخل عليه كان ، لان الاستفهام له الصدر ، فلا يؤخر ، وتدخل عليه هذه الافعال ، ويقدم عليها نحو ايهم ظننت افضل ، وغلام من ظننت عندك ويسد عن المفعولين في هذا الباب ان المشددة ومعمولاها ، نحو ظننت ان زيدا قائم (واعلمْ أنَّ اللهَ على كلِ شيء قدير) وان كانت بتقدير اسم مفرد للطول ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصلة .

وحكم هذين المفعولين في التقديم والتأخير ، كما لو كانا قبل دخول هذه الافعال ، فالاصل تقديم المفعول الاول وتأخير الثاني ، ويجوز عكسه ، وقد يجب الاصل ، في نحو ظننت زيدا صديقك ، وقد يجب خلافه ، في نحو ما ظننت بخيلا الا زيدا ، واسباب الوجوب في الشقين معروفة من باب الابتداء ، وللمفعول الثاني هنا من الاقسام والاحوال ما لخبر كان ، وذلك معروف من هناك .

وافعال هذا الباب كلها تتصرف ، الا هب وتعلم ، فانهما جامدان لم

---

١٨٣ ـ الشاهد فيه قوله « تركته اخا القوم » ، حيث نصب ترك مفعولين ؛ لانه بمعنى صير ، ضمير الغائب مفعوله الاول و « أخا القوم » مفعوله الثاني ، والبيت لفرعان بن الاعرف .

يستعمل منهما سوى الامر ، لا ماضي ولا مضارع ولا وصف ، ولا امر باللام ، ولتصاريفها من العمل ما لها ، ويختص المتصرف من الافعال القلبية وهي ما عدا هب وتعلم من الانواع الثلاثة بالالغاء ، وهو ترك العمل لمانع لفظا ومحلا ، وانما يجوز اذا تأخر الفعل عن المفعولين ، نحو زيد قائم ظننت أو توسط بينهما نحو زيد ظننت قائم ، والجمهور على انه على سبيل التخيير ، لا اللزوم ، فلك الالغاء والاعمال ، ثم الالغاء عند التأخر اولى من الاعمال ، وفي التوسط خلاف ، قيل اعماله اولى لان الفعل أقوى من الابتداء ، اذ هو عامل لفظي ، وقيل هما سواء ، لانه عادل قوته تأخيره ، فضعف لذلك ، فقاوم الابتداء بالتقديم • اما اذا تصدر الفعل فلا يجوز فيه الالغاء عند البصريين ، وتاولوا ما ورد مما يوهم ذلك •

ويختص أيضا المتصرف من الافعال القلبية بالتعليق ، وهو ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع ، ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب لان محلها نصب •

والموانع كون أحد المفعولين اسم استفهام : نحو علمت ايهم قائم ، (لنعلمَ أيُّ الحزبينِ أحصى) أو مضافا اليه نحو علمت ابو من زيد ، أو مدخولا لاداته نحو علمت ازيد قائم ام عمرو ، أو مدخولا لما النافية ، نحو (وظنوا ما لهم منْ محيصُ) (لقدْ علمتمْ ما هؤلاءِ ينطقونَ) أو لإن النافية ، نحو (وتظنون أنْ لبثتمْ الا قليلا) وللا النافية نحو لا يقوم زيد أو للام الابتداء نحو (ولقدْ علموا لمنْ

اشتراهُ مَا لهُ في الآخرةِ منْ خلاق) ووجه المنع في الجميع ان لها صدر الكلام ، فلا يعمل ما قبلها في ما بعدها ، وعد الفارسي من المعلقات لعل ، ووافقه أبو حيان ، نحو (وما يدريك لعله يزكى) (وما يدريك لعل الساعة قريب) وعد ابن مالك منها لام القسم ، نحو :

١٨٤ ـ ولقــدْ علمــتُ لتأتينَّ منيتي
أنَّ المنــايا لا تطيشُ ســهامها

قال أبو حيان ولم يذكرها أكثر أصحابنا ، بل صرح ابن الدهان في الغرة بانها لا تعلق ، وعد ابن مالك أيضا لو ، كقوله :

١٨٥ ـ لقدْ علمَ الاقوامُ لوْ أنَّ حاتما
أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لـهُ وفرُ

ويختص المنصرف أيضا من الافعال القلبية بجواز أعماله في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، احدهما فاعلا والآخر مفعولا ، نحو ظننتني رجلا ، وزيد ظنه رجلا ، وانت ظننتك رجلا ، قال تعالى (أن رآه استغنى) قال الشاعر :

دعـاني الغـواني عمـن وخلتني
لي اسم فلا أدعى بـهِ وهـو اول (١٨٠)

---

١٨٤ ـ الشاهد فيه قوله « علمت لتأتيني » حيث علق الفعل « علمت » عن العمـل في مفعوليه ؛ لانه وقع بعـده لام القسم ، والبيت للبيد بن ربيعـه ٠

١٨٥ ـ الشاهد فيه قوله « علم الاقوام لو ان » حيث علق الفعـل « علم » عن العمل في مفعوليه ؛ لانه وقع بعده لو ، والبيت لحاتم الطائي ٠

وقــال :

١٨٦ ـ قد كنت أحسبني كأغنى واحد

وقــال .

١٨٧ ـ وجئت وما حسبتكَ أنْ تجينا

ولا يجوز ما ذكر في سائر الافعال ، اذ لا يقال ضربتني ولا ضربتك ، ولا زيد ضربه بالاتفاق وعلله سيبويه بالاستغناء عنه بالنفس ، نحو اني ظلمت نفسي ، نعم الحق بافعال هذا الباب في ذلك ، رأى الحلمية والبصرية بكثرة ، وفقد ووجد ، وعدم بقلة ، قال تعالى (اني أراني اعصر خمرا) وقال الشاعر :

---

١٨٦ ـ تمامه :

نزل المدينة عن زراعه فوم

الشاهد فيه قوله « أحسبني » حيث جاء الفاعل مع المفعول الاول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو ضمير المتكلم ، هذا خاص بأفعال القلوب ، والبيت لابي محجن الثقفي .

١٨٧ ـ صدره :

لسان السوء تهديه الينا

الشاهد فيه قوله « حسبتك » حيث جاء الفاعل والمفعول الاول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو ضمير المخاطب وهذا خاص بأفعال القلوب .

١٨٨ ـ ولقد أراني للرماح درية

وحكى الفراء فقدتني ووجدتني وعدمتني ، وذلك على سبيل المجاز لا الحقيقة ، اما قوله :

١٨٩ ـ قدْ بتُ أحرسني وحدي

فشاذ اذ لم يقل احرس نفسي ، فان كان احد الضميرين منفصلا جاز في كل فعل ، نحو ما ضربت الا اياك ، واذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدت لواحد ، نحو ظننت زيدا ، ومنه (وما هو على الغيب بظنين) وكذا علم اذا كان بمعنى عرف يتعدى لواحد نحو (واللهُ أخرجكمْ منْ بطونِ أمهاتكمْ لا تعلمونَ شيئاً) والحق العرب براى العلمية راى الحلمية فادخلها على المبتدأ والخبر ونصبوهما بها مفعولين اجراء لها مجراها من حيث ان كلا منهما ادراك بالباطن ، وفي التنزيل (اني أراني أعصرُ خمراً) وقال الشاعر

---

١٨٨ ـ تمامه :

من عن يميني تارة وأمامي

الشاهد فيه قوله « أراني » حيث جاء فاعل « أراني » مع مفعوله ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو ضمير المتكلم ، وهذا ملحق بأفعال القلوب ؛ لان « رأى » بصرية ، وذهب محمد محيوالدين الى ان « رأى » هنا علمية ، والبيت لقطرى بن الفجاءة الخارجي .

١٨٩ ـ تمامه :

ويمنعني صوت السباع به يصبحن والهام

الشاهد فيه قوله : « أحرسني » حيث جاء فاعل « يحرسني » مع مفعوله ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو ضمير المتكلم ، وهو شاذ لانه ليس من أفعال القلوب ولا ملحق به ، والبيت لنمر بن تولب .

١٩٠ ـ أراهـــمْ رفقتي حتى اذا مــا
تولىَّ الليـلُ وأنخزلَ انخــزالا

وحذف المفعولين هنا لدليل جائز وفاقا كقوله :

١٩١ ـ بأي كتــاب أمْ بأيــةِ ســنةِ
ترى حبهمْ عاراً عليَّ وتحسبُ

أي وتحسب حبهم عـارا علي وكـذا حذف احدهما لدليل جائز عنـد الجمهور كقوله :

١٩٢ ـ ولقـدْ نزلت فـلا تظني غـيره
مني بمنـزلةِ المحـبِّ المكــرم

أي واقعا أو حقا ، واما لغير دليل فلا يجوز حذفهما عند الجمهور ولا حذف

---

١٩٠ ـ الشاهد فيه قوله « أراهم رفقتي » حيث نصب رأى مفعولين ، الاول ضمير الغائب ، والثاني « رفقتي » ورأى هنا بمعنى حلم : أي رأى في منامه ، والبيت لعمرو بن أحمر الباهلي ٠

١٩١ ـ الشاهد فيه قوله « وتحسب » حيث حذف المفعولين لدلالة سياق الكلام عليهما : أي « وتحسب حبهم عارا » ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي ٠

١٩٢ ـ الشاهد فيـه قوله « فلا تظني غيره » حيث حـذف المفعول الثاني للاختصار ، وهذا جائز عند جمهرة النحـاة ، والبيت لعنترة بن شداد ٠

احدهما بلا خلاف ، لأن اصلهما المبتدأ والخبر وذلك غير جائز فيهما .

* * *

يحكي بقـول وفروعه الجمـل
لاما بمعناه على القول الاجل
وينصب المفـرد مفعـولا ومـا
أريـد لفظـه وفي غيرهمـا
مقـدرا متم جملـة حكـى
ولا تضف ولا تصغر وأسلك[1]
لدى الفصيح أن تلي استفهاما أو
يفصل بمعمول وظرف وعزوا
للأكثـرين فصـله بالأجنبي
وكـونه مضـارع المخـاطب
قيـل وحـالا والأثير ردا
قيـل وأن باللام لا يعـدى
وحذف قول من جديث البحر
وشـذ حذف في المقـول فادر

مسـئلة

اذا وقع بعد القول جملة حكيت باللفظ ، وهو الاصل ، أو بالمعنى

(١) وكتظن لسليم واسلك ، نسخة .

وعلى التقديرين ، فهي في موضع النصب على المفعولية ، فاذا سمعت زيدا قال : عمرو كاتب تقول قال : زيد عمرو كاتب ، ولا يلحق به في هذه ما بمعناه كالنداء والدعاء والوصية والوحي ، وما أو همه مؤل بتقدير القول • أو مفرد فان أدى معنى جملة ، كالجملة ، والكلام ، والخبر ، والحديث ، والخطبة ، والمقالة ، والشعر ، والقصيدة • أو اريد به مجرد لفظه كما في قوله تعالى (سمعت فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) • أو كان مدلوله لفظا مفردا كقلت كلمة ، أو مفردا أو لفظا فينصبه لفظا على المفعولية ، والا فيحكى وجوبا بتقدير لفظ يتم الجملة كقول الشاعر :

اذا ذقت فاها قلت طعمُ مدامةٍ

أي طعمه طعم مدامة •

ثم القول الداخل على الجملة كما جاز الحكاية به ، جاز اعماله فيها كظن ، فقبيلة سليم لم يشترطوا شيئا في هذا ، وهل يضمنونه معنى الظن ؟ قولان ، والجمهور اشترطوا معنى ظن ، وكونه بصيغة مضارع المخاطب ، وايلائه أداة استفهام كقوله : على م تقول الرمح يثقل عاتقي • فان فقد شرط منها تعينت الحكاية •

نعم استثنوا الفصل بالظرف أو المعمول مفعولا أو حالا قال أبو حيان : أو معمول معمول ، وقيل : لا يضر الفصل مطلقا • واشترط ابن مالك في المضارع معنى الحال ، ورده اثيرالدين أبو حيان ، والسهيلي ان لا يعدى باللام نحو أتقول لزيد عمرو منطلق لبعده عن معنى الظن • ثم ان الاعمال عند اجتماع الشرائط جائز ، لا واجب • وقد يحذف القول ويبقى المقول

وهو كثير حتى قال الفارسي : حذف القول من قبيل حديث البحر « حدث ولا حرج » .

مسـئلة

شرح قولي يحكى بقول الى انصب باعلم

للقول وما تصرف منه استعمالات احديها ان تحكى بها الجمل نحو (قالَ اني عبدُ اللهِ) (يقولونَ ربنا آمنا) (قولوا آمنا باللهِ) (وانْ تعجبْ فعجبٌ قولهمْ أإذا كنا تراباً الآية) (والقائلينَ لِأخوانهمْ هلم الينـا)

١٩٣ ـ مقول لديهم لا زكى مالُ ذي بخل

والاصل ان يحكى لفظ الجملة كما سمع ويجـوز ان يحكى على المعنى بالاجماع ، فاذا قال زيد عمرو منطلق تقول قال زيد عمرو منطلق أو المنطلق عمرو وهل يلحق بالقول في ذلك معناه كناديت ودعوت وقرأت ووصيت ؟ قولان اصحهما لا وهو مذهب البصريين ، وتأولوا ما ورد مما يوهم ذلك نحو (ونادوا يا مالكُ ليقض علينا ربكَ) (فدعا ربهُ أني مغلوبٌ فانتصر) على ان الجملة فيه محكية بقول مضمر للتصريح به في نحـو قوله تعـالى (ونادى نوحٌ ربهُ فقال ربِّ) واختاره ابن مالك .

---

١٩٣ ـ الشـاهد فيـه (مقول ... لا زكى) حيث جـاء جملة ، « لا زكى ... » مقولا « لمقول » ولم اعثر على قائله ولا تتمته .

الثاني ان ينصب المفرد وهو نوعان : احدهما المودى معنى الجملة كالحديث والشعر والخطبة كقلت حديثا وشعرا وخطبة ونصبه على المفعول به لانه اسم للجملة ، والجملة مبتدأ اذا حكيت في موضع المفعول به فكذا ما بمعناها ، وقيل : على انه نعت مصدر محذوف أي قولا . وثانيهما المراد مجرد اللفظ وهو الذي لا يكون اسما للجملة نحو قلت كلمة ، اما المفرد غير ما ذكر فليس فيه الا الحكاية على تقدير متم للجملة كقوله :

١٩٤ ـ اذا ذقتَ فاها قلتَ طعمُ مدامةٍ

أي طعمه طعم مدامة . الثالث ان يعمل عمل ظن فينصب المفعولين ، وذلك في لغة بني سليم مطلقا ، يقولون : قلت زيدا قائما ، من غير اعتبار شرط من الشروط الآتية ، واختلف هل يعملونه باقيا على معناه اولا حتى يضمنونه معنى الظـن ؟ على قولين : اختـار الاول الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط ، واختار الثاني ابن جني ، وفي لغة جمهور العرب بشروط ، تقدم الاستفهام بالهمزة أو بغيرها من الادوات واتصاله به ، وكونه فعلا مضارعا لمخاطب كقوله :

---

١٩٤ ـ تمامه :

معتقة مما تجيء به التجر

الشاهد فيه قوله « قلت طعم مدامة » حيث ان القول المفرد غير المؤدى معنى الجملة ليس فيه الا الحكاية على تقدير متم الجملة : أي طعمه طعم مدامه ، والبيت لامرىء القيس .

١٩٥ ـ متى تقـــولُ القلصَ الرواسما
يحملـــنَ أمَّ قاســـمٍ وقاســـماً

وقوله :

١٩٦ ـ علامَ تقولُ الرمح يثقلُ عاتقي
[اذا انا لمْ أطعنْ اذَ الخيلُ كرَّت]

فان فقد شرط مما ذكر تعينت الحكاية : بان لا يتقدم استفهام ، أو يفصل بينه وبينه ، نعم يستثنى الفصل بالظرف والمعمول مفعولا أو حالا كقوله :

١٩٧ ـ أبعدَ بعدِ تقولُ الدارَ جامعةً
شملي بهمْ أم دوامَ البعدِ محتوماً

---

١٩٥ ـ الشاهد فيه قوله « تقول القلص » حيث جاء تقول بمعنى بمعنى تظن فنصب مفعولين المفعول « القلص » والمفعول الثاني « يحملن » وجاء « يدنين » بدل يحملن ، والبيت لهدبه بن خشرم ٠

١٩٦ ـ الشاهد فيه قوله « تقول الرمح » حيث جاء تقول بمعنى تظن فنصب مفعولين المفعول الاول « الرمح » والمفعول الثاني « يثقل » ، والبيت لعمرو بن معد يكرب ٠

١٩٧ ـ الشاهد فيه قوله « تقول الدار » حيث جاء تقول في الموضعين بمعنى تظن فنصب مفعولين كما أنه وقع الفصل بين الاستفهام و « تقول » بالظرف وهو « بعد » وهو جائز وجـاء بدل « دوام » « تقول » في بعض الروايات ٠

وقوله :

١٩٨ - أجهالاً تقولُ بني لوىٍّ
لعمرُ أبيك أمْ متجاهلينا

ونحوا في الدار تقول زيدا ، وأغدا تقول هندا راحلة ، قال أبو حيان : وكذا معمول المعمول نحو اهندا تقول زيدا ضاربا ، وقيل لا يضر الفصل مطلقا ، ولو بأجنبي نحو أأنت تقول زيدا منطلقا ، وعليه الكوفيون واكثر البصريين ما عدا سيبويه والاخفش ، وكذا تتعين الحكاية في غير المضارع ، والمضارع لغير المخاطب ، وذكر ابن مالك لاعمال المضارع شرطا خامسا ، وهو ان يكون للحال لا للاستقبال ، وانكره أبو حيان ، وقال لم يذكره غيره ، وهو معنى قولي والاثير ردا ، لان لقب ابى حيان اثير الدين ، وشرط السهيلي ان لا يعدى الفعل باللام نحو اتقول لزيد عمرو منطلق ، لانه حينئذ يبعد عن معنى الظن لان الظن من فعل القلب وهذا قول مسموع ، واذا اجتمعت الشروط فالاعمال جائز لا واجب ، فتجوز الحكاية أيضا ، مراعاة للأصل ، نحو أتقول زيد منطلق ، وكذا أعماله مطلقا في لغة بني سليم جائز لا واجب .

وقد يحذف القول دون المحكى به ، وهو كثير حتى قال بعضهم أظنه

---

١٩٨ - الشاهد فيه « اجهالا تقول » حيث وقع الفصل بين همزة الاستفهام وتقول بمفعوله الثاني وهو « جهالا » ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

الفارسي حذف القول من حديث البحر حدث ولا حرج ، ومنه قوله تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم) أي فيقال لهم اكفرتم ، وقد يحذف المحكى بالقول استغناء عنه بالقول كقوله :

١٩٩ ـ لنحن الأولى قلتم فانى ملئتم

برؤيتنا قبل اهتمام بكم رعبا

أي قلتم نقاتلهم ، وهو معنى قولي وقل حذف في المقول فادر .

---

١٩٩ ـ الشاهد فيه قوله « قلتم » حيث استغنى بذكر القول عن المحكى به لظهوره ، أي قلتم نقاتلهم أو نغلبهم .

اعلم واخواتها

انصبْ باعلمَ ثلاثاً وأرى
أخبرَ نبّأ حدّثَ أنبأ خبّرا
للثاني والثالثِ منْ ذي ما انتمى
حذفاً والغاءً الى اثنى علما
اِذْ لا دليلَ يحذفُ الأولُ أوْ
ما بعده فهكذا الجلُّ رأوا

الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل

كما يتعدى اللازم الى مفعول واحد بالهمزة أو التضعيف ، والمتعدى الى واحد الى مفعولين بهما ، يتعدى المتعدى الى اثنين الى ثلاثة بهما ، والمجمع عليه من هذا النوع ، أعلم وأرى نحو اعلمت التلميذ النحو نافعا ، والمفعول الاول فاعل في باب علم ، والاخيران مفعولاه ، فلهما هنا ما لهما هناك • وزاد سيبويه نباء • وابن هشام انبأ • والكوفيون حدث • والفراء خبر واخبر • ويجوز حذف هذه المفاعيل كلها ، أو بعضها لدليل ، واما بدونه ففيه خلاف ، والاكثرون على جواز حذف الاول بشرط بقاء الاخيرين والاخيرين بشرط بقاء الاول •

اعلم واخواتها

شرح قولي انصب باعلم ثلاثا الى الفاعل اللذ فرغ العامل له

تدخل الهمزة المسماة بهمزة النقل وهمزة التعدية على علم ورأى المتعديين لمفعولين فتعديهما الى ثلاثة مفاعيل ، أولها الذي كان فاعلا ، وذلك أقصى ما يتعدى اليه الفعل من المفعول به نحو **اعلم** بكر زيدا عمرا قائما ، وأريت عمرا زيدا كريما ، وللثاني والثالث من هذه المفاعيل ، ما كان لهما في باب علم ورأي ، من جواز الالغاء والتعليق وغيرهما ومن الغائهما • ما حكى : البركةُ أعلمنا اللهُ معَ الأكابرِ وقول الشاعر :

٢٠٠ ـ وأنتَ أراني اللهُ أمنع عاصمِ

ويجوز حذف المفاعيل الثلاثة أو بعضها ، لدليل كقولك : لمن قال أأعلمت زيدا عمرا قائما ، اعلمت ، واما الحذف لغير دليل ففيه مذاهب : احدها وعليه الاكثرون ورجحه ابن مالك يجوز حذف الاول بشرط ذكر الاخيرين ، أو الاخيرين بشرط ذكر الاول ، كقوله : أعلمت كبشك سميناً ، بحذف المعلم أو اعلمت زيدا ، بحذف الثاني والثالث ، اذ لم يخل الكلام من الفائدة بذكر المعلم به في الصورة الاولى ، والمعلم في الصورة الثانية • والثاني لا يجوز حذف الاول ، ولا الاقتصار عليه وحذف الاخيرين ، بل لابد من الثلاثة لان الاول كالفاعل فلا يحذف والاخران

---

٢٠٠ ـ تمامه :

وأر أف مستكف وأسمح واهب

الشاهد فيه قوله « أراني » حيث ألغيت ارى لتوسطها بين المبتدأ وخبره فأنت مبتدأ وامنع خبره •

كهما في باب ظن ، ورجحه ابن عصفور . والثالث يجوز حذف الاول فقط مع ذكر الاخيرين ، ولا يجوز حذف الاخيرين دون الاول ، ولا حذف الثلاثة ، ولا حذف الاول وأحد الاخيرين ، ولا حذف أحد الاخيرين فقط ، ورجحه الشلوبين . والرابع يجوز حذف الاخيرين فقط لانهما في حكم مفعولى ظن ، ولا يجوز حذف الاول لانه في حكم الفاعل ، واختاره ابن القواس . ثم المجمع على تعديته الى ثلاثة مفاعيل ، أعلم وأرى وزاد سيبويه نبأ كقوله :

٢٠١ ـ ونبـأتُ قيسـاً ولمْ أبلـهُ
كمـا زعموا خـيرَ أهلَ اليمنِ

وزاد الفراء في معانيه اخبر وخبر بالتشديد كقوله :

٢٠٢ ـ وما عليكِ اذا أخبرتِني دنفاً

وقوله .

---

٢٠١ ـ الشاهد فيه « نبأت قيسا » حيث تتعدى نبأ الى ثلاثة مفاعيل والبيت للاعشى وفي شواهد ابن عقيل جاء أنبئت بدل نبأت .

٢٠٢ ـ تمامه :

وغاب بعلك يوما ـ أن تعوديني

الشاهد فيه قوله « أخبرتني دنفا » حيث اعمل أخبر في ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل والثاني ياء المتكلم والثالث « دنفا » .

٢٠٣ ـ وخبرتُ سوداء القلوبِ مريضةً

وزاد الكوفيون وتبعهم المتاخرون حدث كقوله :

٢٠٤ ـ فمنْ حدِ دثمتوه له علينا العلاءُ

وزاد ابن هشام اللخمي انبأ ٠

---

٢٠٣ ـ تمامه :

فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

الشاهد فيه قوله « خبرت سوداء القلوب مريضة » حيث اعمل « خبر » في ثلاثة مفاعيل احدها تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل والثاني قوله سوداء والثالث قوله مريضة ، والبيت لعوام بن عقبة ٠

٢٠٤ ـ صدره :

أو منعتم ما تسألون

الشاهد فيه قوله « حدثتموه » حيث عمل « خدث » في ثلاثة مفاعيل احدها نائب الفاعل والثاني هاء الغائب والثالث جملة له علينا الولاء في رواية ، والبيت لحارث ابن حلزه اليشكري ٠

الفاعل

الفاعلُ الذْ فرغَ العاملُ لـهُ
لكـونهِ قـامَ بـهِ أوْ حصـله
والتزمـوا تأخـيرهُ وذكـرهُ
فـانْ خـلا فالمضمرَ الزم ستره
والحذفَ معْ عاملهِ والمصـدر
والفعلِ ذي التأكيدِ لا تستنكرِ
وجـرهُ بزائـدِ البـاءِ وفى
ومنْ وشاعَ زائدُ البا في كفى

الفاعل

الفاعل : ما فرغ العامل للاسناد اليه والعمل فيه على جهة صدوره منه : كنقش أو قيامه به : كارتعش ، ولزم ذكره وتأخره وجواز استتاره ، فلا يحذف الا مع عامله كما في قولك : نعم لمن قال اقام فلان ، أو مع المصدر كما في قوله تعالى (أوْ اطعامٌ في يومٍ ذي مسبغةٍ) ، أو فعل جماعة الذكور أو المؤنث المخاطبة الموكدين بالنون كقوله تعالى : (ولتسئلنَّ يومئذٍ عنِ النعيمِ) . وحكمه الرفع ، وقد يجر بالباء الزائدة ، وغالبها بعد كفى نحو (كفى باللهِ شهيداً) ، ومن في الكلام المنفى نحو (ما يأتيهم من آية) ، وقد يجر باللام الزائدة كما في (هيهات هيهات لما توعدون) .

شرح قولي الفاعل اللذ فرغ العامل له الى وفعله ان يك فاعل

لما كان الكلام ، ينعقد من مبتدأ وخبر ، ينشأ عنه نواسخ • ومن فعل وفاعل وينشأ عنه النائب عن الفاعل ، انحصرت العمد في ذلك ، وقد تم الكلام عن النوع الاول بما ينشأ عنه ، وهذا هو النوع الثاني • فالفاعل : ما اسند اليه عامل مفرغ له على جهة قيامه به أو وقوعه منه ، فالعامل يشمل الفعل نحو قام زيد ، وما ضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة والامثلة واسم التفضيل والظرف والمجرور ، والمفرع يخرج نحو (وأسروا النجوى الذين ظلموا) ••• ، وقولنا على جهة وقوعه : كضرب زيد ، أو قيامه به كمات زيد •

ويجب تأخير الفاعل عن عامله ، فلا يجوز تقديمه عليه ، وهذا مذهب البصريين • وذكره ، فلا يجوز حذفه وهذا مذهب البصريين أيضا ، وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ : بانه كالصلة في عدم تأثره بعامل يتلوه وكالمضاف اليه فانه يعتمد البيان وكعجز المركب في الامتزاج بمتلوه ولزوم تأخيره ، والخبر مباين للثلاثة وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان ، وبان من الفاعل ما يستتر فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار ، بخلاف الخبر • ويستثنى فيها صور يجوز فيها حذفه : احدها مع رافعه تبعا له كقولك : زيدا لمن قال من أكرم والتقدير اكرم زيداً ، فحذف الفاعل مع الفعل • ثانيها فاعل المصدر يجوز حذفه نحو (أوْ اطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيماً) • ثالثها فاعل فعل الجماعة والمفرد المؤنث المؤكد بالنون : نحو

لا تنصرُن ولا تنصرِن ، فان ضمير الجمع والمخاطبة حذف لالتقاء الساكنين . وقد يجر الفاعل بالباء الزائدة نحو (وكفى باللهِ شهيداً) ، أو بمن الزائدة نحو (وما يأتيهم من ذكر) أي ذكر والمحل في الصورتين الرفع ، فيجوز الاتباع بالرفع والجر مراعاة للمحل واللفظ . وغلبت زيادة الباء في فاعل كفى نحو (وكفى بالله نصيرا) (وكفى بالله وليا) (وكفى بالله شهيدا) .

* * *

وفعلُـــهُ انْ يكُ فـاعلٌ بـدا
مِنْ علمِ اثنينِ وجمـعٍ جردا
ويحـذفُ العـاملُ حيثُ عـرفا
والحذفَ حتماً في مواضعَ وفى

واذا اسند عامله ، الى الفاعل الظاهر جرد من علامة التثنية والجمع ، عند جمهور العرب ، ومنهم من يلحقه الالف والواو والنون حينئذ ، على انهـا حروف دوال فيقول : قاما الزيدان وقاموا الزيدون ، وهذه اللغـة تسميها النحاة لغة أكلوني البراغيث ، وعليها الحديث الشريف « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » وهذه لغـة قليلة . ويحذف العامل جـوازا حيث عرف بدليل ، كأن يذكـر الفاعل فقط في جواب نفي أو استفهام كأن تقـول زيد في جواب من قـام ، ووجوبا في مواضع : منهـا ما اتصل الفاعل بان أو اذا نحو (وان احد من المشركين استجارك) و (اذا

السماء انشقت) ، أو وقع محذوفا في مثل •

شرح قولي وفعله ان يك فاعل الى والاصل وصل فاعل

واذا اسند الفعل الى الفاعل الظاهر فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع : نحو قام الزيدان وقام الزيدون وقام الهندات ، ومن العرب من يلحقه الالف والواو والنون ، على انها حروف دوال : كتاء التأنيث لا ضمائر ، وهذه اللغة تسميها النحاة لغة اكلوني البراغيث • ويجوز حذف عامل الفاعل لقرينة ، كأن يجاب به نفي أو استفهام : كزيد في جواب ما قام أحد أو من قام ، وقد يلزم الحذف اذا ورد ذلك في مثل •

* * *

والاصلُ وصلُ فاعلٍ وفصلُ
مفعولهِ وقد يجيءُ الوصلُ
أو يسبقُ الفعلَ والأصلُ يلتزمْ
للبسِ والعكسُ لمضمرٍ ألمّْ
وقدّ منَ منهما ما اضمرا
متصلاً واخرنْ ما حصرا
بانما كذَا بألاَ في الأصحُ
وقيلَ لاَ اِةْ قصدهُ فيها وضح

والاصل وصل الفاعل بالعامل وفصل المفعول عنه ، وقد يجيء وصل المفعول به ، لاحقا : نحو أكل الكمثرى يحيى ، أو سابقا نحو (اياك نعبد) وبك نحيا جوازا أو وجوبا كما رأيت ، وقد يلتزم الاصل للبس بان خفي الاعراب ولا قرينة ، أو خلافه لضمير اتصل بالفاعل ويعود الى المفعول : نحو (واذ ابتلى ابراهيم ربه) • ويقدم منهما وجوبا اما اضمر متصلا ، ويؤخر ما حصر فيه بانما اتفاقا ، لخوف الالتباس وكذا بالا على الأصح ، وأجاز الكسائي تأخير المحصور ، وتقديم المحصور فيه مع الا : نحـــو :

ما عابَ الا لئيمٌ فعل ذي كرمِ

شرح قولي والاصل وصل فاعل الى ويحذف الفاعل

الاصل ان يلي الفاعل الفعل ، لانه منزل منه منزلة الجزء ، ويجوز الفصل بينهما بالمفعول : نحو ضرب عمرا زيد ، وقد يجب البقاء على الأصل اذا حصل لبس كأن يخفى الاعراب ولا قرينة معنوية أو لفظية ، فان لم يكن لبس جاز تقديم المفعول اتفاقا : نحو أكل الكمثرى موسى وضربت موسى سعدي • ويجب الخروج عن الأصـل اذا اتصـل بالفاعل ضمـير المفعول : نحو ضرب زيداً غلامه ، لما يلزم من تقديم الفاعل هنا من عود الضمير الى متأخر لفظا ورتبة • وقولي أو يسبق الفعل ، اشارة الى ان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل والفعل معا كقوله تعالى : (فريقاً هدى

وفريقاً حقَّ عليهمُ الضلالةُ) • وقولي وقدمن منهما ما أضمرا متصلا ، اشارة الى انه اذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول كذلك ، وجب تقديمه ، فمثال المفعول ضربني زيد ومثال الفاعل ضربت زيدا واكرمتك ، لان الفصل يؤدي الى انفصال الضمير مع امكان اتصاله •

ويجب تأخير المحصور فيه فاعلا كان أو مفعولا ، ظاهرا أو ضميرا ، بانما اجماعا خوف الالتباس : نحو انما ضرب عمرا زيد : أي لا ضارب له غيره ، وقد يكون لزيد مضروب آخر وانما ضرب زيد عمرا أي لا مضروب له غيره ، وقد يكون لعمرو ضارب آخر ، وكذا انما ضرب زيدا أنا وانما ضربت زيدا أو اياك ، وكذا المحصور بالا على الاصح اجراءاً لها مجرى انما نحو ما ضرب عمرا الا زيد ، وما ضرب زيد الا عمرا ، وما ضرب زيدا الا أنا ، وما ضربت الا زيدا أو الا اياك ، وأجاز الكسائي تقديم المحصور بالا فاعلا كان أو مفعولا لأمن اللبس فيه ، بخلاف انما ومنه قوله .

٢٠٥ ـ فما زادَ الاّ ضعفَ ما بي كلامها

---

٢٠٥ ـ صدره :

تزودت من ليلى بتكليم ساعة

الشاهد فيه قوله « فما زاد الا ضعف » حيث تقدم المفعول المحصور بالا وهو « ضعف » على الفاعل وهو « كلامها » وجوبا ، والبيت لمجنون ليلى •

وقوله ·

٢٠٦ ـ ولما ابى الاَّ جماحاً فؤادهُ

وقوله

٢٠٧ ـ ما عابَ الاَّ لئيمٌ فعلَ ذي كرمٍ

وقوله ·

٢٠٨ ـ فلمْ يدرِ الاَّ اللّهُ ما هيجتْ لنا

---

٢٠٦ ـ تمامه :

ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

الشاهد فيه قوله « أبى الا جماحا » حيث تقدم المفعول المحصور بالا وهو « جماحا » على الفاعل وهو « فؤاده » وجوبا ، والبيت لدعبل الخزاعي ·

٢٠٧ ـ تمامه :

ولا جفا قط الا جبأ بطلا

الشاهد فيه « ما عاب الا لئيم » تقدم الفاعل المحصور بالا وهو « لئيم » على المفعول وهو « فعل » وجوبا ·

٢٠٨ ـ تمامه :

عشية اناء الديار وشامها

الشاهد فيه قوله « لم يدر الا الله » حيث تقدم الفاعل المحصور بالا وهو لفظ الجلالة على المفعول وهو « ما هيجت » وجوبا ·

ويحذفُ الفاعلُ عنْ قصدٍ نُبه
فليعطَ ما كانَ لهُ المفعولَ بهِ
وقد ينوبُ الثاني منْ بابِ كسى
وظنَّ معْ أعلمَ اذْ لنْ يلبسا
ولمْ يكنْ في ظنَّ جملةً ولا
ظرفاً وثاني اختارَ نوباً حظلا
وقابلاً منْ ظرفٍ أو شبهٍ أقمْ
أو مصدرٍ هـذا اذا ذاكَ عدمْ
وقيـلَ أوْ يوجـدُ تالٍ أولا
والخلفُ في أيٌ الثلثِ أولى
ولا يكـونُ جملةً ذو الابتـداء
وفاعـلٌ أوْ نائبٌ في المقتـدى

(النائب عن الفاعل)

يحذف الفاعل ، لغرض معنوي كتعظيمه ، أو تحقيره أو قصد ابهامه ، أو لفظي كاقامة وزن شعر ، أو اصلاح سجع أو ايجاز وينوب عنه المفعول له أو غيره ، فيعطى ما للفاعل من لزوم رفع ، وتأخر عن الرافع ، وأصالة اتصاله به ، واغنائه عن الخبر بعد المبتدأ الوصف ، وامتناع حذفه ، وتعدده • ثم ان كان الفعل متعديا الى واحد فذاك ، أو الى مفعولين احدهما بالذات والآخر بالحرف كباب اختـار ، تعين اقامة الاول ، أو كلاهمـا

بالذات فان كان من باب كسا جاز اقامة كل ، والاصل الاول بشرط امن لبس ، والا تعين ، أو من باب ظن فكذلك ، ولكن شرط اقامة ثانيهما ان لا يكون ظرفا ولا جملة ، أو الى ثلاثة كباب اعلم فالاصل اقامة الاول ، لكونه فاعلا معنى وجاز اقامة الثاني ، ولا يتأتى هنا الشرط المار لباب ظن ، لان الثاني هنا مبتدأ ولا يكون ظرفا ولا جملة ، اما الثالث فادعى بعض الاتفاق على منع اقامته ، ونقل بعض جوازها بشرط أن لا يكون ظرفا أو جملة .

وفي اقامة غير المفعول به مع وجوده أقوال : احدها لا يجوز لأن المفعول به شريك للفاعل في ملابسة الفعل فيتعين هو للنيابة . وثانيها يجوز لوروده في قراءة أبي جعفر (ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون) . وثالثها يجوز ان تأخر المفعول به عن غيره ويمتنع ان تقدم . فان فقد في اللفظ جاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور أو مصدر ، ان كانت مختصة ومتصرفا فيها ، بان يتعين الظرف والمجرور بنوع من المخصصات ، والمصدر بالعدد أو النوع ، ولا يلازم الاول الظرفية كسحر وعند وثمه . والثاني ـ النصب على المصدرية (كسبحان الله) (ومعاذ الله) . واذا اجتمعت هذه فلك الخيار في اقامة أي منها عند جمهور البصريين . وقيل الأولى اقامة الظرف ان كان ، مكانيا ، وقيل المجرور لكونه في محل المفعول به ، وقيل المصدر . ولا يكون المبتدأ جملة وكذلك الفاعل ونائبه وما ورد كذلك مؤل ...

النائب عن الفاعل

شرح قولي ويحذف الفاعل الى ويرفع المضارع

قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي : كالعلم بـه نحو (كتب

عليكم القتال) للعلم بان فاعل ذلك هو الله ، أو للجهل به كسرق المتاع ، أو تعظيمه فيصان اسمه عن ان يقترن باسم المفعول كقوله صلى الله عليه وسلم : « من بلى منكم بهذه القاذورات » ، أو تحقيره فيصان اسم المفعول عن مقارنته كقولك : أو ذي فلان : اذا عظم هو وحقر من آذاه ، أو خوف منه أو خوف عليه فيستر ذكره ، أو قصد ابهامه بان لا يتعلق مراد المتكلم بتعيينه نحو (فان أحصرتم) (واذا حييتم) (واذا قيل لكم تفسحوا) ، أو اقامة وزن الشعر كقوله :

٢٠٩ ـ واذا شربت فانني مستهلك
مالي وعرضي وافر لم يكلم

أو اصلاح السجع نحو « من طابت سريرته حمدت سيرته » ، أو قصدا لايجاز نحو (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه) .

فينوب عنه المفعول به في ما له من رفع ، وعمدية ، ووجوب تأخيره ، وامتناع حذف ، وتنزل منزلة الجزء . واذا كان الفعل يتعدى لاكثر من واحد ، فان كان من باب كسى وأعطى جاز اقامة المفعول الثاني عن الفاعل ، دون الاول ، اذا أمن اللبس نحو أعطى درهم زيدا ، والاحسن اقامة الاول ، فان لم يؤمن اللبس تعين اقامة الاول ، وامتنعت اقامة الثاني : نحو اعطى زيد عمرا ، اذ لا يدري لو اقيم الثاني هل هو آخذ أو مأخوذ ؟ .

---

٢٠٩ ـ الشاهد فيه قوله « لم يكلم » حيث حذف الفاعل وناب عنه المفعول لاقامة وزن الشعر ، والبيت لعنترة بن شداد .

وان كان من باب ظن أو أعلم جاز أيضا اقامة الثاني بشرط امن اللبس ، وأن لا يكون في ظن جملة ولا ظرفا مع ان ، الأحسن أيضا اقامة الأول نحو ظنت طالعة الشمس واعلم زيداً كبشك سمينا ، وتمتنع اقامة الثاني ان التبس نحو ظن صديقك زيداً ، واعلم بشر زيدا قائما ، أو كان في باب ظن جملة أو ظرفا نحو ظن في الدار زيدا وظن زيدا أبوه قائما • وان كان من باب اختار تعين اقامة الاول : وهو ما تعدى اليه بنفسه ، وامتنع اقامة الثاني نحو اختير زيد الرجال • أما الثالث من باب اعلم فلا يجوز اقامته بحال •

واختلفوا هل يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده ؟ على قولين : احدهما – لا وعليه البصريون لانه شريك الفاعل • والثاني – نعم وعليه الكوفيون والاخفش وابن مالك ، لوروده ، قرأ أبو جعفر (ليجزى قوماً بما كانوا يكسبونَ) وقرء عاصم (وكذلكَ نجى المؤمنينَ) أي النجاة •

وقال الشاعر .

٢١٠ – لسبَّ بذلكَ الجرو الكلابا

وقال :

---

٢١٠ – صدره :

ولو ولدت قفيرة جرو كلب

الشاهد فيه « تسب بذلك » حيث ناب عن الفاعل الجار والمجرور مع وجود المفعول به في الكلام وهذا قليل « قفيرة » اسم أم الفرزدق ، والبيت لجرير •

قال أبو حيان ونقل ابن الدهان : ان الاخفش شرط في جواز ذلك تأخر المفعول به في اللفظ ، فان تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز الا اقامة المفعول به .

قال ابن القاسم : فالمذاهب على هذا ثلاثة فان فقد المفعول به ، جاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور أو مصدر ، وشرط الظرف ان يكون مختصا ، بخلاف غير المختص فلا يقال في سرت وقتا وجلست مكانا : سير وقت وجلس مكان لعدم الفائدة ، ويجوز سير وقت صعب ، وجلس مكان بعيد . وان يكون متصرفا بخلاف ما لزم الظرفية : كسحر وثم وعند ، لان نيابته عن الفاعل تخرجه عن الظرفية . وشرط المصدر ان يكون متصرفا ، بخلاف (سبحان الله) (ومعاذ الله) لالتزام العرب فيه النصب ، وان لا يكون للتأكيد بخلافه في قام زيد قياما لعدم الفائدة ، اذ المفهوم منه حينئذ ، عين المفهوم من الفعل ، وسواء في الجواز الملفوظ به : نحو سيرَ سيرٌ شديدٌ ، والمضمر الذي دل عليه غير الفعل العامل : نحو بلى

---

٢١١ ـ وتمامه :

ولا جفا ذا الغي الا ذو هدى

الشاهد فيه قوله « لم يعن بالعلياء » حيث ناب عن الفاعل الجار والمجرور وهو « بالعلياء » مع وجود المفعول وهو « سيدا » في الكلام وذلك قليل ، والبيت لرؤبة بن العجاج .

وجاء في رواية بدل « ولا جفا » ولا شفى .

سير لمن قال ما سيرَ سير شديد ، فالنائب ضمير في سير مدلول عليه بغير سير وهو القول المذكور ، فان كان مدلولا عليه بالفعل كقولك : جلس وضرب : وانت تريد هو : أي جلوس وضرب لم يجز • قال أبو حيان : وفي كلام ابن ظاهر اشعار بجوازه •

واذا اجتمت الثلاثة الظرف والمجرور والمصدر ، فأنت مخير في اقامة ما شئت ، هذا مذهب البصريين ، وقيل يختار في الاقامة ظرف المكان ، وعليه أبو حيان ، ووجهه بان المجرور في اقامته خلاف ، والمصدر في الفعل دلالة عليه ، فلم يكن في اقامته كثير فائدة ، وكذا ظرف الزمان ، لان الفعل يدل على الحدث والزمان معا بجوهره ، بخلاف المكان فانما يدل عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به ، فهو أشبه به من المذكورات فكان اولى بالاقامة • وقيل : يختار اقامة المجرور ، وعليه ابن معط • وقيل : تختار اقامة : المصدر : نحو (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) ، وعليه ابن عصفور •

ولا يكون المبتدأ جملة : بخلاف الخبر ، وكذا الفاعل ونائبه لا يجوز ان يكونا جملة في الأصح • وقيل : يجوز لوروده في قوله تعالى (ثمَّ بدا لهمْ منْ بعدِ ما رأوا الآياتِ ليسجننهُ) واجيب بان الفاعل في الآية ضمير البدو المفهوم من بدا ، أو ضمير السجن المفهوم من الفعل •

ويرفــعُ المضــارعُ المجــردُ
من جــازمٍ وناصبٍ ووجودُوا
بانّ ما عاملــهُ التجــريدُ لا
وقوعهُ موقعَ الاسمِ اللذْ علاَ

« المرفوع من الافعال »

هو الفعل المضارع المجرد عن الناصب والجازم ، ورافعه التجرد عن العامل اللفظي عنـد الفراء وجودوه ، ووقوعه موقع الاسم عنـد سيبويه والبصريين ، والمضارعة عند ثعلب ، وحرفها عند الكسائي •

شرح قولي ويرفع المضارع الى وما يقع عليه فعل

لما تقدم الكلام في مرفوعات الاسم اختتمت بالمرفوع من الأفعال ، وهو الفعل المضارع ، حال تجرده من الناصب والجازم • وفي عامل الرفع فيه أقوال : احدها نفس التجرد والتعري من الناصب والجازم فهو معنوي وهو رأي الفراء ، واختاره ابن الخباز وابن مالك ونسبه لحذاق الكوفيين ، وقال : انه سالم من النقض وهو معنى قولي وجودوا الى آخره • والثاني وقوعه موقع الاسم فهـو معنوي أيضا ، وهـو مذهب سيبويه وجمهـور البصريين ، ولهذا قلت اللذ علا • والثالث انه ارتفع بحروف المضارعة ، وعكيه الكسائي فيكون عامله لفظيا • والرابع انه ارتفع بنفس المضارعة وعليه ثعلب •

« الكتاب الثاني في الفضلات »

« المفعول به »

وما يقعْ عليهِ فعلٌ فانتبهْ
والناصبُ الفعلُ هوَ المفعولُ به

والزمـوا تقديمَـهُ مضـمنا
شرطاً أو استفهاماً أوْ حيثُ عنا

ناصبهُ جوابَ أمَّـا أوْ بفَـا
أمرٍ وكمْ ككمْ غـلامٍ خلفـا

والزموا تأخيرهُ إنْ كانَ أنْ
أوْ أنَّ أو معمولَ مجزومٍ يعنّ

أوْ لتعجبٍ وفعـلٍ وصـلاَ
بالحرفِ واللام وقدْ سوفَ تلا

وحذفهُ يجـوزُ لا جـواباً أوْ
ذا الحصرِ لا ذا بعتهُ فيما رووا

والاصلُ سبقَ فاعلٍ معنىً وما
بغيرِ حـرفٍ ولأمـرٍ حـرّما

أوْ الزموا ويحذفُ الناصبُ لهْ
وقـدْ يكـونُ واجباً كالأمثلة

الكتاب الثاني في الفضلات

منها المفعول به

وهو ما يقع عليه فعل الفاعل ، وناصبه عامل الفاعل فعلا أو شبهه ،

والاصل تاخره عن عامله وفاعله ، ويتقدم جوازا عليهما ، ووجوبا على الفاعل كما سبق ، وعلى الفعل ، اذا استحق الصدر بنفسه أو بغيره : كأن يكون للشرط ، أو الاستفهام ، أو مدخول كم ، أو كان عامله بعد الفاء جوابا لأما كقوله تعالى : (فاما اليتيمَ فلا تقهرْ) ، أولا ، ولكن كان فعل امر متصل بها نحو (وربك فكبر) • ويجب تأخره اذا كان ان المفتوحة المخففة أو المشددة مع المدخول : كعرفت انك أو انك كاتب ، أو معمولا لفعل مجزوم ، أو لفعل التعجب ، أو لفعل تلا الموصول الحرفي نحو من البر أن تكف لسانك ، أو لام الابتداء ، أو القسم ، أو قد ، أو سوف ، أو ربما ، أو قلما • ويجوز حذفه ، لا اذا كان نائبا عن الفاعل أو جوابا كقولك الامير لمن قال من رأيت ، أو محصورا فيه نحو (ان اردت الا الاصلاح) أو ضميرا مشتغلا به العامل راجعا الى مبتدأ غير كل • ولكن الراجح هنا الجواز كما نقله ابن مالك عن البصريين •

واذا تعدد المفاعيل ، فالأصل في باب ظن تقديم المبتدأ ، وفي باب اعلم واعطى تقديم الفاعل معنى ، وفي باب اختار تقديم ما يتعدى اليه بنفسه ، وقد يمتنع الاصل أو يجب لدليل ، فمن الاول نحو أعط القوس باريها ولا تعط الوثائق الا نبيها • ومن الثاني اعطيت زيدا عمرا وما اعطيتهم الا دينارا • ويجوز حذف ناصبه قياسا لقرينة لفظية أو معنوية • ويجب حذفه سماعا كما جرى حذفه في الامثال نحو (هذا ولا زعماتك) أي هذا هو الحق ولا اعتقد زعماتك أو في شبهها كقوله تعالى (انتهوا خيرا لكم) اي انتهوا عن الاشراك واقصدوا خيرا لكم ، وقياسا ومنه المنصوب على

الكتاب الثاني في الفضلات

ومنها المفعول به

بدءت من الفضلات بالمفعول به ، وقد حده صاحب المفصل وغيره : بانه ما وقع عليه فعل الفاعل ، والمراد بالوقوع التعلق ليدخل نحو اوجدت ضربا واحدثت قتلا وما ضربت زيدا • ومذهب البصريين ان ناصب المفعول به ، هو عامل الفاعل اما الفعل أو شبهه ، خلافا لمن قال : ان ناصبه هو الفاعل ، أو الفعل والفاعل معا ، أو معنوي وهو المفعولية : أي كونه مفعولا •

والاصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل ، وقد يتقدم على الفاعل جوازا أو وجوبا كما تقدم في بابه • وقد يقدم على الفعل جوازا كما تقدم هناك أيضا • وقد يجب تقديمه عليه ، وذلك في صور : احديها ان يتضمن الشرط نحو من يكرمني اكرمه وايهم تضرب اضربه وغلام من تضرب اضرب • ثانيها ان يتضمن الاستفهام نحو من رأيت ؟ وأيهم لقيت ؟ ومتى قدمت ؟ واين اقمت ؟ وغلام من رأيت ؟ • ثالثها ان ينصبه جواب أما نحو (فأما اليتيمَ فلا تقهرْ) • رابعها أن ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء : نحو زيدا فاضرب • خامسها معمول كم الخبرية نحو كم غلام ملكت •

ويجب تأخير المفعول عن الفعل ويمتنع تقديمه في صور : احديها ان

تكون أن المخففة أو المشددة نحو عرفت انك أو انك منطلق • ثانيها ان يكون مع فعل موصول بجازم : نحو لم أضرب زيدا ، فلا يقدم على الفعل فاصلا بينه وبين الجازم ، فان قدم على الجازم جاز • ثالثها ان يكون مع فعل تعجبي : نحو ما أحسن زيدا • رابعها ان يكون مع فعل موصول بحرف نحو من البر أن تكف لسانك • خامسها الى ثامنها ان يكون مع فعل موصول بلام ابتداء أو لام قسم أو قد أو سوف : نحو ليرضى زيد عمرا ، والله لاضربن زيدا ، وقد ضربت زيدا ، وسوف اضرب زيدا • والاصل جواز حذف المفعول به لانه فضلة ، ويمتنع في صور : منها ان يكون نائبا عن الفاعل كما تقدم ؛ لانه صار مثله في العمدية • ومنها ان يكون مجابا به كزيدا لمن قال من رأيت ؟ اذ لو حذف لم يحصل جواب • ومنها ان يكون محصورا نحو ما رأيت الا زيدا ؛ اذ لو حذف لأفهم نفى الضرب مطلقا ، والمقصود نفيه مقيدا • ومنها اذا كان المبتدأ غير كل والعائد المفعول : نحو زيد ضربته وذا بعته • وذهب جماعة الى منع الحذف هنا اختيارا ، فلا يقال : زيد ضربت بحذف العائد ورفع زيد ، بل يجب عند الحذف نصب زيد • والمرجح الجواز ونقله ابن مالك عن البصريين •

واذا تعدد المفعول ، فان كان في باب ظن واعلم فمعلوم ان المبتدأ منهما يقدم على الخبر ، والفاعل في اعلم يقدم على الاثنين ، وان كان في غيره كباب أعطى واختار ، فالاصل تقديم ما هو فاعل معنى في الاول ، وما يتعدى اليه المفعول بنفسه دون حرف الجر في الثاني ، لانه أقوى ، فالاصل في

اعطيت زيدا درهما واخترت زيدا الرجال ، تقديم زيد ، لانه آخذ الدرهم ومختار الرجال ، وقد يخرج عن هذا الاصل فيقال اعطيت درهما زيدا ، واخترت الرجال زيدا بتأخير ما حقه التقديم ، وقد يجب هذا الخروج ويمتنع الاصل في نحو اعطيت الغلام مالكه ليعود الضمير على متقدم ، ونحو ما اعطيت درهما الا زيدا للحصر ، وهذا معنى قولي « ولأمر حرما » أي امتنع الاصل ، وقد يجب التزام الاصل في نحو اعطيت زيدا عمرا ؛ لانه لو قدم لم يدر أزيد آخذ أم مأخوذ ، ونحو ما اعطيت زيدا الا درهما لاجل الحصر ، وهو معنى قولي « أو الزموا » أي الزموا التزام الأصل . ويجوز حذف ناصب المفعول به قياسا ؛ لقرينة لفظية نحو زيداً لمن قال من ضربت : أي ضربت زيدا ، أو معنوية كقولك لمن شرع في الاعطاء : زيداً : أي اعط زيدا ، ولمن ذكر الرؤيا : خيرا : أي رأيت خيرا ، ولمن تأهب للحج : مكة : أي تريد مكة ، ولمن سدد سهما : القرطاس : أي تصيب القرطاس . ويجب الحذف سماعا في الامثال التي جرت كذلك فلا تغير كقولهم « كل شيءٍ ولا شتمة حرٍّ » : أي أيت ولا ترتكب و « هذا ولا زعماتك » أي هذا هو الحق ولا اتوهم ، وكذا ما اشبه المثل في كثرة الاستعمال نحو (انتهوا خيرا لكم) أي انتهوا عن التثليث واقصدوا خيرا لكم .

ومنــهُ مــا ينصبُ تحذيراً اذا
كررَ أو يعطفْ أو ايّا .. كذَا

مغرىً بهِ في العطفِ والتكرارِ
وَغــيرُ ذاكَ جــائزُ الاظهارِ

ولمْ يكنْ مغرىً ضميراً والذي
حــذرَ الا لخطابِ فاحتــذِ

المنصوب على التحذير

التحذير : الزام المخاطب الاحتراز عن مكروه . والمنصوب عليه لفظ ايا وما يجرى مجراه ، ويجب اضمار عامله وهــو فعل أمر مناسب للمقام ، اذا كان المنصوب هو المحذر منه المكرر : نحو الأسد الأسد ، أو المستعمل بالعطف على المحذر : نحو فكرك واشتباها ، أو على غيره نحو (ناقة الله وسُقياها) أو المحذر المذكور بلفظ اياك ونحوه وبعده المحذر منه معطوفا نحو اياك وسوء الظن ، أو لا : نحو اياك الشواب . وما عدا ما ذكر يجوز فيه الاظهار نحو قلبك من الظلمات ، أو احفظ عقلك من الاشتباهات . والشايع في التحذير ارادة المخاطب ، فاذا حذر بايا اتصل بضميره ، ولا يكون المحذر ضمير غيره .

« والأغراء » : الزام المخاطب العكوف على ما يحمد . والمنصوب عليه يضمر عامله وجوبا ، اذا كرر : نحــو العهــد العهد ، أو استعمل بالعطف نحو الايمان والاستقامة والعلم والعمل . ولا يكون المنصوب على الاغراء ضميرا مطلقا .

من المنصوب على المفعول به ، باضمار فعل لا يظهر ، باب التحذير : وهو الزام المخاطب الاحتراز عن المكروه بأيا أو ما يجرى مجراه ، وانما يلزم الأضمار مع ايا مطلقا : نحو اياك والشر ، فالناصب لإيا فعل مضمر لا يجوز اظهاره ، ومع المكرر نحو الاسد الاسد لان احد الأسمين قام مقام العامل ، ومع التعاطف كقوله تعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ استغناء بذكر المحذر ، وما عدا هذه الصور الثلاثة يجوز فيه الاظهار • والشايع في التحذير ان يراد به المخاطب ، فاذا حذر بإيا اتصل بضميره وعطف عليه المحذور منه : نحو اياك أو اياك أو اياكما أو اياكم أو اياكن والشر ، ويضمر فعل أمر يليق بالحال نحو اتق وباعد ونح وخل ودع وما اشبه ذلك • ويحذر بنفسك وشبهه من المضاف معطوفا عليه المحذر منه باضمار ما ذكر نحو رأسك والحائط ، ورجلك والحجر ، وعينك والنظر الى ما لا يحل ، وفمك والحرام • وهذا كله معنى قولي « والذي حذر » أي ولم يكن الذي حذر الا للخطاب وشذ قوله فاياه وايا الشواب •

ومن المنصوب مفعولا به باضمار فعل واجب الأضمار « باب الأغراء » وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه • وانما يجب الاضمار في الصورتين اذا كرر أو عطف كقولك : العهد العهد ، وكقولك : الأهل والولد ، ويضمر الزم أو شبهه • ويجوز الاظهار في ما عداهما : نحو العهد ، فيجوز أن يقال : الزم أو احفظ العهد • ولا يكون المغرى به الا ظاهراً ، فلا يجوز أن يكون ضميراً • وهو معنى قولي « ولم يكن مغرى ضميرا » •

المنصوب على الاختصاص

ومنهُ ما في الاختصاصِ ينصبُ
تقــديرَ أعنى سيبويهْ يوجبُ

وذاكَ أيٌّ بعــدَ مضمرٍ وقــلّ
الاَّ لذي تكلــمٍ واســمٌ بأل

أوْ بإضــافةٍ كنحــوِ معشــرِ
وكالندا أيٌّ ومنْ حرفٍ عرى

ومنــه ما ينصب في الاختصاص • وأوجب سيبويه تقــدير أعنى • والجمهور تقدير أخص • وهو لفظه أي الواقعة بعد ضمير المتكلم : نحو اللهم اغفر لي أيها العاصي • وحكمها هنــا كما في النداء من بنائهــا على الضم ، ووصلها بهاء ، ووصفها باسم جنس لازم الرفع الا أنه لا يدخلها حرف النداء ، أو اسم منصوب بعد ضمير المتكلم دال عليه معرف باللام : كنحن العلماء أو في الناس ، أو اسم مضاف للتعريف والاكثر ان يكون لفظ معشر ومعاشر وبني فلان وآل فلان وأهل البيت قال صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » وقل كونه علما كقوله : بنَا تميماً يكشفُ الضباب ولا يكون اسم اشارة ولا غيره ولا نكرة البتة وقل وقوعه بعد ضمير المخاطب نحو بك الله نرجو الفضل •

شرح قولي ومنه ما في الاختصاص • الى ومنه ما نودي

من المنصوب مفعولا بــه بفعل واجب الأضمار ، باب الاختصاص • وقدره سيبويه بأعنى ، ويختص بأي الواقعة بعد ضمير متكلم : نحو أنا

أفعل كذا ايها الرجل ، واللهم اغفر لنا ايتها العصابة • وقوله :

٢١٢ ـ جدْ بعفوٍ فانني أيهـا العبـدُ

الى العفــوِ يا آلهي جـديرٌ

وحكم أي في هذا الباب ، حكمها في باب النداء ، من بنائها على الضم محكوماً على موضعها بالنصب ، ووصفها باسم الجنس ملتزما فيه الرفع ، واستثنى ابن مالك دخول حرف النداء ، فانها لا تدخل عليها هنـا ، لان المراد به المتكلم والمتكلم لا ينادى نفسه •

ويقوم مقام أيّ في الاختصاص مصرحا بنصبه اسم دال على مفهوم الضمير معرف باللام : نحـو نحـن العـرب أقرى الناس للضيف ، أو بالاضافة قال سيبويه : واكثر الاسماء المضافة دخولا في هذا الباب ، بنو فلان ، ومعشر مضافة ، وأهل البيت ، وآل فلان • وقال أبو عمرو : العرب تنصب هذه الاربعة في الاختصاص ، ولا ينصبون غيرها قال :

٢١٣ ـ نحنُ بني ضبةَ أصحابُ الجمل

وقـــال :

---

٢١٢ ـ الشاهد فيه « أيها العبد » حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد أيَ •

٢١٣ ـ تمامه :

والموت أحلى عندنا من العسل

الشاهد فيه قوله « نحن بني ضبة » حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد نحن ، والبيت لحارث الضبي •

٢١٤ ـ نحنُ بناتِ طارقِ نمشي على النمارقِ

وفي الحديث « نحن معاشر الانبياء لا نورث » • وقل كونه علما كقوله :

٢١٥ ـ بنا تميما يكشفُ الضبابُ

ولا يكون اسم اشارة ، ولا غيره ، ولا نكرة البتة • وقل وقوع الاختصاص بعد ضمير المخاطب نحو بكَ اللهَ نرجو الفضلَ ، وبعد لفظ غائب في تأويل المتكلم أو المخاطب : نحو « على المضاربِ الوضيعةُ ايها البائعُ »(١) فالمضارب لفظ غيبة ، لانه اسم ظاهر لكنه في معنى عليّ أو عليك •

ولا يجوز تقديم اسم الاختصاص على الضمير ، انما يكون بعده حشواً بينه وبين ما ينسب اليه أو أخرا •

---

(١) الخراج السلطاني •

٢١٤ ـ الشاهد فيه قوله « نحن بنات » حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد نحن ، والبيت لهند بنت عتبه أم معاوية كانت تحث المشركين على قتال المسلمين يوم احد •

٢١٥ ـ الشاهد فيه قوله « بنا تميما » حيث نصب (تميما) على الاختصاص بفعل مقدر بعد « بنا » ، ونصب « تميما » وأمثاله من الاعلام على الاختصاص قليل ، قاله رؤبة •

ومنهُ ما نوديَ والمقدرُ
أدعو أنادى بحروفٍ تذكرُ

أي لقريبٍ وكذا همزٌ ويا
للبعدِ أوْ شبهٍ وءآ أيا هيا

ووا لمندوبٍ وأنما ظهر
نصبُ مضافٍ أوْ شبيهٍ معتبر

وهكذا نكرةٌ لمْ تقصدِ
ومرَّ ما يبنى منَ المنفردِ

ومنه المنادى

وهو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب العامل المضمر : كادعو ، أو انادى وهي أي ، والهمزة للقريب ، ويا له وللبعيد حقيقة ، أو حكما كما هو المختار ، وءآ بالمد ، وايا ، وهيا للبعيد كذلك ، وا ، وتختص بالمنادى المندوب : وهو المتفجع على عدمه أو وجوده • ثم المنادى ينصب ان كان مضافا كيا خاتم الأنبياء اشفع لي ، أو مشبها به كيا خيراً منهم انظر الي بالاحسان ، أو مفردا نكرة غير مقصودة كيا رجلا خذ بيدي ، والا فيبنى على ما يرفع به من الضم أو نائبه : نحو يا زيد ، ويا زيدان ، ويا زيدون •

شرح قولي ومنه ما دودي الى وان ينون

ومن المنصوب مفعولا به لفعل لازم الاضمار ، باب المنادى • ويقدر بأنادي أو أدعو • وحروف النداء سبعة : أحدها الهمزة ، وهي للقريب نحو :

٢١٦ ـ أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلل

الثاني أي بالفتح والقصر والسكون وهي للقريب كالهمزة قال :

٢١٧ ـ ألمْ تسمع أي عبدُ في رونقِ الضحى

الثالث يا وهي ام الباب وذكر ابن مالك : أنها للبعيد حقيقة أو حكما : كالنائم والساهي فتبعناه ، والمختار عندنا تبعا لأبي حيان انها تستعمل للقريب والبعيد مطلقا ، أو انها اعم الحروف • الرابع آ بالمد • الخامس ايا • السادس هيا بابدال الهمزة هاء والثلاثة للبعيد • السابع وا وهي مختصة بالندبة لا تستعمل في غيرها عند الجمهور نحو :

٢١٨ ـ وافقعسُ واينَ مني فقعسُ

---

٢١٦ ـ تمامه :

وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الشاهد فيه قوله « أفاطم » استشهد على ان الهمزة من حروف النداء ، وهي للتقريب عند الجمهور ، والبيت لامرىء القيس •

٢١٧ ـ تمامه :

بكاء حمامات لهن هديل

الشاهد فيه قوله : « أي عبد » حيث جاء « أي » بالفتح والقصر والسكون للنداء ، قال في همع الهوامع وفي معناه أقوال : قيل : للقريب كالهمزة ، وعليه المبرد والجزولي ، وقيل : للبعيد كيا ، وعليه ابن مالك ، وقيل : للمتوسط ، ولم اعثر على قائله •

٢١٨ ـ تمامه :

أإبلي يأخذها كروس

الشاهد فيه قوله : « وافقعس » حيث ان « وا » حرف من حروف =

وانما يظهر نصب المنادى ، اذا كان مضافا : نحو يا عبدَ الله ، ويا رجل صدق ، أو شبيها به نحو يا خيرا من زيد ، أو نكرة غير مقصودة كقول الاعمى : يا رجلا خذ بيدي • ويبنى العلم المفرد والنكرة المقصودة على ما يرفع به كما تقدم بيانه في باب المعرب والمبنى •

* * *

وانْ ينونْ لاضطرارٍ نصبا
أوْ ضمهُ واختلفوا في المجتبى

وجاز حذفُ الحرفِ لا ما يندبُ
والمستغاثُ اللهُ والتعجبُ

ولا اشارةٌ أو اسمُ الجنسِ أوْ
معرىً عنِ القصدْ كما الجلُّ رأوا

وفي جوازِ الحذفِ للمنادى
خلفٌ وفصلُ الأمرِ أجادا

وينون المنادى المبنى للضرورة اجماعا ، فيجوز حينئذ نصبه ، وابقائه على الضم • واختلف في الاولى ، فاختار بعضهم الضم ابقاء له على حاله ، وآخر نصبه ردا له الى أصله ، وابن مالك الاول في العلم ، والثاني في النكرة المقصودة • والناظم عكسه ، لئلا تلتبس النكرة المقصودة بغيرها •

= النداء ، وهي مختصة بالندبة ، وجاء البيت برواية أخرى بالنصب والتنوين « وافقعساً » ، فيه شاهد على جواز تنوين المنادى للضرورة ، ويأتي البيت مرة أخرى في باب الندبة ، والبيت قيل لرجل من بني أسد •

ويجوز حذف حرف النداء ، الا في المندوب ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، ولفظة الجلالة ، اذا لم يلحقها ميم ، واسم الاشارة ، واسم الجنس مقصود التعيين أولا ، واجازه بعض في الثلاثة الاخيرة • واختلف في حذف المنادى ، وابقاء الحرف ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الامر ، والدعاء ، لكثرة النداء معهما ، ومنعه أبو حيان للزوم الاجحاف بالجمع بين حذف المنادى وعامله • وقد يفصل بينه وبين الحرف ، بفعل أمر نحو يا اغثنى زيد •

شرح قولي وان ينون الى قولي ولا ينادى مضمر

ويجوز تنوين المنادى المبنى في الضرورة بالاجماع ، ثم اختلف هل الاولى ابقائه على ضمه أو نصبه ؟ فالخليل وسيبويه والمازني على الاول ، علما كان أو نكرة مقصودة كقوله :

٢١٩ ـ سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها

وأبو عمرو وعيسى بن عمرو الجرمي والمبرد على الثاني ، ردا الى أصله ، كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة كقوله :

---

٢١٩ ـ تمامه :

وليس عليك يا مطر السلام

الشاهد فيه قوله « يا مطر » بالتنوين حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة ، وأبقى الضم اكتفاء بما تدعو اليه الضرورة ، والبيت للاحوص الانصاري •

واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم ، والنصب في النكرة المعينة ، لأن شبهها بالمضمر أضعف ، وعندي عكسه ، وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالباس فيه ، والضم في النكرة المعينة ، لئلا يلتبس بالنكرة الغير المقصودة ، اذ لا فارق حينئذ الا الحركة ، لاستوائهما في التنوين . ولم أقف على هذا لرأي لأحد .

ويجوز حذف حرف النداء اختصارا قال الله تعالى : (يوسفُ أعرض عنْ هذا) (ربنا لا تزغْ قلوبنَا) (ايها المومنون) واستثنى صور : لا يجوز فيها الحذف احدها اسم الله اذا لم تلحقه الميم مثل يا الله . الثاني المستغاث نحو يا لزيد . الثالث المتعجب منه نحو يا للماء . الرابع المندوب نحو يا زيداه . الخامس اسم الاشارة . السادس اسم الجنس . السابع النكرة غير المقصودة ، هذا مذهب البصريين ، وذهبت طائفة الى جواز حذفه في الثلاثة الاخيرة ، وعليه ابن مالك كقوله تعالى : (ثمَّ أنتمْ هؤلاءِ) وحديث « ثوبى حجر » وقوله :

---

٢٢٠ ـ صدره :

ضربت صدرها الي وقالت

الشاهد فيه قوله « يا عدياً » حيث اضطر الى تنوين المنادى فنونه ، ولم يكتف بذلك ، بل نصبه مع كونه مفردا علما « وقتك » أي حفظك « الأواقي » جمع واقية : أي حافظة ، والبيت للمهلهل .

٢٢١ ـ لتحسبَ سيداً ضبعا يبول

أي يا ضبعا ، والاولون حملوا ذلك ونحوه على الشذوذ والضرورة ، الا الآية فعلى الابتداء والخبر ولا نداء ، واما الحديث فلم يثبت كونه بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم كما قرر في محله ، ويؤيده وروده في بعض الطرق بلفظ « يا حجر » ٠

اما حذف المنادى وابقاء حرف النداء ففيه خلاف ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء ، وخرج عليه قوله (الا يا اسجدوا)[١] وقول الشاعر :

٢٢٢ ـ يا لعنــةَ اللهِ والأقوامِ كلهمْ

والصالحينَ على سمعانَ منْ جارِ

(١) « ألا » بالتخفيف على أنها للتنبية ، و « يا » للنداء ، ومناداه محذوف ، على قراءة الكيسائي ، انظر تفسير البيضاوي الأية ٢٥ سورة النمل ٠

٢٢١ ـ صدره :

فشايع وسط قومك مستعينا

الشاهد فيه قوله « ضبعا » حيث حذف حرف النداء وبقى المنادى وهو « ضبعا » ، وليس المراد ضبعا حقيقيا وانما هجا شخصا فنزله منزلة ضبع يبول ، ولم اعثر على قائله ٠

٢٢٢ ـ الشاهد فيه قوله « يا لعنة الله » حيث حذف المنادى وبقى حرف النداء : والتقدير يا قوم أو يا هؤلاء لعنه الله على سمعان ، ولم اعثر على قائله ٠

أي يا قوم أو يا هؤلاء ، قال أبو حيان : والذي يقتضيه النظر ، انه لا يجوز لان الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ، ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل ، ويا في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه ، وقال ابن مالك : حق المنادى ان يمتنع حذفه ، لان عامله حذف لزوما ، الا ان العرب أجازت حذفه ، والتزمت ابقاء « يا » دليلا عليه ، وكون ما بعده أمرا أو دعاء ، لانهما داعيان الى تأكيد المأمور والمدعو ، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا حتى صار الموضع منبها على المنادى اذا حذف وبقيت « يا » فحسن حذفه لذلك .

وقد يفصل بين حرف النداء والمنادى بامر كقول النخعية تخاطب أمتها لطيفة :

٢٢٣ ـ ألا يا فابك سوالاً لطيفا

ارادت يا لطيفة فرخمت وفصلت .

* * *

---

٢٢٣ ـ تمامه :

واذرى الدمع تسكابا وكيفا

الشاهد فيه قوله « ألا يا ... لطيفا » حيث وقع الفصل بين حرف النداء والمنادى بجملة طلبية : واصل الكلام الا يا لطيفة فأبك ، والبيت لحذام بنت خالد النخعية تخاطب ابنتها ، وقيل : لجداية بنت خالد النخعية تخاطب أمتها ، وجاء في رواية بدل « سوالا » تهياما وفي رواية تهتانا .

ولا ينادى مضمرٌ وما اتصل
حرفَ خطابٍ ومعرفٌ بأل

في سعةٍ الاَّ معَ اللهِ وما
يحكى وموصولٌ برأيٍ يعتمى

وانْ ينادَ اسمُ اشارةٍ وصف
رفعاً بذي ألْ وانصبنه انْ عرف

أو أيٌ أضممْ واتلُ ها وصفٍ بذي
ألْ رافعاً وبالمشارِ والذي

ولا ينادى ضمير ، ولا اسم مضاف الى ضمير المخاطب ، ولا اسم اشارة متصل بحرف خطاب ، وموصول مصدر بأل ، واسم معرف بها ، الا لفظ الجلالة ، وصدر الجملة المحكية المسمى بها نحو يا الرجل قائم . وينادى اسم الاشارة ، فيوصف بمعرف بأل ، أو بموصول : نحو يا هذا الفاضل ، ويا هذا الذي يحبنا . ويجوز في هذا الوصف الرفع ، والنصب ، ما لم يعتبر اسم الاشارة وصلة لنائه ، والا فالرفع فقط . وينادى « أي » فيبنى على الضم ويوصل « بها » للتنبيه عوضا ، أو تأكيدا ، ويوصف بمعرف باللام ، أو اسم اشارة ، أو موصول ملتزم فيه الرفع ، لانه المقصود .

شرح قولي ولا ينادى مضمر الى وضمَّ وافتح

لا ينادى الضمير عند الجمهور ، أما ضمير الغيبة والتكلم فلانهما يناقضان النداء ؛ اذ هو يقتضى الخطاب ، واما ضمير الخطاب ؛ فلان الجمع بينه وبين النداء لا يحسن ؛ لان احدهما يغنى عن الآخر ، وجوز قوم نداءه مستمسكا بنحو قوله :

٢٢٤ ـ يا أبجرَ بنَ أبجرٍ يا أنتا

واجاب الاولون بندوره • ولا ينادى مضاف لكاف الخطاب : نحو يا غلامك ؛ لان المنادى حينئذ غير من يكون الخطاب معه ، فكيف ينادى من ليس بمخاطب • ولا ينادى اسم اشارة متصل بحرف الخطاب نحو يا ذاك ، قال السيرافي وغيره ، واجازه ابن كيسان ونقل عن سيبويه • ولا ينادى المعرف بأل ، فلا يقال : يا الرجل ، الا في الضرورة ؛ لان في ذلك جمعا بين أداتى التعريف ، وجوزه الكوفيون في الاختيار ، ومن وروده في الشعر قوله :

٢٢٥ ـ فيا الغلامانِ اللذانِ فرا

وقوله :

---

٢٢٤ ـ تمامه :

أنت الذي طلقت عام جعتا

الشاهد فيه قوله : « يا انتا » حيث جاء النداء من ضمير المخاطب ، وحق المنادى ان لا يكون ضميرا ، وأنت ضمير رفع ، وحقه ان يكون منصوبا ، قال ابن عصفور : منهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ ، وأنت الذي في الشطر الثاني اما توكيدا أو فصلا أو بدلا أو مبتدأ • وكان الاقيس ان يقول : أنت الذي طلق ليعود الى الموصول ضمير الغائب •
وخرجه الدماميني على أنه يجوز ان يكون المنادى محذوفا : أي يا أبجر وأنت مبتدأ والثاني توكيد له لفظي ، والبيت لسالم بن داره ، وقيل ان هذا البيت فيه تحريف كما حققه البغدادي ، وذكر ان الرواية الصحيحة هكذا :

يا مر يا ابن واقع يا أنتا   انت الذي طلقت عام جعتا

٢٢٥ ـ تمامه :

اياكما ان تحدثان الشرا

الشاهد فيه قوله « يا الغلامان » حيث دخل حرف النداء على الاسم المعرف بأل ، وهو جائز وقياسي عند الكوفيين ، وشاذ عند البصريين محمول على تقدير منادى محذوف •

٢٢٦ ـ عباسُ يا الملكُ المفرخْ والذي
عرفتْ لـــهُ بيتُ العلا عدنانُ

واستثنى البصريون شيئين : احدهما اسم(١) الله تعالى فيقال : يا الله ، لان أل للزومها فيه كأنها من بنية الكلمة ، ويجوز حينئذ قطع همزه ووصله ٠ والثاني الجملة المسمى بهـا كأن يسمى بجملة الرجل قائم ، فاذا ناديته فقل : يا الرجل قائم أقبل : لأنه يسمى به على طريق الحكاية ٠

ولا ينادى الموصول المصدر باللام كمـا نص عليـه سيبويه وجوزه المبرد اذا سمى به ووافقه ابن مالك نحـو يا الذي قام لمسمى به فقولي « برأي يعتمى » لاجع الى المسائل كلها وهي أربعة ٠

واذا نودي اسم الاشارة ، وجب وصفه بما فيه أل من اسم جنس أو موصول نحو يا هذا الرجل : ويا هذا الذي قام أبوه : ويجب رفع هذا الوصف ان قدر اسم الاشارة وصلة الى نداء ما فيه أل ، فان استغنى عنه بان اكتفى بالاشارة في النداء ثم جيىء بالوصف بعد ذلك ، جاز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع ٠ واذا نودي أي وجب بناؤها على الضم وايلاءها هاء التنبيه ، اما عوضا عن مضافها المحذوف ، أو تأكيدا لمعنى النداء ، ووصفها اما بذي أل الجنسية مرفوعا نحو (يا ايها الانسان) (يا

---

(١) أسماء الله ٠

٢٢٦ ـ الشاهد فيه قوله « يا الملك » حيث أدخل حرف النداء على الاسم المعرف بأل ، وهو قياسي عنـد الكوفيين ، وشاذ عنـد البصريين محمول على الضرورة ، أو على تقدير منادى محذوف ٠

وجاء في رواية عباس يا ملك المتوج ، ولم أعثر على قائله ٠

ايها النبي) ، واما باسم اشارة عار من الكاف نحو :

٢٢٧ ـ أيهذان كلا زاديكما

و

٢٢٨ ـ الا ايهذا الراجري أحضر الوغى

واما بموصول مصدر بأل خال من الخطاب نحو :

(يا أيها الذي نزل عليه الذكر)

و (يا ايها الذين آمنوا)

ولا يجوز يا ايها ذلك الرجل ، ولا يا أيها الذي رأيت كما لا يجوز ان ينادى .

* * *

---

٢٢٧ ـ تمامه :

ودعاني واغلا فيمن وغل

الشاهد فيه قوله « أيهذان » حيث وصف أي باسم الاشارة العاري من كاف الخطاب ، وهذا جائز ووارد .

٢٢٨ ـ تمامه :

وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي

الشاهد فيه قوله : « أيهذا » حيث وصف « أي » المنادى باسم الاشارة ، وهو جائز ، وفي البيت شاهد أخر وهو قوله « أحضر » حيث حذف ان الناصبة وارتفع الفعل بعدها ، وفي حذف ان الناصبة ونصب الفعل بعدها خلاف ، فالكوفيون يجيزون النصب قياسا ، واستدلوا بهذا البيت فقالوا : والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله « وان اشهد » بالنصب ، ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل ، وقالوا : ورواية البيت عندنا بالرفع ، وفي البيت شاهد آخر وهو قوله « الزاجري » حيث اجتمع فيه أل مع الاضافة وهذا شاذ أو للضرورة . والبيت لطرفة بن العبد .

وضمَّ وافتح من ازيدَ بنَ على
واضمم ان ابن" علمين ما ولى

في سعدُ سعدَ الأوسِ ثانِ نصبا
وافتح أوِ اضمم أولاً والمجتبى

عمومه في الوصفِ واسم الجنسِ ثمّ
خصّ الندا لومانُ نومانُ وأمّ

فُعَلَ في سبّ الذكورِ •• والاناثِ
فعالِ والامرُ كذا من ذي ثلاثِ

وفلُ مكرمانُ ملأمانُ
وفلةُ هناتُ مطيبانُ

وهكذا اللهم والميمُ بدل
من يا فجمع" في اختيارِ محتظل

والمنادى المبنى ، العلم الموصوف بابن مضاف الى علم اخر ، يجوز فيه مع الضم الفتح اتباعا ، والعلم المضاف المكرر ، ان كرر معه المضاف اليه فذاك ، أو وحده كيا سعد سعد الاوس ، فلك في الاول الضم ، والنصب ، وفي الثاني ، الثاني فقط ، ويعم الحكم اسم الجنس ، والوصف أيضا :ـ كيا رجل رجل الخير ، ويا عالم عالم الدين •

ومن الاسماء ما لا يستعمل في غير النداء ، والمسموع منها ، اللهم ، وميمه بدل عن حرف النداء ، فيمتنع اجتماعهما في الاختيار ، وفل ، وفلة ، ولومان ، ونومان على وزن سكران ، وهن بتصاريفه ، يقال : يا هن ،

هنان ، فنون ، هنت بسكون النون ، هنتان ، هنات : كناية عن منادى لم يصرح باسمه ، فليست هذه ما في الاسماء الستة • والموزون بمفعلان بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين ، للمدح أو الذم ، والمسموع منه ، مكرمان ، ومطيبان ، وملكعان ، وملأمان ، ومخبثان ، ومكذبان • والموزون بفعل بضم ففتح لسب الذكور والمسموع منه ، لكع ، وفسق ، وخبث ، وغدر ، ومنهم من قال : انها مقيسة ، واما المقيس فالموزون بفعال ، بفتح الفاء لسب الاناث ، كلكاع ، وفساق ، وخباث ، فيقاس الموزون به ، ويصاغ من كل ثلاثي مجرد تام متصرف ، للسب وفاقا ، وللأمر خلافا للمبرد •

شرح قولي وضم وافتح الى وكالندا المندوب

اذا كان المنادى علما موصوفا بابن متصل مضاف الى علم آخر نحو يا زيد ابن عمرو ، جاز في المنادى مع الضم الفتح اتباعا لحركة ابن ؛ اذ بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين ، واختلف في الأجود فقال المبرد : الضم ، لأنه الاصل ، وقال ابن كيسان : الفتح ، لانه اكثر في كلام العرب • فلو كان المنادى غير علم نحو يا غلام ابن زيد ، أو علما بعده ابن ، لكنه غير صفة ، بل بدل ، أو بيان ، أو منادى ، أو مفعول لمقدر ، أو صفة ، لكنه غير متصل نحو يا زيد الفاضل ابن عمرو ، أو متصل لكنه غير مضاف الى علم نحو يا زيد ابن اخينا ، أو وصف بغير ابن نحو يا زيد الكريم تعين الضم في الصور كلها ، ولم يجز الفتح • واذا ذكرت منادى مضاف وكررت المضاف والمضاف اليه ، فلا اشكال ، نحو يا تيم عدى تيم عدى ، ويا سعد الأوس سعد الاوس وهو تأكيد محض ، وان كررت

المضاف وحده : نحو :

٢٢٩ ـ يا تيمُ تيمَ عدى

و

٢٣٠ ـ يا سعدُ سعدَ الاوس

فلك ان تضم الاول على انه منادى مفرد ، وتنصب الثاني على انه منادى مضاف مستأنف أو تابعه ، أو منصوب باضمار اعنى ، أو على انه عطف بيان أو بدل ، ولك في الاول أيضا النصب ، لكن الضم أوجه ، واكثر في كلامهم . واختلف في وجه النصب فقال سيبويه : هو على الاضافة الى تالي الثاني ، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه ، والاصل يا تيم عدى

---

٢٢٩ ـ تمامه :

لا أبالكم . لا يلقينكم في سوآة عمر

الشاهد فيه قوله « يا تيم تيم عدى » حيث يجوز في « تيم » الاول الضم على اعتباره مفردا علما ، والنصب بتقدير اضافته الى ما بعد الثاني ، كما هو رأي سيبويه ، أو بتقدير اضافته الى محذوف ، مثل الذي أضيف اليه الثاني ، كما هو رأي المبرد ، و « تيم » الثاني على انه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على انه تابع : بدل أو عطف بيان أو توكيد للاول ، باعتبار محله ، اذا كان الاول مضموما ، أو باعتبار لفظه ، اذا كان منصوبا ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، والبيت لجرير .

٢٣٠ ـ تمامه :

كن أنت مانعا . ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

الشاهد فيه « سعد سعد الاوس » و « سعد سعد الخزرجين » كما مضى في البيت قبله ، ولا داعي الى الاعادة .

تيمه حذف الضمير من الثاني وأقحم ، قالوا : ولا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف ، الا في هذه المسألة خاصة ، وقال المبرد : هو على نية الاضافة الى مقدر مثل المضاف اليه الثاني ، والثاني تأكيد أو بيان أو بدل ، وقال السيرافي : هو على الاتباع والتخفيف مثل يا زيد بن عمرو ، لان الثاني صفة مثل ابن •

ولا تختص المسألة بالعلمين عند البصريين ، فيجوز النصب في اسمى الجنس : نحو يا رجل رجل القوم ، وفي الوصفين : نحو يا صاحب صاحب زيد ، وخالف الكوفيون فاوجبوا في اسمى الجنس ضم الاول ، وفي الوصفين ضمه بلا تنوين ، أو نصبه منونا : نحو يا صاحب صاحب زيد •

ومن الأسماء ، أسماء لازمت النداء ، فلم يتصرف فيها بان لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلا ولا مفعولا ولا مجرورا ، بل لا تستعمل الا في النداء ، وهي قسمان : مسموع ، ومقيس ، فمن المسموع ، فل ، للرجل و ، فلة ، للمرأة يقال يا فل : ويا فلة : واختلف فيهما فقيل : هما منقوصان من فلان وفلانة ، بحذف الالف والنون ترخيما ، وقيل : هما كنايتان عن علم من يعقل ، وقيل هما كنايتان عن نكرة من يعقل بمعنى يا رجل ويا امرأة • ومنه ، لومان ، و ، نومان ، في نداء كثير اللوم والنوم • ومنه ، مفعلان ، في المدح والذم والذي سمع منه ستة الفاظ : مكرمان ، للعزيز والمكرم ، ومطيبان ، وملأمان ، ومخبثان ، وملكعان ، ومكذبان • ومنه ، هنات ، قال ابن مالك يقال : للمنادى الغير المصرح باسمه في التذكير يا هن : ويا هنان : ويا هنون ، وفي التأنيث يا هنت : ويا هنتان : ويا هنات ، وقد يلي آخر

« هن » ما يلي آخر المندوب من الالف وهاء السكت فيقال : في هن يا هناه بسكون الهاء وكسرها ، لالتقاء الساكنين ، وضمها تشبيها بهاء الضمير ، ويا هنانيه ويا هنتانيه ويا هنوناه ويا هنتاه ويا هناتوه • ومنه فعل المعدول في سب الذكور ، وجزم ابن مالك بانه لا ينقاس ، والمسموع منه ، يا لكع : ويا فسق : ويا خبث ، ويا غدر : وهي معدولة عن اللكع ، وفاسق ، وخبيث ، وغادر ، وقال أبو حيان : قد نص اصحابنا على القياس فيه ، وقال المبرد : اذا اردت بفعل مذهب المعرفة جاز ان تبنى في النداء من كل فعل فعل والمقيس فعال المعدول في سب المؤنث نحو يا لكاع : ويا خباث : ويا فساق : وهذا النوع مبنى على الكسر كما تقدم في باب المعرب والمبنى • وينقاس فعال في سب بلا خلاف وفي الأمر وفاقا لسيبويه ، وخلافا للمبرد من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف نحو يا لأم : ويا قذار : بمعنى يا لئيمة ويا قذرة ، وجلاس ، ونطاق ، وقوام : بمعنى اجلس وانطلق وقم ، فلا يبنى من غير ثلاثي ، ولا من مزيد ، بل يقتضى فيه على ما سمع : نحو دراك بمعنى ادرك ، ولا من ناقص ، فلا يجوز كوان منطلقا ، ولا بيات ساهرا : بمعنى كن وبت ، ولا من جامد ، فلا يجوز وزار ، ولا وداع زيدا ، بمعنى ذر ودع •

ومن الاسماء المختصة بالنداء سماعا اللهم ، واصله الجلالة ، زيدت فيه الميم المشددة عوضا عن حرف النداء ، ومن ثم لا يجمع بينهما ، الا في الضرورة كقول الشاعر :

٢٣١ - أني اذا ما حـدثٌ ألمّا

أقولُ يا اللهمّ يا اللهما

---

٢٣١ ـ الشاهد فيه قوله « يا اللهم يا اللهما » حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ ، لأنه جمع بين العوض والمعوض ، والبيت لأمية بن أبي الصلت ·

المنـــدوب

وكالنـــدا المنـــدوبُ والمنكر لا
ينـدبُ والمبهـمُ لا ما وصـلا

وألفاً صـــلهُ جوازاً واحـــذف
ما قبـلُ منْ تنوينٍ أوْ منْ ألف

وافتحَ فانْ يلبسْ فقلبها انجلى
والهاءَ زدْ وقفاً وانْ شئتَ فلا

الاســـتغاثة

وأجررْ بلامٍ مستغاثاً منـهُ ذا
كسرٍ وما الغوثُ بهِ فتحاً خذا

وهكـــذا العطفُ بيـــا وأعقبِ
بألفٍ كـــذاكَ ذوُ التعجـــبِ

المنـــدوب

وهو المتفجع على عدمـه ، حقيقـة كالميت ، أو حكما كالغائب ، أو لوجوده كالمصيبة والويل • ويختص بندائه حرفان : وا ، و ، ءآ ، بهمزة فألف • وقد تستعمل ، يا ، عند الأمن • ولا يندب النكرة ، ولا المبهـم ضميرا ، أو اسم اشارة ، أو موصولا ، الا اذا اشتهر بصلته : نحو وامن حفر بئر زمزماه •

ويلحق آخر ما تم به الف جوازا ، فيحذف ساكن قبله ، تنوينا ، أو ألفاً ، أو وا ، أو يا : نحو واموساه ، و واغلام بكراه ويبقى المتحرك

بحاله ، ان كان مفتوحا ، ويفتح ان كان مكسورا ، أو مضموما ، الا اذا حصل لبس ، فتقر الحركة ، وتقلب الالف ، واوا بعد ضمة ، وياء بعد كسرة ، فتقول في غلامه : وغلامك بكسر الكاف ، وقوموا وقومي ، علمين : واغلامهوه ، واغلامكيه ، بقلب الالف واواً أو ياءً ، و واقوموه ، و واقوميه بقلبها اياهما ، وحذف الواو والياء الضميرين ، باعتبار الاصل ، لالتقاء الساكنين • ثم ان شئت فزد في الوقف هاء أولا فلا •

اذا استغيث المنادى ، أو تعجب منه ، جر بلام مفتوحة ، والمستغاث له بلام مكسورة ، ولام المعطوف على المستغاث منه ، مع يا ، مفتوحة ، وبدونها مكسورة كالمتعجب منه ، وتنوب عن اللام الف الأستغاثة في الآخر ، فلا يجتمعان ، وحكمه حينئذ كالمندوب :

شرح قولي وكالندا المندوب الى رخم بحذف الآخر

المندوب نوع من المنادى ، والندبة مصدر ندب الميت ، اذا تفجع عليه ، وألحق به الغائب ، ويختص من حروف النداء بحرفين ، وا ، وهي الاصل و ، يا ، ولا يستعمل الا عند أمن اللبس بالمنادى غير المندوب • وحكم المندوب حكم المنادى ، من نصبه اذا كان مضافا أو شبهه : نحو وا عبدالله : وا ضاربا عمرا : أو ضمه اذا كان مفردا نحو وا زيد ، وتنوينه عند الاضطرار نحو :

وا فقعساً وأينَ مني فقعس **(٢١٨)**

ولا تندب النكرة ، ولا المبهم من ضمير ، واسم اشارة ، وموصول ، فلا

يقال وا رجلاه : ولا وا أنتاه : ولا وا هذا : ولا وا من ذهباه : لان ذلك لا يقع به العذر للمتفجع لابهامه ، وذلك هو المقصود بالندبة ، نعم اذا كان للموصول صلة تعينه ، جاز ندبته : نحو وا من حفر بئر زمزماه : لانه في الشهرة كالعلم .

ويلحق جوازاً آخر ما تم به المندوب الف ، وليس الحاقها بلازم ، وآخر ما تم به يشمل المفرد ، والمضاف ، وشبهه ، والموصول ، والمركب .

ثم اذا كان متلوها تنوينا أو ألفاً ، حذف لالتقاء الساكنين نحو وا غلام زيداه . و وا موساه : وان كان حرفا متحركا فتح ، ان كان مضموما ، أو مكسوراً ، وأقر ان كان مفتوحا نحو وا زيداه : و وا عبدالملكاه :

و وا رقاشاه : و وا عبد يغوثاه : ما لم يحصل لبس ، فتقر الحركة ، وتقلب الألف واوا ان كانت ضمة وياء ان كانت كسرة كقولك في غلامه وقوموا

مسمى به وا غلاموه وا قوموه وحذف الواو الاولى لالتقاءها ساكنة معها وفي غلامك وقومي مسمى بهما وا غلامكيه وا قوميه بقلب الالف ياء ، وحذفت الياء الأولى لذلك ، اذ لو بقيت الألف ، وقيل : وا غلامهاه ، لالتبس بالغائبة ، أو وا قوماه لالتبس بالمثنى ، أو وا غلامكاه لالتبس بالمذكر . ويلي الالف في الغالب سالمة بحالها ، ومنقلبة ياء أو واوا ، هاء ساكنة في الوقف : كما تقدم من الأمثلة ، ويجوز تركها كقوله :

٢٣٢ ــ وقمتَ فيه بأمرِ اللهِ يا عمرا

---

٢٣٢ ــ صدره :

حملت أمراً عظيما واصطبرت له

الشاهد فيه قوله « يا عمرا » حيث تعرى المنادى المندوب من الهاء ، مع أنه موقوف عليه ، واثبات هاء السكت وحذفها هنا سواء ، والبيت لجرير من قصيدة يرثى بها عمر بن عبدالعزيز .

ولا تثبت في حال الوصل الا ضرورة •

واذا استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة : نحو يا الله للمائا للعجب ، وكسر اللام مع المعطوف ، ان لم تقدر معه يا نحو :

٢٣٣ ـ يا للكهول وللشبان للعجب

فان اعيدت معه يا ، فتحت نحو :

٢٣٤ ـ يا لعطافنا ويا لرياح

وتكسر أيضا مع المستغاث من أجله نحو يا لقومي لفرقة الأحباب •

وتعاقب اللام الف في أخر المستغاث من أجله والمتعجب منه كالمندوب ، فلا يجتمعان : نحو يا زيداه لعمرو ، ويظهر من كلام لسيبويه عن الخليل ، ان اللام هي الأصل • ويختص باب الاستغاثة والتعجب بيا من بين سائر حروف النداء وربما وردت وا في التعجب •

---

٢٣٣ ـ صدره :

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب

الشاهد فيه قوله : « وللشباب » حيث لم يعد « يا » مع المعطوف لذلك كسرت اللام معه ، والبيت لم أعثر على قائله •

٢٣٤ ـ تمامه :

وأبى الحشرج الفتى النفاح

الشاهد فيه قوله : « ويا لرياح » حيث اعيد « يا » مع المعطوف لذلك فتحت اللام معه و « عطاف ورياح وابى حشرج » أسماء رجال ، ولم أعثر على قائله •

مسئلة في ترخيم المنادى

رخمْ بحذفِ الآخرِ المنادى
مؤنثاً بالهاءِ أوْ ما زادا

على ثلاثٍ علماً لم يضفِ
والمنعُ في الجملةِ عن عمر ويفي

والتلوُ ليناً ساكناً وزائداً
وقبله ثلاثة فصاعداً

وذوُ تحركٍ مجانسٍ حذف
معهُ وفي متلوها قدْ اختلفْ

وعجزُ المزجِ وهكذا العدد
وبعضهم ترخيم ذاك وذاك رد(١)

الترخيم : حذف آخر المنادى للتخفيف ، ويرخم المختوم بالتاء مطلقا ، وغيره ان كان زائدا على ثلاثة احرف ، ويحذف معه ما قبله ان كان مدا زائدا ساكنا ، وقبله ثلاثة أحرف فصاعدا : نحو يا عثم : ويا مسك : ويا منص : في عثمان ومسكين ومنصور ، لكن في مدّ قبل تاء التأنيث خلاف ، جوز سيبويه الحذف ، ان بقي بعده ثلاثة فصاعدا كيا سعل في يا سعلاة . والبصريون منعوا ترخيم المركب الاضافي ، واكثر النحاة ترخيم المركب الاسنادي ، واما ترخيم المركب المزجي فجائز وفاقا ، الا المختوم بويه عند اكثرهم ، ويحذف عجزه نحو يا بعل في يا بعلبك ، وهكذا

(١) وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد ، نسخة .

المركب العددي اذا سمى به الا عند الفراء ، ويحذف مع العجز آخر الصدر الفا ، فتقول في اثنا عشر علما يا اثن .

مسئلة في ترخيم المنادى

شرح قولي رخم بحذف الآخر الى والأجود انتظاره

الترخيم حذف آخر الاسم في النداء ، ويرخم ما فيه تاء التأنيث مطلقا : أي علما كان أو غير علم زائدا على الثلاثة أم لا . والعاري عن تاء التأنيث انما يرخم بشرطين : ان يكون علما ، بخلاف ، اسم الجنس ، والاشارة ، والموصول ، وان يكون زائدا على ثلاثة فلا يرخم الثلاثي . والجمهور على جواز ترخيم العلم المركب تركيب مزج . ومنع البصريون ترخيم المركب تركيب اضافة لان المضاف اليه ليس هو المنادى ، ولا يرخم الا المنادى . واما المركب تركيب اسناد وهو ما سمى به من الجملة : كتأبط شرا ففي ترخيمه خلاف ، ذهب أكثر النحويين الى المنع ، وابن مالك الى الجواز ، ونقله عن سيبويه فيقال : يا تأبط ، بحذف الثاني وقال أبو حيان هذا النقل عن سيبويه خطأ ، فان سيبويه نص على المنع ، فلذا قلت في النظم « والمنع في الجملة عن عمرو يفي » تقدم ان الترخيم حذف الآخر ، ويحذف مع الآخر أيضا ما قبله من حرف لين ساكن زائد قبله أكثر من حرفين ، وحركة تجانسه ، سواء كان الآخر صحيحا اصليا ، ام زائدا ، ام حرف علة ، بشرط ان لا يكون هاء التأنيث ، فيقال في منصور ومسكين ومروان واسماء وزيدان وهندات وزيدون أعلاما : يا منص ، ويا مسك ، ويا مرد ، ويا اسم ، ويا زيد ، بفتح الدال في ترخيم المثنى

وضمها في ترخيم الجمع ويا هند ، فان اختل شرط مما ذكر لم يحذف ما قبل الآخر ، فلا يحذف ان كان صحيحا ، كجعفر ، ولا لينا متحركا كقنور ، وهبيخ ، ولا اصليا كمختار ، ومنقاد ، فان الفهما منقلبة عن ياء و واو ، ولا ما قبله حرفان فقط ، كعماد ، وثمود ، وسعيد ، ولا ما قبله حركة لا تجانسه ، كغرنيق ، وفردوس ، ولا ما قبل هاء التأنيث كسعلاة ، وميمونة ، عند الاكثرين ، وأجاز سيبويه حذفه ان بقي بعده ثلاثة أحرف فصاعدا ، ولم ينتظر المحذوف ، قال أبو حيان : والصحيح مذهب سيبويه ، وبه ورد السماع ، قال :

٢٣٥ ـ حار بنُ بدرٍ قدْ وليتَ ولايةً

يريد حارثة بن بدر • وقال :

٢٣٦ ـ يا ارطُ انكَ فاعلٌ ما قلتهُ

---

٢٣٥ ـ تمامه :

فكن جرذا فيها تخون وتسرق

الشاهد فيه قوله « حار » حيث أريد به حارثة ، رخم أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينوى رد المحذوف ، ثم رخم ثانيا بحذف الثاء على لغة من نوى رد المحذوف ، والبيت لأنس بن زنيم •

٢٣٦ ـ تمامه :

والمرء يستحي اذا لم يصدق

الشاهد فيه قوله « يا أرط » حيث يريد به يا أرطاة ، رخم أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينوى رد المحذوف ، ثم رخم ثانيا بحذف الالف على لغة من ينوى رد المحذوف ، وهو جائز عند سيبويه ، والبيت لزميل بن الحارث •

يريد ارطاة . قال ابن حيان : والوجه ان في ذي التاء الذي هو على أكثر من أربعة أحرف وجهين ، احدهما وهو الشائع الكثير ترخيمه بحذف التاء فقط ، والثاني وهو قليل ، ترخيمه بحذف التاء وما يليها .

ويحذف عجز المركب المزجي عند ترخيمه نحو يا سيب في سيبويه ، ويا معدي في يا معدي كرب ، ويا حضر ، في يا حضرموت ، ويا بعل ، في يا بعلبك ، وهكذا مركب العدد اذا سمي به يحذف عند الترخيم عجزه ، وتحذف معه الالف أيضا ان كانت ، فيقال في خمسة عشر ، يا خمسة ، وفي اثنى عشر واثنتى عشرة ، يا اثن ، ويا اثنه . ومنع أكثر الكوفيين ترخيم المركب المزجي اذا كان آخره ويه ، ومنع أبو حيان ترخيمه مطلقا ، وقال انه لم يحفظ عن العرب في شيء من كلامهم ، قال : ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع ، انما قالوه بالقياس ، ومنع الفراء ترخيم المركب العددي ، وهذا معنى قولي : « وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد » .

* * *

والأجـودُ انتظـارهُ فابقِ ما
يتلوُ كمـا كانَ وحركْ مدغماً
وما يزولُ سببُ الحذفِ يردّ
وأعطِ انْ لمْ ينتظرْ ما يعتمد
لآخـرِ تممَ وضعـاً والتـزمْ
نيتـهُ حيثُ نظيرٌ قـدْ عـدمْ

كذاكَ في ذي التاءِ حيثُ ألبسا
ومنعُ ترخيمِ لمندوبٍ وسا

ومستغاثٍ وملازمِ الندا
ولاضطرارٍ رخموا دونَ الندا

ثم يجوز في المرخم الانتظار وعدمه : أي نية المحذوف وتركها ، والاول أكثر وأقوى ، وعليه فلا يغير ، ما بقى ، الا اذا كان آخره ساكنا لدغمه في الآخر ، وقبله الف كمحمار علما ، فيحرك آخره بما له في الاصل ، أو حذف منه حرف لسبب ، وقد زال بسبب الترخيم فيعاد كياء قاضون ، والف مصطفون علمين •

وعلى الثاني يعطى آخره ما يستحقه بفرض أنه آخر اللفظ وضعا ، فيضم ان كان صحيحا : كيا حار بالضم ، ويا فتا من فتاة ، ويعل ان استحق الأعلال كيا كرا في يا كروان لحذف النون مع المد المتلو في الترخيم ، وقلب الواو الفا ، ويلتزم الانتظار لموجب كما في يا مسلمة للألتباس بالمذكر ، وفي نحو يا طيلسان بكسر اللام ، لعدم النظير ، اذ لا وجود لفيعل بكسر العين في الصحيح • ولا يرخم مندوب ، ومستغاث ، لمنافاة الحذف لقصد تطويل الصوت ، وكذا ملازم للنداء • وقد يرخم غير المنادى للضرورة بشرط صلاحيته ، وزيادته على ثلاثة احرف ، أو اختتامه بتاء التأنيث •

شرح قولي والأجود انتظاره الى المصدر اسم حدث

في المرخم لغتان ، الانتظار وهو نية المحذوف ، وترك الانتظار ، وهو

عدم نيته • والاول أكثر استعمالا ، واقويهما في النحو وجاء عليه ما قرىء : (ونادوا يا مالِ) ، وقول زهير :

٢٣٧ ـ يا حارِ لا أرمينْ منكمْ بداهيةٍ

وجاء على الثاني قول عنترة :

٢٣٨ ـ يدعونَ عنترُ والرماحُ كأنها

ثم اذا انتظر فلا يغير ما بقى ، بل يبقى على حركته وسكونه ، فيقال : يا جعف ، ويا هرق ، ولا يعل فيقال في ثمود ، وعلاوة ، وسقاية : يا ثمو ، ويا علا ، ويا سقاي ، ويستثنى امران : احدهما تحريك ما كان ساكنا للادغام ، فانه يحرك ان كان قبله الف ، كأحمار ، ومحمار ، علمين ، فرارا من التقاء الساكنين بخلاف ما قبله غير الف ، كمجدب ، ومحمر ، فانه يبقى على السكون • وقال الفراء بتحريكه أيضا ، وحيث حرك على رأي الناس أو على رأيه ، فبالحركة التي كانت له في الاصل ، فيحرك في

---

٢٣٧ ـ تمامه :

لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الشاهد فيه قوله « يا حار » بكسر الراء على الانتظار ، حيث ترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه ، والبيت لزهير •

٢٣٨ ـ تمامه :

أشكان بئر في لبان الأدهم

الشاهد فيه قوله « عنتر » بضم الراء حيث لم ينتظر ما حذف بعد الحذف ، على لغة من لا ينتظر ، وعامل الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا ، فبناه على الضم ، والبيت لعنترة بن شداد •

احمار بالفتح وفي محمار ومحمر بالكسر ، فان لم تكن لـه حركة في الاصل ، كاسحاد ، نبت ، فبالفتح لانه اقرب الحركات ، وقيل بالكسر على أصل التقاء الساكنين •

الثاني ان يكون ما قبل آخر الاسم قد حذف كواو جمع كقاضون ، ومصطفون ، علمين ، فان الياء والالف حذفتا لملاقاة الواو ، فاذا رخم بحذفها مع النون ردت الياء والالف لزوال موجب الحذف ، فيقال : يا قاضي ويا مصطفى •

ويتعين الانتظار في موضعين : احدهما ما فيه تاء التأنيث ، اذا خيف التباسه بالمذكر كعمرة ، وضخمة ، وقائمة ، اذ الاتمام فيه يوهم ان المنادى مذكر • الثاني ما يلزم بتقدير اتمامه الآداء الى عدم النظير ، كما لو رخم طيلسان بكسر اللام فانه لو قدر تاما ، لزم وجود فيعل بكسر العين في صحيح العين ، وهو بناء مهمل • فاذا ترك الانتظار ، أعطى آخر الاسم ما يستحقه لو تم بـه وضعا ، فيضم ظاهـرا ان كان صحيحا ، فيقال : يا جعف ، ويا حار ، ويا هرق • ويقدر فيه الضمة ان كان معتلا كقولك في ناجيـة : يا ناجي بسكون الياء ، ويعـل بالقلب أو الابدال كذلك في ثمود : يا ثمي بقلب الواو ياءً ، اذ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة ، وفي علاوة ، وسقاية ، يا علاء ، وسـقاء بأبدال الواو والياء همزة لوقوعهما آخرا اثر الف زائدة •

ثم نبهت على انه لا يرخم المندوب الذي لحقته علامة الندبة ، ولا

المستغاث ان كانت فيه اللام قطعا وكذا ان لم يكن فيه لام الاستغاثة ، خلافا لابن خروف . ولا اسم لازم للنداء ، ولا غير المنادى ، الا في ضرورة بشرط صلاحيته للنداء كقوله :

٢٣٩ ـ ان ابنَ حارثِ ان اشتق لرؤيته

أي ابن حارثة .

---

٢٣٩ ـ تمامه :

أو امتدحه فان الناس قد علموا

الشاهد فيه « حارث » حيث رخم من حارثة ، وهو غير منادى ، وهذا الترخيم للضرورة ، وهو جائز بشرط ان يكون الاسم صالحا للنداء كحارثة مثلا ، والبيت لأوس بن حبناء .

المصدرُ اســمُ حــدثٍ بمثلهِ
منتصبٌ أو وصــفهِ أو فعلهِ
وذانِ فرعـاهُ ونوعـاً أوْ عدد
يجيىء أوْ مؤكداً وعنهُ ســدّ
مضافهُ كـلٌّ وبعضٌ وعـددْ
اشـارةٌ وهيئـةٌ نوعٌ يعـدّ
ومضـمرٌ وآلـةٌ وقتٌ ومـا
ينعتْ وما للشـرطِ أو مستفهما
وثنِّ واجمعْ عدداً وامنعْ بذي
تأكدٍ والخلفَ في النوعِ خذِ

هو اسم حدث فعله فاعل عامل مذكور أو مقدر ، ويكون مصدرا ، وفعـلا ، ووصفا ، وذان فرعاه عنـد البصريين ، ويأتي للتأكيد فمبهم ، وللعدد ، والنوع فمبين ، والتثنية والجمع ممتنع للاول ، وجائز للثاني وفاقا ، وللثالث خلافا • وينوب عنه مطلقا مرادفه ، ومضافه ، كلا أو بعضا ، وعدده ، وهيئته ، ونوعه ، وضميره ، وآلته ، ووقته ، وصفته ، وما للشرط أو الاستفهام •

شرح قولي المصدر اسم حدث الى وحذف عامل اجز

انما سمى مفعولا مطلقا ، لانه لم يقيد بحرف جر ، كالمفعول به ،

وله ، وفيه ، ومعه • والمصدر : هو المفعول حقيقة ، لأنه هو الذي يحدثه الفاعل • واما المفعول به ، فمحل الفعل والزمان وقت يقع فيه الفعل ، والمكان محل الفاعل والمفعول والفعل • والمفعول له علة وجود الفعل • والمفعول معه مصاحب للفاعل أو المفعول • قال أبو حيان فتسمية ما انتصب مصدرا مفعولا مطلقا ، هو قول النحويين ، الا ما ذهب اليه صاحب البسيط : من ان المفعول المطلق أعم من المصدر • ومذهب أكثر البصريين ان المصدر أصل ، والفعل ، والوصف فرعان مشتقان منه ، لأنهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث ، وزيادة الزمان والذات التي قام بها الفعل ، وذلك لان الفرع ان يدل على ما يدل عليه الاصل ، وزيادة هي فائدة الاشتقاق •

وينصب المصدر بمصدر مثله نحو (فان جهنم جزائكم جزاء موفورا) ، وبالوصف اسم الفاعل نحو (والذاريات ذروا) (والصافاتِ صفاً) (فالعاصفاتِ عصفاً) ، أو اسم مفعول نحو انت مطلوب طلباً ، وبالفعل نحو (وما بدلوا تبديلا) •

ثم المصدر نوعان : مبهم وهو ما يساوي معنى عامله من غير زيادة : كقمت قياما وجلست جلوسا ، وهو لمجرد التأكيد ، ومن ثم لا يثنى ولا يجمع ، لأنه بمنزلة تكرير الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع ، ولذا قال ابن جني : انه من قبيل التأكيد اللفظي • ومختص وهو ما زاد على معنى عامله فيفيد نوعا أو عددا : نحو ضربت ضرب الأمير أو ضربتين أو ضربات ، ويثنى العدد بلا خلاف ، واما النوع ففيه قولان : احدهما أنه يثنى ويجمع ، وعليه ابن مالك قياسا على ما سمع منه : كالعقول

والالباب والحلوم • والثاني لا ، وعليـه الشلوبين قياسـا للانواع على الآحاد[1] ، فانها لا تثنى ولا تجمع ، لاختلافها • ونسبه أبو حيان لظاهر كلام سيبويه قال والتثنية اصلح من الجمع قليلا ، تقـول : قمت قيامين وقعدت قعودين ، والاحسن ان يقال نوعين من القيام ونوعين من القعود •

ويقوم مقام المصدر المبين ، ما اضيف اليه من كل وبعض : نحـو (فلا تميلوا كل الميل) ولمته بعض اللوم ، وعدد نحو ضربته ثلاثين ضربة ، واسم اشارة نحو ضربت ذلك الضرب ، وهيئة : نحو مات ميتة سوء وعاش عيشة مرضية ونوع نحو (والنازعات غرقا) ورجعت القهقرى وقعـدت القرفصاء ، وضمير نحو (لا أعذبه حدا من العالمين) ، وآلة نحو ضربته سوطا ورشقته سهما والاصل ضربته بسوط ورشقته بسهم ، ووقت نحو :

٢٤٠ ـ ألمْ تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدَ

أي اغتماض ليلة أرمد ، ونعت نحو (واذكر ربك كثيراً) ، وما الشرطية

---

(١) الذي يظهر هو ان مراده من الآحاد : أفراد المصدر واشخاص الضرب مثلا ، وعلة عدم تثنيتها وعدم جمعها اختلافها في حد ذاتها ، وتميز كل منها بميزة ، وشرط المثنى والجمع التوافق ، ولكنه قد يقال ان الاعلام كذلك فلم تثني وتجمع فليتأمل •

٢٤٠ ـ وتمامه :

فبت كما بات السليم مسهدا

الشاهد فيه قوله « ليلة أرمد » حيث قام ظرف الزمان مقام المصدر : أي اغتماض ليلة أرمد ، فحذف المصدر وناب عنه الزمان •

نحو ما شئت فقم أي أيَّ قيام شئت ، وما الأستفهامية نحو ما تضرب زيدا أي أيَّ ضربٍ تضربُ .

* * *

وحـذفَ عاملٍ أجزِ ويلزمُ
في بدلٍ منْ فعلـهِ ينتظـمُ
كويلـهُ وويحـهُ لبيكـا
سبحانَ معْ معاذَ معْ سعديكا
وعجباً منهُ وحمـداً وشكراً[1]
كـذا كرامةً سلاماً حجـراً
ونائبِ الفعلِ الذي جاءَ خبر
عن اسم عينٍ كرر أو انحصر
كـذاكَ ذو التوبيخِ والتفصيل أوْ
مؤكـدٌ لجملةٍ قبـلُ رأوْا
كذاكَ ذو التشبيهِ بالحدوث لهْ
أشعرَ بعـدَ جملةٍ مشتملة
لاسمٍ بمعنـاهُ وصـاحبٍ ولا
لعمـلٍ يصـلحُ أوجـا بدلا

وقد يحذف عامله جوازا لقرينة ، ووجوبا سماعا في ما كان بدلا من التلفظ به ، سواء كان العامل مهملا كزفراً أي تتناً ، وبله أي تركا ، وويله ، وويحه ، وويبه ، وويشه ، كانت اصلا كنايات عن العذاب ،

---

(١) وعجبا منه وحمدا شكرا ، نسخة .

فاستعملت عند الشتم والتوبيخ ، ثم كثر استعمالها فصارت للتعجب ، وقيل الاخيرتان كلمتا رحمة ، أو مستعملا كسقيا ورعيا ، وقول مجيب الداعي لبيك وسعديك : أي اجابة بعد أجابة واسعاداً بعد اسعاد ، ولا يستعمل الثاني بدون الاول (وسبحان الله) أي برائة له من السوء ، ومعاذ الله أي عياذا به وعجبا وحمدا وشكرا لا كفرا ، ولا يستعمل هذا بدونهما ، ولا يخرج عن المصدرية ، وكرامة في جواب من قال افعله بصيغة الامر أو اتفعله استفهاما : أي افعله واكرمك كرامة ، وسلاما أي برائة منكم لا خير ولا شر ، ولا يتصرف فيه الا اذا كان بمعنى التحية وحجرا أي منعا ومنه قوله تعالى (حجرا محجوراً) ، وقياسا في كل مصدر ناب عن عامله بتكرير : نحو زيد سيرا سيرا ، أو انحصار خبرا عن اسم عين : نحو ما انت الا سيرا ، أو وقع في توبيخ مع استفهام كقوله : اتوانيا وقد جد قرنائك أو بدونه كقوله : خمولا واهمالا وغيرك مولعُ أو تفصيلا لعاقبة طلب كقوله تعالى (فشدوا الوثاق فاما مناً بعدُ واما فداءً) ، أو عاقبة خبر كقوله : لأجهدنّ فاما درء مفسدةٍ تخشى واما بلوغَ السؤل والأمل أو تأكيدا لمضمون جملة متقدمة عليه ، فان لم تحتمل غيره سمي تأكيدا لنفسه : نحو له عليّ الف درهم اعترافا ، والا فتأكيدا لغيره كهو ابني حقا ، أو مشبها به دالا على حدوث بعد جملة محتوية ، على اسم بمعناه ، وعلى صاحبه ، ولم يصلح للعمل فيه كمررت بالمؤذن فاذا له صوت صوت بلال ، فان كان معرفة احتمل الرفع على البدلية أيضا ، أو نكرة احتملها ، والحالية بتأويله بالمشتق :

شرح قولي وحذف عامل اجز الى ينصب مفعولا له المصدر

يجوز حذف عامل المصدر لقرينة لفظية : كقولك : حثيثا لمن قال أي سير سرت ، أو معنوية نحو تأهبا ميمونا لمن رأيته يتأهب لسفر ، وحجا مبرورا لمن قدم من حج ، وسعيا مشكورا لمن سعى في مثوبة . ويجب الحذف في مواضع : منها حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بالفعل سواء كان فعله مستعملا كسقيا ورعيا ، أو مهملا أي غير موضوع في لسان العرب كزفرا بمعنى نتنا ومنه قولهم : ويل فلان ، وويحه ، وويبه ، وويسه ، ومنه قولهم في اجابة الداعي لبيك وسعديك أي اجابة بعد اجابة ، واسعادا بعد اسعاد ، ولا يستعمل سعديك وحده بل تابعا للبيك ، ويجوز ان يستعمل لبيك وحده ، ومنه قولهم : سبحانَ اللهِ أي براءة له من السوء ، ومعاذ الله بمعنى عياذا بالله ، ومنه قولهم عجبا وحمدا وشكرا لا كفرا ، قال ابن مالك تبعا للشلوبين : وهي انشاء ، قال أبو حيان : والذي ذكره ابن عصفور ان هذه الالفاظ خبر ، وقال أبو عمرو بن بقي : قول سيبويه حمدا وشكرا لا كفرا كذا تكلم بالثلاثة مجتمعة وقد تفرد ، وعجبا مفرد عنها ، وقال ابن عصفور : لا تستعمل كفرا الا مع حمدا وشكرا ، ومنه أفعل ذلك وكرامة كأن قائلا قال : افعل ذلك أو اتفعله فقيل : أفعله واكرمك بفعله كرامة ، ومنه قولهم سلاما بمعنى براءة منكم لا خير بيننا ولا شر ، ولا يتصرف بخلاف سلام بمعنى التحية ، فانه يتصرف ، ومنه قولهم حجرا بكسر الحاء يقال للرجل : أتفعل هذا فيقول حجرا أي منعا أي امنع نفسي وأبعد عنه وابرأ منه ، ومنه قوله تعالى (ويقولونَ حجراً

محجوراً) فلا يتصرف والحالة هذه • وهذه الانواع كلها من قسم ما هو بدل عن فعله •

ومنها أي من المواضع التي يجب الحذف فيها ، ما وقع نائبا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر ، فالتكرير نحو زيد سيرا سيرا ، أي يسير والحصر انما زيد سيراً وما زيد الا سيرا : أي يسير جعل أحد اللفظين في التكرير عوضا عن ظهور الفعل ، وقام مقامه في الحصر انما ، أو ما والا ، فلو كان المخبر عنه اسم معنى ، وجب رفع المصدر خبرا عنه نحو جدك جد عظيم وانما بدارك بدار حريص • ومنها ما وقع في توبيخ سواء كان مع استفهام : نحو اتوا نيا وقد جد قرنائك أم لا كقوله :

٢٤١ ـ خمولاً واهمالاً وغيرك مولعٌ

بتثبيتِ أسبابِ السيادةَ والمجدِ

ومنها ما وقع لتفصيل عاقبة طلب أو خبر ، فالطلب : نحو (فشدوا الوثاق فاما منا بعدُ واما فداء) والخبر كقوله :

٢٤٢ ـ لأجهدنَّ فامـــا درءُ واقعـــةٍ

تخشى واما بلوغُ السؤل والأملِ

---

٢٤١ ـ الشاهد فيه قوله « خمولاً » حيث حذف عامله ، مع أنه غير مقرون بهمزة الاستفهام التوبيخي •

٢٤٢ ـ الشاهد فيه قوله (اما درء ••• واما بلوغ) حيث حذف عامل المصدر وجوبا ، وذلك لأن المصدر وقع تفصيلا لعاقبه : أي بيان الفائدة المترتبة على ما قبله والحاصلة بعده والجملة هنا خبرية •

ومنها ما وقع مؤكدا لمضمون جملة ، فان كان لا يتطرق اليها احتمال يزول بالمصدر سمى مؤكداً لنفسه ، لانه بمنزلة تكرير الجملة فكأنه نفس الجملة : نحو له عليّ دينار اعترافا ، وان كان مفهوم جملة يتطرق اليه احتمال يزول بالمصدر سمى مؤكدا لغيره ، لأنه ليس بمنزلة تكرير الجملة ، فهو غيرها لفظا ومعنى : نحو هو ابني حقا • ومنها ما وقع مشبها به مشعرا بحدوث ، بعد جملة حاوية فعله وفاعله معنى دون لفظ ، ولا صلاحية للعمل فيه كقولك : مررت به فاذا له صوت صوت حمار ، وله صراخ صراخ الثكلى ، واحترزنا بقولنا « مشعرا بحدوث » عما لا يشعر به : نحو له ذكاء ذكاء الحكماء فلا يجوز نصبه ، وبقولنا بعد جملة ، عما بعد مفرد نحو صوته صوت حمار فلا يجوز نصبه ، وبقولنا حاوية الى آخره ، عن نحو فيها صوت صوت حمار ، وعليه نوح نوح الحمام ، فالنصب في ذلك ضعيف ، لأنه لا يشتمل على صاحب الصوت فلم يمكن تقديره بيصوت ، وبقولنا ولا صلاحية للعمل في المصدر ، عما يصلح للعمل في المصدر نحو هو مصوت صوت حمار فان صوت حمار هنا ينتصب بمصوت لا بمضمر • ثم اذا اجتمعت الشروط ، فان كانت معرفة ، تعينت فيه المصدرية ، وان كان نكرة جاز فيه مع ذلك الحالية • ويجوز الرفع في المعرفة والنكرة على الاتباع بدلا فيهما وهو معنى قولي « أو جاء بدلا » •

المفعول له

ينصبُ مفعولاً لهُ المصدرُ قدْ
علّلَ فعلاً في زمانٍ اتحدْ

وفاعلٍ والأقدمونَ ما رأوا
شرط اتحادٍ وانجرارهُ قفوا

لفقدِ شرطٍ ما خلا أنَّ وأنْ
وجرهُ معَ الشروطِ ما وهنْ

وقلَّ في مجردٍ وشاعَ في
ذي ألْ والأستواءُ مهما تضفِ

وجوزوا التقديمَ في المعتمد
والمنعُ في الحالينِ للتعددْ

وهو اسم ما فعل لأجله فعل ، وشرط نصبه ان يكون مصدرا معللا به حكم وفاقا ، ومقارنا لـه في الفاعل ، والزمان خلافا للمتقدمين ، واذا اجتمعت الشروط جاز جره أيضا شايعا في ما اذا عرف باللام ، ومساويا مع النصب في ما اذا أضيف ، وقليلا في ما اذا جرد منهما ، فان فقد شرط منها انجر حتما باللام ، وقد ينوب عنها من أو الباء أو في كما في قوله صلى الله عليه وسلم « دخلت امرأة النار في هوة حبستها » ، الا اذا كان أنْ أو انّ المصدريتين ، مع مدخولهما كمدحتك انك تخدم الطالبين للعلم ، وازورك أن تحسن الى الراغبين في الدين ، ويجوز تقديمه على العامل في المختار ، ويمتنع تقدمه مطلقا •

شرح قولي ينصب مفعولا له المصدر الى الظرف وقت

قال أبو حيان : تظافرت نصوص النحاة على اشتراط المصدرية في المفعول له ، وذلك ان الباعث انما هو الحدث لا الذات : وشرطه ان يكون معللا بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها كقعد جلوسا ، ورجع القهقرى • وشرط الأعلم والمتأخرون مشاركته لفعله في الوقت والفاعل : نحو ضربت ابني تأديبا ، بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو :

٢٤٣ ـ فجئت وقدْ نضتْ لنومٍ ثيابها

لان النض ليس وقتا للنوم ، أو الفاعل نحو :

٢٤٤ ـ واني لتعروني لذكراك هزة

وفاعل الذكرى الشاعر أي لذكرى اياك فيجران باللام • ولم يشترط ذلك سيبويه ، ولا احد من المتقدمين ، فيجوز عندهم اكرمتك امس طمعا

---

٢٤٣ ـ تمامه :

لدى الستر الا لبسة المتفضل

الشاهد فيه قوله « النوم » حيث جر النوم باللام ، لعدم موافقة وقت النوم ، مع وقت النضى ، وذلك لأنه يشترط في نصب المفعول له الاتحاد مع العامل في الوقت ، فلما اختلفا في الوقت جر باللام ونضو الثياب خلعه ، والبيت لأمرىء القيس •

٢٤٤ ـ تمامه :

كما انتفض العصفور بلله القطر

الشاهد فيه قوله « لذكراك » حيث جر باللام ، لعدم موافقه ذكرى ، مع تعروني في الفاعل ، حيث أن فاعل تعروني « هزة » ، وفاعل ذكرى المتكلم ، وذلك لأنه يشترط لنصب المفعول له الاتحاد مع العامل في الفاعل ، فلما اختلفا في الفاعل ، جر باللام ، والبيت لابي صخر الهذلي •

في معروفك غدا ، وجئت حذر زيد ومنه قوله تعالى (يريكمْ البرقَ خوفاً وطمعاً) ففاعل الأراءة هو الله تعالى ، والخوف والطمع من الخلق . ومتى فقد شرط من الشروط المذكورة ، وجب جره باللام ، وامتنع النصب ، فمثال فُقد المصدرية جئتك للماء والعشب والسمن ، ومثال فقد المشاركة البيتان السابقان . وقد يجر بمن أو الباء لانهما في معنى اللام نحو (خاشعاً متصدعاً منْ خشيةِ اللهِ) (فبظلم من الذينَ هادوا حرمنا عليهمْ طيباتٍ) ، قيل وقد يجر بفي السببية نحو « دخلت امرأة النار في هرة » . ولا يتعين الجر مع أن وان ، وان كانا غير مصدرين ، فانهما يقدران بالمصدر ، وان لم يتحد فيهما الفاعل والوقت ، لان حرف الجر يحذف معهما كثيرا : نحو ازورك ان تحسن الىّ ، أو انك تحسن الىّ ، ولا يتعين النصب ايضا عند استيفاء الشروط بل يجوز معه الجر .

ثم ان كان مجردا من اللام والاضافة فالنصب أكثر ، ويقل الجر كالامثلة السابقة ، ويجوز ضربته لتأديب ، وان كان معرفا باللام فالجر أكثر ، ويقل النصب ، كقوله :

٢٤٥ ـ لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء

---

٢٤٥ ـ وتمامه :

ولو توالت زمر الأعداء

الشاهد فيه قوله « الجبن » حيث وقع مفعولا لاجله ، ونصبه مع كونه محلى بأل ، وقد اختلف في جواز مجيء المفعول لاجله معرفا .

وقوله :

٢٤٦ ـ شنوا الاغارةَ فرساناً وركبانا

ويجوز للجبن وللأغارة • فان كان مضافا استوى نصبه وجره قال تعالى : (ينفقونَ أموالهمْ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ) وقال : (لأيلاف قريش) • ويجوز تقديم المفعول على عامله ، ومنعه ثعلب وطائفة ورد بالسماع قال :

٢٤٧ ـ طربت وما شوقاً الى البيضِ أطربُ

ولا يجوز تعدد المفعول له منصوبا كان أو مجرورا ، ومن ثم يمنع في قوله تعالى (ولا تمسكوهنَّ ضراراً لِتَعتدوا) الآية تعلق لتعتدوا بتمسكوهن ، على جعل ضراراً مفعولا له ، وانما يتعلق به ، على جعل ضراراً حالا والى ذلك اشرت بقولي « والمنع في الحالين للتعدد » أي حالتى نصبه وجره •

---

٢٤٦ ـ صدره :

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا

الشاهد فيه قوله « الاغارة » حيث وقع مفعولا لأجله منصوبا ، مع اقترانه بأل ، والبيت من ديوان الحماسة •

٢٤٧ ـ وتمامه :

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

الشاهد فيه قوله (شوقا ••• اطرب) حيث تقدم المفعول له وهو شوقا على عامله وهو (أطرب) وهذا استشهاد على جوازه والبيت لكميت ابن زيد الاسدي •

والمفعول فيه وهو الظرف

الظرفُ وقتٌ أوْ مكانٌ ضمنا
في باطرادٍ وانصبنَّ الأزمنا

بناصبِ المصدرِ مطلقاً ولوْ
مقدراً وفي مكانٍ قدْ أبوا[1]

الاَّ الذي أبهمَ والمشتقَّا
وقسمُ انْ كانَ لفعلٍ وفقَا

كذاكَ ما دلَّ على مقدارِ
كالميلِ والفرسخِ والأقطارِ

وما جرى مجراهُ باطرادِ
مصادرٌ نابتْ عنِ استنادِ

كزنةَ العرشِ كذا وزنَ الجبلْ
نصَّ عليهِ سيبويهِ في الجملْ

ومنها المفعول فيه : هو اسم ما فعل فيه حدث مذكور ، والمنصوب منه المشهور بالظرف اسم زمان أو مكان ضمن في باطراد ، والزمان امتداد لا يجتمع أجزاءه في الوجود ، والمكان فراغ يملؤه المتمكن ، بحيث لو لم يكون هو فيه لكان كداخل الكوز للماء أو الهواء ، وجميع أسماء الزمان صالحة لنصبه بتقدير في مطلقا ، والمبهم منها ما دل على مقدار معلوم معدودا : كقرن وسنة وشهر واسبوع ويومين ، وأسماء الفصول والشهور أو غير

(١) مقدرا وفي المكان قد أبوا ، نسخة .

معدود • كالسبت والاحد واخواتها ، وما كان مختصا بأل كاليوم والليل والحين والوقت والزمان ، أو بالأضافة كيوم بدر ويوم حنين وزمان الفترة وزمان السعادة ، أو بالصفة كزماناً مباركا ، فخرج منه وقت وحين ويوم وليل منكرات ، ودخلت فيه مختصات ، والمحققون على ان المبهم منه ما لم يعتبر له حد أي مبدأ ومنتهى ، سواء كان معرفة أو نكرة كالزمان وزمان ، والمعين بخلافه كاليوم ويوم لتحدده بطلوع الشمس وغروبها •

واما أسماء المكان ، فالصالح للنصب بتقديرها أربعة أنواع : النوع الاول ـ اسم المكان المبهم ، وهو ما لا تعرف حقيقته بنفسه ، بل بما يضاف اليه كأسماء الجهات ، وعند ولدى ووسط بسكون السين وبين وازاء وحذاء وتلقاء وناحية وجانب عند الجلال تبعا لبعضهم •

النوع الثاني ـ محل حدث اشتق هو منه ، وانما ينصب قياسا ، بشرط اتحاد عامله معه في الاشتقاق كسجدت مسجده ، وما ورد على خلافه كهو مني منزلة الولد من الاب أو مناط الثريا فمقصور على السماع •

النوع الثالث ـ الاسماء الدالة على المقادير المخصوصة كالبريد والفرسخ والميل والغلوة والخطوة •

الرابع ـ ما جرى مجرى اسم المكان من مصادر نابت مناب ظروف قدرت انها اضيفت اليها ، ثم حذفت كهو قرب الدار أي مكان قربها والحمد لله زنة العرش ووزن الجبل : أي قدر زنة العرش والجبل ، نص على ذلك سيبويه رحمه الله تعالى : وشاعت هذه النيابة عن ظروف الزمان كرأيته صلوة الظهر أو قدوم الحاج : أي وقتهما •

شرح قولي الظرف وقت أو مكان الى وذو التصرف

المفعول فيه الذي يسمى ظرفا ، ما ضمن من اسم وقت أو مكان معنى في باطراد ، لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له ، فقولنا ما ضمن ، يشمل الحال والظرف والسهل والجبل من قول العرب مطرنا السهل والجبل ، وقولنا من اسم وقت أو مكان ، يخرج الحال ، وقولنا باطراد ، يخرج السهل والجبل من المثال المذكور ؛ فانه لا يقاس عليه لا في الفعل ولا في الاماكن ، فلا يقال : اخصبنا السهل والجبل ، ولا مطرنا القيعان والتلول ، بل يقتصر فيه على مورد السماع ، بخلاف ما ينصب على الظرفية ، فانه يجوز أن يخلف الاسم والفعل غيرهما ، تقول : جلست خلفك فيجوز قعدت خلفك وجلست أمامك .

والناصب للمفعول فيه هو الفعل الواقع فيه ، ظاهرا نحو قمت يوم الجمعة وقمت امامك فالقيام واقع في يوم الجمعة وفي الامام ، وهو العامل فيه ، أو مقدرا نحو زيد امامك والقتال يوم الجمعة ، فالعامل فيهما كائن أو مستقر ، وهو مقدر لا ملفوظ به .

وجميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية ، سواء كانت مبهمة بأن تقع على قدر من الزمان غير معين كوقت وحين وزمان أم مختصة ، وهي قسمان : معدود : وهو ما له مقدار من الزمان معلوم : كسنة وشهر ويومين والمحرم وسائر أسماء الشهور والصيف والشتاء ، وغير معدود : وهو أسماء اليوم كالسبت والاحد ، وما تختص بالاضافة كيوم الجمل ، أو بأل كاليوم والليلة ، أو بالصفة كقعدت عندك يوما قعد فيه عندك زيد ، وما أضافت

اليه العرب لفظ شهر من اعلام الشهور وهو رمضان وربيع الاول وربيع الآخر خاصة .

واما أسماء الامكنة فالذي يصلح للظرفية منها ويتعدى اليه الفعل أربعة أنواع : أحدها المبهم : وهو ما لا تعرف حقيقته بنفسه ، بل بما يضاف اليه كمكان وناحية ووراء وامام ووجهة وجهة .

الثاني ما دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه كمقعد ومرقد ومصلى ومعتكف : نحو قعدت مقعد زيد ، وهو مقيس بشرط ان يكون العامل فيه أصله المشتق هو منه ، ولا يجوز ان يعمل فيه غيره ، فلا يقال : ضحكت مجلس زيد أي فيه ، وما سمع من نصب ذلك يقتصر فيه على السماع ولا يقاس نحو هو مني مقعد القابلة ، ومعقد الآزار ، ومنزلة الولد أي في القرب ، ومناط الثريا أي في الارتفاع ، ومزجر الكلب أي في البعد واشباه ذلك .

الثالث ما دل على مقدار : نحو ميل وفرسخ وبريد وخطوة وغلوة .

الرابع ما جرى مجرى اسم المكان باطراد كالمصادر التي قامت مقام مضاف اليها تقديرا : نحو قولهم : هو قرب الدار[1] ، ووزن الجبل ، وزنته ، قال ابن مالك : والمراد بالاطراد ان لا تختص ظرفيته بعامل ما ، اختصاص ظرفية المشتق من اسمه الواقع فيه .

اما المختص وهو الذي له اسم من جهة نفسه كالدار والمسجد والحانوت ، وقيل : هو ما كان لفظه يختص ببعض الاماكن دون بعض

---

(١) هو أقرب الباب ، نسخة .

وقيل : ما كان له اقطار تحصره ونهايات تحيط به فلا يتعدى اليه الفعل ، الا بواسطة في اذا اريد معنى الظرفية كجلست في الدار ، وما سمع من ذلك بدونها نحو دخلت الدار والمسجد فانه يحفظ ولا يقاس عليه •

« فائدة » وقع لي قديما اني سئلت عن وجه النصب في قوله صلى الله عليه وسلم « سبحان الله ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » فأجبت بان هذه الكلمات الاربع منصوبات على الظرفية ، على ان التقدير قدر زنة عرشه ، وكذا البواقي ، فلما حذف الظرف الذي هو قدر ، قام المضاف اليه مقامه في اعرابه ، فتعجب القاصرون من هذا الاعراب ، حتى قال قائلهم : قد ضبط الحريري في الملحة الظرف بقوله :

الظرف ظرفان فظرف أزمنه
يجرى مع الدهر وظرف أمكنه
والكل منصوب على اضمار في
فاعتبر الظرف بهذا واكتف

قال : وهذه الكلمات ليست من واحد من القسمين ، قال : واغرب من ذلك تقدير قدر ، ولم يصرح أحد بان قدر ينصب على الظرف : والجواب ان ذلك لكونهم بعد في عداد المبتدئين المقتصرين على الملحة وشبهها ، أما قولهم ان هذه الكلمات الاربعة : ليست من ظروف الزمان ، ولا من ظروف المكان فجوابه ان ذلك جهل بقول النحاة • ان من المنصوب على الظرف المصادر الجارية مجراه باطراد ، بان حذف المضاف اليها كما تقدم تقديره ، وقد نص على ذلك ابن مالك وغيره ، ونقل أبو حيان في

شرح التسهيل : ان سيبويه امام الفن نص على ان من المنتصب على الظرف : زنة الجبل ، ووزن الجبل ، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل أيضا .

واما قولهم انــه لم يصرح احد بان قـدرا ينصب على الظرف ، فانه مع كونه جهـل كـذب صراح وجرأة شنيعة ، ففي شرح التسهيل لابي حيان ، قال الصفار في شرح « الكتاب » اعلم أن المصدر اذا استعمل في معنى الظرف جاز أن يضاف الى الفعل تقول : اتيتك ريثَ قامَ زيدٌ أي قدر بطؤ قيامه ، فلما خرجت الى الظرف جاز فيها ما جاز في الظرف انتهى فانظر كيف قدر نصب المصدر على الظرف بتقدير قدر .

وقال المرزوقي والتبريزي كلاهما في شرح الحماسة في قوله :

٢٤٨ ـ وسايرته مقدارَ ميلٍ وليتني

وفي قوله :

٢٤٩ ـ هوَ الوجـدُ الا ان قلبي لوْ دنا

من الجمرِ قيدَ الرمحِ لاحترق الجمرُ

ان نصب ، مقدار وقيد كلاهما على الظرف « وقيد » بمعنى قدر .

وقال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح في قول الفرزدق :

---

٢٤٨ ـ الشاهد فيه قوله « مقدار » حيث نصب على الظرفية .

٢٤٩ ـ الشاهد فيه قوله « قيد الرمح » حيث نصب على الظرفية ، يقال بيني وبينه قاب قوس ، وقيـد رمح ، وغلوة سـهم ، والبيت من الحماسة ولم ينسبه الى قائله .

٢٥٠ ـ ما زال مذ عقدت يداه أزاره
فسما فادركَ خمسةَ الأشبارِ

يجوـ نصب خمسة الأشبار على الظرفية لسما بتقدير مضاف : أي سما مقدار خمسة •

وقال المتكمون على الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم « ان موسى سأل ربه أنْ يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر » ان رمية نصب على الظرفية بتقدير قدر أي قدر رمية بحجر •

وقد الفت في المسألة كراسة سميتها « رفع السنة في نصب الزنة » وبمثل هذه الواقعة وامثالها اخذت عن أهل مصر جانبا ، وتركت كلا منهم على ما هو عليه ، لا مفيدهم ولا منبههم على خطأ •

★ ★ ★

وذوْ التصرفِ الذي ظرفاً يردْ
وغيرهُ : وما بظرفٍ يطـرد

فغـيرُ ذي تصـرفٍ ومنـه
سوى لدى الجمهورِ واضممنهُ

---

٢٥٠ ـ في البيت شواهد : الاول قوله « خمسة » حيث نصب على الظرفية بسما بتقدير مضاف اي سما مقدار خمسة •

الشاهد الآخر قوله « مذ عقدت » حيث جاء مذ ظرفا مضافا الى الجملة الفعلية ، ويأتي من باب حرف الجر •

والشاهد الآخر قوله « خمسة الاشبار » حيث جرد المضاف وهو قوله خمسة من حرف التعريف ، في الوقت الذي دخلت أداة التعريف على المضاف اليه ، وهو قوله « الاشبار » ، والبيت للفرزدق •

وامددهُ مفتوحاً ومكسوراً ومنْ
رآهُ يجرى مثلَ غيرِ ما وهنْ

ومنهُ عند لمكانِ القربِ في
حسٍّ ومعنىً وزمانٍ قدْ يفى

كذاً لدى لكنها ليستْ تجرّ
ولمْ يجىء ظرفاً لمعنىً مستقرّ

أما لدنْ فانها مبنيه
للأبتدا في نوعي الظرفيه

أضفْ لفردٍ وسواهُ وسمع
في غدوةَ منْ بعدُ نصب فاتبعْ

واعطفْ على غدوةَ حتماً وانصب
ومنْ يقلْ بالجرِّ لا تصوبِ

ومنه معَ لوقتِ الاجتماعِ أوْ
مكانهِ وجرها بمنْ حكوا

وخبراً وصلةً حالاً تقعْ
وساكناً على البناءِ ما امتنعْ

ومصدرٌ ينوبُ عنْ مكانِ
وشاعَ هذا الحكمُ في زمانِ

ثم الظرف قسمان : متصرف ، وهو ما استعمل ظرفا وغير ظرف فاعلا أو نائبا مبتدأ أو خبرا كزمان ويوم وبين ، مجردا وأسماء الجهات ،

الا فوق وتحت في الاكثر ، وغير متصرف ، وهو ما لا يستعمل الا ظرفا أو شبهه : أي مجرورا بمن ، فمن الزمان كسحر معينا ، وبكرة وضحى وضجوة وصباح ومساء وعشية وعتمة معينات ، وبعيدات بين : بمعنى أوقات غير متصلة .

ومن المكان فوق وتحت وبينا وبينما وسوى عند الجمهور في لغاتها ، وذهب جمع الى تصرفها قليلا فاعلا : كأتاني سواك ومبتدأ كقوله فسواك بائعها وانت المشترى ، ومضافا اليها كقوله ذكرك الله عند ذكر سواه ، حكاه الفراء . وذهب الزجاج وابن مالك الى انها مرادفة لغير ، فلا تكون ظرفا ، ولا تلزمها النصب ، وعند لبيان حضور مظروفها ، أو قربه حسا أو معنى ، سواء كان من الاعيان أو المعاني كقوله تعالى (فلما رآه مستقرا عنده) (وقال الذي عنده علم من الكتاب) (عندها جنة المأوى) (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) : وقد ترد للزمان نحو قوله صلى الله عليه وسلم « الصبرُ عندَ الصدمة الأولى » .

ولدى بمعنى عند ، الا أنها لا تقع ظرفا للمعاني ، فلا يقال هذا الرأي صواب لدي ، اما لدن فانها من الظروف الغير المتصرفة المبنية على السكون لشبهها الحرف ، في لزوم استعمال واحد ، أو لتضمنها معنى من الابتدائية ، فانها لابتداء الغاية في الزمان أو المكان فحسب ، ولا يعتمد عليها المبتدأ بخلاف لدى وعند كقوله تعالى (ولدينا مزيدٌ) (وعندهُ أمُّ الكتابِ) ، ويجر تاليها بالاضافة لفظا ، ان كان مفردا نحو : من لدن الظهر الى العصير وتقديرا ان كان جملة ، خلافا لمن اولها بالمفرد بتقدير

ان المصدرية • وسمع نصب لفظ غدوة بعدها كقول الشاعر :

لدنْ غدوةً حتى أتتْ الغروب

وخرج النصب على التميز ، واذا عطف عليها نحو لدن غدوةً وعشيةً ، وجب في المعطوف نصب ، وقيل : بالجر أيضا •

ومع : وهو اسم لمكان الاجتماع كصليت مع زيد أو لزمانه كوصلت مع الظهر ، ويدل على اسميتها التنوين ودخول من عليها ، وكان حقها البناء للشبه الوضعي والاستعمال ، الا أنها أعربت للشبه بعند ، في وقوعها خبرا وصلة وحالا ، وربيعة تسكنها قبل حركة ، وتبنيها على السكون •

شرح قولي وذو التصرف الى من ذاك غير ما مضى

ظرف الزمان قسمان : احدهما متصرف وهو ما جاز ان يستعمل غير ظرف كأن يكون ، فاعلا ، أو مبتدأ أو خبرا ، أو ينتصب مفعولا به ، أو ينجر بغير من : كسير في يوم الخميس ، ويوم الجمعة مبارك ، واليوم يوم الجمعة ، واحببت يوم الجمعة (وليجمعنكمْ الى يومِ القيامةِ) • والثاني غير متصرف بان لا يخبر عنه ، ولا يجر بغير من ، بل يلزم النصب على الظرفية ، أو يجر بمن وحدها : كسحر اذا كان من يوم بعينه : نحو جئتك سحر « وبعيدات بينٍ » بمعنى أوقات غير متصلة وما عين من بكرة وسحر وضحى وضحوة وصباح ومساء وعشية وعتمة •

وظرف المكان قسمان أيضا : متصرف يستعمل غير ظرف ، مبتدأ ، وفاعلا ، ونائبا عنه ، ومضافا : كيمين وشمال نحو جلست يمين زيد وشمال بكر • وغير متصرف لم يخرج عن الظرفية أصلا ، وهو الفاظ فمن ذلك

سوى بكسر السين وضمها مقصورا ، وسواء بفتحها وكسرها ممدودا ، وعدم تصرفها بان تلزم الظرفية مذهب سيبويه والجمهور ، وذهب جماعة منهم الرماني وأبو البقاء العكبري الى انهـا من الظروف المتمكنة : أي تستعمل ظرفا كثيرا وغير ظرف قليلا ، ونقله صاحب البسيط عن الكوفيين ، قال ابن هشام في التوضيح : واليه أذهب ، وذهب الزجاج وابن مالك : الى أنها ليست ظرفا البتة ، وأنها اسم مرادف لغير ، فكما ان غير لا يكون ظرفا ولا يلزم فيها النصب ، فكذلك سوى ، وحكم المقصورة والممدودة في ما ذكر على الاقوال الثلاثة سواء ، نص عليه الأبدي ، وحكم المكسورة والمضمومة أيضا سواء ، نص عليه ابن مالك وابن عصفور ، ومن تصرفها ما حكى الفراء : أتاني سواك ، وقول الشاعر :

٢٥١ ـ واذا تباع كريمة أو تشترى

فسواك بائِعُها وأنت المشتري

وقوله :

٢٥٢ ـ ولم يبقَ سوى العُدوانِ

---

٢٥١ ـ الشاهد فيه قوله « سوى » حيث وقعت مبتدأ و « بائعها » خبر ، وخرجت عن النصب على الظرفية ، والبيت لابن المولى ٠

٢٥٢ ـ تمامه :

دناهم كما دانوا

الشاهد فيه قوله « سوى » حيث وقعت (فاعلا) لـ « يبقى » وخرجت عن الظرفية ، والبيت للفند الزماني ٠

وقولـه :

٢٥٣ ـ أأتركُ ليلى ليس بَيني وبَيْنها

سوى ليلةٍ إنيَ اذا لصبورٌ

وقولـه :

١٥٤ ذكرك اللهَ عندَ ذكرِ سواهُ

صارفٌ عن فؤادك الغفلاتِ

وقولـه :

٢٥٥ ـ وما قصدت من اهلها لسوائكا

ومن ظروف المكان التي لا تتصرف عند ، وهي لبيان كون مظروفها حاضرا حسا أو معنى ، أو قريبا حسنا أو معنى ، فالاول نحو (فلما رآهُ مستقراً عندهُ) ، والثاني نحو (وقالَ الذي عندهُ علمٌ منَ الكتابِ) ، والثالث (عندَ سدرة المنتهى عندَها جنةُ المأوى) ، والرابع نحو (عندَ

---

٢٥٣ ـ الشاهد فيه « سوى » حيث خرجت عن انتصابها على الظرفية ووقعت بدلا عن اسم ليس ، والبيت لمجنون ليلى .

٢٥٤ ـ الشاهد فيه قوله « سواه » حيث خرجت عن إنتصابها على الظرفية ، ووقعت مجرورة باضافة ذكر اليها .

٢٥٥ ـ صدره :

تجانف عن جو اليمامه ناقتي

الشاهد فيه قوله « لسوائكا » حيث خرجت عن انتصابها على الظرفية ، ووقعت مجرورة باللام ، والبيت للاعشى .

مليكٍ مقتدرْ) (وانهمُ عندنا لمنْ المصطفينَ الأخيارْ) (ربِّ أبنِ لي عندكَ بيتاً في الجنةِ) (ما عندكمْ ينفدُ وما عندَ اللهِ باقٍ) ، وقد ترد للزمان نحو « انما الصبر عند الصدمة الأولى » ولم تستعمل الا منصوبة علىٰ الظرفية : كما مثل ، أو مجرورة بمن نحو (وآتيناهُ رحمةً منْ عدنا) • وانما لم تتصرف لشدة توغلها في الابهام ؛ لانها تصدق على الجهات الست •

ومنها « لدى » وهي بمعنى عند ، لكن تفارقها في انها لا تجر أصلا ، وعند تجر بمن كما تقدم ، وفي أنها لا تكون ظرفا للمعاني ، بل للأعيان خاصة ، وعند تكون ظرفا للمعاني والاعيان كما تقدم نحو عندي هذا القول صواب ولا يجوز لدي •

اما « لدن » فانها من الظروف المبنية ، وهي لأول غاية زمان أو مكان ، وهو معنى قولي « للأبتداء في نوعي الظرفية » وبنيت لشبهها بالحرف ، في لزومها استعمالا واحدا ، وهي كونها مبتدأ غاية ، وامتناع ، الأخبار بها وعنها ، ولا يبنى عليها المبتدأ ، بخلاف « عند » و « لدى » فانهما لا يلزمان استعمالا واحدا ، بل يكونان لابتداء الغاية وغيره ، ويبنى عليهما المبتدأ قال الله تعالى : (وعندهُ مفاتيحُ الغيبِ) (ولدينا مزيدٌ) ويجر تالي « لدن » بالاضافة لفظا ان كان مفردا كقوله :

٢٥٦ ـ تنتهض الرعدة في ظهيري
من لَدُنِ الظهر الى العصير

---

٢٥٦ ـ الشاهد فيه قوله « من لدن الظهر » حيث أضيف لدن الى المفرد وجر بالكسرة الظاهرة ، كما فيه تصغير العصر والظهر •

وتقديرا ان كان جملة اسمية ، أو فعلية كقوله :

٢٥٧ ـ وتذكر نعماه لَدُنْ أنت يافعُ

وقولـه :

٢٥٨ ـ لَدُنْ شبَّ حتى شاب سود الذوائب

ومنع ابن الدهان من اضافة « لدن » الى الجملة ، وأول ما ورد من ذلك على تقدير « أنِ » المصدرية ، وسمع نصب عذوة بعدها في قوله :

٢٥٩ ـ لدن عذوةً حتى أتت لغرُوبِ

وخرج على التميز ، واذا عطف على « غدوة » المنصوب بعدها ، فقيل لدن

---

٢٥٧ تمامه :

الى أنت ذو فودين أبيض كالنسر

الشاهد فيـه قوله « لدن أنت يافع » حيث اضيف لدن الى الجملة الاسمية ، وجملة « انت يافع » في محل جر باضافة لدن اليها .

٢٥٨ ـ صدره :

صريع غوان راقهن ورقنه

الشاهد فيه قوله « لدن شب حتى شاب » حيث اضيف لدن الى الجملة الفعلية ، فجملة شب في محـل جر باضـافة لدن اليها ، والبيت لقطامي .

٢٥٩ ـ صدره :

وما زال مهري مزجر الكلب منهم

الشاهد فيه قوله « لدن غدوة » بنصب غدوة حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » على التميز ، أو على أنه خبر لكان المحذوفة ، وهـذا نادر ، والقياس جر « غدوة » بعد « لدن » .

غدوة وعشية ، جاز عند الاخفش في المعطوف ، الجر على الموضع ، والنصب على اللفظ ، وضعف ابن مالك في شرح الكافية النصب ، واوجبه ابو حيان ومنع الجر ، لان غدوة عند من نصبه ليس في موضع جر فليس من باب العطف على الموضع قال : ولا يلزم من ذلك ان يكون « لدن » انتصب بعدها ظرف غير غدوة ، وهو غير محفوظ الا فيها ؛ لانه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل ، وهذا معنى قولي « ومن يقل بالجر لا تصوب » وهذه المسألة مذكورة في الشافية ، ساقطة من التسهيل •

ومن الظروف العادمة التصرف « مع » وهي اسم لمكان الاجتماع أو وقته تقول : زيد مع عمرو ، وجئت مع العصر ، ويدل على اسميتها تنوينها في قولك « معا » ودخول من عليها في قولهم : ذهب من معه وقرىء (هذا ذكرُ منْ معي) قاله ابن مالك ، وكان حقها البناء لشبهها بالحروف في الجمود المحض ، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال ، والوضع الناقص ، اذ هي على حرفين بلا ثالث محقق العود ، الا أنها أعربت في أكثر اللغات ، لمشابهتها بعند ، في وقوعها خبرا ، وصلة ، وحالا ، وصفة نحو (فانْ معَ العسرِ يسراً) (ونَجِّنِي ومنْ معي) ، وجاء زيد وبكر معا ، وتسكينها قبل حركة نحو زيد مع عمرو لغة ربيعة ، وهو تسكين بناء ثما ان حركتها حركة اعراب ، ووجه بنائها حالة السكون معلوم مما أشير اليه •

وقد ينوب عن الظرف مصدر كان الظرف مضافا اليه فحذف ، ولابد من كونه معينا لوقت ، أو مقدار وهو كثير في ظرف الزمان : نحو جئتك صلاة العصر ، أو قدوم الحاج ، أو انتظرتك حلب ناقة • قليل في المكان نحو جلست قرب زيد : أي مكان قربه •

مِنْ ذاكَ غيرُ ما مضى اذ جمعا
من مبهمٍ أضيفَ أو ما قطعا

للماضي اذْ ورجّحِ المستقبلا
ظرفاً ومفعولاً به وبدلاً

منهُ وبالزمانِ جرّتْ وأضفْ
لجملةٍ والجزءُ ربما حذف

أو كلُّها فنونتْ تعوّضا
ولا يليها اسمٌ يليهِ ما مضى

وعللتْ حرفاً وقيلَ ظرفا
وللمفاجاةِ فخلفٌ يلفى

ظرفٌ للاستقبالِ والشرط اذا
وقلّ أنْ يخرجَ عنْ افرادِ ذا

والزمتْ اضافةً للفعلِ لوْ
مقدراً والناصبُ الشرطُ رأوا

وللمفاجاةِ فقيلَ حرفا
أوْ لمكانٍ أوْ زمانٍ ظرفا

وتلزمُ الفاءُ ولا يليها
فعلٌ وقيلَ جازَ معْ قدْ فيها

الظروف المبنية

واما الظروف المبنية ، فقد تقدم منها ، المبهم المضاف للجملة ، والمقطوع

عن الاضافة ، في المبينات ، وبقى منها ألفاظ أخرى : منها اذ ، وهي اسم ؛ لقبول التنوين والاضافة اليها بلا تأويل ، وبنيت للشبه الوضعي والافتقاري • ووضعت للزمان الماضي ، ولا تقع للاستقبال عند الجمهور ، خلافا لمن رجح وقوعها له ، وأول المستقبل بعدها بتنزيله منزلة الماضي ، في وجوب التحقيق • ولزمت الاضافة الى جملة فعلية أو اسمية ، واستقبحوا ان تكون اسمية ، عجزها فعل ماض : نحو جئتك اذ الشمس طلعت • وقد يحذف بعضها كقوله : والعيش منقلب اذ ذاك افنانا : أي اذ ذاك كذلك ، او كلها للعلم بها ، وتنون اذ حينئذ عوضا عنها ، وتكسر ذا لها نحو (وأنتمْ حينئذٍ تنظرونَ) أي حين اذ بلغت الروح الحلقوم • ولا تأتي غير ظرف ، ويضاف اليها اسم الزمان نحو حينئذ ويومئذ • وجوز بعض النحاة وقوعها مفعولا به : نحو (واذكروا اذْ كنتمْ قليلاً) ، وبدلا منه نحو (واذكرْ في الكتابِ مريمَ اذْ انتبذتْ) ، والجمهور خرجوها على الظرفية لمحذوف مدلول عليه معنى •

وجوز بعض وقوعها للتعليل حرفا كاللام ، والجمهور على ظرفيتها ، وان التعليل مستفاد من قوة الكلام • وترد للمفاجأة اتفاقا بعد بينا وبينما ، واختلفوا في أنها حينئذ ظرف ، زمان ، أو مكان ، أو حرف ، افادها ، أو انها زائدة للتأكيد •

ومنها اذا ، وبنيت للافتقار ، وهي ظرف زمان للاستقبال ، وفيها معنى الشرط غالبا ، ولذلك وجب ان تليها الجملة الفعلية ، ودخول الفاء على جوابها نحو (اذا جاء نصر الله) الآية ، وقد تتمحض للظرفية كقوله

تعالى (والليلِ اذا يغشى والنهارِ اذا تجلى) • وناصبها فيما كانت شرطية شرطها ، وعليه المحققون ، أو ما في جوابها ، وعليه الاكثرون • وقد يليها اسم بعده فعل ، فيجعل مفسرا لفعل مقدر على الاشتغال •

وزعـم قوم قروجهـا عن الظرفيـة ، وآخرون خروجها عن افادة الاستقبال ، فأجاز ابن مالك وقوعها مفعولا به ، ومبتدأ • ومجرورا بحتى ، وظرفا للماضي ، وقوم وقوعها ظرفا للحال ، وانكر الجمهور كل ذلك • وترد للمفاجأة وتلزمها الفاء قبلها ، وهي زائدة عند بعض ، وعاطفة عنـد آخرين ، وجملة اسمية بعدها نحو (فاذا هي حيةٌ تسعى) ، وجوز بعض دخولها على الجملة الفعلية المصدرة بقد ، واختلف في أنها حينئذ حرف أو ظرف للزمان أو للمكان •

شرح قولي من ذاك غير ما مضى الى الآن وقت حاضر

لما وقع الكلام في الظروف المعربة استطردت الى الظروف المبنية وقد تقدم منها عند جمع المبنيات في باب المعرب والمبنى نوعان : الزمن المبهـم المضاف لجملة أو لمبنى ، والظروف المقطوعة عن الاضافة ، وبقى أشياء غير ذلك •

فمنها « اذ » والدليل على اسميتها قبولها التنوين ، والاضافة اليها بلا تأويل ، وبنيت لوضعها على حرفين ، وافتقارها الى ما بعدها من الجمل ، واصل وضعها ان يكون ظرفا للوقت الماضي ، وهل تقع للاستقبال ؟ قال الجمهور لا ، وقال جماعة منهم ابن مالك نعـم ، واستدلوا بقوله تعـالى

(يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها) والجمهور جعلوا هذه الآية ونحوها من باب (ونفخ في الصور) : أي من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وقال ابن هشام : ويحتج لغيرهم بقوله تعالى (فسوفَ يعلمونَ اذِ الأغلالُ في أعناقهمْ) فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد عمل في « اذ » فيلزم ان يكون بمعنى « اذا » وتلزم « اذ » الظرفية فلا يتصرف ، بان يكون مبتدأ ، أو فاعلا ، ويضاف اسم الزمان اليها : نحو حينئذ ويومئذ (وبعدَ اذْ هديتنا) وجوز الاخفش والزجاج وابن مالك وقوعها مفعولا به : نحو (وأذكروا اذْ كنتمْ قليلا) ، وبدلا منه : نحو (وأذكرْ في الكتابِ مريمَ اذْ انتبذتْ) ، والجمهور لا يثبتون ذلك ، ويخرجون الآية ، ونحوها على ان « اذ » فيها معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى : أي اذكروا احالتكم أو قصتكم أو امركم •
وتلزم « اذ » الاضافة الى جملة ، اما اسمية نحو (وأذكروا اذْ أنتمْ قليلُ) (اذْ هما في الغارِ) ، أو فعلية كما سبق ، ويقبح في الاسمية ان يكون عجزها فعلا ماضيا نحو جئتك اذ زيد قام وهو معنى قولي « ولا يليها اسم يليه ما مضى » ووجه قبحه ان اذ لما كانت لما مضى ، وكان الفعل الماضي مناسبا له في الزمان ، وكانا في جملة واحدة ، لم يحسن الفصل بينهما ، بخلاف ما اذا كان مضارعا نحو اذ زيد يقوم ، فانه حسن •

وقد يحذف جزء الجملة المضاف اليها « اذ » فيظن من لا خبرة له أنها اضيفت الى المفرد كقوله :

٢٦٠ ـ والعيشُ منقلبٌ اذ ذاكَ أفنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك ، وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ، ويعوض منها التنوين ، قال أبو حيان : والذي يظهر من قواعد العربية ان هذا الحذف جائز لا واجب ، وتكسر ذالها حينئذ لالتقاء الساكنين نحو (وأنتمْ حينئذٍ تنظرونَ) أي حين اذ بلغت الروح الحلقوم • وترد اذ للتعليل خلافا للجمهور كقوله تعالى (ولنْ ينفعكمْ اليوم اذْ ظلمتمْ انكمْ في العذابِ مشتركونَ) أي لاجل ظلمكم في الدنيا (واذْ لم يهتدوا بهِ فسيقولونَ) (واذ اعتزلتموهمْ وما يعبدونَ الا اللهَ فأووا الى الكهفِ) ، وهو حرف بمنزلة لام العلة ، وقيل ظرف ، والتعليل مستفاد من قوة الكلام ، لا من اللفظ • وترد للمفاجأة نص على ذلك سيبويه ، وهي الواقعة بعد « بينا وبينما » كقوله :

٢٦١ ـ فبينما العسرُ اذ دارت مياسيرُ

---

٢٦٠ ـ صدره :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

الشاهد فيه قوله « اذ ذاك » حيث حذف جزء الجملة التي اضيف اليها « اذ » وليس من اضافة « اذ » الى المفرد ، لأن التقدير « اذ ذاك كذلك » •

٢٦١ ـ صدره :

فأستقدر الله خيرا وارضين به

الشاهد فيه قوله « اذ دارت » حيث استشهد به على ان اذ اذا وقعت بعد بينما وبينا تكون للمفاجأة ، فبناء على ان « اذ »زائدة للتوكيد يكون ما بعد « اذ » عاملا في « بينما » ، وبناء على ان « اذ » ظرف أو حرف بمعنى المفاجأة يكون « بينما » منصوبا بعامل محذوف يفسره ما بعد « اذ» ، والبيت لعثير بن لبيد العذري •

وهل هي حينئذ ظرف زمان أو مكان ، أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف مؤكد أي زائد ؟ اختار الثاني أبو حيان اقرارا على ما استقر لها ، واختار الشلوبين وابن مالك الثالث . ومن الظروف المبنية « اذا » وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا ، ومن ثم وجب ايلائها الجملة الفعلية ، ولزمت الفاء في جوابها نحو (اذا جاءَ نصرُ اللهِ الى قوله فسبحْ) وقد لا تتضمن معنى الشرط ، بل تتجرد للظرفية المحضة نحو (والليل اذا يغشى والنهارِ اذا تجلى) (والضحي والليلِ اذا سجى) وزعم قوم انها تخرج عن الظرفية ، فقال ابن مالك : انها وقعت مفعولا به في حديث « اني لأعلم اذا كنت عليّ راضيةً واذا كنتِ عليّ غضبى » ، ومبتدأ في قوله تعالى (اذا وقعتِ الواقعةُ) ، والخبر اذا الثانية (وخافضة رافعة) بالنصب حالان : والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين ، وهو وقت رج الأرض ، ومجرورة بحتى في قوله تعالى (حتى اذا جاءوها) ، وسبقه الى ذلك ابن جني في الثاني ، والاخفش في الثالث ، والجمهور انكروا ذلك كله وجعلوا حتى في الآية حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ، ولا عمل له ، واذا وقعت ظرفا جوابه محذوف : أي نقسمهم أقساما (وكنتمْ أزواجاً) واذا الثانية بدل من الاولى واذا في الحديث ظرف لمحذوف ، وهو مفعول أعلم : أي شأنك ونحوه ، وزعم آخرون انها تخرج عن الاستقبال ، فقال ابن مالك : انها وقعت للماضي في قوله تعالى (واذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا اليها) فان الآية نزلت بعد انفضاضهم ، وقال قوم : انها وقعت للحال في قوله تعالى (والليلِ اذا

يغشى) لأن الليل مقارن للغشيان • وتلزم اذا الاضافة الى جملة صدرها فعل ، سواء كان مضارعا نحو (واذا تتلى عليه آياتنا) ، ام ماضيا نحو (اذا جاءكَ المنافقونَ قالوا) • وقد يليها اسم بعده فعل فيقدر قبله فعل يفسره الفعل بعد الاسم •

وفي ناصب « اذا » قولان احدهما انه شرطها ، وعليه المحققون ، واختاره أبو حيان حملالها على سائر أدوات الشرط • والثاني أنه ما في جوابها من فعل وشبهه وعليه الأكثرون • وترد اذا للمفاجأة فلا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال والاستقبال ، وذكر ابن مالك ، أنها حينئذ تختص بالجمل الاسمية نحو (فاذا هي حيةٌ تسعى) خرجت فاذا اسد بالباب ، وهي حينئذ حرف عند الكوفيين ، واختاره ابن مالك ، وظرف مكان عند المبرد والفارسي وابن جني وابي بكر بن الخياط ، واختاره ابن العصفور ، وظرف زمان عند الرياشي والزجاجي ، واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبين • وتلزمها الفاء داخلة عليها وهي زائدة للتأكيد عند المازني ، واختاره ابن جني ، وقال مبرمان : هي عاطفة لجملة اذا ومدخولها على الجملة قبلها ، واختاره الشلوبين الصغير • وجوز قوم دخول اذا الفجائية على الجملة الفعلية المصحوبة بقد نحو خرجت فاذا قد قام زيد ، قال في المغنى : ووجهه ان التزام الاسمية معها انما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالفعلية ، والفرق حاصل بقد اذ لا تقترن الشرطية بها •

* * *

الآنَ وقتٌ حاضرٌ والمرتضى
اعرابهُ كقولِ بعضِ مَنْ مضى

أمسِ لما يومكَ تالٍ وان
نكرّتَ أو عرّفتهُ لا يبتنى

حيثُ مكانٌ وأضِفْ للجملةِ
وقلّ أنْ يخرجَ عنْ أفرادِ تي

عوضُ لوقتٍ قابلٍ قدْ عمّما
وقطُّ للماضي ونفياً لزما

كيفَ يرى مستفهماً عنِ الخبر
والحالِ ظرفاً نصّ لكنْ ما استقر

ومنها الآن ، للوقت الحاضر كله أو بعضه كقوله تعالى (الآن خفف الله عنكم) ، والمرتضى انها معربة ، وفتحتها نصب اعراب ، وقد يجر بمن تقوله : كانهما ملآن لم يتغيرا ومنهـا أمس بدون أل والاضافة ، معرفة اسما لليوم الذي تلاه يومك حقيقة أو حكما ، فان استعملت ظرفا بنيت على الكسر وفاقا ، أو غير ظرف فكذلك مطلقا عند سيبويه ، نقلا عن الحجازيين ، وبنو تميم يوافقونهم في حالتى النصب والجر ، واما في حالة الرفع فيعربونها كغير المنصرف ، فان نكرت أو عرفت بأل أو الاضافة اعربت • ومنهـا حيث ، وهي ظرف مكان ، ولزمت الاضافة الى جملة اسمية أو فعلية : وندر قطعها عنها ، وتعويض « ما » عنها ، أو اضافتها للمفرد ، وقد ترد ظرفا للزمان ، وندر خروجها على الظرفية • ومنهـا

عوض ، الوقت الآتي كله . ومنها قط ، للوقت الماضي كذلك ، ولزمتا النفي . ومنها كيف ، والغالب فيها الاستفهام حقيقة أو حكما ، فان وقعت قبل ما لا يستغنى عنه : نحو كيف انت وكيف كنت فخبر ، والا فحال نحو كيف رأيت الحبيب ، وهي على التقديرين ظرف عند سيبويه ، وانكره الاخفش والسيرافي ، وقال ابن مالك : ان القول بظرفيتها اشتباه ، نشأ من تفسيرها ، بعلى أي حال ، وحسنه ابن هشام .

شرح قولي الآن وقت حاضر الى توسعوا في مصدر

من الظروف المبنية « الآن » وهو اسم للوقت الحاضر جميعه ، كوقت فعل الانشاء حال النطق به ، أو الحاضر بعضه كقوله تعالى : (فمنْ يستمعِ الآنَ) وقوله (ألآنَ خففَ اللهُ عنكمْ) . واختلف في علة بنائه ، فقال الزجاجي : بنى لتضمنه معنى الاشارة ؛ لان معناه هذا الوقت ، ورد بان المتضمن لمعنى الاشارة بمنزلة اسم الاشارة ، وهو لا تدخل عليه أل ، وقال أبو علي : لتضمنه معنى لام التعريف ؛ لانه استعمل معرفة ، وليس علما ، وأل فيه زائدة ، وضعفه ابن مالك ، بان تضمين اسم معنى حرف اختصارا ، ينافيه زيادة ما لا يعتد به ، هذا مع كون المزيد غير المتضمن معناه ، فكيف اذا كان اياه ؟ وقال المبرد وابن السراج : لأنه خالف نظائره اذ هو نكرة في الاصل ، استعمل من أول وضعه باللام . وباب اللام ان تدخل على النكرة[1] ، وكذا قال الزمخشري ، ورده ابن

---

(١) أي وقاعدة اللام ان تدخل على النكرة فتعرفها .

مالك بلزوم بناء ، الجمأ الغفير ، واللات ، ونحوها مما وقع في أول احوال بالالف واللام ، وبانه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الاسماء موجبة لبنائه ، لوجب بناء كل اسم خالف الاسماء بوزن أو غيره ، وهو باطل بالاجماع . فقال ابن مالك : بنى لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد ، لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة .

قال أبو حيان : وهو مردود بما رد به هو على الزمخشري ، وذهب بعضهم الى انه معرب ، وفتحته اعراب على الظرفية ، واستدل بقول الشاعر :

٢٦٢ ـ كأنهمـان ملآنِ لم يتغـيرا

بكسر النون أي من الآن ، فحذف النون لالتقاء الساكنين ، وجر فدل على انه معرب ، وهذا القول هو المختار عندي ؛ لانه لم يثبت لبنائه علة معتبرة ، فهو منصوب على الظرفية ، وان دخلته من جر ، ولم يثبت خروجه عن الظرفيـة .

و « أمس » اسم زمان موضوع لليوم الذي يليه اليوم الذي انت فيه ، أو ما هو في حكمه في ارادة القرب ، وهو اسم معرفة متصرف ، يستعمل

---

٢٦٢ ـ تمامه :

وقد مر للدارين من بعدنا عصر

الشاهد فيه قوله « ملآن » فان اصل الكلام من الآن بجر « الآن » بمن ، وهذا دليل لمن يقول ان فتحته فتحة اعراب على الظرفية ، والبيت لابي صخر الهذلي .

في موضع رفع ونصب وجر ، فان استعمل ظرفا فهو مبنى على الكسر عند جميع العرب ، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف وهو لام التعريف • وان استعمل غير ظرف فذكر سيبويه عن الحجازيين في أحوال الرفع والنصب والجر بناء على الكسر ، ونقل عن بني تميم أنهم موافقون للحجازيين حالة النصب والجر في البناء على الكسر ، ويعربونه اعراب ما لا ينصرف حالة الرفع • فان نكر « أمس » لم يبن وكذا اذا عرف بأل أو الاضافة ، وقد تقدم ذلك في باب المعرب والمبني •

ومن الظروف المبنية « حيث » وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار ، اذ لا يستعمل الا مضافة الى جملة ، وسواء في الاضافة الجملة الاسمية والفعلية • قال في المغنى : واضافتها الى الفعلية أكثر ، ولهذا رجح النصب في جلست حيث زيدا أراه ، وندرت اضافتها الى المفرد كقوله :

٢٦٣ ــ بيض المواض حيث لي العمائم

وقولــه :

٢٦٤ ــ أما ترى حيثُ سهيلٍ طالعاً

---

٢٦٣ ــ صدره :

ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم

الشاهد فيه قوله : « حيث لي العمائم » حيث أضيف « حيث » الى مفرد وهو « لي العمائم » ، وهذا نادر ، روى ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم ، « ولي العمام » يعنى پيچى جمدانى ياشده •

٢٦٤ ــ تمامه :

نجما يضيىء كالشهاب لامعا

اشاهد فيه قوله « حيث سهيل » حيث أضيف حيث الى الاسم المفرد ، وهو « سهيل » وهذا نادر ، والبيت لتأبط شرا •

والكسائي يقيسه ، واندر من ذلك عدم اضافتها لفظا ، بان تضاف الى جملة محذوفة معوضة منها « ما » كقوله :

٢٦٥ ـ اذا ريدةٌ منْ حيث ما نفحتْ له

أي من حيث هبت ، والاصل فيها ان تكون للمكان ، قال الاخفش : وقد يرد للزمان كقوله :

٢٦٦ ـ للفتـــى عقـــلٌ يعيشُ بـــه
حيـــثُ تهـــدى ســـاقه قـــدُمهُ

أي حين تهدى[١] .

وندر خروجهـا عن الظرفيـة من ذلك جرهـا بالباء وبالى وبفي ، ووقوعها اسم ان ، ومفعولا .

ومن الظروف المبنية « عوض » وهو للوقت المستقبل عموما كأبداً بالتنوين وقد ترد للمضى كقوله :

---

(١) حيث ساوى ساقه قدمه . أي حين ساوى . نسخة .

٢٦٥ ـ تمامه :

أتاه برياها حبيب يواصله

الشاهد فيه قوله « حيثما » حيث حـذفت الجملة المضاف اليهـا ، وعوض عنها « ما » : أي من حيث هبت ، وهذا أندر من النادر « الريدة » ريح لينة الهبوب « رياها » رائحتها .

٢٦٦ ـ الشاهد فيه « حيث تهدى » حيث جاء حيث هنا بمعنى حين وهو ظرف زمان ، والبيت لطرفة .

٢٦٧ ـ فلمْ أرَ عاماً عوضُ أكثرَ هالكاً

بني لشبهه بالحرف في ابهامه ؛ لانه يقع على كل ما تأخر من الزمان ، وبنائه اما على الضم كقبل وبعد ، أو على الفتح طلبا للخفة ، أو على الكسر على التقاء الساكنين .

ومن الظروف المبنية « قط » وهي مقابل عوض فهي للوقت الماضي عموما ، وبنيت لشبهها الحرف في ابهامه لوقوعها على كل ما تقدم من الزمان ، وبنائها على الضم تشبيها بقبل وبعد ، وتختص هي وعوض بالنفي نحو ما أفعله عوض ولا فعلته قط ، فلا يستعملان في الايجاب فقولي « ونفيا لزما » بألف التثنية راجع لعوض وقط معا .

واما « كيف » فالغالب فيها ان تكون اسم إستفهام ، اما حقيقيا نحو كيف زيد ؟ أو غيره نحو (كيفَ تكفرونَ باللهِ) ؟ وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى به نحو كيف انت ؟ وكيف كنت ؟ وكيف ظننت زيدا ؟ وحالا قبل ما يستغنى به نحو كيف جاء زيد ؟ أي على أي حال جاء زيد وانما بنيت لتضمنها معنى همزة الاستفهام . وبنيت على الفتحة طلبا للخفة ، وعن سيبويه أن كيف ظرف ، وانكره الاخفش والسيرافي قالا : هي اسم غير ظرف ، وقال ابن مالك : لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا أو مكانا ، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا ؛ لانها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف يطلق عليها قال ابن هشام وهذا حسن .

---

٢٦٧ ـ تمامه :

ووجه غلام يشترى وغلامه

الشاهد فيه قوله « عوض » حيث ورد للوقت الماضي بمعنى قط .

المنصوب على التوسع

توسعوا في مصدرٍ وظرفٍ
مصرفٍ فاضمروا لا معَ في

ونصبوهُ وهوَ مفعولٌ بهِ
لا معَ حرفٍ عاملٍ أو مشبهٍ

أوْ كانَ أوْ ما لثلاث عديا
قيلَ أوِ اثنينِ وبعضٌ رضيا

قد يتوسع في المصدر ، والظرف المتصرفين ، فينصب كل مفعولا به : نحو الضرب ضربته زيدا ، ويوما شهدناه سليما وعامرا ، ولولا التوسع لم يبن فعل المصدر للمفعول ، ولم يضمر الظرف بدون في . وشرط التوسع ان لا يكون العامل حرفا ، ولا اسما جامدا ؛ لانهما لا يعملان في المفعول به ، ولا فعلا ناقصا ؛ لان التوسع تجوز فلا يبنى على عمل عامل فرع ، ولا متعديا الى ثلاثة مفاعيل ؛ لان العامل المتوسع في عمله اللازم أو المتعدى الى واحد أو اثنين له نظير بخلاف المتعدى الى ثلاثة ؛ اذ لا متعدى لاربعة يكون نظيرا له .

المنصوب على التوسع

شرح قولي توسعوا في مصدر الى ينصب تالي الواو

قل من عقد بابا من النحاة للمنصوب على التوسع ، وقد عقد له ابن السراج بابا في كتابه « الأصول » .

قال أبو حيان في شرح التسهيل : الاتساع والتوسع يكون في المصدر ،

والظرف المتصرف فينصب مفعولا به على التوسع والمجاز ، ولو لم يصح ذلك لما جاز ان يبنى لفعل ما لم يسم فاعله ، حين قلت ضرب ضرب شديد ؛ لان بناءه لفعل ما لم يسم فاعله فرع عن التوسع فيه بنصبه نصب المفعول به ، وتقول الكرم اكرمته زيدا ، وانا ضارب الضرب زيدا ، ويتوسع في الظرف بجعله مفعولا به على طريق المجاز ، فيسوغ حينئذ اضماره غير مقرون بفي نحو اليوم سرته ، ولا يجوز ذلك في المنصوب على الظرف ، بل اذا أضمر وجب التصريح بفي ؛ لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها ، فيقال : اليوم سرت فيه ، وسواء في التوسع ظرف الزمان والمكان ، فالاول نحو :

٢٦٨ ــ ويوماً شهدناه سليماً وعامراً

وقوله :

٢٦٩ ــ يا ربَّ يومٍ لي لا أظلله

---

٢٦٨ ــ تمامه :

قليل سوى الطعن النهال نوافله

٢٦٨ ــ الشاهد فيه قوله « شهدناه » حيث وقع ضمير اليوم منصوبا بشهد تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا : والمعنى شهدنا فيه ، والبيت لرجل من بني عامر ٠

٢٦٩ ــ تمامه :

أرمض من تحت وأضحى من عله

الشاهد فيه « لا اظلله » حيث وقع ضمير اليوم منصوبا « باظلل » تشبيها بالمفعول به اتساعا ٠

والثاني نحو :

٢٧٠ ـ ومشربٍ أشربهُ وسيل

والاصل شهدنا فيه ، واظلل فيه ، واشرب فيه .

وللتوسع خمسة شروط : ان يكون الظرف متصرفا ، فما لزم الظرفية لا يتوسع فيه . وان لا يكون العامل حرفا ولا اسما جامدا ؛ لانهما لا يعملان في المفعول به والمتوسع فيه يشبه به . وان لا يكون العامل كان واخواتها ، حذرا من كثرة المجاز ؛ لانها أنما رفعت ونصبت تشبيها بالفعل المتعدى ، والعمل بالتشبيه مجاز ، فاذا نصب الظرف على الاتساع وهو مجاز أيضا ، كثر المجاز ، فيمنع منه .

وان لا يكون العامل فعلا متعديا الى ثلاثة : مفاعيل ؛ لان الاتساع في اللازم له ما يشبه به وهو المتعدى الى واحد ، والاتساع في المتعدى الى واحد له ما يشبه به ، وهو المتعدى الى اثنين ، والاتساع في المتعدى الى اثنين له ما يشبه به وهو المتعدى الى ثلاثة ، فيجوز فيها ؛ واما ما يتعدى الى ثلاثة فليس له ما يشبه به اذ ليس لنا فعل يتعدى الى أربعة ، فمنع ، هذا ما صححه ابن مالك ونسبه ابن عصفور للاكثرين وعزاه للمبرد .

---

٢٧٠ ـ تمامه :

لا آجن الطعم ولا وبيل

الشاهد فيه « أشربه » حيث نصب ضمير مشرب بالفعل تشبيهــا بالمفعول به على التوسع .

وقيل يجوز في المتعدى الى ثلاثة أيضا ، ونسبه ابن خروف الى سيبويه ، وأبو حيان الى الجمهور ، ولا مبالاة بعدم النظير ، والا لم يجز في اللازم ، اذ لم يعهد نصبه المفعول به ، وانما جاز فيه بضرب من المجاز ، فكذا هنا ، وقيل يمتنع الاتساع مع المتعدى الى اثنين أيضا ، لانه ليس لـه أصل يشبه به ، اذ لا يوجد ما يتعدى الى ثلاثة بحق الاصل ، والحمل انما يكون على الاصول لا الفروع ، وهذا ما صححه ابن عصفور من حيث القياس لما ذكر ومن حيث السماع ؛ لانـه لم يرد الا في المتعدى لواحد واللازم ، قال أبو حيان والامر كما قال من عدم السماع مع المتعدى لاثنين .

ينصبُ تالي الواو مفعولاً معه
بسابقِ الفعلِ وشبهِ في المسعةِ

انْ صلحَ العطفُ ولوْ مجازاً
وكونُ هذا جملةً ما جازا

والعطفُ بعدَ مفردِ وبعدَ ما
لمْ يتضمنْ شبهَ فعلِ حتما

والنصبُ حتمُ بعدَ مضمرِ وصلْ
لغيرِ نصبِ لمْ يؤكدْ منفصل

والمعطفَ رجحْ بعدَ ذي رفعِ فصل
أوْ ظاهرِ جرَّ وبعدما نقلْ

وكيفَ نصبُ مضمرِ كونِ نقصْ
والنصب رجح حيث شرط العطف نص

وخيفَ فوتُ القصدِ للمعيةِ
وانْ تؤكدَ جازَ بالسويةِ

وحيثُ لا يصلحْ مع والعطفُ
أضمرَ فعلٌ صالحٌ ليقفوا

المفعول معه

اسم تال لواو المصاحبة ٠ ونصبه بما سبق فعلا أو شبهه ٠ وفي كونه مقيسا خلاف ، منعه قوم ، واجازه آخرون ٠ وخصه الجمهور بما صلح لمعنى المفعول والعطف ولو مجازا : كسرت انا والنيل ٠ ويمتنع وقوعه

جملة • ثم مسائل الباب خمس باعتبار : وست بآخر : الاولى ـ وجوب العطف ، في ما اذا تقدم الواو مفرد : كأنت ورأيك ، أو جملة لم تتضمن معنى فعل : كأنت اعلم ومالك أي بمالك ، ورفع مال بالعطف مجازا • الثانية ـ وجوب النصب ، في ما تقدمها جملة تضمنت معنى فعل ، وقبلها ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل نحو : مالك وزيدا ؟ وما صنعت وحبيبك • الثالثة ـ رجحان العطف على النصب ، في ما اذا كان المجرور في مثل الصورة السابقة اسما ظاهرا ، وضمير الرفع منفصلا : نحو ما شأن عبدالله وزيد ، وما انت وزيد ؟ ، فان الراجح الجر في الاول ، والرفع في الثاني على العطف ، ويجوز النصب على المفعولية ، وسمع النصب بعد ما وكيف في نحو ما انت وزيدا ؟ وكيف انت وقصعة من ثريد ؟ قال سيبويه : أي ما كنت وزيدا ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ باضمار فعل الكون ، لوقوعه هناك كثيرا • الرابعة ـ رجحان النصب على العطف ، فيما تحقق شرطه ، ولكن خيف من ترك النصب فوات معنى المعية المقصودة : نحو لا تغتذ بالسمك واللبن • الخامسة ـ استواء الامرين في ما تقدمها ضمير مرفوع متصل مؤكد بمنفصل : كما صنعت انت وحبيبك ؟ وهذه الوجوه بالنسبة لاعتبار النصب والعطف • السادسة ـ مادة[1] اضمار الفعل الصالح للعمل في ما بعد الواو ، وهي لا يصلح وضع لفظ مع موضع الواو حتى ينصب ، ولا يتسلط الفعل السابق ليعطف كقول الشاعر :

وزججنَ الحواجب والعيونا

أي وكحلنها •

---

(١) وهذه المسئلة بالنصب الى ما بعد الواو من حيث الذات ، منه •

شرح قولي ينصب تالي الواو الى ما استثنت الا

المفعول معه هو التالي واو المصاحبة ، فخرج غير التالي واوا ، مما قد يطلق عليه في اللغة مفعولا معه كالمجرور بمع وبباء المصاحبة : كجئت مع زيد ، وبعت الفرس بلجامه ، والتالي واو العطف فان المصاحبة فيه مفهومة من العامل السابق ، لا من الواو ، وهنا لا تفهم الا من الواو .

وفي كون هذا الباب مقيسا خلاف ، فبعض النحويين يقتصر في مسائله على السماع ، والصحيح استعمال القياس فيه . ثم اختلف فقوم يقيسونه في كل شيء حتى حيث يراد بالواو معنى العطف المحض : نحو قام زيد وعمرا ، وحيث لا يتصور معنى العطف أصلا : نحو قعدت أو ضحكت أو انتظرت وطلوع الشمس ، وعليه ابن مالك وطائفة .

والجمهور كما قال أبو حيان : خصوه بما صلح فيه معنى العطف ومعنى المفعول معه ، فلا يجوز : حيث لا يتصور معنى العطف ؛ لقيام الادلة على ان واو مع واو العطف في الاصل ، ولا حيث يمحض معنى العطف ؛ لان دخول معنى المفعول معه هو الذي يسوغ خروجه عما يقتضيه العطف من المشاكلة التي تؤثرها العرب على غيرها الى النصب ، وسواء العطف فيه العطف حقيقة نحو جاء البرد والطيالسة لان المجيء يصح منهما أو مجازا نحو سار زيد والنيل اذ يصح عطفه على المجاز من جهة انه لا يفارق زيدا في حال سيره كما لا يفارقه من سائره . وفي ناصب المفعول معه أقوال : أصحها أنه ما تقدم من فعل أو شبهه نحو جاء البرد والطيالسة ، واستوى الماء والخشبة ، والناقة متروكة وفصيلها ، ولست

زائلا وزيدا حتى كتب ، وسواء في الفعل اللازم والمتعدى عند الاكثرين : نحو لو خليت والأسد لأكلك ، ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها . وقيل : ناصبه الواو . وقيل : فعل مضمر بعد الواو . ولا يكون المفعول معه جملة ، وزعم صدر الأفاضل انه يكون جملة ، وخرج عليه قولهم جاء زيد والشمس طالعة ، وفر من جعلها حالا ؛ لانها لا تنحل الى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة . واجيب بانها مؤولة بالحال السببية : أي جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه .

ومسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف ، والمفعول معه خمسة أقسام :
الاول - ما يجب فيه العطف ، ولا يجوز فيه النصب على المفعول معه ، وذلك شيئان : احدهما ان لا يتقدم الواو الا مفرد : نحو أنت ورأيك ، وكل رجل وضيعته ، والرجال وأعضائها ، ثانيهما ان يتقدم الواو جملة غير مضمنة معنى فعل : نحو قولك أنت اعلم ومالك : والمعنى بمالك ، وهو عطف على أنت ، ونسبة العلم اليه مجاز .

القسم الثاني - ما يجب فيه النصب ، ولا يجوز فيه العطف ، وذلك ان يتقدم الواو جملة فعلية أو اسمية متضمنة معنى الفعل ، وقيل الواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل : نحو مالك وزيدا ، وما شأنك وزيدا ؟ وما صنعت وأباك ؟ فيتعين النصب هنا على المفعول معه ، ولا يجوز العطف ؛ لامتناعه الا في الضرورة . القسم الثالث - ما يختار فيه العطف مع جواز النصب ، وذلك ان يكون المجرور في الصورة السابقة ظاهرا أو ضمير الرفع منفصلا نحو ما شأن عبدالله وزيد ، وما انت

وزيد ، فالأحسن جر زيد في الأول ، ورفعه في الثاني ، لامكان العطف وهو الاصل ، ويجوز فيه النصب مفعولا معه ، وسمع ما أنت وزيدا ، وكيف انت وقصعة من ثريد ؟ قال سيبويه : أي ما كنت وزيدا ، وكيف تكون وقصعة من ثريد ؛ لان كنت وتكون يقعان هنا كثيرا انتهى ، وهو معنى قولي « وبعد ما نقل » الى آخره : أي نقل النصب بعد ما وبعد كيف باضمار فعل الكون ، ثم قال الفارسي وغيره « كان » هذه المضمرة تامة ؛ لان الناقصة لا تعمل هنا ، فكيف حال ، دون ما ، واختاره الشلوبين ، وقال أبو حيان : الصحيح انها الناقصة ، وانها تعمل هنا ، فكيف خبرها ، وكذا ما ، والى هذا اشرت بقولي « كون نقص » .

القسم الرابع ـ ما يختار فيه النصب مع جواز العطف ، وذلك ان تجتمع فيه شروط العطف ، لكن يخاف منه فوات المعية : نحو لا تغتذ بالسمك واللبن ، ولا يعجبك الاكل والشبع : أي مع اللبن والشبع ؛ لان النصب يبين مراد المتكلم ، والعطف لا يبينه .

القسم الخامس ـ ما يجوز فيه العطف والمفعول معه على السواء ، وذلك اذا أكد ضمير الرفع المتصل : نحو ما صنعت انت واباك . وحيث لم يصلح « مع » موضع الواو ، ولا تسلط الفعل السابق على تالي الواو ، امتنع العطف والمفعول معه ، واضمر فعل صالح ينصب ما بعد الواو كقوله :

٢٧١ – وزججنَ الحواجبَ والعيونا

لان زججن غير صالح للعمل في العيون ، وموضع الواو غير صالح لمع ، فيقدر وكحلن • وانما لم يعد هذا قسما سادسا ؛ لانه حينئذ ليس من أقسام الباب ، والمقصود تقسيم مسائل الباب •

---

٢٧١ ــ صدره :

اذا ما الغانيات برزن يوما

الشاهد فيه قوله « والعيون » حيث أنه منصوب بفعل مضمر : أي كحلن العيون ، ولا يجوز العطف لعدم المشاركة في العمل ، وكذا لا يجوز المعيـة ، لأنه لا فائـدة في الاعلام بمصاحبة العيون الحواجب ، والبيت للراعي •

المستثنى

ما استثنت الاّ موجباً تمّ بها
فانصبْ وتالِ نفياً أوْ ما أشبها

متصلاً يبدلُ لا انْ يسبقِ
ولا اذا يقطعُ هذا ما انتقى

وسبقه صدرَ الكلامِ والعددْ
أي بأداةِ منعوا في المعتمدْ

وألغِ الاّ انْ تُفرّغْ قبلها
لَتلوها أوْ انْ تؤكِدْ مثلها

وانْ تكررْ لا لتوكيدِ فانْ
فرّغتَ أو أخرتَ فانصبها بهنّ

لا واحداً فاجعلْ لهُ الذي أقتضى
ونصبُ كلها مقدماً رُضي

هو المخرج بالا أو احدى اخواتها حقيقة أو حكما ، عن مذكور ، أو متروك لفائدة ، فان كان الاستثناء من مذكور ، والكلام موجب فينتصب مطلقا ، أو منفى أو شبهه ، فان كان المستثنى منقطعا كما رأيت العلماء الا أميا ، أو متصلا مقدما على المتثنى منه نحو : ما لي الا مذهب الحق مذهب فكذلك ، أو مؤخرا جاز النصب ، والمختار الاتباع نحو (ومنْ يقنطْ منْ رحمةِ ربهِ الاّ الضالونَ) ، أو من محذوف فيعرب على مقتضى العامل ، ولا يأتى ذلك عند الاكثر الا في كلام غير موجب نحو (لا ييأسُ منْ

روح الله الا القوم الكافرون) •

وإذا كررت الا للتأكيد جعلت كالمعدوم ، وما بعدها بدلا مما بعد الأولى ، أو لغيره ، فان فرغ العامل انشغل بواحد من المستثنيات ونصب غيره : كما استفاد من الخلافة الا أبو بكر الا عمر الا عثمان الا عليا الا الحسن ، والا فان تأخرت المستثنيات عن المستثنى منه فلواحد منها ما له منفردا ، ولغيره النصب ، والا فلجميعها النصب : نحو ما اخر التلميذ الا فوات درسه الا كسله الا جهله به شيء •

« فائدة » اذا تعددت المستثنيات ، ولم يصلح استثناء بعضها عن بعض فالاستثناء صحيح ، وحكمها واحد نحو ما رأيت أحداً الا سعيدا الا مسعودا الا محمودا ، والا استثنى كل مما يليه هو ، ما لم يستغرقه : نحو له علي عشرة دراهم الا ثمانية الا ستة الا أربعة الا اثنين ، فيلزم المقر ستة على قاعدة ان الاستثناء من المنفي مثبت وبالعكس ، أو استثناء الاخير مما يليه والباقي منه ، مما قبله ، وهكذا الى استثناء المستثنى الاول من المستثنى منه • وان استغرق كل ما يليه بطل الكل نحو له علي عشرة الا عشرة الا عشرة ، أو استغرق الاول فقط نحو له علي عشرة الا عشرة الا اربعة ففيه أقوال : أولها انه يبطل الاول لاستغراقه وما بعده تبعا له فيلزم المقر في المثال كل العشرة • ثانيها يستثنى ما بعد المستغرق منه والباقي من المستثنى منه ، فيلزمه في المثال أربعة • ثالثها يلغى المستغرق ويستثنى ما بعده من المستثنى منه ، فيلزمه فيه ستة ، أو استغرق غير الاول كل ما يليه بالزيادة نحو له علي عشرة الا أربعة الا ستة عاد الكل للمستثنى منه

تصحيحا للكلام بقدر الامكان ، فما امكن استثنائه يستثنى منه ، وما لا فيبطل فيلزمه في هذا المثال ستة ، حيث امكن استثناء الاربعة من العشرة ، فيبقى ستة ، ولا يمكن استثناء الستة منها لاستغراقها لها فيبطل ، ولا يجمع المستثنيان اولا ليحصل الاستغراق أول مرة ؛ لانه خلاف ما تقرر في محله ، أو بالمساواة حمل الثاني على التأكيد ، فلزم في له على عشرة الا ثلاثة الا ثلاثة سبعة ، وان استغرق بعض دون بعض نحو له علي عشرة الا اثنين الا ثلاثة الا واحدا ، احتمل استثناء الجميع من المستثنى منه ؛ لانه لما رجع المستثنى المستغرق للمستثنى الاول الى المستثنى منه كما ذكرنا آنفا ، تبعه غيره في الرجوع اليه ، وان لم يستغرق ما قبله ، فيلزم المقر في المثال أربعة ، واحتمل ان يعود المستغرق الى المستثنى منه ، وغيره الى ما قبله ، فيلزمه فيه ستة ، حيث استثنينا الثلاثة من العشرة فبقيت سبعة ، واستثنينا الواحد من الاثنين والواحد الباقي من السبعة ، فبقيت ستة .

شرح قولي ما استثنت الا موجبا الى ولا يليها نعت ما قبل

عبرت بالمستثنى كابن مالك في التسهيل خلاف تعبير النحاة ، وابن مالك في الالفية بالاستثناء ، لان الباب للمنصوبات والمستثنى احدها لا الاستثناء ، كما ترجم في بقية الابواب بالمفعول والحال دون المفعولية والحالية .

وحد المستثنى : المخرج بالا أو احدى اخواتها تحقيقا ، أو تقديرا من مذكور ، أو متروك لفائدة ، فالمخرج تحقيقا : هو المتصل ، فانه بعض

المخرج منه ، نحو قام اخوتك الا زيدا ، أو تقديرا : هو المنقطع ، نحو جاء القوم الا الحمار ، ومثال المذكور ما ذكر ، والمتروك نحو ما ضربت الا زيدا أي أحدا ، فان كان المستثنى من مذكور موجبا ، تعين نصبه متصلا كان ، أو منقطعا نحو قام القوم الا زيدا ، وجاء القوم الا حمارا .

وفي ناصبه سبعة أقوال : لا ترجيح عندي فيها ، لكن الذي صححه ابن مالك وعزاه لسيبويه والمبرد ، ان الناصب له الا ؛ لانها مختصة بدخولها على الاسم وليست كجزء منه فعملت فيه كان ولا التبرء . وقيل ما هو قبل « الا » من فعل ونحوه ، وقيل هو استثنى مضمرا ، وان كان غير موجب وهو المنفي وشبهه ، فان كان منقطعا تعين نصبه أيضا نحو ما جاء القوم الا الحمار ، وكذا ان كان متصلا مقدما كقوله :

٢٧٢ ـ ومالي الا آل احمد شيعةً
ومالي الا مذهبَ الحقِ مذهبُ

فان كان متصلا مؤخرا جاز فيه النصب أيضا على الاستثناء ، ولكن المختار الاتباع نحو ما قام احد الا زيد ، وما ضربت احدا الا زيدا ، وما مررت بأحد الا زيد ، وقال تعالى (ومنْ يغفرِ الذنوبَ الا اللهُ) (ومنْ يقنطْ منْ رحمةِ ربه الا الضالونَ) (ما فعلوهُ الا قليلٌ منهمْ) وهو بدل عند البصريين بدل بعض من كل ؛ لانه على نية تكرار العامل ، وفي

---

٢٧٢ ـ الشاهد فيه قوله « الا آل أحمد » وقوله « الا مذهب » حيث نصب المستثنى بالا في الموضعين ، لأنه متقدم على المستثنى منه ، والكلام منفى ، وهذا هو المختار ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

لغة يتبع المنقطع أيضا نحو ما في الدار احد الا وتد ، وفي أخرى يتبع المتقدم ، حكى سيبويه ما لي الا ابوك احد ، وفي أخرى يتبع الموخر الموجب وخرج عليها قوله تعالى (فشربوا منه الا قليل[١] منهم) والى هذه اللغات اشرت بقولي « هذا ما انتقى » • ثم الجمهور على منع تقديم تقديم المستثنى أول الكلام موجبا كان ، أو منفيا ، فلا يقال الا زيدا قام القوم ، ولا الا زيدا ما قام القوم ؛ لانه لم يسمع من كلامهم • ولان الا مشابهة بلا العاطفة ، و واو مع ، وهما لا يتقدمان • وجوز الكوفيون والزجاج تقديمه واستدلوا بقوله :

٢٧٣ ـ خلا اللهِ لا ارجو سواك وانما
أعدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

ورد في خلا وهي فرع الا فالاصل اولى بذلك •

والجمهور أيضا على انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان ، وهو معنى قولي « والعدد أي بأداة منعوا في المعتمد » فلا يقال اعطيت شيئا الا عمرا الدنانير ، ولا ما اعطيت أحدا درهما الا عمرا دانقا ، ولا ما أخذ احد زيد درهما ، ولا ما ضرب القوم الا بعضهم بعضا ، تشبيها بواو مع

---

(١) على قراءة •

٢٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « خلا الله » حيث قدم الاستثناء ، فجعله أول الكلام ، قبل المستثنى منه ، وقبل العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين • وذهب البصريون الى ان ذلك لا يجوز ، وأجاز الفريقان جميعا تقديم المستثنى على المستثنى منه بشرط ان يتقدم العامل في المستثنى منه ، أو بعض جملة المستثنى منه •

وحرف الجر ، فانهما لا يصلان الا الى معمول واحد . واجازه قوم تشبيها بواو العطف حيث يقال ضرب زيد عمرا وبشر خالداً .

اما تعدد المستثنى مع العطف نحو قام القوم الا زيدا وعمرا ، فجائز اتفـاقا .

والاستثناء المفرغ : هـو ان يكون المستثنى منه محذوفا ، فيجـرى على حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع ونصب وجر بحرف لتفريغه له ، ووجود الا كسقوطها ، ولا يكون ذلك عند اكثر النحاة الا في غير الموجب ، وهو النفي والنهي والاستفهام نحو (وما محمدٌ الا رسولٌ قدْ خلتْ منْ قبلهِ الرسلُ) وما قام الا زيد ، وما ضربت الا زيدا ، وما مررت الا بزيد ، وما في الدار الا عمرو ، (ولا تقولوا على اللهِ الاّ الحقَّ) (لا تعبدونَ الا اللهَ) (هلْ يهلكُ الا القومُ الفاسقونَ) . واذا كررت الا فلها حالان : الاول ان تكون للتأكيد فتجعل كانها زائدة لم تذكر ويكون ما بعد الثانية بدلا مما بعد الاولى ، نحو قام القوم الا محمدا الا ابا فضل وهي كنيته . الحال الثاني ان تكون لغير تأكيد فان كان العامل مفرغا شغل بواحد منها ايا كان متقدما ام متأخرا ام متوسطا ونصب ما سواه نحو ما قام الا زيد الا عمرا الا بكرا ، ولك ان ترفع بدل زيد عمرا ، أو بكرا لكن الاول أولى ، وان لم يكن مفرغا فان تأخرت فلأحدها ما له مفردا وللباقي النصب نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا ، وما جاء احد الا زيد الا عمراً الا خالداً وان تقدمت نصب الجميع على الاستثناء نحو ما قام الا زيدا الا عمرا الا بكرا القوم .

* * *

ولا يليهــا نعتٌ مــا قبــلٌ ولا
يعمــلُ مــا يســبقها في مـا تلا

وعســكهُ وبعــدُ في نفــيٍ تلا
مضــارعٍ والماضي انْ فعـلٌ خـلا

ولا يقع المستثنى في صدر الكلام ، ولا يستثنى بأداة واحدة شيئان بلا عطف على المعتمد ، فلا يقال الا زيدا ما جائني احد ، ولا ما زين شيء شيئا الا المطر الربيع • ولا يفصل بالا بين الموصوف والصفة ، وبين المضاف والمضاف اليه ، ولا يعمل ما قبلها في ما بعدها ، ولا عكسه • ويليها في النفي فعل مضارع مطلقا ، وماض بشرط ان يتقدمها فعل نحو (يا حسرةً على العبادِ ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) •

شرح قولي ولا يليها نعت ما قبل الى واستثن مجرورا

لا يفصل بين الموصوف وصفته بالا ، فلا يقال جائني رجل الا راكب لانهما كشيء واحد ، فلا يفصل بينهما بهـا ، كمـا لا يفصل بين الصلة والموصول ، ولا بين المضاف والمضاف اليه •

ولا يعمل ما قبل الا في ما بعدها ، ولا ما بعدها في ما قبلها ، فلا يقال ما ضرب الا زيد عمرا ، ولا ما زيدا الا انا ضارب ؛ لان الاستثناء في حكم جملة مستأنفة • ويلي الا في النفي فعل مضارع مطلقا ، سواء تقدمها فعل ام اسم نحو ما كان زيد الا يضرب عمرا ، وما خرج زيد الا يجر ثوبه ، وما زيد الا يفعل كذا • أو ماض بشرط ان يتقدمها فعل نحو ما (ما يأتيهمْ من رسول الا كانوا بهِ يستهزئون) •

* * *

واستثنِ مجروراً بغيرِ وسوى
وليعربا كما تلا الاّ سوى

بلا يكونُ ليسَ نصبٌ حتما
كذا عدا خلا وأجرر بهما

وبعدما انصبْ وانجرارٌ ندراً
وذانِ فعلانِ اذا لم يجررا

وكخلا حاشا حشَى حاشَ وما
لا تصحبنْ وأولنَ موهما

وقدْ يجيىء فعلاً لهُ تصرفُ(١)
واسماً لتنزيهِ بناهُ يؤلف

وبيدَ في منقطعِ كغيرُ عنّ
لازمَ نصبِ واضافةِ لأنّ

والمستثنى بغير وسوى مجرور بالاضافة ، ويعربان كالمستثنى بالا ، على التفصيل المار نحو ان الانسان في خسر غير المؤمنين ، وما ختم النبيين احد غير محمد صلى الله عليه وسلم ، وما احببت غير الامناء الصادقين • وبيد في المستثنى المنقطع كغير ، الا انه يلزمه النصب ، والاضافة الى ان وصلتها : نحو « انا افصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش » • وبليس ولا يكون ينصب حتما ، وكذا بخلا وعدا بعدما ، وهما حينئذ فعلان ، ويندر جر ما تلاهما ، وبدون ما يجران ما بعدهما ، وكذلك المستثنى

---

(١) وقد يجيىء فعلا له التصرف « نسخة » •

بحاشا ولا تصحب ما ، وما اوهمه مثل قول الراوي « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » فمؤول ، ومن لغاتها حاش وحشا ، وتستعمل فعلا متعديا متصرفا من المحاشاة بمعنى استثنى ، كما في قول الراوي ، واسما مرادف للتنزيه ، مبنيا للشبه اللفظي ، ومنه قوله تعالى (حاشا للهِ) بدليل تنوينه في بعض القراءات .

شرح قولي واستثن مجرورا بغير وسوى الى الاصل في غير مجيئها صفة

ويستثنى بغير وسوى ، فيجر المستثنى بها بأضافتهما اليه ، ويعربان بما للأسم الواقع بعد « الا » من وجوب النصب في الموجب المتصل : نحو قام اليوم غير أو سوى زيد ، وفي المنقطع قام القوم غير أو سوى الحمير ، وفي المقدم نحو ما جاء غير أو سوى زيد أحد . ومن جوازه ورجحان الاتباع في النفي نحو ما جاء أحد غير أو سوى زيد . ومن كونه على حسب العوامل في المفرغ نحو ما جاء غير زيد أو سواه ، وما رأيت غير زيد أو سواه ، وما مررت بغير زيد أو سواه . ومن أدوات الاستثناء ليس ولا يكون ، وهي الناقصة ، وينصبان المستثنى على انه خبر لهما ، والاسم ضمير مستتر لازم الاستتار نحو قام القوم ليس زيدا ، وخرج القوم لا يكون زيدا . ومنها خلا وعدا وحاشا وينصب المستثنى به ويجر ، فاذا نصب كن أفعالا جامدة قاصرة على لفظ الماضي ، واذا جر كن حروف جر فيقال قاموا خلا أو عدا أو حاشا زيدا أو زيد ، فان دخلت ما على خلا وعدا تعين النصب بعدهما ؛ لانها مصدرية فدخولها يعين الفعلية ، قال :

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل (١٠)

وقـال :

٢٧٤ ـ تملُّ الندامى مَـا عَـدانـي

وزعمت طائفة انه يجوز الجر على تقدير ما زائدة ، ولا يجوز دخول ما على حاشا ، وأجازه بعض تمسكا بقوله :

٢٧٥ ـ رأيتُ الناسَ مـا حاشـا قريشـاً
فانـا نحـنُ أفضلهم فعـالاً

ويقال في حاشا حشا وحاش لغات ، وترد حاشا في غير الاستثناء فعلا متصرفا متعديا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ، ومنه الحديث « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » وقول النابغة :

٢٧٦ ـ ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدِ

---

٢٧٤ ـ وتمامه :

فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع

الشاهد فيه قوله « ما عداني » حيث نصب عدا المفعول ، لأنه فعل حيث دخلت عليه « ما » المصدرية .

٢٧٥ ـ الشاهد فيه قوله « ما حاشا » حيث دخلت « ما » المصدرية على « حاشا » وذلك قليل ، والاكثر أن تتجرد منها ، والبيت لفرزدق .

٢٧٦ ـ صدره :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه

الشاهد فيه قوله « لا أحاشى » حيث أحاشى هنا جاء فعلا متصرفا متعديا ، والبيت للنابغة الذبياني . والفرق بين حاشا الاستثنائية وحاشى الفعلية ، يكون من ستة اوجه : احدها ـ أن الاستثنائية تكون حرفا وتكون فعلا ، وهذا لا تكون الا فعلا . الثاني ـ أن الاستثنائية ان كانت فعلا تكون غير متصرفة ، وهذه متصرفة . الثالث ـ أن فاعل الاستثنائية مستتر وجوبا ، وهذه كغيرها من الأفعال ماضيها فاعله مستتر جوازا . =

وترد اسم مصدر مرادفا للتنزيه ، ومنه (حاش لله) بدليل قراءة بعضهم (حاشاً لله) بالتنوين كما يقال تنزيها لله وبراءة ، وقراءة ابن مسعود (حاشا الله) بالاضافة (كمعاذ الله) وانما ترك التنوين في قراءة الجمهور لانها مبنية لشبهها بحاشا الحرفية لفظا .

ومن أدوات الاستثناء بيد ويقال ميد بابدال الباء ميما وهي اسم ملازم الاضافة الى ان وصلتها نحو قوله صلى الله عليه وسلم « نحن الآخرون السابقون بيد أنهم اوتوا الكتاب من قبلنا » ، ومعناها معنى غير في المشهور ، الا انها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة ، بل منصوبة ، ولا تقع صفة ، ولا استثناء متصلا ، وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ، قال في الصحاح بيد بمعنى غير يقال أنه كثير المال بيد انه بخيل .



= الرابع - أن الف الاستثنائية تكتب ألفا ، وهذه تكتب الفها ياء . الخامس - أن الاستثنائية يتعين فيها ان تكون من كلام صاحب الكلام الاول : السابق عليها ، وهذه ليست كذلك ، بل لو تكلم بها صاحب الكلام الاول قال : ما احاشى أو ما حاشيت . السادس - أن ما التي تسبق الاستثنائية مصدرية أو زائدة ، وأما التي تسبق هذه فهي نافية .

مسألة

الأصلُ في غيرُ مجيئها صفة
وحملوا الاَّ بغيرِ معرفة

بشرطِ ذكرِه وسبقِه وأنْ
يصحَّ الأستثناءُ حيثُ الوصفُ عن[(1)]

وزادَ قومُ شرطهُ الجمعية
ومثلُ نكرٍ ذو ألِ الجنسية

وحذفُ تالى غيرُ أوْ الاَّ وضحْ
منْ قبلِ ليسَ لا سواهَا في الاصح[(2)]

الاصل في غير كونها وصفا مفيدا ، لمغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة ، ولعدم تعرفها بالاضافة ، لا توصف بها الا النكرة • وقد تحمل على الا في معنى الاستثناء ؛ لمشاركتهما في مطلق المغايرة ، فاستحق ما بعدها اعراب المستثنى بألا ، وان اشتغل بجر الاضافة ولذلك يجوز في تابعه ان يعرب على حسبه[(1)] •

والاصل في الاّ الأستثناء ، ومغايرة ما بعدها لما قبلها حكما ، بلا نظر الى المغايرة ذاتا أو صفة ، وقد تحمل على غير فيوصف بها وبتاليها معا ،

---

(١) يصلح الاستثناء حيث الوصف عن « نسخة » •

(٢) من بعد ليس لا سواها في الاصح « نسخة » •

(١) نحو جاء القوم غير زيد وعمرا بنصب عمرا حملا على محل زيد وهو النصب على الاستثناء (منه) •

وتفيد المغايرة المارة ، بشرط كون الموصوف نكرة نحو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ، ومثلها المعرف بلام الجنس كقول الشاعر :

قليل(٢) بها الأصواتُ الا بغامها

وزاد قوم الجمعية فاوجب كونه جمعا منكرا نحو (لو كان فيهما آلهة الا اللهُ لفسدتا) ، أو شبيها به بان يكون جمعا معرفا بلام الجنس كما مر ، أو مفرداً في معنى النكرة كقوله :

لو كانَ غيري(٣) سليمى الدهرَ غيره

وقعُ الحوادثِ الاّ الصارمُ الذكرُ

وبشرط كونه سابقا ، فلا تتقدم عليه لعدم تمكنها من الوصفية ، ومذكورا ، وبشرط صلاحية الا للأستثناء أيضا ، والأمران الاخيران تفارق بهما الا عن غير وصفا • ورد الاخير بمخالفته لتمثيلهم بالآية المذكورة ؛ لامتناع الاستثناء فيها لفظا لكون الآلهة جمعا منكرا في الاثبات ، وعمومه بد لىّ وشرط المستثنى منه العموم الشمولي ، ومعنى لدلالة مفهومها على عدم

---

(٢) أوله أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة : أي ابركت تلك الناقة فألقت فوق بلاد قل فيها الاصوات الا أصوات الناقة (منه) •

(٣) وغير هنا مفرد شبيه بالجمع لكونه صادقا بحسب المفهوم على كثيرين ، ومعنى البيت لو كان غيري الموصوف بمغايرته للسيف الصارم القاطع الحديد ذي الماء موجودا في هذا الزمان لغيره وقع الحوادث وصدماتها ، واما انا الرجل الغير المغاير للسيف الصارم فلا يغيرني الدهر وحوادثه • وسيف ذكر أو مذكر أي ذو ماء وجوهر كما في المختار ، فسليمى منادى ، والدهر منصوب على الظرفية وخبر لكان ، وجملة غيره وقع الحوادث جواب لو ، والا الصارم صفة غيري ، والذكر صفة الصارم (منه) •

فسادهما مع وجود الهة يكون الله تعالى فيهم ، ومن اجل ذلك مثل بها ابن الحاجب لألاّ الصفة ، واستدل بتعذر الاستثناء .

« فائدة » في المغنى ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص[٤] ، وان خالفه بافراد أو غيره ، فالوصف مؤكد انتهى .

ويجوز حذف تالي غير والا بعد ليس خاصة كقبضت عشرة ليس غير اوليس الا ، والحن ابن هشام من حذف تالي غير بعد « الا » ، ونوزع بانشاد ابن مالك :

لعنْ عملٍ أسلفتَ لا غيرُ تسأل

شرح قولي الاصل في غير مجيئها صفة الى الحال وصف فضلة

الاصل في « غير » ان تكون وصفا وفي « الاّ » ان تكون للأستثناء ، ثم قد تحمل احديهما على الأخرى فيوصف بالا ، ويستثنى بغير . واذا وصف بالاّ فالوصف بها وبتاليها ، لا بها وحدها ، ولا بالتالي وحده ، كالوصف بالجار والمجرور . وشرط الموصوف ان يكون جمعا منكرا نحو جاءني رجال قرشيون الا زيد ، ومنه (لوْ كانَ فيهما آلهةُ الاّ اللّهُ لفسدتا) أو شبه الجمع نحو جاءني احد الا زيد ، أو ذا أل الجنسية ؛ لانه في معنى النكرة نحو :

---

(٤) ففي جائني رجل الا زيد الوصف مخصص لاحتمال أن يكون الموصوف زيدا أو غيره وقوله الا زيد يخصصه بغيره وفي (لو كان فيهما آلهة الا الله) مؤكد لبداهة ان الآلهة الكثيرين غير الله تعالى الفرد الواحد (منه) .

بخلاف ذي أل العهدية • ومن شروط الوصف بها ان يصح الاستثناء ، بخلاف غير فلا يجوز عندي درهم الا جيد ، ويجوز غير جيد ، وان لا يحذف موصوفها بخلاف غير فلا يقال جاءني الا زيد ، ويقال جاءني غير زيد ، وأن لا يليها[1] بان تتقدم عليه منصوبة على الحال ؛ لأنها غير متمكنة في الوصف •

ويجوز حذف ما بعد غير ، وما بعد الا ، وذلك بعد ليس خاصة يقال جاءني زيد ليس غير ، او ليس الا : أي ليس الجائي غيره او الا هو ، وقبضت عشرة ليس غير ، او ليس الا : أي ليس المقبوض غير ذلك ،

---

(١) اي وان لا يلي الموصوف : أي لا يقع بعد الا حالكونها مع ما معها وصفا ، بأن تتقدم الا مع ما معها على الموصوف ، فتبقى الا مع ما معها منصوبة المحل على الحال لموصوفها المتأخر ، وذلك لان الا غير راسخة في الوصفية حتى يجوز تقدمها على موصوفها ، واذا لم يجز تقدمها عليه على الوصفية تكون حالا لموصوفها •

٢٧٧ ـ صدره :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة

الشاهد فيه قوله « الاصوات الا بغامها » حيث أن « الا بغامها » نعت لـ « الاصوات » والمنعوت معرف بأل الجنسية ، وذلك ان الا هنا بمعنى غير : أي قليل بها الاصوات غير بغامها ، والبغام في الاصل صوت الغزال فاستعاره لصوت الناقة ، والبيت لذي الرمة •

أو ليس غير ذلك مقبوضا ، وقد اشتهر على السنة المصنفين قولهم يجوز كذا لا غير ، وعده ابن هشام من لحنهم ، ونوزع في ذلك بان ابن مالك انشد في شرح التسهيل :

جواباً بـه تنجو اعتمدْ فوربنا

لعنْ عملٍ اسلفتَ لا غيرُ تسأل (٢٨)

الحال

الحالُ وصفٌ فضلةٌ مفهمُ في
حالٍ والأشتقاقُ والنقلُ قفى

فيهِ كثيراً واللزومُ شاعَ في
مؤكّدٍ والأشتقاقُ ينتفي

لوصفه أوْ قدرَ المضافُ أوْ
دلَّ على أصلٍ وفرعٍ أوْ رأوا

مجيئهُ لسعرٍ أوْ مفاعلةْ
أوْ نوعٍ أو تشبيه أوْ مفاضلة

وما أتى من مصدرٍ فأولِ
بالوصفٍ أوْ حذفِ مضافٍ منجلي

ولاَ يقاسُ في الأصحِ الاَّ
أنتَ الامامُ كرماً وفضلاً

وبعدَ أما وزهيرٌ شعراً
وكونها ليستْ بحالٍ أحرى

الحال : وصف فضلة مفهم لهيئة صاحبها ، والغالب فيها اذا كانت مبينة الانتقال : نحو لقيت زيدا متبسما ، وتأتي ثابتة قليلا كقوله تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا) ، واما المؤكدة فهما فيها سيان ، فالانتقال نحو (فتبسم ضاحكا) والثبوت نحو (وهو الحق مصدقا) ، والغالب فيها الاشتقاق مطلقا ، ويكتفى عنه باشتقاق صفتها نحو (فتمثل لها بشراً

سوياً) ؛ وبالمضاف المقدر كوقع المصطرعان عدلى بعير : أي مماثلي عدليه ، وبدلالتها على أصالتها لشيء أوا فرعيتها له نحو هذا ذهبك خاتما ، وهذا خاتمك ذهبا ، أو على سعر كبعت الشياه شاة بدرهم : أي مسعرا ، أو على مفاعلة نحو كلمته فوه الى فيّ : أي مشافهين ، أو على تشبيه نحو صال على زيد أسدا : أي مشبها به ، أو على تفضل على نفسه باعتبارين كهذا بسراً أطيب منه رطباً ، أو على غيره نحو زيد طفلا أحسن من عمرو كهلا ، وهي في حكم الخبر لصاحبها ، فلزم جواز حملها عليه . وما اتى مصدرا نحو كلمته مشافهة ، وطلع بغتة ، وأخذت منه الحديث سماعا ، فمأول بالمشتق ، أو بحذف المضاف ، واجمعوا على أنه لا يستعمل الا ما سمع ، فلا مجال للقياس ، وجوز المبرد القياس في الحال الواقع بعد الخبر المقرون بأل الكمال كأنت الامام علما ، وبعد اما للتفصيل نحو نحو زيد فاضل أما علما فعالم وأما كرما فكريم ، وبعد خبر شبه به مبتدأه كانت زهير شعرا وخرّج أبو حيان نصب الاول والثالث على التميز وابن مالك نصب الثاني على المفعولية .

شرح قولي الحال وصف الى ولا تعرفه

الحال : وصف فضلة مفهم في حال كذا ، فقولنا وصف جنس شامل للحال والخبر والنعت ، وفضلة أي ليست أحد جزئي الكلام فصل مخرج للخبر ، ومفهم في حال كذا : أي مبين لحالة صاحبه : أي الهيئة التي هو عليها فصل يخرج النعت والتميز في نحو لله دره فارسا . والغالب في الحال ان تكون منتقلة : أي وصفا غير لازم وقد تكون ثابتة نحو (قائماً

بالقسط) (أنزلَ اليكمُ الكتابَ مفصلاً) خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، هذا في المبينة ، أما المؤكدة فلا يغلب فيها الانتقال ، بل هو والثبوت فيها كثيران نحو (وهوَ الحقَ مصدقاً) (وانَ هـذا صراطي مستقيماً) (ولا تعثـوا في الارضِ مفسـدين) (ويومَ يبعثُ حيـاً) (فتبسمَ ضاحكاً) .

والغالب في الحـال ان يكون وصفـا مشتقا كاسم الفاعل والمفعول . ويغني عن الاشتقاق أمور : احدها وصفه نحو قوله تعالى (فتمثل لها بشرا سويا) الثاني تقدير مضاف قبله نحو وقع المصطرعان عدلي بعير أي مثل عدلي بعير . الثالث دلالته على اصالة الشيء نحو (أأسجدُ لمنْ خلقتَ طينا) ، وهذا خاتمك حديدا ، وهذه جبتك خزا . الرابع دلالته على فرعيته نحو هذا حديك قائما . الخامس دلالته على سعر نحو بعت الشياه شـاة بدرهم ، والبر قفيزا بدرهم ، والدار ذراعا بدرهم : أي مسعرا . السادس دلالته على نحو كلمته فوه الى فيّ أي مشافهة ، وبعته يدا بيد أي مناجزة ، ورأسا برأس أي مماثلة . السابع دلالته على نوعية نحو هذا مالك ذهباً . الثامن دلالته على تشبيه نحو كر زيد اسدا : أي مشبها بأسد . التاسع دلالته على تفضيل على نفسه باعتبارين نحو هذا بسرا أطيب منه رطباً ، أو على غيره نحو أحمد طفلا أفضل من عليّ كهلا .

وورد الحال مصدرا بكثرة قال أبو حيان : وهو اكثر من وروده نعتا ومنه قوله تعالى (ثمَّ ادعهنَّ يأتينكَ سعياً) (ينفقونَ أموالهمْ سراً وعلانيةً) (أدعوهُ خوفا وطمعاً) (اني دعوتهمْ جهاراً) وقالوا قتلته

صبرا ، واتيته ركضا ومشيا وعدوا ، ولقيته فجأة وكفاحاً وعيناً ، وكلمته مشافهة ، وطلع بغتة ، وأخذت ذلك عنه سماعاً • فاختلف النحويون في تخريج هذه الكلم ، وما اشبهها من المسموع ، فذهب سيبويه وجمهور البصريين الى انهـا مصادر ، في موضع الحال مؤولة بالمشتق : أي ساعيـا وراكضاً ومفاجئاً ومسراً ومعلنا وخائفين وطامعين ومجاهرا ومصبورا ، وكذا الباقي • وقال بعض هي مصادر على حذف مضاف : أي اتيان ركض وسير عدو وفجأة • وقيل هي أحوال على حذف مضاف : أي ذا سعي وذا فجاة • واجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يستعمل من ذلك ، الا ما استعملته العرب ، ولا يقاس عليه غيره ، فلا يقـال جـاء زيد بكاءً ، وضحك زيد اتكاءً ، وشذ المبرد فقال : يجوز القياس •

ويستثنى ثلاثة أنواع : جوزوا القياس فيها الاول ما وقع خبرا قرن بأل الدالة على كمال نحو أنت الرجل علما : أي الكامل في حال علم ، فيقال انت الرجل ادبا ونبلا وحلماً • الثاني ما وقع بعد أما نحو أما علما فعالم • الثالث ما وقع بعد خبر مشبها به مبتدأه نحو انت زهير شعرا ، فيقال انت الحاتم جودا ، والأحنف حلما ، ويوسف حسنا • وقال أبو حيان في الاول والثالث : الاظهر ان النصب فيهما على التمييز ، واختار ابن مالك في الثاني انه منصوب على المفعول به : والتقدير مهما تذكر علمـا فالذي وصف عـالم" •

* * *

ولا تعــرفهُ وأولْ مــا ورد
من علم أو منْ مضافٍ أوْ عــدد

ولا تنكـرْ صــاحباً لــهُ بَدَا
غــالباً الاَّ بمســوغٍ ابْتِداء

والاصل ان تكون نكرة ، وما ورد معرفا باللام كمررت بهم الجماء الغفير ، أو بالعلمية كجاءت الخيل بداد : أي متفرقة ، أو بالاضافة من غير العدد كتفرقوا أيادي سبأ ، أو منه من الثلاثة الى العشرة عند الحجازيين نحو مررت بهم ثلاثتهم ، فمؤول كما ان الاصل في صاحبها التعريف ، فلا ينكر الا مع مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة

مثــل اضافة وحرف قــد نفى
أو وصف أو مستفهم عما خفى

شرح قولي ولا تعرفه وأول ما ورد الى تأتي من الفاعل

يجب في الحال التنكير ، لانها خبر في المعنى ، ولئلا يتوهم كونها نعتا عند نصب صاحبها ، أو خفاء اعرابها . وورد عن العرب أحوال مقترنة باللام كقولهم مررت بهم الجماء الغفير وقوله :

٢٧٨ ـ وارسلها العراك

---

٢٧٨ ـ تمامه :

ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

الشاهد فيه قوله « العراك » حيث وقع حالا ، مع أنه معرفة ، والحال لا يكون الا نكرة ، وانما ساغ ذلك ، لانه مؤول بالنكرة : أي أرسلها معتركة : يعني مزدحمة ، والبيت للبيد .

وادخلوا الأول فالاول وهي مؤولة على زيادة اللام ، وورد أيضا من الحال ما هو علم قالوا جاءت الخيل بداد ، وبداد علم جنس فأول بمتبددة ، وورد أيضا أحوال مضافة نحو تفرقوا أيادي سبأ : فاول بتقدير مثل ، وطلبته جهدي وطاقتي ووحدي ؛ فأول بتقدير جاهدا ومطيقا ومنفردا ، ورجع عوده على بدئه أي عائدا • ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة الى عشرة مضافا الى ضمير ما تقدم نحو مررت بهم ثلاثتهم أو خمستهم أو عشرتهم ، وتأويله عند سيبويه أنه في موضع مصدر وضع موضع الحال : أي مثلثا ومخمسا لهم • وبنو تميم يتبعون ذلك لما قبله في الاعراب توكيدا فعلى هذا تقدر لجميعهم • وعلى الاول بجميعهما • وهل يجري ذلك في مركب العدد ؟ قيل لا ، والصحيح الجواز فيقال جاء القوم خمسة عشرهم ، والنسوة خمس عشرتهن بالنصب • ولما كانت الحال خبرا في المعنى وصاحبها مخبرا عنه أشبه المبتدأ ، فلم يجز مجيء الحال من النكرة غالبا الا بمسوغ من مسوغات الابتداء بها ، ومن النادر قولهم عليه مائة بيضاء ، وفيها رجل قائما ، ومن المسوغات النفي كقوله تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ) والنهي نحو قول الشاعر :

٢٧٩ ـ لا يركنن أحد الى الاحجام
يوم الوغى متخوفا لحمام

٢٧٩ ـ الشاهد فيه قوله « أحد » فانه صاحب حال مع أنه نكرة ، وذلك لانه مسبوق بنهى ، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة ، « متخوفا » حال من « احد » ، الاحجام ضد الاقدام ، والحمام الموت ، أي ان الجبن لا يمنع أحدا من الموت ، كما أن الاقدام لا يعجله عن وقته ، والبيت لقطرى ابن الفجاءة •

والاستفهام نحو :

٢٨٠ — يا صاح هل حمّ عيشٌ باقيا فترى

والوصف نحو قوله تعالى (فيها يفرقُ كلُ أمرٍ حكيمٍ أمراً) •

والاضافة نحو (في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلينَ) (وحشرْنا عليهم كلَ شيءٍ قبلاً) ، والعمل نحو مررت بضارب هندا قائما •

* * *

تأتي منَ الفاعلِ والمفعولِ أوْ
مبتدءٍ أوْ ذي اضافةٍ رأوا

مضافهُ العاملَ قيلَ أوْ يرى
جزءً لهُ أوْ مثلهُ واستنكرا

وسبقهُ صاحبه أجزهُ لا
ما جرَّ أوْ بالحرفِ في ما أنتحلا

وواجبٌ إنِ الضميرُ حلاَّ
قيلَ كذا انْ يقترنْ بالاَّ

والغالب مجيئها عن الفاعل أو المفعول ، وجوز سيبويه الحال عن المبتدأ نحو فيها رجل قائما ، وصححه ابن مالك • ولا تأتي عن المضاف اليه الا اذا عمل فيه المضاف ، نحو (اليهِ مرجعكمْ جميعاً) • وجوزه

---

٢٨٠ — تمامه :

لنفسك العذر في ابعادها الأملا

الشاهد فيه قوله « باقيا » حيث وقع حالا من النكرة ، وهو قوله « عيش » ، والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام ، والبيت لرجل من طيء •

الأخفش ، وابن مالك ، بشرط كونه جزأه أو مثل جزئه كقوله تعالى (ونزعنَا ما في صدورهمْ منْ غلٍ اخوانًا) وقوله (واتبعْ ملةَ ابراهيم حنيفاً) وتأخرها عن صاحبها ، وجاز العكس الا اذا جر بالاضافة وفاقا ، او بالحرف خلافا لاكثر الكوفيين ، ويجب لموجب كأن حل ضمير ملابسها فيه كجاء حاجا بيت الله عبده ، أو حصر فيها نحو لا يتعلم مجاهدا اليوم الا مخلص •

شرح قولي تأتي من الفاعل الى وسبقه العامل جائز

الغالب في الحال مجيئه من الفاعل والمفعول ، وجوز سيبويه ان يكون صاحب الحال مبتدأ نحو فيها رجل قائما ، وصححه ابن مالك • وحق صاحب الحال ان لا يكون مجرورا بالاضافة ، كما لا يكون صاحب خبر ، فان كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل المضاف اليه صاحب حال ؛ لانه في المعنى فاعل أو مفعول نحو (اليهِ مرجعكمْ جميعاً) وعرفت قيام زيد مسرعا ، وجوزه الاخفش وابن مالك ان كان المضاف جزء ما اضيف اليه أو مثل جزئه نحو (ونزعنا ما في صدورهمْ منْ غلٍ اخواناً) ونحو (ملةَ ابراهيم حنيفا) لانه لو استغنى به عن المضاف ، وقيل ونزعنا ما فيهم اخوانا • واتبع ابراهيم حنيفا لصح •

ورده أبو حيان وقال : ان النصب في اخوانا على المدح ، وحنيفا كان حالا من ملة بمعنى دين ، أو من ضمير في اتبع ، قال : وانما لم يجز الحال من المضاف اليه لما تقرر من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، وعامل المضاف اليه اللام أو الاضافة ، وكلاهما لا يصلح ان يعمل في الحال •

والاصل في الحال التأخير عن صاحبها كالخبر ، ويجوز تقديمها عليه كما يجوز فيه ، سواء كان مرفوعا كقوله :

٢٨١ ـ فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الغمام وديمة تهمى

أم منصوبا كقوله :

٢٨٢ ـ وصلت ولم أصرم مسبين أسرتي

اما المجرور بالاضافة فلا يجوز تقديم الحال عليه كعرفت قيام هند مسرعة ، ولا يقدم مسرعة على هند لئلا يفصل بين المضاف والمضاف اليه ، ولا على (قيام) الذي هو المضاف ؛ لان نسبة المضاف اليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول ، فلا يقدم عليه شيء من معمولاته ، وسواء كانت الاضافة محضة كالمثال المذكور أم غير محضة نحو هذا شارب السويق ملتوتا الآن أو غدا ، ومنع البصريون واكثر الكوفيين تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف غير زائد ، سواء كان ظاهرا نحو مررت ضاحكة بهند ، أم ضميرا نحو مررت ضاحكا بك • وجوزته طائفة مستدلين بقوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) ، واختاره ابن مالك في الألفية ، والاولون تاولوا الآية بان كافة حال من الكاف ، والتاء للمبالغة ، أما المجرور بحرف زائد فيجوز تقديمها عليه : نحو ما جاءني عاقلا من احد وكفى معيناً بزيد •

---

٢٨١ ـ الشاهد فيه قوله « غير مفسدها » حيث وقع حالا من الفاعل ، وهو « صوب » وتقدم عليه ، وهذا التقديم جائز ، مع ان الاصل تأخير الحال عن ذي الحال ، « الديمة » المطر الدائم « تهمى » تسيل ، والبيت لطرفة ابن العبد ، وجاء في بعض الرواية مكان « الغمام » الربيع •

٢٨٢ ـ الشاهد فيه قوله « مسبين » حيث وقع حالا من المفعول ، وهو « أسرتي » وتقدم عليه ، وهذا خلاف الاصل ، ولم اعثر على تتمته ولا قائله • وجاء أيضا في رواية ، مسيئين عسرتي •

وقد يعرض للحال ما يوجب تقديمها على صاحبها كاضافته الى ضمير ملابسها : نحو جاءني زائرا هندا أخوها ، وجاء منقاداً لعمرو صاحبه ، وجعل قوم من ذلك اقتران صاحب الحال بألا نحو ما قام مسرعا الا زيد •

* * *

وسبقهُ العاملَ جائزٌ سوى
جامدٍ أوْ ذي مانعٍ أوْ ما حوى

معناهُ لا حروفَ فعلٍ ككأنّْ
واسمِ اشارةٍ وظرفٍ وتمنّْ

واغتفروا بل أوجبوا تخللا
أفعلَ حالين بذينِ عملا

وإنْ أتى اسمُ معَ ظرفٍ ما صلح
لخبرٍ بالاسمِ أخبرْ في الأصحَ

أوْ صالحٍ قدمَ فالحالَ اخترِ
للأسمِ أو أُخرّ صلْ للخبرِ(١)

ويجوز سبق الحال على العامل ، الا اذا كان فعلا غير متصرف ، أو مصدرا ، أو أفعل تفضيل ، ولكنهم اوجبوا سبقها عليه اذا كان بعده أيضا حال كهذا بسرا اطيب منه رطبا ، واقتصروا فيه على السماع ، وافعل هو العامل فيهما على الأصح ، وكذا اذا كان صلة لأل ، أو للحروف المصدرية ، أو جامدا فيه معنى المشتق كحروف التشبيه والتمني والتنبيه واسم الاشارة والظرف ، هذا •

واذا ذكر مع مبتدأ اسم وظرف أو مجرور صالح للخبرية ، وقدم

(١) للاسم أو أخر مل للخبر « نسخة » •

عليه ، فالمختار أنه خبر ، والاسم حال نحو فيها زيد قائماً ، أو اخر عنه ، فبالعكس نحو زيد في الدار قائم ، أو غير صالح لها تعين ان يكون الاسم حالا نحو فيك زيد راغب ، واجاز الكوفيون كلا .

شرح قولي وسبقه العامل جائز الى وعدد الحال

الاصح وعليه الجمهور جواز تقديم الحال على عاملها قياسا على المفعول به والظرف وسماعا قال تعالى (خشعاً أبصارهم يخرجون) . وتستثنى صور لا يجوز فيها التقديم . منها ان يكون العامل فعلا غير متصرف نحو ما احسن هندا متجردة ، فلا يقال متجردة ما احسن هندا . ومنها ان يكون صلة لأل نحو الجائي مسرعا زيد ، أو لحرف مصدري نحو يعجبني ان يقوم زيد مسرعا ، أو مصدرا نحو يعجبني ركوب الفرس مسرجا ، أو أفعل تفضيل نحو زيد اكفاهم ناصرا ، أو متصلا بما يقتضى الأبتداء كلام الابتداء ولام القسم وحروف القسم نحو لأصبرن محتسبا : ووالله لأقومن طائعا . ومنها ان يكون العامل غير فعل ، ولا وصف فيه معنى الفعل وحروفه ، وهو الجامد المتضمن معنى مشتق كحروف التشبيه ، وحروف التنبيه ، واسم الاشارة ، والظرف ، وحرف التمني ، والترجي ، فلا يجوز تقديم الحال في شيء من هذه الصور على عاملها ، فلا يقال مثلا قائما في الدار ، أو عندك زيد ، ولا قائما هذا زيد . وسمع من كلام العرب هذا بسرا أطيب منه رطبا ، فوسطوا أفعل بين حاليه ، وكان القياس في افعل التفضيل ، اذا اقتضى حالين ان يتأخرا عنه ، كما انه اذا اقتضى حالا واحدة يجب تأخيرها عنه ، لكن ورد السماع بتقديم احدهما فاقتضى الجمهور على ما سمع ، وقالوا : لا يجوز تأخيرهما عنه ولا تقديمهما عليه ، وكونه العامل فيهما هو الأصح ، ومذهب الجمهور فبسرا حال من الضمير المستكن ،

وربطا حال من ضمير منه ، والعامل فيهما هو أطيب •

وإذا ذكر مع المبتدأ اسم وظرف أو مجرور ، وكلاهما صالحان للخبرية : بان حسن السكوت عليه ، جاز جعل كل منهما حالا ، والآخر خبرا بلا خلاف ، لكن ان تقدم الظرف أو المجرور على الاسم اختير حالية الاسم ، وخبرية الظرف نحو فيها زيد قائما ؛ لأنه من حيث تقديمه الأولى ان تكون عمدة لا فضلة ، وان تأخر اختير خبرية الاسم نحو زيد في الدار قائم • فان كان الظرف أو المجرور غير مستغنى به تعين خبرية الاسم ، وحالية الظرف نحو فيك زيد راغب ، وأجاز الكوفيون حالية الاسم •

* * *

وعدد الحال لفردٍ وعددَ

واجعلهُ للأقربِ اذْ لا منع صدّ

وقد يتعدد الحال لواحد كرأيت زيدا قائما متبسما متوجها الى الحبيب ، أو لمتعدد متفق الاعراب ، أو مختلفه ، وحينئذ توزع الاحوال على أصحابها بجعل الاقرب للاقرب ، اذ لا مانع عنه نحو تمسكت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وامامنا الشافعي والشيخ ابى الحسن الأشعري والاولياء الكاملين ، مرشدين للأنام مقتدى في عقائد الاسلام ، اماما في فروع الأحكام ، مجاهدين في نشر الاسلام بين الانام رسولا من الله الى جميع اولى العقول والأفهام • ويجوز العكس ما لم يحصل اللبس •

شرح قولي وعدد الحال البيت

ويجوز تعدد الحال كالخبر والنعت ، سواء كان صاحب الحال واحدا : نحو جاء زيد راكبا مسرعا ، ام متعددا ، وسواء في المتعدد اتفق اعرابه : نحو جاء زيد وعمرو مسرعين ، ام اختلف نحو لقى زيد عمرا

ضاحكين . وإذا تعدد ذو الحال وتفرق الحالان : نحو لقيت زيدا مصعدا منحدرا ، حمـل الاول على الاسم الثاني ؛ لأنه يليه والحال الثاني على الاسم الاول ، فمصعدا لزيد ، ومنحدرا للتاء ، ووجهوه ؛ بان فيه اتصال أحد الحالين بصاحبه ، وعود ما فيه من ضمير الى اقرب مذكور .

واغتفر انفصال الثاني ، وعود ضميره على الأبعد ؛ اذ لا يستطاع غير ذلك ، ويجوز عكس هذا مع أمن اللبس ، فان خيف تعين المذكور أولا . وفي التمهيد العرب تجعل ما تقدم من الحالين للفاعل الذي هو متقدم ، وما تأخر للمفعول ولو جعلت الأخير للاول جاز ما لم يلبس ، قال أبو حيان : وهذا الذي ذكره صاحب التمهيد مخالف لما قرره غيره .

* * *

وقــدْ يجيءُ موطئــا مؤكـداً
لعـاملٍ أوْ جملــةٍ فالمبتــدا
عـامله أوْ مضـمرٌ أوْ الخبر
خلفٌ وفي التقديمِ خلفُ مستطر
وقــدْ يجيء مقــدَّراً وسببي
كــذاكَ محكيــاً وذا تركــب

وتنقسم : الى مقصـودة ، وهي الغالب ، وموطئـة : وهي الجامدة الموصوفة قال تعـالى (فتمثلَ لها بشـراً سوياً) ، والى مبينة ، ومؤكدة للعامل ، كقوله تعالى (وأرْسلناكَ للناسِ رسولاً) ، أو لصاحبها نحو جـاء القوم طرا ، أو لمضمون الجملة ، ولابد ان يكـون جزآها جامدين معرفتين : كسيدنا محمد خاتم الأنبياء معلوما . وعاملها المبتدأ ، أو الخبر ، أو مقدر دلت عليه الجملة ؟ اقوال ، وفي تقديمها على عاملها ، خلاف .

والى مقارنة وهو الغالب ، ومقدرة : وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا ، ومحكية : وهي الماضية كجاء الأمير أمس راكبا ، والى حقيقية ، وهي الغالبة ، ومسببة كالنعت كرأيت العراق نشيطا اهلها ؛ والى مفردة ومركبة ؛ فقد وردت كذلك ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كهو جاري بيت بيت ، وتفرقوا أيادي سبأ .

شرح قولي وقد يجيء موطئا مؤكدا الى وجيء به ظرفا

للحال أقسام : باعتبارات ، تنقسم بحسب قصدها ، لذاتها ، وللتوطئة بها الى قسمين : مقصودة وهو الغالب ، وموطئة ، وهي الجامدة الموصوفة نحو (فتمثلَ لها بشراً سوياً) فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا ، وتقول جاءني زيد رجلا محسنا ، وتنقسم بحسب التبيين والتأكيد الى قسمين : مبينة ، وهو الغالب وتسمى موسسة أيضا : وهي التي تدل على معنى لا يفهم عما قبلها ، ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة أنواع : مؤكدة لعاملها : وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها ، والاكثر ان يخالفه لفظا نحو (وليتمْ مدبرينَ) (ويومَ يبعثَ حياً) (فتبسمَ ضاحكاً) (ولا تعثوْا في الأرضِ مفسدين) ، وقد توافقه نحو (وأرسلناكَ للناس رسولاً) (وسخرَ لكمْ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٌ بأمره) ، ومؤكدة لصاحبها ذكرها ابن هشام وقال : اهملها النحويون ، وفسرها بأنها : التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها : نحو جاء القوم طراً ، ومؤكدة لمضمون الجملة ، وشرط الجملة كون جزئيها معرفتين ؛ لان التأكيد انما يكون للمعارف ، وكونهما جامدين لا مشتقين ، ولا في حكمهما ، وفائدتها بيان يقين نحو زيد اخوك معلوماً :

٢٨٣ ـ انا ابن دارة معروفا بها نسبي

أو فخر نحو أنا فلان شجاعا أو كريما ، أو تعظيم نحو هو فلان جليلا مهيبا ، أو تحقير نحو هو فلان مأخوذا مقهورا ، أو تصاغر نحو انا عبدك فقيرا الى عفوك ، أو وعيد نحو انا فلان متمكنا فاتق غضبي • وفي عاملها أقوال : احدها ـ انه المبتدأ مضمنا معنى التنبيه • والثاني ـ أنه الخبر مؤولا بمسمى• والثالث ـ أنه مضمر تقديره اذا كان المبتدأ انا احق أو أعرف أو اعرفني ، واذا كان غيره أحقه أو اعرفه • وفي تقديم الحال اعني المؤكدة بأنواعها الثلاثة على عاملها خلاف ، كالخلاف في المصدر المؤكد • وتنقسم الحال باعتبار الزمان الى ثلاثة أقسام : مقارنة ، وهو الغالب نحو (هـذا بَعْلي شيخاً) ومقدرة ، وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا : أي مقدرا ذلك ، ومنه (فادخلوها خالدين) ، ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا • وتنقسم بحسب حصول معناها لصاحبها وعدمه الى قسمين : حقيقية وهي الغالب ، وسببية كالنعت السببي نحو مررت بالدار قائما سكانها • وورد من الحال ألفاظ مركبة ، وهي محفوظة لا يقاس عليها فمنها ما اصله العطف : نحو تفرقوا شغر بغر بمعنى منتشرين ، وشذر مذر بمعنى متفرقين ، وتركت البلاد حيث بيث بمعنى مبحوثة : أي بحث عن اهلها واستخرجوا منها ، وهو جاري بيت بيت : بمعنى ملاصقا • ومنهـا ما اصله الاضافة نحو بادئ بدءٍ : بمعنى مبدوا به ، وتفرقوا أيادي سبأ :

---

٢٣٨ ـ تمامه :

وهل بدارة يا للناس من عار

الشاهد فيه قوله « معروفا » حيث وقع حالا مؤكدة ، وفائدتها بيان التعين ، والبيت لسالم بن دارة •

أي مثل أيادي سبأ •

« فائدة » الحال تذكر وتؤنث فلهذا جاءت في النظم بالتذكير وفي الشرح بالتأنيث ••

* * *

وجيء بهِ ظرفاً وجملةً جرتْ
مخبرةً عنْ حرفِ آتٍ قدْ عرتْ

وألزمتْ ضميرهُ انْ أكدتْ
أوْ عطفتْ أوْ بمضارعٍ ثبتْ

تبدءُ أوْ تنفى بلا وحرمِ
واواً وقدرْ مبتدأ في موهمِ

كالماضي يتلوْ أوْ أوْ إلاَّ قدْ ولى
وغيرَ ذي الجملةِ بالواوِ صلِ

أوْ مضمرٍ أوْ بهما ويحذفُ
عاملُ حالٍ ووجوباً يؤلفُ

لا معنويٌّ ولحالٍ ما حُظِر
إلاَّ جواباً أوْ بنهيٍ أوْ حصرْ

وتقع ظرفا أو مجرورا ، وجملة خبرية خالية عن دليل استقبال • ويجب ان تحتوى رابطا ضميرا فقط ، ان كانت مؤكدة : كهو خالد لاشك فيه ، أو اسمية معطوفة على حال كقوله تعالى (جائهم بأسنا بياتا او هم قائلون) ، أو فعلية مصدرة بمضارع مثبت عارٍ من قد ، أو منفى بلا نحو (والله يحكم لا معقب لحكمه) ، أو بماض بعد الا نحو (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) ، أو بعده نحو لأزجرنك على الكسل

كرهت أو احببت • وما جاء بخلاف ذلك كقمت واصك وجهه ، فمؤول بتقدير المبتدأ • وما عـدا ذلك جاز الاقتصاد فيه عليه ، أو على الواو ، والجمع بينهما • ويحذف عاملها جوازاً لقرينة حالية أو مقالية ، الا اذا كان معنويا كالظرف ، ووجوبا كأن جرى في المثل كذلك ، أو كان بدلا من اللفظ بفعله كهنيئا مريئا • وتحذف الحال جوازا ، الا اذا وقع جوابا ، أو منهيا عنه ، أو محصورا فيه نحو ما لقيتك الا مخلصا •

شرح قولي وجيء به ظرفا الى اسم بمعنى من

تقع الحال ظرفا وجارا ومجرورا ، ويقع جملة خبرية خالية من دليل استقبال ، فلا يقع جملة طلبية ، ولا ذات السين أو سوف أو لن أو لا • والجملة الواقعة حالا اما ابتدائية نحو قوله تعالى (اهبطوا بعضُكم لبعضٍ عدو) • ونحو (خرجوا من ديارهم وهمْ ألوفٌ) ، أو مصدرة بلا التبرئة نحو (واللهُ يحكمُ لا معقبَ لحكمهِ) ، أو بما نحو :

٢٨٤ ـ توافينا ما بيننا من حاجز

أو بأن نحـو (وما أرسـلنا قبلكَ منَ المرسـلينَ الاّ أنهـمْ ليأكلونَ الطعامَ) • ونحو :

٢٨٥ ـ ما أعطيـــاني ولا ســألتهما
الا وانى لحاجــزي كـــرمي

---

٢٨٤ ـ تمامه :

الا المجن ونصل أبيض مصقل

الشاهد فيه قوله « ما بيينا من حاجز » حيث وقعت الجملة الحالية مصدرة بما النافية ، وفي رواية « فرأيتنا » و « فرابنا » ، والبيت لعنترة العبسي •

٢٨٥ ـ الشاهد فيه « اني لحاجز » حيث وقعت الجملة الحاليـة مصدرة بأن •

أو كأنَّ نحو (نبذَ فريقٌ منَ الذينَ أوتوا الكتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورهمْ كأنهمْ لا يعلمون) ونحو جاء زيد وكأنه أسد ، أو بمضارع مثبت عار من قد نحو (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) ، أو مقرونا بقد نحو (لم تؤذونني وقدْ تعلمون اني رسولُ اللهِ اليكمْ) أو منفي بلا نحو (ومَا لنَا لا نؤمنُ باللهِ) ، أو بلمْ نحو (فانقلبُوا بنعمةٍ منَ اللهِ وفضل لمْ يمسسهم سوءٌ) . (او قال أوحيَ اليَّ ولمْ يوحَ اليهِ شيءٌ) ، أو بماض تال لإلاَّ نحو (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) ، أو متلو بأو نحو :

٢٨٦ ـ كن للخليل نصيراً جار أو عدلا

ونحو لاضربنه ذهب أو مكث ، أو خال منهما نحو (أوْ جائوكمْ حصرتْ صدورهمْ) . ونحو (كيفَ تكفرونَ باللهِ وكنتمْ أمواتاً فأحياكمْ) .

ولابد للجملة الواقعة حالا من رابط ، وهو ضمير صاحبها أو الواو ، ويتعين الضمير في المؤكدة كقولي :

٢٨٧ ـ خالي ابنُ كبشةَ قد علمت مكانهُ

---

٢٨٦ ـ تمامه :

ولا شح عليه جاد أو بخلا

الشاهد فيه قوله « جار أو عدلا » حيث وقعت الجملة حالا ، وهي جملة فعلية فعلها ماض متلو بأو .

٢٨٧ ـ تمامه :

وأبو يزيد ورهطه أعمامي

الشاهد فيه قوله « قد علمت مكانه » حيث ربط هذه الجملة بما قبلها بالضمير ، ولا يجوز ربطها برابط آخر غير الضمير ، لأنها حال مؤكدة ، والبيت لامرىء القيس .

وقولك هو زيد لاشك فيه ، فلا يجوز الاقتصار على الواو ، ولا دخولها مع الضمير ، ويتعين الضمير أيضا ، ولا يجوز الاتيان بالواو معه في الاسمية اذا عطفت على حال ، كراهة اجتماع حرفي عطف نحو جاء زيد ماشيا أو هو راكب ، ولا يجوز أو وهو راكب قال تعالى (جائهمْ بأسنا بياتاً أوْ همُ قائلونَ) ، ويتعين الضمير أيضا في المصدرة بمضارع مثبت عار من قد ، أو منفى بلا أو ماض بعد الا ، أو بعده أو كما مر الآن ، ولا تغنى عنه الواو ، ولا تجامعه غالبا .

وقد ورد دخولها معه في قولهم قمت وامل عينه وقوله :

٢٨٨ ـ نجوتُ وأرهنهم مالكاً

فأول على حذف المبتدأ أي وانا امل ، وانا ارهنهم . وما عدا ما ذكر من الجملة السابقة يجوز فيه الاقتصار على الضمير ، وعلى الواو ، والجمع بينهما كما تقدم من الأمثلة المذكورة .

ويجوز حذف عامل الحال لقرينة حالية كقولك للمسافر راشدا مهديا ، وللقادم مسرورا ، أو لفظيا نحو راكبا لمن قال كيف جئت ، وبلى مسرعا لمن قال لم تنطلق ، ويستثنى ما اذا كان العامل معنويا كالظرف والمجرور واسم الاشارة ونحوها ؛ فانه لا يجوز حذفه عند الاكثرين ، فهم

---

٢٨٨ ـ صدره :

فلما خشيت أظافرهم

الشاهد فيه قوله « وأرهنهم » حيث ان ظاهره ينبىء على أن المضارع المثبت تقع جملته حالا ، وتربط بالواو ، لكن ذلك الظاهر غير صحيح ، لهذا قدرت جملة المضارع خبرا لمبتدأ محذوف : والتقدير « أنا ارهنهم » فتكون الحال جملة اسمية ، والبيت لعبدالله بن الهمام .

أم لا ، لفرعيته وضعفه • وقد يجب حذف العامل كأن جرى مثلا كقولهم (خطيبين بنات ِ صلفين َ كناة[1]) ، أي عرفتهم ، أو بين نقصا أو زيادة بتدريج نحو بعته بدرهم فصاعدا : أي فزاد الثمن أو فذهب صاعدا ، أو وقع بدلا من اللفظ بالفعل كهنيئا مريئاً أي ثبت له ذلك ، أو توبيخا نحو أتوا نياً وقد جدّ قرنائك • وقد يجوز حذف الحال هذا هو الاصل ، وقد يعرض لها ما يمنع منه ككونها جوابا نحو راكبا لمن قال كيف جئت ، أو منهيا عنها نحو (ولا تمش ِ في الأرض ِ مرحاً) • (ولا تقربوا الصلوة َ وأنتم ْ سكارى) أو مقصوداً حصرها نحو لم ْ أعده ُ الا ّ حرضاً •

* * *

---

(١) الصلف : من لا تحظى عنده زوجته والكناة جمع الكاني ، وهو الذي لا يصرح بمقصوده : أي عرفت القوم خطيبين لبنات ، ولكن لا تستفيد منهم زوجاتهم ؛ لانهم ذو احقاد ، ولا يعبرون عن مقصودهم الا بالكناية •

التمييـــز

اســـمٌ بمعنى منْ مبـينٌ نكـــرة

ينصبُ تمييزاً بمـا قـدْ فسره

منْ عددٍ أوْ كيلٍ أو وزنٍ وذي

مساحةٍ وكلّ ما يشـبهُ ذي

ومنها التمييز : وهـو نكرة فيها معنى من رافع لأبهام في مفـرد أو جملة ، فالاول يرفعه عن مفرد ملفوظ ، ويكون مقدارا : عددا أو وزنا أو كيلا أو مساحة : كعندي عشرون درهمـا ، واوقيـة زيتونا ، ومنٌ سمنا ، وزراعان فاسونا ، أو شبيها به كقولك عندي ذنوب ماءً ، ومثلها عسلا ، ونحيٌ سمناً ٠ وغير مقدار نحو عندي خاتم ذهباً ٠

شرح قولي اسم بمعنى من الى وبعد غير العدد اجرر

التمييز : نكرة فيه معنى من الجنسية رافع لابهام جملة أو مفرد ، فالجملة تأتي ، والمفرد عدد : نحو احد عشر رجلا ، أو مفهم مقدار : كيل أو وزن أو مســاحة ، أو شبهها كمثقال ذرة وذنوب ماء ونحى سمنا ٠ وناصبه مميزه كعشرين مثلا في عشرين درهما ، ورطل وقفيز وزراع في رطل زيتا وقفيز برا وذراع ثوبا ٠ وجاز لمثل هذه ان تعمل وان كانت جامدة لان عملها على طريق التشبيه ٠ واختلف البصريون في الذي شبهت به فقيل : باسم الفاعل لطلبها اسما بعدها ٠ وقيل : بافعل من في طلبها اسما بعدها على طريق التبين ملتزما فيه التنكير ، قال أبو حيان : وهو أقوى لان اسم الفاعل لا يعمل الا معتمداً ، ويعمل في النكرة وغيرها ٠

* * *

وبعدَ غيرِ العددِ أجررْ انْ تضِفْ
والنصبُ بعدما أُضيفَ قدْ أُلِفْ

انْ كانَ لا يغنى عنِ المضافِ لـه
كفـاعلٍ بافعــلَ المفضـلة

وبعـدِ ذي تعجـبٍ فميـزا
وجرُّ منْ ذا عـددٍ ما جوزا

كفاعلٍ حوّلَ عنْ فاعـلٍ أوْ
مفعولهم وجرَّ غـيرِ ذا رأوا

وعـاملُ التمييزِ حتماً سـبقا
وسبقَ فعـلٍ صرفَ الشيخُ اتقى

وحـذفَ تمييزٍ أجـزْ والمعتمد
مجيئُهُ مؤكـداً لا ذا عـدد

ويجوز في تمييز غير العدد الجر على الاضافة ، ان خلى المميز عنها ، بقلة في المقدار كرطل زيت ، وبكثرة في غيره كخاتم فضة ، ويفرد ، وان كان المميز بخلافه اذا كان جنسا ، الا أن يقصد الانواع كعندي أرطال زيوتا : أي من الجديد والعتيق والمتوسط ، والا فعلى ما قصد كعندي عدل ثوب أو ثوبين أو أثواب •

والثاني يرفعه عن متعلق نسبة ، في جملة ، أو ما شابهها ، والغالب ان يكون محولا عن الفاعل كشرف الطبيب علما ، أو هو شريف عملا ، وانت أعلى منزلا ، أو عن المفعول كما احسن العالم موعظة • وقد يأتي غير محول كما ذكره بعض المحققين نقلا عن ابن مالك كقولهم : امتلأ الاناء ماء ، وطاب زيد أباً : أي أباً لخالد • وما ينبغي ان يعلم ، أنه اذا

ذكر بعد أفعل التفضيل نكرة ، وصح ان يوضع موضع افعل ، فعل يسند اليها ، فهي تميز • ويجب نصبها كما في نحو انت أعلى مقاما : أي علا مقامك ، أو بعض مضاف الى جمع قائم مقامها ، فليست تميزا ، ويجب جرها بالاضافة نحو فلان اكمل فقيه ، فانه في تأويل هو بعض الفقهاء الموصوف بزيادة كمال هذا • أو في اضافة نحو اعجبني طيبه نفسا • وكما وقع بعد الفاظ التعجب نحو لله دره فارسا ، ويا حسن ليلة القدر ليلة ، أو يا حسنها ليلة ، مع العلم بمرجع الضمير •

« فائدتان » الاولى ـ أن كل تميز صالح لمباشرة من ، الا العددي ، وإلا المحول عن فاعل أو مفعول • والثانية ـ أن كل تميز بعد مضاف ، ان كان يغنى عن المضاف اليه ، جاز وضعه موضعه وجرد : كما في هو اشجع الناس رجلا ، فانه يجوز ان تقول هو اشجع رجل • والا وجب نصبه كما في نحو الله دره فارسا • أو عندي ملؤ الكوز عسلا ، اذ لا يقال لله در فارس ولا عندي ملؤ عسل هذا •

ثم انه لا يتقدم التميز على عامله مطلقا ، ولو فعلا متصرفا ، عند سيبويه • واما عند المازني والمبرد والكسائي فيجوز تقديمه على الفعل المتصرف ، واختاره ابن مالك مستدلا بقول الشاعر :

وما كاد نفسا بالفراق تطيب

واستثنى كفى فلا يقال شهيدا كفى بالله • ويجوز حذف التميز قصدا لبقاء الابهام لنكتة • والمعتمد جواز كونه مؤكدا كما في قوله تعالى (إِنَّ عدة الشهور عندَ اللهِ اثنا عشر شهراً) ، والجمهور على أنه لا يكون مؤكدا ولا متعددا • والناصب للقسم الاول ، هو المبهم المميز ، ولا بأس في عمله مع كونه جامدا ؛ لانه على طريق التشبيه باسم الفاعل عند

البصريين ، وبافعل من ، عند آخرين • وللقسم الثاني ـ ما في الجملة من فعل أو شبهه في رأي ، ونفس الجملة في آخر ، ففي القول بأن الناصب له ، هو المفسر مطلقا مسامحة •

« مهمة » قد اطلقوا هنا لفظ (المنتصب عنه) وعنوا به : ما انتصب التمييز نصباً ناشئاً عنه : أي كان هو السبب فيه كزيد في طاب زيد نفسا : فان اصل التركيب طاب نفس زيد ، فلو لم تعدل عنه ، ولم تسند الطيب الى زيد ، لما حصل ابهام ، وما كانت حاجة الى تميز منصوب لرفع الابهام ، فالانتصاب حينئذ بمعنى قبول الاعراب المخصوص ، ولفظ « عنه » نائب الفاعل و « عن » للسببية[1] ، والضمير راجع الى نحو زيد في المثال •

واذا علمت ذلك ، فاعلم ان التميز ، ان كان صفة أي مشتقا كما في لله دره فارسا وجب جعله للمنتصب عنه ، ومطابقته لها افرادا وتذكيرا وغيرهما ، فتقول لله دره فارسا ، ودرهما فارسين ، ودرهم فارسين ، ودرها فارسة ، ودرهن فوارس ؛ وذلك لاستدعاء الصفة الموصوف ، والمذكور اولى من المقدر •

وان كان اسما جامدا فان كان نصا فيه : كنفسا في طاب زيد نفسا ورجلا في كفى هو رجلا فكذلك ، والا فان صح أطلاقه عليه ، جاز جعله تمييزا له ، أو لمتعلقه ، وملابسه نحو طاب زيد ابا : أي من حيث انه اب لسعيد ، أو من حيث ابيه مسعود ، والا فهو تميز لمتعلقه لا غير كطاب زيد

---

(١) ويجوز ان تكون بمعنى بعد : أي المنتصب بعده والضمير كما مر ويجوز ان يكون الإنتصاب بمعنى الاستقرار وعن للبدل والضمير للتميز بمعنى المستقر وضع التميز ووجهه ظاهر فكلمة عنه صلة للمنتصب لا نائب فاعله « منه » •

ابوة ، أو دارا ، أو علما • وعلى التقادير وجب مطابقته لما قصد منهما : أي من نفس المنتصب عنه ومتعلقه ، وعند اللبس يعتمد على القرينة ، الا اذا كان جنسا لم يقصد بــه الانواع ، فلا مطابقــة حينئذ ، فخذها وكن من الشاكرين •

شرح قولي وبعد غير العدد الى يفرد منصوبا مميز العدد

ينجر التميز باضافة ما قبله اليه ، ان حذف التنوين ، أو النون : نحو رطل زيت ، واردب شعير ، ومنوا سمن ، وشبر أرض ، ويجـوز ذلك في أنواع المفرد السابقة ، سوى العدد ، فلا يجوز اضافته • ثم جواز الجر مشروط : بخلو المميز عن الاضافة التي لا يستغنى فيهـا عن المضاف اليه • قال ابن مالك في شرح الكافية : مميز المضاف ان لم يغن عن المضاف اليه تعين نصبه ، وان اغنى عنه جاز ان يجر بأضافة المميز اليه ، فالاولى : نحو لي ملؤه عسلا ، والثاني نحو هذا اشجع الناس رجلا ، فلك في هذا ، ان تقول : هو اشجع رجل ، وليس لك في الاول ان تقول لي ملوء عسل •

واذا حسن موضع افعل التفضيل المذكور بعده نكرة فعل من لفظه ومعناه ، وصلح أن يسند الى النكرة ، فهي تميز ، فان حسن موضعه بعض مضاف الى جمع قائم مقام النكرة ، جرت بالاضافة ، فالاول : نحو زيد اكمل فقها ، فتنصب النكرة على التميز ؛ لانه بمعنى كمل فقهه • والثاني : نحو زيد افضل فقيها ، فتضيفه ؛ لانه يحسن ان يجعل في موضعه بعض مضاف الى جمع قام مقام النكرة ، فتقول : زيد بعض الفقهاء ، وهذا معنى قولي « كفاعل بافعل المفضلة » أي ان كان ما بعد أفعل التفضيل فاعلا في المعنى ، يجب نصبه على التميز ، ويمتنع جره بالاضافة ، كما كان الفقه بعد أكمل حين وضع موضعه كمل •

ويقع التميز بعد كل ما اقتضى تعجبا : نحو ويح زيد رجلا ، وويله انسانا ، وحسبك به فارسا ، وما أكرمه فتى ، ويا حسنها ليلة • وكل منصوب على التميز فيه معنى من ، وبعضه يصلح لمباشرتها ، وبعضه لا يصلح ، كما ان كل ظرف فيه معنى في وبعضه يصلح لمباشرتها وبعضه لا يصلح ، فالذي لا يصلح لمباشرته من ، الواقع بعد العدد كاحد عشر كوكبا •

وتميز الجملة من المنتصب عن تمام الكلام المنقول ، عن فاعل : نحو طاب زيد نفسا (واشتعلَ الرأسُ شيباً) : والاصل طابت نفس زيد ، واشتعل شيب الرأس ، أو من مفعول نحو (وفجرنا الارض عيونا) : والاصل وفجرنا عيون الارض ، وما عدا ذلك يصلح لمباشرة من فيجربها • ولا يتقدم التميز على المبهمات المميزة به ، وقد تقدم انها العاملة فيه ، وكذا لا يتقدم على عامله ، اذا كان فعلا غير متصرف : نحو نعم زيد رجلا ، فان كان فعلا متصرفا فمذهب سيبويه ، منع التقديم أيضا ؛ نظرا الى أنه في الاصل فاعل قد اوهن بزوال رفعه ، والحاقه لفظا بالفضلات ، فلا يزاد وهنا بتقديمه على الفعل • ومذهب المازني والمبرد والكسائي ، جواز تقديمه ؛ لأن الفعل عامل قوى بالتصرف ، فمنع تقديم مفعوله وليس فاعلا في اللفظ لا موجب له ، وهذا ما اختاره ابن مالك ، واستدل عليه بالسماع ، قال :

٢٨٩ ـ وما كادَ نفساً بالفراقِ تطيبُ

---

٢٨٩ ـ صدره :

اتهجر ليلى بالفراق حبيبها

الشاهد فيه قوله « نفسا » فانه تمييز ، وعامله قوله « تطيب » ، وقد تقدم عليه ، وقد جوز ذلك التقدم الكوفيون • والجمهور على أنه شاذ ، والبيت للأعشى •

والى هذا اشرت بقولي (انتقى) اعني ابن مالك • واستثنى من المتصرف كفى فلا يقال : شهيدا كفى بالله باجماع ذكره أبو حيان • ويجوز حذف التميز اذا قصد ابقاء الابهام ، أو كان في الكلام ما يدل عليه • وذكر ابن مالك ان التميز قد يجيء مؤكدا كقوله تعالى (انَّ عدةَ الشهورِ عند اللهِ اثنا عشرَ شهراً) • والجمهور انكروا ذلك وقالوا : ان التميز فارق الحال ، في أنه لا يجيء مؤكدا بخلافها ، وفي انه لا يتعدد بخلافها •

* * *

مسألة

يفردُ منصوباً مميزُ العدد
ما بينَ عشرةٍ ومأةٍ فقدْ

وعشرةً فدونهَا جمْعاً أضفْ
ومأةً فصاعداً فرداً ألف

واجررْ بذا القسم بمنْ ما ميّزا
وفصلهُ منْ عددٍ ما جوزا

ونعتهُ يجوزُ بالوجهينِ
ولا تميزْ واحداً وأثنينْ

ولاَ بجمعِ كثرةٍ انْ أمكنا
بقلةٍ وبمضافٍ أغتنى

وعشرةُ فدونهَا للذكرِ
بالتَا وفي مؤنثٍ منهما عرى

وانْ اردتَ فوقها اذكرْ في الذكرْ
مركباً أحدَ منْ قبلِ عشرْ

فِي الضدِّ احدى عشرةَ أوْ أكسرِ
شيناً وخـذْ ثلاثةَ للآخـرِ

كمَا مضَى والعشرَ جـردْ للذكرْ
وصلهُ بالتـا في مؤنثٍ تبرّ

في الذكرِ اثْنا عشرَ الأُنثى اثْنتَا
عشرةَ والصدرَ أعربنْ وغيرتا

يبنى على الفتحِ سـوى ثمـانِ
فجوزوا الحـذفَ معَ الاسكانِ

مسئلة لا يميز واحد واثنان ، اكتفاء بالجنس المفرد والمثنى : نحو رجل ورجلان ، واما غيرهما فعشرة وما دونها ، يميز بمجرور مجموع جمع قلة ان امكنت غالبا : كسبع سموات ، ومن غيره (ثلاثة قروء) ، والا فجمع كثرة نحو ثلاثة رجال •

وما بين عشرة ومأة بمنصوب مفرد نحو (اني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً) (ولهُ تسعٌ وتسعونَ نعجةً) • ومأة فصاعدا بمجرور مفرد • وقد تدخل من في هذا القسم للتبيين نحو ثلاثمائة من السنين ، ولا يفصل بين العدد وتمييزه الا لضرورة كقول الشاعر :

ثلاثون للبحر ميلا كميلا

أي كاملا • ويجوز حمل نعت العدد مفردا أو جمعا عليه ، وعلى تمييزه نحو عندي عشرون طالبا صالحا أو صالح وصلحاء بالرفع أو بالنصب ، الا اذا كان جمع سلامة ، فعلى العدد فقط كعندي عشرون طالبا صالحون • ويغنى عن تمييزه اضافته نحو خذ عشريك •

ثم ان عشرة فما دونها بالتاء للمذكر وبدونها للمؤنث نحو (سبعَ

ليالٍ وثمانيةً أيامٍ) واذا ركبت مع احد او اثنين ذكرا للمذكر وانثا للمؤنث نحو (احد عشر كوكبا) واحدى عشرة نعجة ، بسكون الشين في حجاز ، وكسرها في تميم (واثنا عشر شهرا) واثنتا عشرة سنة ، ومع ما فوقهما يونث الصدر ويذكر العجز للمذكر ، ويعكس للمؤنث نحو ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة ، ويبنيان على الفتح لفظا أو تقديرا ، الا صدر اثنا عشر واثنتا عشرة ، فيعرب كالمثنى • وثماني عشرة فيقرأ بالياء وحذفها مع الفتح والاسكان •

شرح قولي يفرد منصوبا الى وصغ من اثنين

العدد ان كان واحدا أو اثنين لم يحتج الى تمييز ، استغناء بالنص على المفرد والمثنى ، فيقال : رجل ورجلان ؛ لانه اخصر واجود ، فلا يقال : واحد رجل ، ولا اثنا رجل • وان كان ثلاثة فما فوقها الى العشرة ، ميز بمجموع مجرور باضافة العدد اليه : نحو ثلاثة أثواب ، وثلاث ليال ، وعشرة أشهر ، وعشر سنين • وان كان احد عشر الى تسعة وتسعين ميز بمفرد منصوب نحو (أحدَ عشرَ كوكباً) (اثنتا عشرةَ عيناً) (وواعدْنا موسى ثلاثينَ ليلةً) (واختارَ موسى قومهُ سبعينَ رجلاً) • وان كان مائة فما فوقها ، ميز بمفرد مجرور بالاضافة نحو مائة رجل ، ومائة عام ، والف انسان ، ويجوز في هـذا القسم جـره بمن فيقال ثلاث مائة من السنين • ولا يجوز الفصل بين التمييز والعدد الا في ضرورة كقوله :

في خمس عشرة من جمادى ليلة وقوله :

واذا جيء بنعت مفرد أو جمع تكسير ، جاز الحمل فيه على التميز وعلى العدد : نحو عندي عشرون رجلا صالحا ، أو صالح وعشرون رجلا كراما أو كرام ، فان كان جمع سلامة تعين الحمل على العـدد : نحو عشرون رجلا صالحون • ولا يجمع التميز مع ثلاثة ونحوها جمع كثرة ، ما امكن جمع القلة غالبا ، ومن جموع القلة جمـع التصحيح قال تعـالى (سبع سموات ٍ) و (سبع بقرات ٍ) و (سبعَ سنبلات ٍ) و (تسع آيات ٍ) ومن القليل سبع سنابل (وثلاثة قروء) و (ثماني حجج) •

فان لم يمكن جمع قلة بان لم يستعمل تعين جمع الكثرة نحو ثلاثة رجال ، ويغنى عن تميز العدد اضافته الى غيره : نحو خذ عشرتك ، وعشرى زيد ، لانك لم تضف الى غير التميز الا والعدد عند السامع معلوم الجنس ، فاستغنى عن المفسر • وتثبت تاء ثلاثة فما فوقها الى عشرة ، ان كان واحدا لمعدود اسما مذكرا ، وتسقط ان كان مؤنثا نحو عندي من العبيد ثلاثة ومن الأماء ثلاث •

واما ما فوق ذلك فيقال للمذكر احد عشر واثنا عشر بتذكير الجزئين، وللمؤنث احدى عشرة واثنتا عشرة بتأنيث الجزئين • ويقال في المذكر ثلاثة عشر الى تسعة عشر ، باثبات التاء في الجزء الاول ، وسقوطها من الجزء الثاني • ويقال في المؤنث ثلاث عشرة الى تسع عشرة بعكس ذلك ،

---

٢٩٠ ـ صدره :

على انني بعدما قد مضى

الشاهد فيـه قوله « للهجر » حيث وقـع فاصلا بين « ثلاثون » وتمييزه ، وهو « حولا » . وهذا لا يجوز الا للضرورة ، والبيت لعباس بن مرداس •

فيجرى أول الجزئين على ما كان له قبل التركيب ، من ثبوت التاء في التذكير وسقوطها في التأنيث ، وبعكس العمل في الثاني ، الا ان شين عشرة تسكن في لغة الحجازيين ، وتكسر في لغة التميميين ، ويعرب الصدر من اثنى عشر واثنتى عشرة ، بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، ويبنى العجز منهما على الفتح ؛ لوقوعه موقع النون ، ولاحظ في الاعراب لغير اثنى واثنتى من جزئى المركب بل يبنى الجميع على الفتح ، نعم في ثمان اذا ركبت أربع لغات : فتح الياء وسكونها ، وحذفها مع كسر النون ، أو فتحها .

* * *

وصغْ منِ اثنين فصاعداً الى
عشرةٍ فاعلةً وفاعلاً

وأضفِ انْ تردْ بهِ بعضَ اللذا
منهُ بنيتهُ كثاني اثنين ذا

وانْ تردْ جعلَ الأقلِّ مثلِ مَا
فوقُ فكاسمِ الفاعلِ اعملْ والزما

وإنْ أردتَ مثلَ ثاني اثنين
مركباً فجيء بتركيبينِ

أوْ فاعلاً أضفهُ للمركبِّ
أوْ جيءْ بحادي عشرَ المستعقبِ

وفاعلاً منْ قبلِ ما عشرينا
والواوَ خذْ كالثاني والتسعينا

وأرخُوا في أولِ الشهرِ بما
مضى وبالباقي أخيراً فاعلما

ويصاغ من اثنين وعشرة وما بينهما ، فاعل للمذكر ، وفاعلة للمؤنث ، فما استعمل مفردا فذاك ، وغيره ان استعمل مع ما اشتق منه : كثاني اثنين : أي احدهما ، وجبت اضافته اليه ، أو مع ما فوقه فكذلك : نحو ثالث أربعة ، الا أنه يحفظ المرتبة أيضا ، أو مع ما دونه كرابع ثلاثة ، فلك اضافته لما بعده وتنوينه مع نصب ما بعده ؛ لان المراد جاعل ثلاثة اربعة ، ولكونه اسم فاعل حقيقة ، حيث يقال ربعت الثلاثة أي جعلتها أربعة ، فعومل معاملته •

« تكملة » ويصاغان من أحدٍ أيضا ، لكن لا يستعمل الا في تنييف : أي مع عقد كعشرة واخواتها ، واما نحو ثان وثانية ، فيستعمل مطلقا : هـذا •

واذا قصدت بالمركب مثل ما قصدت بثاني اثنين ، فالاصل ان تاتي بتركيبين ، صدر الاول فاعل ، أو فاعلة مشتقا ، من صدر الثاني ، وعجزهما عشر للمذكر وعشرة بالتاء للمؤنث ، فتقول حادي عشر أحد عشر ، وحادية عشرة أحدى عشرة ، وثاني عشر اثنى عشر ، وثانية عشرة اثنتى عشرة • ولك طريقان آخران : الاول ـ حذف عجز المركب الاول ، واضافته الى المركب الثاني ، كأن تقول حادي احد عشر ، وحادية احدى عشرة • والثاني ـ الاقتصار على المركب الاول باقيا على حاله ، كأن تقول رأيت الحادي عشر ، أو الحادية عشرة ، ويبنى جزء المركبين على الفتح في ما دون عشرين ، واما في ما فوقه فلا بناء ؛ لاستثقال التركيب ، بل تعطف الجزء الثاني على الجزء الاول فتقول ، الحادي والعشرون ، والحادية والعشرون ، الى التاسع والتسعين ، والتاسعة والتسعين :

« مهمة » يقال في التاريخ باجزاء الشهر : كتبت لاول ليلة منه ، أو

لغرته ، أو مستهله • ثم لليلة خلت ، ولليلتين خلتا ، ولثلاث ليالي خلون ، الى الخمس عشرة ليلة خلون • ثم لأربع عشرة ليلة بقيت منه ، الى ان يكتب لآخره ، أو سلخه ، أو انسلاخه • ومن بديع النظم هنا ما افدته بقـولي :

وأوثـــرَ التـاريخُ بالليـــالي
لانهَـــا المطلـــعُ للهـــلالِ
ولمْ تضفْ شهراً الى اسمهِ العربْ
الاَّ لمبـــدوٍّ برا غـــيرِ رجـــب

شرح قولي وصغ من اثنين الى ميز كعشرين كم

يقال ثان وثانية الى عاشر وعاشرة ، فما استعمل منها مفردا فبين ، وما استعمل غير مفرد ، فاما ان يستعمل مع ما اشتق منه : كثان مع اثنين ، واما ان يستعمل مع ما سفل : كثالث اثنين ، فالمستعمل مع ما اشتق منه تجب اضافته ، فيقال : في المذكر ثاني اثنين ، وفي المؤنث ثانية اثنتين الى عاشر عشر وعاشرة عشرة : والمراد احد اثنين، واحدى ثنتين، وأحد عشر، واحدى عشرة، ولا يجوز تنوينه والنصب به • والمستعمل مع ما سفل ، يجوز أن يضاف ، وأن ينون ، وينصب ما يليه ، فيقال : هذا رابع ثلاثة ورابع ثلاثة ورابعة ثلاث ورابعة ثلاثا ؛ لان المراد هذا جاعل ثلاثة اربعة ، فعومل معاملة ما هو بمعناه ؛ ولانه اسم فاعل حقيقة ، فانه يقال : ثلثت الرجلين ، اذا انضممت اليهما فصرتم ثلاثة ، وكذلك ربعت الثلاثة الى عشرت التسعة ، ففاعل هذا بمعنى جاعل وجار مجراه لمساواته له في المعنى والتفرع على فعل ، بخلاف فاعل الذي يراد به معنى أحد ما يضاف اليه ؛ فان الذي في معناه لا عمل لـه ، ولا تفرع لـه على فعل ، فالتزمت اضافته كما لزمت اضافة ما هـو

مشتق منه .

وقد يقصد بالمركب مثل ما قصد (بثاني اثنين) وأشباهه ؛ والاصل فيه أن يجاء بتركيبين ، صدر أولهما فاعل في التذكير ، وفاعلة في التأنيث ، مشتقان من صدر ثانيهما ، وعجزهما معا عشر في التذكير وعشرة في التأنيث ، فيقال : ثاني عشر اثنى عشر ، وثانية عشرة اثنتى عشرة ، الى تاسع عشر تسعة عشر ، وتاسعة عشرة تسع عشرة : بأربع كلمات مركب أوليهن مع الثانية ، وثالثتهن مع الرابعة ، والمركب الاول مضاف الى الثاني اضافة فاعل الى ما اشتق منه ، وقد يقتصر على صدر المركب الاول ، فيعرب لعدم التركيب ، ويضاف الى المركب الثاني ، باقيا على بنائه ، فيقال ثالث ثلاثة عشر وثالثة ثلاث عشرة . وقد يقتصر على المركب الاول باقيا بنائه ، ويقال في احد عشر ، واحدى عشرة : حادي عشر ، وحادية عشرة : والاصل واحد عشر ، وواحدة عشرة ، فقلب بجعل الفاء بعد اللام ، فصار واحد حاديا ، وواحدة حادية ، ولا يستعمل هذا القلب في واحد ، الا في تنييف : أي مع عشرة ، أو مع عشرين واخواته ، فيقال : حاد وعشرون في التذكير ، وحادية وعشرون في التأنيث ، الى حاد وتسعين ، وحادية وتسعين . واما ثان فما فوقها فيستعمل في تنييف وغيره .

ويقال في تاريخ كتب ، لاول ليلة من الشهر ، أو لغرته ، أو مهله ، أو مستهله . ثم يقال لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ، ثم لثلاث خلون ، الى عشرة ، ثم لاحدى عشرة خلت الى خمس عشرة خلت ، ثم لاربع عشرة بقيت الى تسع عشرة بقيت . ثم لعشر بقين الى ان يقال لآخره ، أو سلخه ، أو انسلاخه . وانما اوثر في التاريخ قصد الليالي دون الأيام ؛ لان اول الشهر ليلة طلوع هلاله ، وليلة كل يوم سابقة له فاستغنى بالمتبوع عن

التابع[1] .

★ ★ ★

مسالة

مَيِّزْ كعشرينَ كَمْ ان تستفهمْ
وأجررْ بمنْ مضمراً انْ جرَّتْ كم

كعشرٍ أوْ كمأةٍ مخبرُ ذا
وانصبْ مميِّزي كأيّن وكذا

ومن غير ما مر أسماءٌ تميز : فمنها « كم » الاستفهامية ، ومميزها مفرد منصوب : نحو كم درهما عندك ، ويجر بمن المضمرة ، ان جرت كم بجار : نحو على كم جذع بيتك مبنى : أي كم من جذع . وكم الخبرية ، وهي للتكثير ، ومميزها مجرور مطلقا ، ويأتي مفرداً تارة وجمعا أخرى ، والافراد أكثر . وكأين للتكثير وممزها يجر بمن كثيرا ، وينصب قليلا ، وكذا ، وهي كناية عن العدد ، ولا يكون مميزها الا مفردا منصوبا نحو عندي كذا كتابا .

---

(١) قال عبدالله البيتوشي :

وكل شهر فاءه راء وجب
من ذكر شهر معه الا رجب

هكذا وجدت هذا البيت على هامش نسخة الهفتاشي .

مميز كم الاستفهامية مفرد منصوب ، كمميز عشرين ، واخواته : نحو كم شخصا سما ، وهل يجوز جره ؟ فيه ثلاثة مذاهب ، أصحها الجواز ، بشرط ان يدخل على « كم » حرف جر : نحو على كم جذع بيتك مبنى ، والجر حينئذ بمن مقدرة ، حذفت تخفيفا ، وصار الحرف الداخل على « كم » عوضا عنها ، هذا مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة . واما كم الخبرية فان مميزها مجرور ، ويكون مفردا ، وجمعا ، قال :

٢٩١ ـ كم عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ

وقـال :

٢٩٢ ـ كم ملوكٍ بادَ ملكهـم

والأفراد أكثر من الجمع ، وافصح . ومميز كأين ، الاكثر جره بمن ظاهرة ، قال تعـالى : (وكأينٍ منْ دابةٍ لا تحملُ رزقها الله يرزقها) وقال تعالى (وكأيّ من نبي) . وينصب قليلا قال الشاعر :

---

٢٩١ ـ تمامه :

فدعاء قد حلبت علي عشاري

الشاهد فيه قوله « عمة » بالكسرة ، حيث وقع تمييزا لكم الخبرية ، وهو مفرد ، وهو كثير ، والبيت للفرزدق .

٢٩٢ ـ تمامه :

ونعيم سوقة بادوا

الشاهد فيـه قوله « ملوك » حيث وقع تمييزا لكم الخبرية وهـو جمع مجرور ، وهو قليل ، « باد » هلك « السوقة » ما دون الملك .

٢٩٣ ـ وكأين لنا فضلاً عليكم ونعمةً

وقال :

٢٩٤ ـ أطردِ اليأسَ بالرجا فكأين

ألماً حمّ يسرهُ بعدَ عسرِ

ومميز كذا وكذا لا يكون الا مفردا منصوبا قال الشاعر :

٢٩٥ ـ عدِ النفسَ نعمى بعدَ بؤساك ذاكراً

كذا وكذا لطفاً بهِ نسىَ الجهدُ

* * *

---

٢٩٣ ـ تمامه :

قديما ولا تدرون ما من منعم

الشاهد فيه قوله « فضلا » حيث وقع تمييزا « لكأين » ، وهو منصوب ، مع أن الاكثر من تمييز « كأين » الجر بمن .

٢٩٤ ـ الشاهد فيه قوله « آلما » حيث وقع تمييزا لـ « كأين » ، وهو منصوب ، مع أن الاكثر من تمييز « كأين » الجر بمن ، « وهو قليل ، « اليأس » القنوط ، « الرجاء » الأمل ، « حم » قدر الله .

٢٩٥ ـ الشاهد فيه قوله « لطفا به » حيث وقع تمييزا « كذا » ، وهو مفرد منصوب ، مستشهدا به على كون تمييز « كذا » لا يكون ، الا مفردا منصوبا .

وأنصبْ مضارعاً بكي وصلا ولنْ
بسيطةً مستقبلاً وأكّدنْ

وأنْ سوى منْ بعدِ علمٍ والتي
منْ بعدِ ظنّ فارفعنْ وانصب بتى

وبإذنْ مصدراً مستقبلا
موصلاً أوْ بقسمٍ قدْ فصلا

وهي جوابٌ وجزاءٌ صاحبا
فقيلَ دائماً وقيلَ غالبا

وبعدَ عطفٍ قلّ نصبٌ والأصحّ
إسقاطُ فعلٍ دونَ حرفٍ لم يبحْ

نواصب المضارع

منها كي ، موصولا حرفيا نحو (كي لا يكون دولة) لا حرف جر نحو كيمه عصيت • ولن ، وهي حرف بسيط ، تخص المضارع بالاستقبال ، وتنفيه نفيا مؤكداً • وأن ، بشرط ان لا يقع بعد فعل يقين ، واما الواقعة بعد فعل ظن ، فترفع وتنصب ، أو فعل شك ، فتنصب فقط • واذن ، مصدرا ، داخلا على مستقبل متصل ، أو مفصول بقسم ، وتفيد جوابا لقول القائل ، وجزاء لفعل الفاعل قيل : دائما ، وقيل : غالبا ، وقل النصب بها بعد عاطف ، والاصح جواز اسقاط النواصب ، وابقاء مدخولها نحو خذ اللص قبل يأخذك أي قبل ان يأخذك ، دون العكس ، وان أجازه بعض المغاربة استنادا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم « فيذهب كيما فيعود ظهرد طبقا واحدا » يريد كيما يسجد •

شرح قولي انصب مضارعا بكي الى وذكر ان من بين لا ولام جر

لما انتهت منصوبات الاسماء ، عقبت بمنصوبات الافعال ، كما ذكر عقب المرفوعات ، المضارع المرفوع . فنواصب الفعل المضارع أربعة احرف : احدها ـ ان : وهي ام الباب ، وشرط نصب المضارع بعدها ، أن لا تقع بعد فعل يقين : كعلم ، وتحقق ، وتيقن ، ونحوها ؛ فانها حينئذ المخففة من المثقلة نحو (علمَ أنْ سيكونُ منكمْ) ، ويجوز في الواقعة بعد الظن الرفع على انها مخففة من الثقيلة ، وهو قليل ، والاكثر في لسان العرب النصب بعده ، قال تعالى (أحسبَ الناسُ أنْ يتركوا أنْ يقولوا) وقرىء بالوجهين (وحسبوا ألا تكونَ فتنةٌ) . قال أبو حيان : وليس في الواقعة بعد الشك الا النصب . الثاني ـ كي ، اذا كان موصولا حرفيا ، فانها تنصب المضارع كقوله تعالى : (كيْ لا يكونَ دُولةً) ، بخلاف ما اذا كانت حرف جر بمعنى اللام . الثالث ـ لن ، والجمهور على أنها حرف بسيط لا تركيب فيها ، وتنصب المستقبل : أي أنها تخلص المضارع الى الاستقبال ، وتفيد نفيه ، وذكر الزمخشري في المفصل ، وغيره : ان النفي بها آكد من النفي بلا : نحو (فلنْ أبرحَ الأرضَ) (لنْ يخلقوا ذباباً) . الرابع ـ اذن ، قال سيبويه : ومعناها الجواب والجزاء ، فقال الشلوبين : دائما في كل موضع ، وقال أبو علي الفارسي : غالبا في أكثر المواضع ، كقولك لمن قال أزورك : اذن اكرمك ، فقد اجبته ، وجعلت اكرامه جزاء زيارته : أي ان زرتني اكرمتك . قيل : وقد تمحض للجواب كقولك لمن قال احبك : اذن اصدقك ، اذ لا مجازاة هنا . والشلوبين يتكلف في جعل مثل هذا جزاء : أي ان كنت قلت ذلك حقيقة صدقتك ، ولنصبها المضارع ثلاثة شروط : احدها ـ ان تكون مصدرة ، فلا تنصب متأخرة : نحو

اكرمك اذن ، بلا خلاف ؛ لان الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على ناصبه •
واما المتوسطة ، فان افتقر ما بعدها الى ما قبلها ، افتقار الشرط لجزاءه : نحو
ان تزرني اذن اكرمك ، أو القسم لجوابه نحو قول الشاعر :

٢٩٦ ـ لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها
وامكنني منها اذنْ لا أقيلُها

أو الخبر للمخبر عنه نحو زيد اذن يكرمك ، امتنع النصب في الصور كلها •
وان وليت عاطفا قل النصب • والاكثر في لسان العرب الغائها قال تعالى
(واذنْ لا يلبثونَ خلافك الا قليلاً) •• وقوله (فاذنْ لا يؤتونَ الناسَ
نقيراً) وقرىء شاذا لا يلبثوا ولا يؤتوا • الشرط الثاني ـ كون الفعل
مستقبلا ، فلو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا ، رفعت ؛ لانه حال ومن
شأن الناصب ان يخلص المضارع الى الاستقبال • الثالث ـ ان يليها ، فيجب
الرفع في : نحو اذن زيد يكرمك للفصل ، ويغتفر الفصل بالقسم ، وبلا
النافية خاصة ؛ لان القسم تأكيد لربط اذن ، ولا لم يعتد بها فاصلة ، في
أنْ ، فكذا في اذن ، قال اشاعر :

٢٩٧ ـ اذن واللهِ نرميهمْ بحربٍ

ونواصب المضارع لا يجوز ان يحذف معمولها ، وتبقى هي : لا

---

٢٩٦ ـ الشاهد فيه قوله « اذن » حيث ألغيت عن العمل ، لوقوعها بين القسم والجواب ، لذلك رفع « لا أقيلها » ، والبيت لكثير عزة •

٢٩٧ ـ تمامه :

تشيب الطفل من قبل المشيب

الشاهد فيه « اذن والله » حيث فصل بين « اذن » ومنصوبها ، وهو « نرميهم » بالقسم ، وهو لا يضر ، والبيت لحسان بن ثابت •

اقتصارا ، ولا اختصارا ، فلو قيل لك : اتريد ان تخرج ، لم يجز أن تجيب بقولك : اريد ان ، وتحذف اخرج ، وأجازه بعض المغاربة ، مستدلا بما وقع في صحيح البخاري « فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا » : يريد كيما يسجد . قال وهذا كقولهم : وجئت ولما ، قال أبو حيان وليس مثله ؛ لأن حذف الفعل بعد لما للدليل جائز ، منقوله في فصيح الكلام ، ولم ينقل من نحو هذا شيء في كلام العرب .

* * *

وذكرُ أنْ منْ بينِ لاَ ولامِ جرّ
حتمٌ وجازَ الحذفُ انْ لا ما ظهرْ

وبعدَ نفي كانَ واجباً وَضحْ
وأوْ إذا حتى أو إلاّ قدْ صلحْ

وبعدَ حتى وأخصص المستقبلا
وأرفعْ بهذي حالاً أوْ مؤولا

وبعدَ فا و واوِ معْ محضُ الطلبْ
أوْ نفيه أجيب وأجزمْ في الطلبْ

إنْ تسقطِ الفا المجزا والنهى ضعْ
انْ قبلَ لا انْ يختلفْ فالجزمَ دعْ[1]

والامر غيرَ أفعلْ جوابه أجزمِ
وفي جوابِ للرجا نصبٌ نمى

ويجب اظهار أن بعد اللام الجارة ، ان تلتها لا النافية كقوله تعالى

---

(١) ان قبل لا دون تخالف يقع « نسخة » .

(لئلا يكونَ للناسِ على اللهِ حجةٌ) ، والا جاز الاظهار والاضمار نحو اعص الهوى لتظفر بالهدي ، وكذا بعد منفي غير كان نحو ما وعظتك لتغضب بل لتتادب • ويجب اضمارها بعد منفى كان نحو (وما كانَ اللهُ ليعذبهمْ وأنتَ فيهمْ) ، وتسمى هذه اللام لام الجحود ؛ لكونها بعد نفي كان • وبعد أو اذا صلح في محلها حتى نحو لاجهدن أو آخذ الشهادة ، أو الا أنْ نحو كسرتُ كعوبها أو تستقيما أي الا ان تستقيم • وبعد حتى للتعليل نحو جدْ حتى تسودَ قومك ، أو للغاية نحو (لنْ نبرحَ عليهِ عاكفينَ حتى يرجعَ الينا موسى) • وشرط اضمارها بعدها ، استقبال مدخولها ، والا فيرتفع حتما • وبعد واو المصاحبة ، والفاء ، المجاب بهما محض نفي أو طلب ، أمرا أو نهيا ، أو دعاء ، أو استفهاما ، أو عرضا ، أو تحضيضا ، أو تمنيا وقال الفراء : أو رجاء كقوله تعالى (لعلي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأطلعَ الى إله موسى) • فان لم تفد الواو المصاحبة ، والفاء الجواب ، بل كانا للعطف ، وجب الرفع ، وكذا ان كان النفي ، أو النهي غير محضين ، كأن انتقض الاول بإلا نحو ما انت الا تأتينا فتحدثنا ، أو كان الثاني بصورة الخبر ، أو اسم الفعل ، امتنع النصب ، لكنه جاز بعد هذا الطلب الجزم نحو حسبك الحديث ينم الناس ، وصه أحدثك •

ويجب جزم المضارع الخالي عن الفاء ، جوابا للطلب ، أمرا مطلقا ، أو نهيا ان لم يختل المعنى بحلول ان الشرطية قبله نحو اسلم تسلم ، ولا تكفر تدخل الجنة ، بخلاف لا تكفر تدخل النار ؛ فانه واجب الرفع •

شرح قولي وذكر أن من بين لا ولام جر الى واعطف على اسم خالص

لما كانت ان ام الباب ، نصبت ظاهرة ومضمرة • ثم تارة يمتنع

اظهارها ، وتارة يجوز ، وتارة يجب ، قال ابن مالك في شرح الكافية : لأن مع لام الجر الداخلة على الفعل المضارع ثلاثة أحوال : حال اظهار دون اضمار ، وحال اضمار دون اظهار ، وحال اضمار واظهار • فحال الاظهار دون الاضمار ، مع الفعل المقرون بلا كقوله تعالى (لئلاَّ يعلمَ أهلُ الكتابِ) ، وحال الاضمار دون الاظهار ، مع الفعل المسبوق بكان منفية كقوله تعالى : (وما كانَ اللهُ ليظلمَ) ، وحال الاظهار والاضمار ، مع الفعل الواقع بخلاف ذلك : نحو اعص الهوى لتظفر : أي لأن تظفر ، وكذا الواقع بعد نفي غير كان : نحو ما وعظتك لتغضبَ ، بل لترهبَ ، ولك ان تقول ، لأن تغضبَ ، بخلاف الواقعة بعد نفي كان ، فان اظهار أنْ بعدها غير جائز ، وتسمى لام الجحود •

ويجب اضمار أن أيضا ، والنصب بها بعد « أو » التي يحسن في موضعها حتى أو الا كقولك لانتظرنه أو يقدم : أي حتى يقدم ، ولاقتلن الكافرَ أو يسلمَ : أي الاَّ ان يسلمَ ، ومن الاول قول الشاعر :

٢٩٨ ـ لاستسهلنَ الصعبَ أوْ أدرك المنى

ومن الثاني قوله :

٢٩٩ ـ كسرتُ كعُوبها أو تَستقيما

---

٢٩٨ ـ تمامه :

فما انقادت الآمال الا لصابر

الشاهد فيه قوله « أو ادرك » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « ادرك » ، بعد أو التي بمعنى حتى ، بأن مضمرة وجوبا •

٢٩٩ ـ صدره :

وكنت اذا غمزت قناة قوم

الشاهد فيه قوله « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « تستقيما » ، بعد أو التي بمعنى الا ، بان مضمرة وجوبا ، والبيت لزياد الاعجم •

ويجب اضمار أن أيضا ، والنصب بها بعد حتى ، والغالب كون ما بعدها في النصب غاية لما قبلها كقوله تعالى : (لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ الينا موسى) . وقد تكون للتعليل ، وعلامتها ان يحسن في موضعها « كي » نحو جد حتى تغيظ الحسود ، ولا يكون الفعل في الحالين الا مستقبلا حقيقة ، أو حكما ، فان كان حالا ، أو في تقدير الحال ، لم يكن إلا مرفوعا ، فالحال المحقق كقولك لمن تكلمه طلبت لقائك حتى أحدثك الآن ، والحال المقدر ان يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم عليه فينصب ؛ لانه مستقبل بالنسبة الى تلك الحال وقد يقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع ؛ لأنه حال بالنسبة الى تلك الحال ومنه قوله تعالى : (وزلزلوا حتى يقولَ الرسولُ) قراءة نافع بالرفع على تقدير كونه حالا ، والباقون بالنصب على تقدير الاستقبال .

ويجب اضمار أن أيضا والنصب بها بعد الفاء المجاب بها نفي محض كقوله تعالى (لا يقضىَ عليهم فيموتوا) ، أو المجاب بها طلب محض ، وهو اما آمر كقوله :

٣٠٠ ـ يا ناقُ سيري عنقاً فسيحاً
الى سليمان فنستريحا

واما نهي كقوله تعالى (ولا تكوننَّ من الذينَ كذبوا بآيات اللهِ فتكونَ) واما دعاء كقوله :

---

٣٠٠ ـ الشاهد فيه قوله « فنستريحا » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، في جواب الأمر ، والبيت لأبي النجم الفضل بن قدامه العجلي .

٣٠١ ـ ربّ وفقني فلا أعدلَ عن
سننِ الساعينَ في خيرِ سنن

واما استفهام كقوله تعالى (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) ، واما عرض كقوله :

٣٠٢ ـ يا ابنَ الكرامِ ألا تدنُو فتبصرَ مَا
قد حدّثوكَ فما راءٍ كمَنْ سَمِعا

واما تحضيض كقول الشاعر :

٣٠٣ ـ لولا تعوجينَ يا سَلمى على دَنِفٍ
فتخمدي نار وجْدٍ كادَ تُفنيهِ

واما تمنّ كقوله تعالى (يا لَيْتَنَي كنتُ معهُمْ فأفوزَ فوزاً عظيماً) .
فان كانت الفاء لغير الجواب بان كانت لمجرد العطف ، امتنع النصب ، ووجب الرفع كقوله :

---

٣٠١ ـ الشاهد فيه قوله « فلا اعدل » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، من جواب الدعاء ، ولم اعثر على قائله .

٣٠٢ ـ الشاهد فيه قوله « فتبصر » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « تبصر » ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، في جواب العرض .

٣٠٣ ـ الشاهد فيه قوله « فتخمدي » حيث نصب الفعل المضارع ، وهو قوله « تخمدي » ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، في جواب التحضيض .

٣٠٤ ـ الم تسأل الربع القِواءَ فينطقُ
وهل يخبرنكَ اليومَ بيداء سملقُ

وكذا ان كان النفي غير محض : نحو ما تزال تأتينا فتحدثنا ، وما انت الا تأتينا فتحدثنا ، وما قام فيأكل الا طعامه ، وكذا اذا كان الطلب غير محض : بان كان بصورة الخبر ، أو باسم الفعل ؛ فانه يمتنع النصب في جوابه ، ويجوز فيه الجزم ، وهو معنى قولي « والامر غير افعل جوابه اجزم » كقولك حسبك الحديث ينم الناس ، وصه احدثك .

ويجب اضمار أن أيضا والنصب بها بعد واو المصاحبة المجاب بها ما ذكر في الفاء ، من النفي ، والطلب المحضين كقوله :

٣٠٥ ـ ألم أكُ جاركمْ ويكونَ بيني
وبينكم المودّةُ والاخاءُ

وقوله :

٣٠٦ ـ فقلتُ ادعي وأدعوَ إنّ أنْدى
لصوتٍ أنْ ينادى داعيان

---

٣٠٤ ـ الشاهد فيه قوله « فينطق » حيث رفع الفعل المضارع ، وهو قوله « ينطق » ، بعد الفاء ، لأنها ليست سببية ، بل هي عاطفة ، « الربع » المنزل ، « القواء » القفر ، « سملق » التي لا شيء بها عليه والبيت لجميل بن معمر العذري

٣٠٥ ـ الشاهد فيه قوله « ويكون » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد واو المعية في جواب الاستفهام ، والبيت للحطيئة .

٣٠٦ ـ الشاهد فيه قوله « وادعو » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد واو المعية في جواب الامر « أندى » افعل تفضيل من الندى ، وهو بعد الصوت ، والبيت لدثار بن شيبان النمري .

وقولـه :

٣٠٧ - لاتنهَ عَن خُلقٍ وتأتيَ مِثلَهُ
عـارٌ عليـك اذا فعَلتَ عظيـم

ومن النصب بعدها في التمني قوله تعالى (يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ بآياتِ ربنا ونكونَ منَ المؤمنين) في قراءة نصب • فان لم تفد الواو معنى مع بل كانت لمجرد عطف الفعل على الفعل قبلها ، امتنع النصبُ • ولو وقع الجواب في غير النفي خاليا من الفاء ، وقصد الجزاء ، جزم بما هو لـه جواب ؛ لأنه شبيه بالشرط ، في جواز وقوعه بالنسبة الى علم الشخص المتكلم به ، بخلاف النفي ، فان الشخص المتكلم به محقق ؛ لعدم الوقوع ، فخالف الشرط ، ولم يكن له جواب مجزوم ، مثاله اسلم تدخل الجنة ، ولا يجعل للنهي جواب مجزوم ، الا ان صح المعنى بتقدير دخول ان على لا نحو لا تفعل الشر يكن خيرا لك ، فللنهي هنا جواب مجزوم لان المعنى يصح بقولك : ان لا تفعل الشر يكن خيرا لك ، بخلاف قولك : لا تفعل الشر يكن شرا لك ، فان الجزم فيه ممتنع ؛ لعدم صحة المعنى بقولك ان لا تفعل الشر يكن شرا لك •

وألحق الفراء الرجاء بالتمني ، فجعل له جوابا منصوبا ، قال ابن مالك : وبقوله أقول لثبوت ذلك سماعا ، ومنه قراءة حفص (لعلّي ابلغ الأسباب أسباب السمواتِ فاطلعَ) •

* * *

---

٣٠٧ - الشاهد فيه قوله « وتأتي » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد واو المعية ، في جواب النهي ، والبيت لابي الأسود الدؤلي ، وفيه أيضا الفصل بين الموصوف وهو « عار » ، وصفته وهـو « عظيم » •

وأعطفْ على اسمٍ خالصٍ فعلاً بِفَا
أوْ واوٍ أوْ أوْ ثمَّ وانصبْ واحذفا

أو أثبت أن وحذف أن والنصب شذّ
في غيرِ مَا مَرّ ومنْ قاسَ أنْتَبذ

والفعل المعطوف على اسم صريح بالواو ، أو الفاء ، أو ثم ، أو أو ، ينصب باضمار أن ، أو اظهارها • وشذ اضمارها ، وبقاء عملها في غير ما مر ، الا ما سمع من قول القائل : خذ اللصّ قبل يأخذك ، ولا يقاس عليـــه •

شرح قولي واعطف على اسم خالص الى خاتمة

ينتصب الفعل المعطوف على اسم صريح ، بأن مضمرة ، جائزة الاضمار بعد الواو كقول الشاعر :

٣٠٨ ـ للبسُ عبـاءةٍ وتقـرّ عينـي
أحـبُّ اليّ مِن لبسِ الشـفوف

أراد وان تقرَّ عيني ، فحذف أن ، وأبقى عملها دليلا عليها ، قال في شرح الكافية : وليست الواو مخصوصة بهذا ، بل هو جائز مع ، أو ، والفاء ، وثم ، كقوله تعالى (أو يُرْسِلَ رسولا) بنصب يرسل عطفا على وحيا : والاصل أو ان يرسل وقال الشاعر :

---

٣٠٨ ـ الشاهد فيه قوله « وتقر » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة جوازا ، بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص ، من التقدير بالفعل ، وهو « لبس » ، والبيت لميسون بنت بحدل •

٣٠٩ ـ لولا توقعُ معترٍ فأرضيَهُ
ما كنتُ أُوثرُ إتراباً على تَرَبِ (١)

وقال :

٣١٠ ـ انّي وقتلي سُلَيْكاً ثم أعقِلَه
كالثور(٢) يضرَبُ لمَّا عافَتِ البقرُ

أراد ثم أن أعقله ، فحذف أن وابقى عملها ، فهذا وامثاله جائز لكثرة نظائره •

واما بقاء النصب بعد حذف ، أن ، في غير ذلك فضعيف قليل ، ولا يقبل منه الا ما نقله عدل ، ولا يقاس عليه ، ومما نقل قول بعض العرب : خذِ اللصَّ قبلَ يأخذك ، وقول الشاعر :

---

(١) الاتراب بكسر الهمزة الاستغناء ، والترب كفرس الفقر المعنى لولا اني أتوقع وجود فقير وارضائه بمالي ، ما كنت اخترت الغنى على الفقر •

٣٠٩ ـ الشاهد فيه قوله « فأرضيه » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة جوازا ، بعد فاء العاطفة التي تقدم عليها اسم صريح ، وهو « توقع » •

(٢) اذا كرهت البقرة ذات الحليب الماء ولم ترد عليه لا تضرب لاحترامها بواسطة الحليب بل يضرب الثور حتى تخاف هي أيضا ، فترد الماء ، والشاعر قتل سليكا المتعرض لعرض الناس وأعطى ديته ، حتى يخاف سائر الناس الفاسدين ، ولا يتعرضوا لاعراض الناس •

٣١٠ ـ الشاهد فيه قوله « ثم اعقله » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة جوازا ، بعد ثم التي للعطف ، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو « قتلى » ، والبيت لانس بن مدرك الخثعمي •

٣١١ ـ ونهنهتُ نفسي بعدَ ما كدتُ أفعله

أراد أن أفعله ٠

* * *

خاتمـــة

تزاد أنْ بعـــدَ إذا ولَـمّـــا
وبـــينَ لـــوْ وقســـم وتنمـــى

كـــأيْ لتفســـيرٍ بجملتـــينِ في
أُوليهُمَا القـــولُ ولفظـــهُ نفـــى

« خاتمة » تزاد أن بعد لما للتوقيت ، واذا ، وبين لو ، وفعل القسم ٠ وتستعمل للتفسير مثل « أي » ، بشرط وقوعها بين جملتين ، في اوليهما معنى القول ، دون لفظه كأوحى وأوصى ونادى ، كقوله تعالى (وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه) ٠٠٠

وتقع ان زائدة ، ولها مواضع : احدها ـ وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو (ولما أن جائت رسلنا) والثاني بعد اذا كقوله :

٣١٢ ـ فأمهلـــهُ حتّى اذا أنْ كـــأنَّهُ
مُعـــاطى يـــدٍ من لجـــة المـاء غارف

---

٣١١ ـ صدره :

فلم ار مثلها خباسة واحد

الشاهد فيه قوله « أفعله » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها ، وهذا لضرورة الشعر ، وفيه شاهد آخر ، وهو حذف الألف من ضمير المؤنث في الوقف « فأفعله » : أصله أفعلها « الخباسة » الظلم ٠

٣١٢ ـ الشاهد فيه قوله « اذا ان » حيث زيدت أن بعد اذا ، وهو كثير ، والبيت لاوس بن حجر ٠

والثالث - بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله :

٣١٣ - فأقسمُ أن لو التقينا وأنتم
لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلمُ

أو متروكا كقوله :

٣١٤ - أما وَالله أنْ لو كنتَ حرّا
وما بالحرِّ أنتَ ولا العتيق

وتقع أن أيضا مفسرة بمنزلة أي نحو (فأوحينا اليه أن اصنعَ الفلْكَ) (ونُودُوا أنْ تلكم الجنة اورثتمُوها) ولها شروط : احدها - ان يسبق بجملة ، فلذلك غلط من جعل منها (وآخرُ دعواهم ان الحمد لله ربِّ العالمين) .. والثاني - ان تتأخر عنها جملة ، فلا يجوز ذكرت عسجدا : أن ذهبا ، بل يجب الأتيان بأيْ ، أو ترك حرف التفسير ، فلا فرق بين الجملة الفعلية ، كما مثلنا ، والاسمية : نحو كتبتُ اليه أن ما أنتَ وهذا ، وقد اشرت الى الشرطين بقولي « بجملتين » الثالث - ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر . الرابع - ان لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول ، فلا يقال قلتُ له أن افعل .

تم الجزء الاول من كتاب الفرائد الجديدة بحمد الله

ويليه الجزء الثاني وأوله الكتاب الثالث في المجرورات

---

٣١٣ - الشاهد فيه قوله « فأقسم أن لو » حيث زيدت ان بين « لو » والفعل القسم المذكور ، وهو « فأقسم » ، وهو كثير .

٣١٤ - الشاهد فيه قوله « والله ان لو » حيث زيدت ان بين « لو » والفعل القسم المتروك ، وهو كثير .

فهرس الشواهد

حرف الالف

* * *

حرف الباء

حرب الباء

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٨٧	٣٨	منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرء والشيب
٨٩	٣٩	على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب
١١٣	٤٥	تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نقبا بين حزمي شعبعب
١٣٧	٦٨	غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت له فحجاه بان او كربا
١٤٠	٧٤	ليت هذا الليل شهر لانرى فيه عريبا ليس اياي واياك ولاتخشى رقيبا
١٤٥	٧٨	واه رأيت وشيكا صدع أعظمه وربه عطبا انقذت من عطبه
١٦٢	٨٧	بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ببطن شريان يعوى حوله الذيب
٢٥٧	١٣٩	وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
٢٦٠		بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
٢٦١	١٤٣	يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب

حرف الباء

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٣٣٧	٢١٥	. . . .
		بنا تميما يكشف الضباب
٣٥٨	٢٣٣	يبكيك ناء بعيد الدار مغترب
		يا للكهول وللشباب للعجب
٣٧٨	٢٤٧	طربت وماشوقا الى البيض أطرب
		ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
٣٩٢	٢٥٨	صريع غوان راقهن ورقنه
		لدن شب حتى شاب سود الذوائب
٣٩٢	٢٥٩	ومازال مهري مزجر الكلب منهم
		لدن غدوة حتى دنت لغروب
٤٢٠	٢٧٢	وما لي الا آل أحمد شيعة
		وما لي الا مذهب الحق مذهب
٤٥٨	٢٨٩	أتهجر ليلى بالفراق حبيبها
		وما كاد نفسا بالفراق تطيب
٤٧٢	٢٩٧	اذا والله نرميهم بحرب
		تشيب الطفل من قبل المشيب
٤٨١	٣٠٩	لولا توقع معترفا رضيه
		ما كنت أوثر اترابا على ترب

★ ★ ★

حرف التاء

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٣٨	٧٢	فآليت لا أنفك احذو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدي
١٦٤	٨٨	اذا دبران منك يوما لقيته أأمل ان ألقاك غدوا بأسعد
١٦٦	٨٩	أتيت حريثا زائرا عن جنابه وكان حريث في عطائي جاهدا
١٧٢	٩٠	رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد
١٨٩	١٠٥	من القوم الرسول الله منهم لهم وانت رقاب بني معد
٢٤٢	١٢٦	وابرح ما ادام الله قومي بحمد الله منتطقا مجيدا
٢٤٤	١٢٧	وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك اذا لم تلفه لك منجدا
٢٦٩	١٥٥	كانك موشك ان لا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي
٢٧٣	١٦٠	ان اختيارك ما تبغيه ذا ثقة بالله مستظهرا بالحزم والجلد
٢٨٠	١٦٢	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢٨٣	١٦٤	شلت يمينـك ان قتلت لمسـلما حلت عليك عقـوبة المتعمـــد
٢٩٤	١٧٨	دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط فان اغتبـاط بالوفـاء حميـــد
٢٩٥	١٧٩	اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد
٣٢٥	٢١١	لم يعـن بالعليـــاء الا ســـيدا ولا جفا ذا الغي الا ذو هــدى
٣٤٨	٢٢٨	ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
٣٦٩	٢٤٠	الم تغتمض عينـاك ليلة أرمـدا فبت كمـا بات السليم مسهدا
٣٧٣	٢٤١	خمـولا واهمـالا وغـيرك مولع بتثبيت أسباب السيادة والمجـد
٤٢٦	٢٧٦	ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه وما أحاشى من الاقوام من أحد
٤٦٨	٢٩٢	كـم ملـوك بـاد ملكهـم ونعيـم ســـوقة بـادوا
٤٦٩	٢٩٥	عد النفس نعمى بعد بؤسك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسى الجهد

حرف الراء

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٤٤٧	٢٨٣	أنا ابن دارة معروفا بهـا نسبي وهل بدارة يا للناس من عـار
٤٦٨	٢٩١	وكم عمـة لك يا جرير وخالة فدعاء قـد حلبت على عشاري
٤٦٩	٢٩٤	أطـرد اليأس بالرجـاء فكأين آلما حم يسره بعـد عسـر
٤٧٥	٢٩٨	لاستسهلن الصعب أوأدرك المنى فمـا انقادت الآمال الا لصابر
٤٨١	٣١٠	اني وقتلى سـليكا ثم أعقلـه كالثور يضرب لمـا عافت البقر

* * *

حرف السين

٦٤	٢٣	منـع البقـاء تقلب الشـمس وطلوعهـا من حيث لا تمسـى اليـوم أعلـم مـا يجيء بـه ومضـى بفضـل قضـائه أمس

حرف العين

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٥٨	١٨	على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
٦١	٢١	لانسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
٨٣	٣٣	اذا اجتمع العمران عمرو بن جابر وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا
١١٤	٤٦	أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
١١٤	٤٧	وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
١٢٦	٦٣	هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
١٣٩	٧٣	ان وجد الصديق حقا لاياك فمرني فلن ازال مطيعا
١٧٣	٩٢	اذا الامور تعاظمت وتشابهت فهناك يعرف قدر ابن المقرع
١٩٠	١٠٦	من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاهد
٢٠٣	١٠٩	خليلي ما واف بعهدي أنتما … اذا لم تكونا لي على من أقاطع
٢٣٧	١١٨	ما لدى الحازم اللبيب معار … فمصون وما له قد يضيع
٢٤١	٢٠	ليس ينفك ذا غنى واعتزاز … كل ذي عفة مقل قنوع
٢٤٥	١٢٨	وكوني بالمكارم ذكريني … ودلي دل ماجدة صناع
٢٥١	١٣٥	ابا خراشة اما انت ذا نفر … فان قومي لم يأكلهم الضبع
٢٦٤	١٤٩	سقاها ذوالاحلام سجلا على الظما … وقد كربت اعناقها ان تقطعا
٢٦٥	١٥١	ولو سئل الناس التراب لاوشكوا … اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
٤٠٤	٢٦٤	أما ترى حيث سهيل طالعا … نجما يضيء كالشهاب لامعا
٤٢٦	٢٧٤	تمل الندامى ما عداني فانني … بكل الذي يهوى نديمي مولع
٤٧٧	٣٠٢	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما … قد حدثوك فما راء كمن سمعا

حرف الفاء



حرف القاف

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢١١	١١٠	يلـوم على مي خليلي وربمـــا يجوز اذا لام الشفيق ويخرق ولو أن لقمان الحكيم تعرضت لعينيــه مي سـافرا كاليبرق وانسان عيني يحسـر المـاء تارة فيبدو وتارات يجـم فيغـرق
٢١٨	١١٣	سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق
٢٨٥	١٦٨	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق
٣٣٧	٢١٤	نحـــن بنـــات طـــارق نمشـــي عـــلى النمـــارق
٣٤٢	٢٢٠	ضربت صـدرها الي وقالت يا عـدياً لقـد وقتـك الاواقي
٣٦١	٢٣٥	حـار بن بدر قـد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق
٣٦١	٢٣٦	يا أرط انك فاعـــل ما قلتـــه والمـرء يستحي اذا لم يصدق
٤٧٨	٣٠٤	ألم تسأل الربع القـواء فينطق وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق
٤٨٣	٣١٤	أمـا والله أن لـو كنت حـــرا وما بالحــر أنت ولا العتيــق

* * *

حرف الكاف

* * *

حرف الـلام

حرف اللام

حرف السلام

حرف اللام

حرف اللام

حرف اللام

حرف الـلام

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٣٣٩	٢١٦	أفاطم مهلا بعض هـذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
٣٣٩	٢١٧	ألم تسمع أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هديل
٣٤٣	٢٢١	فشايع وسط قومك مستعينا لتحسب سيدا ضبعا يبول
٣٤٨	٢٢٧	أيهذان كلا زاديكما ودعاني واغلا فيمن وغل
٣٧٣	٢٤٢	لاجهدن فاما درء واقعة تخشى واما بلوغ السؤل والأمل
٣٧٦	٢٤٣	فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الالبسة المتفضل
٤٠٥	٢٦٥	اذا ريدة من حيثما نفخت له أتاه برياها حبيب يواصله
٤٠٨	٢٦٨	ويوما شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
٤٠٨	٢٦٩	يا رب يوم لي لا أظلله أرمض من تحت وأضحى من عل
٤٠٩	٢٧٠	ومشرب أشربه وشيل لا آجن الطعم ولا وبيل

حرف اللام

* * *

حرف الميم

حرف الميم

حرف الميم

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاهد
٢٨٨	١٧٢	ألا ارعــواء لمن ولت شـبيبته وآذنت بمشيب بعـــده هـرم
٢٩٣	١٧٥	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم
٣٠٠	١٨٦	قد كنت أحسبني كأغنى واحد نزل المدينـة عن زراعـه فوم
٣٠١	١٨٨	ولقـــد أراني للرمـــاح دريه مـن عـن يميني نـارة وأمامي
٣٠١	١٨٩	قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يصبحن والهام
٣٠٢	١٩٢	ولقـــد نزلت فلا تظني غـــيره مني بمنـــزلة المحب المكـرم
٣٠٧	١٩٥	متى تقـــول القلص الرواسـما يحملن أم قاسـم وقاسـما
٣٠٧	١٩٧	أبعد بعد تقـول الدار جامعـة شملي بهم أم دوام البعد محتوما
٣٢٣	٢٠٩	واذا شـربت فــاني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلـم
٣٤١	٢١٩	سـلام الله يا مطـر عليهـا وليس عليك يا مطر السلام

حرف الميم

حرف الميم

* * *

حرف النون

حرف النون

حرف النون

حرف النون

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٣٠٠	١٨٧	لسان السوء تهديه الينا وجئت وما حسبتك ان تجينا
٣٠٨	١٩٨	أجهالا تقول بني لؤي لعمر أبيك ام متجاهلينا
٣١٢	٢٠١	ونبأت قيسا ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن
٣١٢	٢٠٢	وما عليك اذا اخبرتني دنفا وغاب بعلك يوما ان تعوديني
٢٤٧	٢٢٦	عباس يا الملك المفرح والذي عرفت له بيت العلا عدنان
٣٧٨	٢٤٦	فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
٣٨٤	٢٤٨	. . . . وسايرته مقدار ميل وليتني
٣٨٩	٢٥٢	ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا
٣٩٨	٢٦٠	هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك أفنانا

حرف النون

* * *

حرف الهاء

حرف الهاء

* * *

حرف الياء

* * *

فهرس المواضيع

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضـــوع

الصفحة	الموضـــــوع
١٦١	ينقسم علم الشخص الى اسم وكنية ولقب
١٦٢	اذا اجتمع الاسم واللقب فما وجوه الاعراب الجائز فيها
١٦٣	وينقسم العلم الى منقول ومرتجل وواسطة بينهما
١٦٤	دخول الألف واللام على العلم
١٦٦	زوال العلمية بالنداء والتصغير والتثنية والجمع
١٦٧	العلم اذا كان في الأصل فعلا أو حرفا أو مركبا
١٧٠	أسماء الاشارة
	ما يشار به الى المفرد مذكر أو مؤنث
	ما يشار به الى المثنى
	ما يشار به الى الجمع
	ما يشار به الى المكان وما يشار به الى الزمان
١٧٤	المعرف باللام
١٧٧	اختلاف العلماء في أن حرف التعريف (أل) بجملتها أم لا
	تقسيم (أل) الى العهدية والجنسية
١٧٨	تأتي أل زائدة وهي نوعان : لازمة وغير لازمة
١٨٠	مبحث الموصول ـ الموصول الاسمي
١٨٢	الموصول الاسمي الخاص والفاظه
١٨٣	والموصول الاسمي العام والفاظه
١٨٥	أي تكون موصولة وموصوفة وشرطية واستفهامية
١٨٧	لا تكون صلة الموصول الا جملة أو شبه جملة

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضـــوع
٢٥٠	تحذف كان اما وحدها او مع اسمها وقد يكون الحذف واجبا
	يجوز حذف نون كان بشروط
	وقد تأتي (كان) بمعنى (لم يزل)
٢٥٣	الحروف المشبهة بليس
٢٥٣	تعمل (ما) عمل ليس عند الحجازين بخمس شرائط
٢٥٥	حكم المعطوف على خبر مـا
٢٥٦	لا يجوز حذف اسم ما ولا خبرها الا اذا كفت بان
٢٥٧	ألحق البصريون لا بليس بشروط
٢٥٨	الحق بليس ان النافية بشروط
	ألحق لات بليس بشروط
٢٥٩	يجوز زيادة الباء في خبر ليس وما النافية كثيرا وفي خبـــر غيرهما قليلا
٢٦٠	المواضع التي تزاد فيها أن
٢٦٢	أفعال المقاربه
٣٦٣	عمل افعال هذا الباب وما يشترط في خبرها
٢٦٥	الغالب في خبر عسى ان يقترن بأن وكاد بالعكس
	يجب اقتران خبر حرى واخلوق بان
٢٦٦	يمتنع اقتران خبر افعال الشروع بان
	لا يجوز تقديم الخبر في هذا الباب على الفعل ويجوز التوسط
	يجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا علم

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضــــــوع
٣٣٣	التحذير
	التحذير ، تعريفه ، أنواعه حكم كل نوع
	الاغراء ، تعريفه وحكمه
٣٣٥	الاختصاص
	الاختصاص يشبه النداء لفظا ويخالفه من وجوه
	مثال الاختصاص ، اعراب المخصوص
٣٣٨	النــداء
٣٣٨	حروف النداء سبعة ـ مواضع استعمالها
٣٤٠	أنواع المنادى وحكم كل نوع
٣٤١	يجوز تنوين المنادى المبنى للضرورة
٣٤٢	متى يجوز حذف حرف النداء ومتى لا يجوز
٣٤٣	اختلف في جواز حذف المنادى وابقاء حرف النداء
٣٤٤	حكم الفصل بين حرف النداء والمنادى
٣٤٥	لا ينادى المضمر ولا المعرف بأل في السعة الا ما استثنى
٣٤٦	ولا ينادى الموصول المصدر باللام
٣٤٧	حكم المنادى اذا كان اسم اشارة
٣٤٩	حكم المنادى العلم الموصوف بابن
٣٥٢	أسماء لازمت النداء
٣٥٥	الندبة ، الاستغاثة
	المندوب تعريفه وما يجوز به وما لا يجوز
٣٥٧	يلحق بآخر المندوب ألف وبيان ما يحذف لأجل هذه الألف

الصفحة	الموضـــــوع
٣٥٨	يجر المستغاث بلام جر مفتوحة وتكسر مع المستغاث له
	تحذف لام المستغاث ويؤتى بألف بدلها
٣٥٩	الترخيم
	تعريفه ، بيان ما يجوز ترخيمه وما لا يجوز وشروطه
٣٦٢	ترخيم المركب
	يجوز في الاسم المرخم لغتان وقد تتعين واحدة
٣٦٥	لا يرخم المندوب ولا المستغاث ولا اسم لازم للنداء
٣٦٦	ترخيم غير المنادى للضرورة
٣٦٧	المفعول المطلق
	تعريفه ـ يعمل فيه الفعل أو الوصف أو المصدر
	الفعل أصل أو المصدر
٣٦٨	تقسيم المصدر الى مبهم ومختص
٣٦٩	ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة عدة أشياء
٣٧٠	المواضع التي يجوز فيها حذف عامل المفعول المطلق والمواضع التي يجب فيها الحذف
٣٧٥	المفعول له
٣٧٧	المفعول له على ثلاثة أنواع حكم كل نوع
٣٧٩	المفعول فيه
	تعريفه ـ ناصب المفعول فيه
٣٨١	كل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية
٣٨٢	أما أسماء المكان فان التي تقبل النصب على الظرفية أربعة أنواع

الصفحة	الموضـــــوع
	الاختلاف في العامل من المفعول معه
٤١٤	مسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف والمفعول معه خمسة أقسام
٤١٧	المستثنى
٤٢٠	ناصب المستثنى
	حكم المستثنى الواقع بعد (الا)
٤٢١	لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان
٤٢٢	حكم المستثنى المفرغ
	حكم (الا) اذا كررت لغير توكيد
٤٢٣	لا يفصل (بالا) بين الموصوف والصفة ولا يعمل ما قبل (الا) في ما بعدها
٤٢٤	حكم غير وحكم المستثنى بغير وسوى
٤٢٥	حكم المستثنى بليس ولا يكون وعدا وخلا وحاشا
	حكم حاشا نفسها
	(بيد)
	مسألة تأتي غير بمعنى الا ـ وتأتي الا بمعنى غير بشروط
	يحذف المستثنى (بغير) و (الا) بعد ليس
٤٣٣	الحـــال
	تعريف الحال
٤٣٤	الغالب في الحال أن يكون مشتقا وأن يكون منتقلا
	المواضع التي تأتي فيها الحال ثابتة
٤٣٥	المواضع التي تأتي فيها الحال جامدة

الصفحة	الموضـــــوع

« تنبيـــه »

لزيادة الفـائدة بدأنا في كل موضوع بأبيـات الفريدة ، وثنينـا بالمواهب الحميـدة مباشرة بقـدر معـاني الأبيات ، ثم وضعنـا خطا كاملا بعـد الخط سردنا المطالع السعيدة بقدر معاني الأبيات ٠ وهكذا بعد انتهاء قسم بدأنا بالفريدة ، ثم المواهب الحميدة ، ثم المطالع السعيدة ، وهكذا الى آخر الكتاب ٠

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	٢١	اليوقوت	الياقوت
٥	١٢	رحمه الله عفيفا	رحمه الله كان عفيفا
٦	١	المرحوم المتوفى كذا الشيخ عمر	المرحوم الشيخ عمر المتوفى كذا
٦	٢	حواشى	حواش
٦	١٩	رەرەشيش	دەرە شيش
٦	٢٠	من عائلة قاضى	من عشيرة قاضى
١٤	٣	وأحب	أحب
١٤	٨	الفاشها	ألفاظها
٣٢	١٨	فحكمة	فحكمه
٣٧	٢١	لزهر	لزهير
٣٩	٢٠	مغضبه مصغيه	مغضبة مصغية
٥٤	١٥	واسعة	واسطة
٥٦	٢١	كما تقدم	عما تقدم
٦٣	١٦	يسائر	بسائر
٦٦	٢٤	تصبه على النظر	نصبه على الظرفية
٦٧	١٤	الحجد	الجحد
٧٠	١	لم أسع	لم أسمع
٧٩	٦	والسرة	والكسرة
٨٠	١١	السيلى	السهيلي
٨١	٩	ومن يشابه به	ومن يشابه أبه
٨٣	١٨	صا	صالح
٨٣	٢٤	بالشميلح	بالشحيح

الصفحة	السطر	الخطــأ	الصــواب
٨٥	١٦	كصور	نصبور
٨٦	١٢	مم	لم
٩٤	٤	صنغة	صيغة
٩٩	١	انسسا	النساء
١٠٥	١١	العمية	العلمية
١٠٩	١١	فوق	فرق
١٠٩	١١	يمنح	يمنع
١١٥	١٨	تشهدن	تشهدون
١١٧	١	المثائبات	الغائبات
١١٧	٢١	يعل	يفـل
١١٧	٢٥	١٥	٥١
١١٨	١٢	المسملون	المسلمون
١٢٤	٢	لا تساوى	تساوي
١٣٧	٢٤	للبيبد	للبيد
١٣٨	١٧	انتقاصن	انتقاض
١٣٩	١٠	الرقم (١)	على قوله اعطيتكه سطر ١٠
١٤٠	٨	ولرفوع	والمرفوع
١٤٠	٩	اتصال بيا كان	واتصال باب كان
١٤٤	١٦	وخد	وخذ
١٤٦	١٢	العاديات	العاويات
١٥٧	١٢	ملاحظ الوجود	ملاحظة الوجود
١٥٧	١٥	لبينهما	بينهما
١٦٦	١٤	لأنها تقبل التنكير	لانها لا تقبل التنكير
١٦٧	١٠	برق نحوه	برق نحره

الصفحة	السطر	الخطـأ	الصواب
١٦٧	١٩	بما حرف	بما على حرف
٢١٥	٢	ضعيف « عاذ	« ضعيف عاذ
٢٢٢	١٠	والمجررو	والمجرور
٢٢٤	١٤	بماذا اذا	بما اذا
٢٥٤	١٠	بعده ما	بعد ما
٢٥٤	٢١	وعلى الاول	وعلى الاول لا يبطل عملها
٢٥٥	٤	بل قاعدا ولكن	بل قاعد أو لكن
٢٦٤	١٨	٤٨	١٤٨
٢٧١	٥	ما لا تدخله دام	ما تدخله دام
٢٧٢	١	حدف	حذف
٢٨٨	١٢/١١	لا أحدا غيرمن الله	لا أحد أغير من الله
٢٩١	١٦	كحكمة	كحكمه
٣٠٨	٤	ونحوا في الدار	ونحو أفي الدار
٣١٥	٨	المفرع	المفرغ
٣١٧	١٩	اة قصيده	ان قصنده
٣٢١	٤	كسى	كسا
٣٢٣	١٤	كسى	كسا
٣٢٤	٥	قائما	قائم
٣٢٤	١٨	تسب	لسب
٣٢٦	٥	اجتمعت	اجتمعت
٣٢٧	٣	ووجودوا	وجودوا
٣٣١	١١	ما رأيت	ما ضربت
٣٤٢	٦	هذا لرأى	هذا الرأي
٣٤٥	١٤	لنائه	لندائه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤٧	٩	لاجع	راجع
٣٥٠	١	فنون	هنون
٣٥٣	١٣	يقتض فيه	يقتصر فيه
٣٥٣	١٥	وزار	وذار
٣٥٨	٢	يا الله	يا لله
٣٥٨	٣	تقدر	تعد
٣٦٠	٩	اشاة	اشارة
٣٦٠	٢١	مرد	مرو
٣٦١	١٤	جزذا	جرذا
٣٦١	١٦و٢١	لم ينوى	لم ينو
٣٦٢	٤	عجر	عجز
٣٦٨	١٩	ويثنى العدد	ويثنى ذو العدد
٣٧٥	١٧	هوة	هرة
٣٧٨	٥	المفعول	المفعول له
٣٧٩	١٦	لو لم يكون	لو لم يكن
٣٩٠	٥	١٥٤	٢٥٤
٣٩٦	٤	قروجها	خروجها
٣٩٧	١٠	احالتكم	حالتكم
٤٠٠	٨	والاستقبال	لا الاستقبال
٤٠٢	١٢	لنضمنه	لتضمنه
٤٠٣	٩	كانهمان ملآن	كأنهما ملآن
٤٠٨	٥	بقى	بفى
٤١٣	٨	فلى السماع	على السماع
٤١٧	١٧	المتثنى منه	المستثنى منه

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
احد الا زيد درهما	احد زيد درهما	١٥	٤٢١
أو فرعيتها	اوافرعيتها	٢	٤٣٤
وعلى الاول بجميعا	وعلى الاول بجميعنها	٩	٤٣٨
وفاقا	وناما	٣	٤٤٠
فاقتصر الجمهور	فاقتضى الجمهور	٢١	٤٤٣
ما بيننا	ما بيينا	٢١	٤٤٩
وناصبه	واصبه	١٦	٤٥٣
قفيز	ففيز	١٧	٤٥٣
الاستفهامية	الالاستفهامية	٢	٤٦٨
المتوسطة	لتوسطة	٢	٤٧٢
أو الا	أو الا أن	٦	٤٧٤

صواب هذه الآيات كالآتي :

س	ص	
٨٧	١	(ولا يأتل أولوا الفضل)
٢٥٨	٤	(انْ الذين تدعون)
٢٧٤	٧	(ان فريقاً)
٢٧٥	١٧	(أوحى الى أنه استمع نفر)
٢٧٦	٦	(كان من المسبحين)
٢٩٤	١١	(إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين)
٣٦٩	٩	(لا أعذبه أحدا من العالمين)
٣٩١	٤	و (آتيناه رحمة من عندنا)
٤٣٥	٧	(فتمثل لها بشرا سويا)

كما أن هناك بعض أخطاء مطبعية واضحة مثل تعلم في ص ٢٩٠ حيث جاء التشكيل بدل السكون كسرة الى غير ذلك نرجو من السادة القراء تصليح هذا الخطأ وأمثاله .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٩٢ لسنة ١٩٧٧